إعدام المتهم اليمني الأول في جريمة اغتصاب الصبي في ذمار

صنعاء: «الشرق الأوسط»

اسدل الستار امس على قضية اغتصاب الصبي في ذمار باليمن التي تسببت باثارة القبائل واختطاف 4 اطباء روس، وذلك بتنفيذ الاعدام رميا بالرصاص على المتهم الاول محمد عبد الرحمن دابية (25 عاماً).

ولم يستجب القضاء اليمني لضغوط القبائل التي اثارتها الجريمة وطالبت باعدام المتهمين الاربعة في القضية وتمثلت في احتشاد 1500 مسلح من قبيلة الحدا فوق احد الجبال المطلة على ذمار واختطاف 4 اطباء روس يعملون في اليمن لمدة شهر حتى افرج عنهم بعد اتخاذ السلطات موقفا حازما.

وامس ايدت محكمة الاستئناف العليا في صنعاء، التي تداولت جمعيتها العمومية المكونة من 48 قاضيا القضية، حكم محكمة جزئية صدر في اغسطس (آب) الماضي باعدام المتهم الاول وسجن المتهمين الثلاثة الاخرين 10 سنوات، وذلك لعدم ثبوت ارتكابهم جريمة الاختطاف.

ورفضت المحكمة العليا حكما اصدرته محكمة استئناف في ذمار بعد الحكم الابتدائي باعدام الاربعة كلهم، لانه «صدر تحت تاثير الرأي العام». والمتهمون الثلاثة الاخرون في القضية هم الشقيقان عبد الجبار ومحمد التام، وعبد الله منصور. (تفاصيل ص5)





The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

الجمعة 26 شعبان 1418هـ - 26 ديسمبر (كانون الأول) 1997م
السنة العشرون - العدد 6968

London - Friday - 26 December 1997
Front Page No. 1
Vol. 20 No. 6968

قضية «الانتحاري» الألماني تثير مخاوف إسرائيل من عمليات لـ«حزب الله»

بيروت: «الشرق الأوسط»
القدس المحتلة: وكالات الأنباء

نفى «حزب الله» اللبناني امس اي صلة له بالمواطن الالماني، ستيفان جوزف سميراك، الذي اعتقلته اجهزة الامن الاسرائيلية ووجهت له تهمة التخطيط لعملية انتحارية داخل اسرائيل لحساب «حزب الله».

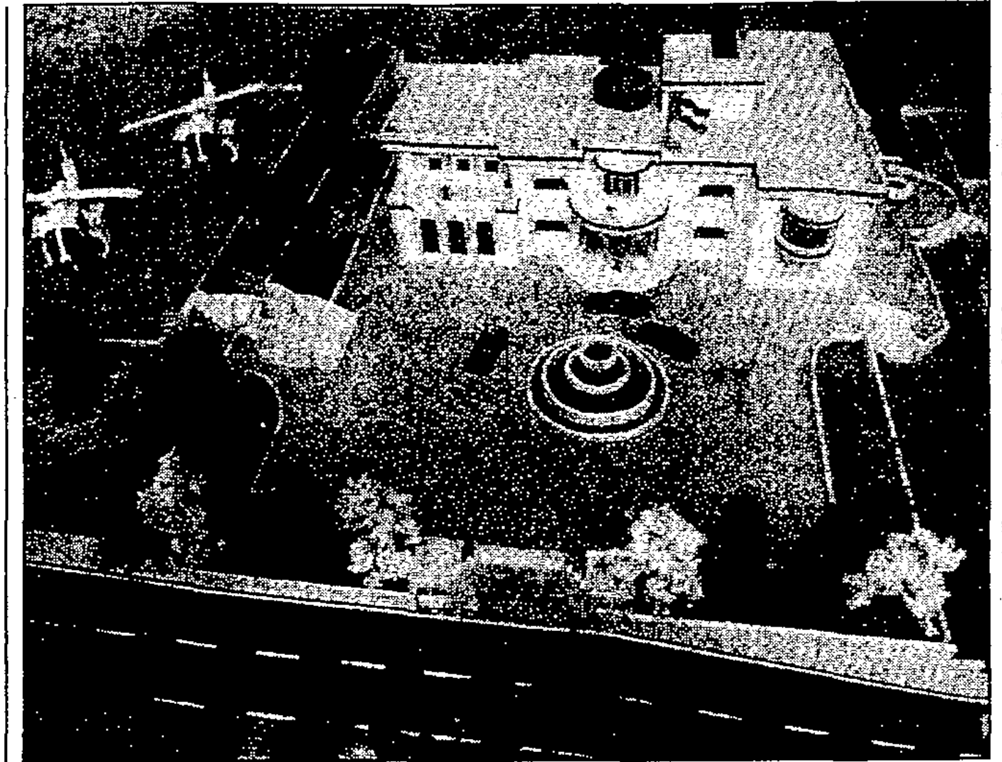
وكانت مصادر في الشرطة الاسرائيلية قد ذكرت ان سميراك (26 عاما) اعترف بانه سبق لـ«حزب الله» ان ارسله الى مدينتي تل ابيب وحيفا ليحدد هدفا في ناحية مكتظة بالسكان كي ينفذ، لاحقا، عملية انتحارية فيها. وقالت الشرطة الاسرائيلية انه تم اكتشاف شريط «فيديو» بحوزة سميراك يقول فيه انه يزمع تفجير نفسه ويشرح دوافعه لذلك. وحذرت اسرائيل «حزب الله» امس، بلسان مسؤول عسكري، من توسيع نطاق عملياته العسكرية وتحديدا من نقلها الى داخل اسرائيل وربما تنسيقها مع حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي».

الا ان «حزب الله» رد على الاتهامات الاسرائيلية ببيان اصدره في بيروت امس نفى فيه اي اتصال بالمواطن الالماني، مضيفا انه لا يحتاج الى اي نوع جديد من العمليات العسكرية في ضوء نجاح مقاتليه بالحاق خسائر فادحة في صفوف قوات الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب اللبناني.

وكان الالماني ستيفان سميراك اعتقل في 28 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي الا ان الرقابة العسكرية الاسرائيلية منعت نشر اي معلومات عن قضيته الى ان بدات محاكمته امس في تل ابيب.

وتنسب الشرطة الاسرائيلية الى سميراك اعترافه بانه اعتنق الاسلام عام 1994 وزار لبنان قبل 4 اشهر حيث نجح «حزب الله» في تجنيده وتدريبه على تنفيذ عمليات انتحارية في قواعد الحزب في لبنان. ولكن احد مسؤولي الحزب قال لـ«الشرق الاوسط» في بيروت انه يدعو اي جهة محايدة الى مراجعة السجلات اللبنانية الرسمية للتاكد من بطلان المزاعم الاسرائيلية المتعلقة بدخول سميراك الى لبنان واقامته فيه.

واعتبر الحزب ان الرواية برمتها «هي من نسيج المخابرات الاسرائيلية، وانها محاولة «لرفع المعنويات المنهارة» للقوات الاسرائيلية في الشريط المحتل و«ابراز القدرة على ضبط الأمن». (تفاصيل ص4)



مجسم للقصر الرئاسي الذي صمم لاقامة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كما عرض امس في قاعة بلدية الخليل (رويترز)

أبو ردينة أكد لـ الشرق الأوسط أن العرض سيكون مماثلا للمذكرة الأمنية

عرفات يعرض على كلينتون خطة لإنقاذ المفاوضات

لندن: من علي الصالح

يعرض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على الرئيس الاميركي بيل كلينتون خلال لقائه به في واشنطن في يناير (كانون الثاني) المقبل «خطة متكاملة» لاخراج المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية من المأزق الذي تعيشه.

وكان عرفات قد قال للصحافيين في ختام اجتماع اللجنة الاقتصادية الوزارية الفلسطينية - الاردنية في رام الله الذي شهد توقيع اتفاقيات بين الجانبين شملت عددا من المجالات الاقتصادية «لدي خطة متكاملة وساقوم بعرضها على الرئيس كلينتون عند لقائي معه الشهر القادم». ولم يفصح الرئيس الفلسطيني عن مضمون هذه الخطة.

ورفض نبيل ابو ردينة المتحدث الاعلامي باسم عرفات في اتصال مع «الشرق الأوسط» الكشف عن تفاصيل هذه الخطة مكتفيا بالقول انها ستكون على غرار المذكرة الامنية التي قدمها الفلسطينيون للاميركيين الذين اجروا عليها بعض التعديلات وقدموها للجانب الاسرائيلي حيث قبلها مسؤولو الامن والجيش ورفضها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وقال ابو ردينة لـ«الشرق الأوسط» ان الجانب الفلسطيني لن يقبل بعد الآن اللقاءات التي لا تسفر عنها نتائج. ولهذا السبب «فاننا في صدد وضع الخطة التي ستشمل كل المواضيع المطروحة بما في ذلك الانسحابات. وستكون على غرار المذكرة الامنية».

وسيلتقي الرئيس عرفات بالرئيس كلينتون بناء على اقتراح تقدمت به وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت وبناء على هذا الاقتراح سيلتقي كلينتون ايضا بنتنياهو كما سيجري عقد لقاء بين نتنياهو وعرفات ربما يعلن فيه عن حجم الانسحاب الاسرائيلي الموعود من الاراضي الفلسطينية. (تفاصيل ص3)

في ثلاثة أحاديث لـ الشرق الأوسط

الباز: شرطان لتطوير علاقات مصر وإيران

لندن: من هدى الحسيني

اكد الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري، انه «ليست هناك خصومة بين الشعبين المصري والايراني» وحدد شرطين لتطوير العلاقات مع ايران هما عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، وفكرة تصدير الثورة التي قال انها مرفوضة، ودعا ايران الجديدة الى ان تنظر الى الامور الآن بمعيار عصري. يقول: «انه لا يمكن ان يتحقق السلام والامن لايران، اذا كانت تهدد امن وسلام جيرانها العرب».

وقال الدكتور الباز في حديث لـ«الشرق الأوسط» ان اسرائيل ملزمة بتطبيق «ثلاث اعادات انتشار» تشمل مساحة 91% من الضفة الغربية، على ان يتم التفاوض حول الباقي في مفاوضات المرحلة النهائية. واشار الى ان الولايات المتحدة ستطرح خلال ثلاثة اسابيع خطة تقضي بانسحاب اسرائيلي من 15% من الضفة الغربية، غير مرتبط بشروط وينفذ خلال شهر وليس خمسة اشهر كما يقول الاسرائيليون.

وحمل الباز اسرائيل مسؤولية وقف عملية السلام بينها وبين سورية، واشار الى انه كان يمكن التوصل الى اتفاق خلال شهرين او ثلاثة على الاكثر في ذلك التاريخ. وقال ان المفاوضات بين الدولتين يمكن ان تستانف في منتصف العام المقبل.
(نص الحديث ص حوار)

الزنداني: البعض خطط لـ«لبننة» اليمن

صنعاء: من حسين الجرباني

اكد الشيخ عبد المجيد الزنداني عضو مجلس الرئاسة السابق في اليمن ورئيس مجلس شورى حزب التجمع اليمني للاصلاح ان حزبه شارك في الحكومات السابقة في اليمن قبل الانتخابات الأخيرة من منطلق الشعور بالمسؤولية والتعاون في الخروج من «عنق الزجاجة» ولمواجهة الأخطار. وقال انه كان هناك البعض الذي يخطط لـ«لبننة» أو «صوملة» اليمن.

واضاف في حوار مع «الشرق الأوسط»: ان الوقوف كمتفرجين ازاء هذه الأخطار كان يعد تقصيراً وفراراً من الواجب خاصة ان دولة اليمن كانت مثقلة بما كان سائداً في دولتين منفصلتين.

وتابع قائلا: «انه عندما استقرت الأمور وزالت تلك الأجواء راينا ان المصلحة تقتضي ان يمضي الأمر السياسي باجتهاد واحد بتحمل المسؤولية» وذلك في إشارة الى خروج الاصلاح من الحكومة بعد الانتخابات في ابريل (نيسان) الماضي وترك حزب المؤتمر الشعبي العام يحكم وحده. (نص الحديث ص5)

قدومي: المسيرة الحالية لن تقود لدولة فلسطينية

تونس: «الشرق الأوسط»

اكد فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان المسيرة السلمية الحالية لن تقود الى دولة فلسطينية. وقال قدومي في حديث لـ«الشرق الأوسط» ان «الممارسات الاسرائيلية المستمرة هي اكبر دليل على ذلك». واضاف: «حذرت الف مرة من ان اسرائيل لن تتخلى عن الضفة الغربية.

وكشف قدومي، الذي ما يزال يتخذ من تونس مقرا له ويرفض العودة الى الاراضي الفلسطينية، ان وزيرة الخارجية الاميركية اولبرايت طالبت الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من باب ممارسة الضغوط، بعدم حضور القمة الاسلامية في طهران.

واستبعد قدومي ان يتوصل اللقاء المرتقب في واشنطن بين عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، الى اي نتائج يقبلها الشعب الفلسطيني. (نص الحديث ص 3)

في كلمة للهراوي غمز فيها من قناة لقاء صفير وعون:

اللبنانيون لم ينضجوا كفاية والإيرانيون تجاوبوا مع دعوتي

بيروت: من ثائر عباس

قال الرئيس اللبناني الياس الهراوي ان اللبنانيين «لم ينضجوا كفاية للاستفادة من كلمتي حرية وديمقراطية» واعاد التاكيد على انه لن يمدد او يجدد ولايته الرئاسية مرة ثانية.

وجاءت ملاحظات الهراوي بمناسبة زيارته السنوية التقليدية للبطريركية المارونية في ذكرى اعياد الميلاد. واغتنم الهراوي هذه المناسبة ليدافع عن «مسيحيته ومارونيته» وليؤكد انه «لم يتنكر لدينه او لطائفته» بمشاركته في القمة الاسلامية في طهران، وقال: «انا رئيس لدولة مكونة من عدة طوائف مسيحية واسلامية.

وفي ايران كانت هناك قمة رايت فيها مناسبة يجب ان لا تفوت رئيس لبنان لكي يحضر ويمثل كل لبنان ولم اتنكر لديني او طائفتي».

واكد الهراوي انه طلب من الايرانيين ان يتعاطوا مع الدولة في لبنان «وليس مع جزء منها» معربا عن اعتقاده بانهم «تجاوبوا» مع الدعوة. وغمز الهراوي من قناة لقاء البطريرك الماروني نصر الله صفير باركان المعارضة في الخارج (الرئيس امين الجميل والعماد ميشال عون) وخصوصا بمن «اساء الى مركز البطريركية» في اشارة منه الى إقدام انصار عون على التهجم على بكركي خلال توليه رئاسة الحكومة العسكرية.

وختم الهراوي بالتاكيد على انه اراد من اقتراح التعيين في المجالس البلدية الابقاء على اللحمة اللبنانية وان لا يتزعزع الوفاق الوطني.

الإمارات تحدد مهر الزواج بـ20 ألف درهم

اصدر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات امس قانونا بتحديد للمهور ومصاريف الزواج بـ20 الف درهم للحد من ظاهرة الزواج من اجنبيات والتي من اسبابها المغالاة بالمهور. (اولى 2)

تراجع المبادلات التجارية العربية - التركية

شهدت العلاقات التجارية العربية - التركية تذبذبا كبيرا خلال السنوات القليلة الماضية، وغابت الدول العربية عن قائمة اهم الشركاء التجاريين لتركيا. (اقتصاد)

مانشستر يونايتد يواجه إيفرتون اليوم

ستكون جماهير الكرة الانجليزية على موعد مع وجبة دسمة خلال عطلة اعياد الميلاد حيث ستقام 20 مباراة على مدى 3 ايام ابرزها لقاء مانشستر يونايتد مع ايفرتون اليوم. (رياضة)

في إطار الصراع والجدل حول ولاية الفقيه

إيران تطلق سراح يزدي وتعلن تقديمه للمحاكمة

طهران: «الشرق الأوسط»

رفض ابراهيم يزدي زعيم «حركة الحرية الايرانية» المعارضة التعليق على قرار احالته الى المحاكمة بتهمة اهانة «القيم الدينية المقدسة» مفضلا تأجيل ذلك الى ما بعد الاجتماع مع مجلس قيادة الحركة لاحقا.

وفي اتصال اجرته معه «الشرق الأوسط» امس بعد اطلاق سراحه قال يزدي انه يكتفي في الوقت الراهن بالخبر الذي اذيع رسميا في طهران عن اطلاق سراحه واحالته الى المحاكمة «بانتظار الاجتماع مع مجلس قيادة الحركة لندرس الأمر».

واضاف ان كل ما يستطيع قوله الآن هو «انني الآن طليق حتى اشعار آخر بانتظار استدعاء المحكمة لي».

وكانت وكالة الانباء الايرانية قد اعلنت ان يزدي اطلق سراحه امس بعد احتجاز دام 11 يوما. ونقلت عن مصدر قضائي قوله ان زعيم الحركة التي توصف بانها اسلامية ليبرالية معارضة متهم بتوجيه «اهانات للقيم الدينية المقدسة» وهي من التهم الخطيرة في ايران.

واضافت الوكالة انه أطلق سراح الزعيم الايراني المعارض «بدون كفالة» بعد التحقيق معه، وان هذا الاجراء اتخذ في انتظار محاكمة يزدي الذي اكد لـ«الشرق الاوسط» انه لم يطلق سراحه الا بكفالة.

والقي القبض على يزدي بعدما انتقد الاوساط المحافظة المقربة من المرشد الايراني علي خامنئي. واعتبر اعتقاله حلقة في اطار الصراع والجدل في ايران حول ولاية الفقيه.

حياهم باعتبارهم «قدموا المسيح للإنسانية»

بابا الفاتيكان يقدم لفتة جديدة باتجاه التقارب مع اليهود

لندن: «الشرق الاوسط»

تابع البابا يوحنا بولس الثاني، بابا الفاتيكان، مساعي التقرب من يهود العالم في كلمته بمناسبة عيد الميلاد امس بقوله: «ان اليهود هم الشعب الذي قدم المسيح الى الانسانية». وجاءت هذه اللفتة متزامنة مع تحذير البطريرك ميشال صباح بطريرك القدس للاتين في بيت لحم من ان «مسيرة السلام الفلسطينية الإسرائيلية تتعثر». وتجدر الاشارة الى ان 29 رئيس دولة من كبار القادة العالميين حيوا الطوائف اليهودية بعيد «الهانوكاه» (عيد الانوار) وبالذكرى الخمسين لتاسيس دولة اسرائيل، فاضاءوا شموعاً بالمناسبة، وقد اضيئت شمعة في الفاتيكان وان لم يشعلها البابا (77 سنة) شخصياً.

المعروف ان العلاقات المسيحية اليهودية كانت عدائية اساساً لاسباب دينية، اذ رفض اليهود اعتبار عيسى بن مريم (يسوع) «المسيح» المنتظر، وحمل المسيحيون على امتداد القرون اليهود تهمة «إهدار دم المسيح». وازداد العداء حدة في عدة مفاصل تاريخية ربما كانت اهمها فترة «محاكم التفتيش» في اسبانيا التي ترافقت مع القضاء على الدولة الاسلامية العربية في الاندلس، وخلالها اضطهد اليهود وطرد معظمهم الى شمال افريقيا والمشرق حيث عاشوا في مأمن تحت الحكم الاسلامي، والى مناطق اخرى من العالم.

ولكن مع ان تاسيس دولة اسرائيل عام 1948 جاء بدعم كثيف من دول الغرب المسيحية، وخاصة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفياتي السابق، امتنعت الفاتيكان، حيث عاصمة للمسيحيين الكاثوليك في العالم، مع اسبانيا الكاثوليكية واليونان الارثوذكسية عن الاعتراف بإسرائيل. والواقع ان اسبانيا واليونان لم تعترفا باسرائيل الا بعد اعتراف مصر اثر توقيعها اتفاقية كامب ديفيد.

وقد ناوأت الصهيونية العالمية البابا بيوس الثاني عشر خلال الخمسينات واتهمته بالصمت على جرائم ارتكبت بحق اطفال يهود مع انه كان بإمكانه انقاذهم، واضطرته لتقديم اول تنازل ليهود العالم بالتمهيد لتبرئتهم من تهمة قتل المسيح. واستمرت العلاقات التنازلية من دون الوصول الى الاعتراف باسرائيل في عهد البابا يوحنا الثالث والعشرين الذي خلف بيوس الثاني عشر. ثم اصبح البابا بولس السادس خلف يوحنا الثالث والعشرين اول بابا يزور اراضي تحتلها اسرائيل عندما قصد الناصرة عام 1964. الا ان خطوات انهاء القطيعة نهائيا وقيام العلاقات الدبلوماسية الكاملة وانعقاد اول قمة اسرائيلية - فاتيكانية تحققت في عهد البابا الحالي يوحنا بولس الثاني خلال السنوات القليلة الماضية.

Price List Austria 25Sch *Belgium 80BFr *Cyprus 1.00CY *Czechoslovakia 82 KCS *Denmark14DKr *Finland 8FM *France10FF *Germany4DM *U K100 P *Greece400GDr *Hungary FT385 *India RP23 *Italy 3500Lr *Japan 280Yen *Malta 50C *Norway 12Kr *Netherlands 4.75DFL *Poland 18000 Zloty *Pakistan 25R *Portugal ESC 430 *Thailand BAT35 *Romania $2 *Philippines 25PESO *Spain 300Pts *Sweden16Skr *Switzerland 3SF *U.S. Newyork $1.50 Other States $2.00 *Turkey200.000TL

بغداد تتهم واشنطن بالإعداد لهجوم عسكري والضغط على دول الخليج لمنع الانفتاح عليها

بغداد ـ نيويورك ـ أ.ف.ب: اتهم العراق الولايات المتحدة امس بالاعداد لشن هجوم عسكري عليه وبالضغط على دول الخليج العربي لمنعها من الانفتاح على بغداد.

وقالت صحيفة «القادسية» الناطقة باسم وزارة الدفاع العراقية ان «اميركا لا تمل من ترديد الاسطوانة المشروخة عما تسميه عدم تعاون العراق مع اللجنة الخاصة (التابعة للامم المتحدة والمكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية) وعرقلة العراق لاعمال التفتيش وما يرافق ذلك من سعي اميركا المحموم لتوتير الاجواء واختلاق الذرائع باتجاه دفع مجلس الامن لاصدار المزيد من القرارات او البيانات المعادية للعراق».

واضافت الصحيفة ان «هذا ما حصل على نحو فاضح في دفع اميركا لمجلس الامن يوم الاثنين الماضي لاصدار بيان غير موضوعي وغير متوازن يعكس بوضوح الابتزاز الذي تمارسه على مجلس الامن».

وكان مجلس الامن الدولي قد اعتمد بالاجماع في ذلك اليوم بيانا صادرا عن رئاسة المجلس يطالب العراق بفتح مواقعه الرئاسية امام فرق لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

كما اتهمت الصحيفة الولايات المتحدة «بممارسة ضغوط على قمة مجلس التعاون الخليجي لاصدار بيان تحريضي ضد العراق». وقالت ان كل ذلك «يدخل في عداد الجهد الاميركي المحموم لمحاولة اعداد المسرح العدواني ضد العراق خصوصا ان ذلك ترافق مع التصريحات الاميركية التي تتحدث عن بقاء القوات الاميركية في الخليج العربي والاكاذيب الاميركية حول ما تسميه تحريك العراق لدفاعاته الجوية».

وورد الاتهام لواشنطن بممارسة الضغط على دول الخليج على لسان متحدث باسم وزارة الاعلام العراقية نقلت عنه وكالة الانباء العراقية الرسمية قوله لها امس ان الولايات المتحدة «لن تستطيع قمع التوجهات القومية الخيرة والدعوات العقلانية التي تتعزز وتترسخ يوما بعد يوم في معظم الاقطار الخليجية وبما يمد جسور التفاهم والتضامن والمحبة والاخوة بين العراقيين واشقائهم في اقطار الخليج العربي».

واتهمت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق فرق التفتيش التابعة للجنة الخاصة بتعمد الابقاء على استمرار الحصار النفطي.

وقالت الصحيفة «لم يعد خافيا ان لجان التفتيش تمارس مع العراق لعبة قذرة اقل ما يقال عنها انها لا تابه بالام شعب كامل. لان ما يعنيها بالفعل هو البحث عن ذرائع جديدة لعدم فك اسر الشعب العراقي».

واضافت «لكن لتذهب لجان التفتيش الى الجحيم. ما يهمنا هو ان تصل الى مجلس الامن الحقيقة الناصعة التي تقول ان العراق بعد ان اوفى بكل التزاماته في القرار687 يطالب الآن بان ينفذ مجلس الامن التزامه بابطال مفعول قرارات الحظر».

واشارت «الثورة» الى انه منذ بداية مهمة اللجنة الخاصة عام 1991 وحتى اول نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي قامت لجان التفتيش بتفقد 2652 موقعا دون ان تجد اسلحة محظورة غير التي عرضتها عليها السلطات العراقية.

وفي غضون ذلك ناشد المجلس الوطني العراقي البابا يوحنا بولس الثاني بذل المزيد من الجهد لرفع «الحصار الجائر» المفروض على الشعب العراقي منذ اكثر من سبع سنوات.

وجاء في رسالة وجهتها اللجان المختصة في المجلس الوطني الى البابا لمناسبة اعياد الميلاد وراس السنة ووزعتها وكالة الانباء العراقية امس: «ان 22 مليون عراقي يفتقرون الى ابسط مقومات العيش الانساني الكريم بسبب العقوبات الاقتصادية المفروضة على شعب العراق دون اي مبرر قانوني او اخلاقي خصوصا بعد ان اوفى العراق بالتزاماته القانونية تجاه قرارات مجس الامن الدولي ذات الصلة».

وقالت الرسالة ان «الحصار الجائر المفروض على شعب العراق منذ اكثر من سبع سنوات ادى الى وفاة اكثر من مليوني انسان عراقي بريء غالبيتهم من الاطفال دون سن الخامسة».

يشار الى ان البابا ندد مرتين في الآونة الاخيرة بالحظر كشكل من اشكال الضغط على العراق، معتبرا ان هذا الاجراء يمس الطبقات الافقر من الشعب في العراق. وقد وجه الرئيس العراقي صدام حسين في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي رسالة الى البابا يشكره فيها على «اهتمامه الدائم بمعاناة الشعب العراقي».

واعلن في بغداد امس ان جماعة خيرية اميركية تقود حملة لتخفيف معاناة الشعب العراقي قدمت امدادات طبية ولعب اطفال قيمتها 40 الف دولار للاطفال المرضى في احد مستشفيات العاصمة العراقية بمناسبة الاحتفال بعيد الميلاد.

وتقول جماعة «صرخة في البرية» التي تتخذ من شيكاغو مقرا لها «ان العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق عقب غزوه الكويت عام 1990 لا اخلاقية». وزار عدد من اعضائها بغداد لاظهار تحديهم العلني لتاييد واشنطن للعقوبات.

وقال وفد الجماعة المكون من خمسة افراد انهم معرضون لدفع غرامات تزيد قيمتها على مليون دولار واحكام بالسجن قد تصل الى 12 عاما لجلبهم امدادات الى العراق رغم الحظر.

واخطر الوفد قبل مغادرته الولايات المتحدة السلطات الاميركية باعتزامه تنظيم هذه الرحلة وحذرته السلطات من المخاطر التي تواجهه. واعلن سايمون حراك عضو الوفد في تصريح صحافي «قام مسؤولو الجمارك الاميركية بالتحفظ على كل المواد والوثائق وشرائط الفيديو التي حملها وفد الجماعة السابق لدى عودته الى الولايات المتحدة قبل ثلاثة اسابيع قائلين انها ادلة جنائية».

وقالت ميرا تانا عضو الوفد «نطلب من الرئيس كلينتون رفع العقوبات واخراج اطفال وشعب العراق من هذه اللعبة».

وعلى صعيد ذي صلة اعلن المتحدث باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد اول من امس ان العراق اعطى «موافقته النهائية» على خطة توزيع الاغذية والادوية في اطار المرحلة الثالثة من اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

واشار المتحدث الى ان هذه الخطة تتطلب ايضا «محادثات جديدة مع الحكومة العراقية قبل عرضها على الامين العام» للامم المتحدة كوفي انان. واضاف ان هذه الخطة «يجري بحثها حاليا من قبل الامم المتحدة بالتعاون مع مختلف الوكالات المشاركة في توزيع الاغذية».

واوضح منسق الامم المتحدة للشؤون الانسانية في العراق دنيس هاليداي ان خطة المرحلة الثالثة «مشابهة جدا» للخطة التي اقرت للمرحلة الثانية.

وكان وزير النفط العراقي عامر رشيد قد اكد الاثنين الماضي ان العراق سيستانف صادراته النفطية المتوقفة منذ 5 ديسمبر (كانون الاول) الحالي في غضون الاسبوعين التاليين لموافقة الامم المتحدة على الخطة.

واعاد مجلس الامن مطلع الشهر الحالي العمل باتفاق «النفط مقابل الغذاء» لستة اشهر ثالثة. ويتيح الاتفاق لبغداد تصدير ما قيمته ملياري دولار من النفط كل ستة اشهر لشراء مواد اساسية. ويعتبر هذا الاتفاق المطبق منذ عام اول تخفيف للحظر المفروض على العراق. ومن المقرر ان تتيح الموافقة على الخطة للعراق اعادة تصدير نفطه بواقع حوالي700 الف برميل يوميا.

الأمم المتحدة تسمح لطائرة المساعدات الروسية بالتوجه إلى العراق

نيويورك ـ وكالات الانباء: سمحت الامم المتحدة لطائرة روسية تحمل معونات انسانية بالاقلاع من مطار ايراني ربضت فيه عدة ايام والتوجه الى العاصمة العراقية بغداد.

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة فرد ايكهارد ان لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن اعطت الاذن اول من امس للطائرة التي استاجرها فلاديمير جيرينوفسكي زعيم الحزب القومي الروسي واحتجزتها ايران بمواصلة رحلتها الى العراق حاملة امدادات طبية ومجموعة اعضاء البرلمان الروسي.

واحتجزت الطائرة عندما هبطت يوم الاثنين الماضي في مطار مدينة كرمنشاه في غرب ايران قرب الحدود العراقية.

وقال ايكهارد ان البعثة الروسية في الامم المتحدة طلبت الليلة قبل الماضية الاذن للطائرة بمواصلة رحلتها الى العراق وهو ما حصلت عليه بصورة تلقائية لعدم اثارة اي من اعضاء المجلس الخمسة عشر اعتراضات عليها.

وقالت البعثة الروسية ان الطائرة تحمل خمسة اطنان من الامدادات الطبية الخاصة بالاطفال و23 عضوا في البرلمان الروسي.

واستاجر جيرينوفسكي الطائرة للقيام بالرحلة من باكو في اذربيجان الى العراق دون ان يحصل على تصريح للرحلة من الامم المتحدة. ورفضت ايران التصريح للطائرة بمواصلة رحلتها قبل الحصول على موافقة المنظمة الدولية.

وقال ايكهارد ان اللجنة ممتنة لحكومة ايران لرفضها السماح بمواصلة الرحلة الى العراق حتى تحصل على تصريح اللجنة المعنية بتطبيق ومراقبة العقوبات الدولية المفروضة على العراق والتي تشتمل على حظر الطيران من العراق واليه الا باذن من اللجنة.

رجل دين مسيحي عراقي يستعد لبدء الاحتفالات أمس بعيد الميلاد في كنيسة النجاة ببغداد (اب)

أعلنت تجديد الاتفاق النفطي الذي تنتهي مدته خلال أسبوع

عمان تقلل من الأهمية السياسية لزيارة وزير الطاقة الأردني لبغداد

عمان: «الشرق الأوسط»

قللت مصادر اردنية مسؤولة امس من الاهمية السياسية للزيارة التي يقوم بها وزير الطاقة والثروة المعدنية الاردني محمد صالح الحوراني للعراق اليوم. وقالت تلك المصادر لـ«الشرق الأوسط» ان الاتفاق بين البلدين على تحييد العلاقات الاقتصادية عن السياسة هو الذي يتيح مثل هذه الزيارة في وقت ما زال التوتر مستمرا بينهما بسبب اعدام السلطات العراقية اربعة اردنيين بتهمة تهريب قطع غيار سيارات. وسيجري الوزير الحوراني محادثات لتجديد اتفاق النفط بين البلدين الذي تنتهي مدته اواخر الشهر الحالي.

والوزير الحوراني هو اول مسؤول اردني يقوم بمثل هذه الزيارة بعد توتر العلاقات بين عمان وبغداد الامر الذي وصل الى حد طرد سبعة دبلوماسيين عراقيين من السفارة في عمان واستدعاء القائم بالاعمال الاردني في بغداد عادل سويدان وتجميد تعيين سفير اردني جديد في بغداد خلفا للسفير السابق المتقاعد بسام قاقيش.

ويبدأ الحوراني اليوم زيارة بغداد على راس وفد اقتصادي لاجراء مباحثات مع وزير البترول العراقي عامر رشيد تتناول تجديد الاتفاق النفطي بين الاردن والعراق. وتم الاتفاق على هذه الزيارة خلال مباحثات اجراها الوزيران في عمان يوم الاثنين الماضي لدى توقف الوزير العراقي في العاصمة الاردنية في طريقه الى بغداد قادما من القاهرة. ويزوّد العراق الاردن باحتياجاته من المشتقات النفطية بموجب قرار من الامم المتحدة وان الاتفاق النفطي بين الاردن والعراق يجدد سنويا.

واوضحت المصادر نفسها ان الاتفاق النفطي تنتهي مدته في مطلع الشهر المقبل الامر الذي يتطلب تجديده، مشيرة الى ان الاردن سيطلب من العراق زيادة صادراته النفطية في ضوء زيادة الاستهلاك الاردني من هذه المادة وتخفيض اسعار البترول.

ويذكر ان الاردن يستورد 75 الف برميل من النفط العراقي شهريا يتم نقلها عن طريق الصهاريج الاردنية. نصف هذه الكمية تمنح مجانا والنصف الآخر يباع بسعر 19 دولارا للبرميل الواحد اي وفق سعر السوق. ويطالب الاردن بتخفيض هذا السعر الى 15 دولارا للبرميل. واتفق الاردن والعراق في وقت سابق على تنفيذ عدد من المشاريع النفطية بينها مد انبوب لايصال النفط من حقول كركوك في شمال العراق الى مصفاة البترول الاردنية في مدينة الزرقاء، واقامة مصفاة ثانية للبترول في مدينة العقبة على ساحل البحر الاحمر على ان تقام هذه المشاريع بعد رفع الحصار عن العراق.

ويقدم العراق خبرات فنية لشركة البترول الاردنية التي انشئت اخيرا كما يقدم مساعدات للاردن في مجال استخراج البترول والغاز الطبيعي في المناطق الحدودية بين البلدين، وخاصة في منطقة الريشة الاردنية المحاذية للحدود العراقية.

خاتمي يشدد على الحوار والتسامح

طهران: من محمد صادق الحسيني

في ذكرى المسيح الذي هو «رمز التسامح والصداقة»، كما جاء في رسالة الرئيس الايراني الرئيس محمد خاتمي للمسيحيين والمسلمين وكل المؤمنين في العالم، اعرب عن امله «أن يتمكن بنو البشر من اتباع الديانات الإلهية المختلفة من ايصال رسالة الفلاح والسلام والصداقة المقدسة للبشرية جمعاء وذلك في ظل اشاعة الحوارات المتبادلة وتعزيز المحبة والصفاء وروح التعاون والتعاضد».

وقال الرئيس الايراني في رسالته التي اعتبرها مراقبون مقدمة لرسالة منتظرة الى الشعب الاميركي: «الآن وقد بدأ العالم في حياته المعنوية والمادية يميل اكثر فاكثر نحو الاخلاق والمعنويات والسلام والبحث عن الحقيقة والكفاح ضد مظاهر الفساد والظلم وانعدام العدالة وضد الهيمنة واملاء القرارات على الغير، فان ابلغ مهمة للمفكرين الدينيين والمصلحين المؤمنين وعلماء الدين هي التوجه بجد نحو الكمال والوصول الى الحقيقة الإلهية من خلال تاصيل الحوار والمشاركة في عبادة الخالق».

وتأتي رسالة الرئيس الايراني الى المؤمنين كافة في وقت كان الشعبان الايراني والاميركي يترقبان فيه كلمته المتوقعة بمناسبة رأس السنة الميلادية والتي ستخصص حسب مصادر مقربة من الحكومة لشرح جذور المشكلة السياسية القائمة حالياً بين واشنطن وطهران والسبل الكفيلة بتخطي هذه المرحلة التاريخية الحساسة من علاقات ايران الخارجية.

وإذ سيؤكد خاتمي على ضرورة ابقاء باب الحوار مفتوحاً بين الثقافات والحضارات كما فعل في كلمته بمناسبة ذكرى ميلاد المسيح الآن، فانه قد يقترح على مفكري الشعب الاميركي ورجال الدين والمثقفين في المجتمع الاميركي «أن يساهموا في صناعة حقبة تاريخية جديدة لبلادهم بعيداً عن روح الهيمنة وعقلية املاء القرارات على الآخرين».

المصادر المقربة من الرئيس خاتمي تقول انه اراد من رسالته الحالية للمؤمنين بالرسالات السماوية ان تكون مقدمة لكلمته المرتقبة للشعب الاميركي لعل في ذلك ما يفتح الطريق لفصل جديد من العلاقات بين الشعوب والأديان والثقافات والحضارات وتاليا الدول، وهو فصل « لا ينشأ على اكتاف العساكر والساسة بقدرما يقوم على الكلمة ومبدأ الحوار وتلاقي المصالح في وسط الطريق».

وسط توقعات ترجح حظر أضخم تشكيل ديمقراطي

اهتمام دولي ينتظر قرار المحكمة الدستورية في دعوى حل حزب «الرفاه» التركي

لندن: «الشرق الأوسط»

تنتظر دوائر دولية ومحلية باهتمام بالغ القرار المتوقع صدوره عن المحكمة الدستورية التركية في الدعوى المطالبة بحل حزب «الرفاه»، وهو الحزب الذي يشغل بتفويض شعبي اكبر عدد من مقاعد البرلمان التركي (150 مقعدا من مجموع 550). وكان «الرفاه» بحكم هذا التفويض الحزب الحاكم الى ان استقال زعيمه نجم الدين أربكان من رئاسة الحكومة في يونيو (حزيران) الماضي بطلب من الجيش الذي تصرف من منطلق «حامي العلمانية التركية». وتميل الحسابات الى توقع حل الحزب.

وكانت المحكمة قد انتهت ليلة امس من قراءة تقرير مقررها حول الدعوى ورفضت في الوقت نفسه طلبا من الحزب للتقدم بشهادات طعن في موضوع الاتهام. ذلك الاتهام مفاده ان الحزب قام بممارسات اصولية تتنافى مع دستور البلاد العلماني ومن ثم يتعين حظره.

ومرد الاهتمام الدولي (فضلا عن المحلي) بالقرار المنتظر من المحكمة سبق ان أشار اليه أربكان وغيره من أركان حزبه الذين تحدوا المحكمة ان تحظر الحزب المنتخب ديمقراطيا.

وقال أربكان في مناسبة حديثة ان استفسارات تطرح في اوروبا والولايات المتحدة على الرسميين الأتراك الزائرين الذين يسألون «ماذا انتم فاعلون بالرفاه؟» وكانت المحكمة ـ وفقا لتصريحات أركانها ـ قد اقتربت أوائل الشهر الحالي من حد اليقين في توقعها صدور القرار بحل الحزب.

لكن رئيس المحكمة يكتا جونچور اوزدن تراجع يوم 16 من الشهر عن هذا اليقين وقال للصحافيين في مبنى المحكمة «ليس هناك شيء مؤكد الى ان تستكمل قراءة التقرير (تقرير المقرر) وتنتهي المناقشات».

واضاف قائلا: «من المستحيل معرفة الوقت الذي ستستغرقه المداولات او القرار الذي سيتخذ».

في هذا الاطار اعلن امس ان المحكمة الدستورية التركية قد تصدر قرارها في الأيام المقبلة بعد ان ردت ليلة امس طلب مسؤولي الحزب بتقديم منكرات اضافية. وكانت هذه القضية قد رفعت الى المحكمة الدستورية، اعلى هيئة قضائية في تركيا، في مايو (أيار) الماضي.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية في انقرة عن تلفزيون «ان تي في» ان المحكمة المؤلفة من احد عشر عضوا انتهت امس الأول من قراءة التقرير الذي أعده مقرر المحكمة يوسف اوزكان ويقع في 470 صفحة. واوصى اوزكان في هذا التقرير بحل حزب «الرفاه». وتقرير المقرر ليس ملزما بالضرورة ولكن حتى الآن لم يحدث ان المحكمة رفضت الأخذ بتوصياته.

اختتموا اجتماعهم بدبي

ممثلو بلديات دول مجلس التعاون يتفقون على توحيد النظم والقوانين

دبي: «الشرق الأوسط»

اتفق ممثلو بلديات دول مجلس التعاون في ختام اجتماعاتهم بدبي امس على آلية للتعاون المشترك بين البلديات في دول المجلس وعلى الخطوط الرئيسية للأنظمة والقوانين البلدية التي يمكن الاسترشاد بها في الدول الاعضاء.

وقال المهندس وليد غالب توفيق مستشار مجلس التعاون لشؤون البلديات ان الاجتماع حدد مجالات التعاون البلدي المشترك والتي تتضمن: الانظمة والقوانين البلدية، والاستثمارات البلدية وامكانية تحفيزها، ومعايير التخطيط العمراني والنقل الداخلي، وانظمة انشاء وصيانة الطرق وهندسة المرور وموقف السيارات.

كما تتضمن مجالات الصرف الصحي والسطحي وترشيد استهلاك المياه والكهرباء، والتشجير والتخضير، الترفيه والترويح، ومراقبة الاغذية، واعمال البناء، ومواصفات المواد، والتصاريح البلدية، وتتضمن ايضا الحفاظ على التراث العمراني الخليجي المميز، وبرامج التدريب البلدي وقواعد احلال المواطن الخليجي في كوادر البلديات، وطرق التخلص من النفايات، كما تتضمن التوعية المرئية والمسموعة والمقروءة، والزيارات الموقعية لبلديات المجلس وتبادل الخبرات العملية، والندوات التخصصية، والحد من الانتشار العمراني العشوائي، وتتضمن ايضا التعاون في استخدام الحاسوب في الحقل البلدي وتنظيم مزاولة مهنة الهندسة في الدول الاعضاء، كما يتضمن تنسيق المواقف في المحافل الاقليمية والدولية في مجال العمل البلدي.

وحدد الاجتماع ايضا الاهداف التي تسعى اليها بلديات الدول الست الأعضاء في مجلس التعاون.

وقال المهندس وليد غالب توفيق انها تشمل: الرقي بالمدن والقرى في دول مجلس التعاون بالتخطيط التطويري الشامل بكافة الابعاد العمرانية والبيئية والخدمية، والمحافظة على البيئة الحضرية والمحافظة على الصحة الغذائية، وتحقيق التجانس والتقارب في النظم والتشريعات والمعايير الفنية البلدية.

وستتم متابعة هذه الآليات والاهداف من خلال عدة لجان منها لجنة وزارية على مستوى وزراء البلديات بدول المجلس، ولجنة من ضباط الاتصال بالاضافة الى فرق عمل متخصصة.

موسى يستبعد تورط إيران في حادث الأقصر

القاهرة ـ طهران: «الشرق الأوسط»

رفض وزير الخارجية المصري عمرو موسى التعقيب على الانباء الصحافية الاسرائيلية التي تحدثت عن تورط ايران في حادث الاعتداء على السياح في مدينة الاقصر الشهر الماضي، وقال «ليست لدينا معلومات بهذا الشكل، ونحن حريصون جدا على متابعة الانباء بدقة، وليس كل ما يذاع او يقال هو تعبير حقيقي عن الواقع». واوضح موسى انه «ليس لدى مصر انباء تؤكد ما ذكر».

وفي طهران نددت وزارة الخارجية الايرانية امس بحملة «التشهير» الاسرائيلية ازاء ايران، ونفت «اي تورط» لها في حادث الاقصر الشهر الماضي، و«اي تعاون» مع اسرائيل.

واعلن متحدث باسم الوزارة ان «وفاق ووحدة المجموعة الاسلامية ـ وخصوصا وجود مسؤولي دول اسلامية في طهران ـ دفعا بالنظام الصهيوني للقيام بمثل هذه الحملات المضرة»، في اشارة الى القمة الأخيرة لمنظمة المؤتمر الاسلامي في طهران.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن محمود محمدي، المتحدث باسم وزارة الخارجية ـ قوله انه «لم يعد في وسع هذا النوع من الدعاية وضع حد للمواقف المناهضة للصهيونية في العالم».

ASHARQ AL-AWSAT
(USPS 772)
by Saudi Re...
UK (Ltd)
N.W. 750
C. 20005
$300.00
paid at
and Additional
1295
Send address
Al-Awsat, C/O
Street NW 750
20005 U.S.A

موجز

الطيبي يهاجم توسيع مستعمرتين بالضفة والقطاع

● هاجم احمد الطيبي مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الخطط الاسرائيلية لتوسيع مستوطنة يهودية في الضفة الغربية، وقال في تصريحات للاذاعة الاسرائيلية انها تمثل انتكاسة لعملية السلام في الشرق الاوسط. وكانت الاذاعة قد ذكرت امس ان اسرائيل سمحت بتوسيع مستعمرتين في الضفة الغربية وقطاع غزة.
وأوضحت الاذاعة ان ادارة الاراضي الاميرية سمحت ببناء مائة وحدة سكنية في مستعمرة نيتسانيت في القطاع، واعلنت مستعمرة بيت ايل القريبة من رام الله الشروع في بناء حي جديد يضم العشرات من الوحدات السكنية الجديدة. وقال رئيس البلدية اوري ارئيل للاذاعة ان «الاعمال ستبدأ في غضون عشرة اشهر بعد انتهاء جميع اجراءات التخطيط».

«شاس» يطلب من الحكومة تنفيذ انسحاب من الضفة

● هدد زعيم حزب شاس الديني المتشدد اريه درعي امس بالانسحاب من الائتلاف الحكومي الاسرائيلي في حال لم تلتزم الحكومة بتنفيذ انسحاب عسكري من الضفة الغربية. واكد للاذاعة الاسرائيلية «في حال لم ينفذ هذا الانسحاب لن يكون لحزب شاس اي سبب للمشاركة في الائتلاف الحاكم». ويعتبر حزب شاس حزبا اساسيا في الاكثرية الحكومية التي تضم 66 نائبا من اصل 120. وقال درعي «انني من انصار السلام واستطيع التأكيد ان هذه الحكومة ساهمت لحد كبير في عملية السلام في غضون 18 شهرا لانها توصلت الى اجماع وطني على اتفاقات اوسلو التي لم تكن تحظى حتى الآن سوى بموافقة نصف الشعب الاسرائيلي». واعرب درعي عن قناعته بان الانسحاب العسكري الاسرائيلي المقبل خارج المناطق الريفية بالضفة سيتم. وقال ان «هذا الانسحاب سينفذ. وهذا ما هو مهم وانني مستعد للانتظار شهرين اضافيين اذا ما دعت الحاجة».

القمار خلاف جدي بين الفلسطينيين والإسرائيليين

● اعلن نائب اسرائيلي امس ان الفلسطينيين يعتزمون افتتاح كازينو لألعاب القمار على مشارف منطقة اريحا الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني. وقال النائب جدعون عازر من تكتل ليكود اليميني للاذاعة الاسرائيلية «ان الكازينو الذي يقع على مسافة نصف ساعة من القدس يهدف الى اجتذاب السياح وخصوصا الاسرائيليين». واضاف انه يؤيد اقامة كازينو اسرائيلي للمنافسة في وادي الاردن. يشار الى ان كازينوهات القمار ممنوعة في اسرائيل. ويتوجه الاسرائيليون الراغبون في المقامرة عادة الى طابا او الى الكازينوهات العائمة في خليج العقبة او تركيا.

الكنيست الإسرائيلي يعمل لإقرار الميزانية قبل نهاية العام ونتنياهو قلق على مستقبل حكومته

تل ابيب: من نظير مجلي

«في كل سنة، عشية البحث في ميزانية الدولة، تستنفر الحكومة في إسرائيل وقواها حتى تمرر مشروع قانون الميزانية ذا البنود العديدة والقضايا الشائكة. وبطبيعة الحال، يسود أوساط الحكومة القلق على مصيرها. لكن، هذه أول مرة يشعر الكثيرون بان هناك خطراً حقيقياً على الحكومة، والأمر يحتاج إلى جهد خاص من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حتى نمنع الانهيار». هذا ما قاله نائب وزير الدفاع الإسرائيلي، سلفان شالوم، المعروف بإخلاصه لرئيس الحكومة، نتنياهو أمس بعد أن رصد سلسلة من الضربات التي وجهها نواب ووزراء في اليمين، للحكومة.

وكان سلفان شالوم يبدو خائر القوى تماماً، مثل جميع أعضاء الكنيست الإسرائيلي. فمنذ اول من أمس، وهم يعملون ليل نهار دون أي توقف، إذ ان مشروع قانون الميزانية يجب أن ينتهي بحثه وإقراره حسب القانون، حتى 31 من الشهر الجاري. وهناك 15 ألف تحفظ قدمتها المعارضة على هذا المشروع. والقانون يلزم ببحث كل تحفظ، مع إعطاء الحق لكل نائب أن يشرح تحفظه خلال دقيقتين على الأقل. بناء عليه، قررت رئاسة الكنيست إجراء البحث من دون توقف، باستثناء يوم السبت.

غالبية أعضاء الكنيست ظلوا في المبنى، وكذلك رئيس الحكومة والوزراء عدا مجموعة من النواب الذين تغيبوا لأسباب طارئة وأجروا اتفاقات تناوب من الائتلاف والمعارضة. وحسب هذه الاتفاقات، يتغيب نائب من اليمين الحاكم، ويتفق مع نائب آخر في المعارضة أن يتغيب هو أيضاً، أو على الأقل لا يشارك في التصويت. ومع أن هذه الاتفاقات تعتبر جنتلمانية، إلاّ انها اصبحت تقليداً في إسرائيل، ويوجد له غطاء قضائي.

وعلى الرغم من ذلك، فقد فشلت الحكومة في تمرير ثلاثة بنود في قانون الميزانية، فجر وظهر امس، إذ لم تكن لديها أكثرية.

والسبب في هذا ليس فقط الإهمال وتعب النواب، إنما التمرد الذي أبداه عدد من الوزراء والنواب في الائتلاف اليميني الحاكم نفسه.

ففي الليكود (حزب نتنياهو) تمرد وزير الصحة، يهوشع ماتسا، الذي تعتبر احد اقرب المقربين واشد المخلصين لرئيس الحكومة شخصياً. فقد غضب ماتسا من موافقة نتنياهو على تغيير بنود قانون التامين الصحي، كما اقترحه وزير المالية يعقوب نئمان. واعتبر ماتسا هذا التغيير ضربة قاضية للتامين الصحي تجعل الخدمات الطبية في إسرائيل نوعين ومستويين: احدهما للأغنياء هو الافضل، والثاني للفقراء. وقال ماتسا: «نئمان لا يعرف من هو جمهور الليكود. لا يستوعب أن الفقراء في إسرائيل هم الذين انتخبونا وهم الذين يستطيعون إسقاطنا. كل حساباته اقتصادية. وقد خدع نتنياهو بموقفه هذا».

ورفض ماتسا ان يهاجم نتنياهو، لكنه توجه إلى قيادة الجهاز الطبي في إسرائيل (نقابات الأطباء والمرضات والعمال والإداريين، وإدارات المستشفيات وصناديق المرضى)، وحضهم على إعلان الإضراب العام. وبالفعل، فقد عملت المستشفيات الحكومية كما تعمل في أيام العطل أمس وأغلقت العيادات الطبية الخارجية أبوابها والغيت العمليات الجراحية وبدأت العيادات المستقلة أعمالها في العاشرة صباحاً وقام مئات الأطباء والمرضين والمرضات والمرضى أيضاً بالتظاهر أمام مبنى الكنيست أمس. وأعلنوا أن الإضراب سيكون مفتوحاً، دون تحديد فترة زمنية، حتى تتراجع الحكومة عن تعديلاتها للقانون.

وهناك عدد آخر من نواب الليكود تمردوا بطرق اخرى، فإما انهم تغيبوا عن جلسات التصويت (مع انهم كانوا في المبنى نفسه، لكنهم هربوا من غرفهم ومن القاعة. بعضهم التجا إلى المطعم. بعضهم إلى الحمام.. وهكذا)، وإما امتنعوا عن التصويت بشكل علني، مثل النائب شاؤول عمور الغاضب على نتنياهو لأنه لم يعلن تأييده له بعد في انتخابات رئيس الدولة.

لكن هناك مشكلة أكبر مع بقية احزاب الائتلاف الحكومي، التي يطالب كل منها بامتيازات خاصة لمؤسساته وجمهوره:

- حزب «شاس» (لليهود المتدينين الشرقيين): حارب من أجل الغاء عدة إجراءات تمس العائلات كثيرة الأولاد، في مخصصات التامين أو الضرائب. واضطر نتنياهو إلى إضافة 500 مليون شيكل على مشروع الميزانية (حوالي 150 مليون دولار).

- حزب «المفدال» (لليهود المتدينين المرتبطين بالمستعمرين): يطالب بالغاء التقليصات في ميزانية وزارة المعارف التي يقودها رئيسه الوزير زبولون هامر، ويطالب بتخصيص المزيد من الميزانيات للاستيطان اليهودي الاستعماري في الضفة الغربية.

- حزب «جيشر» الذي يقوده ديفيد ليفي، وزير الخارجية، ويعتبر نفسه حزب الطبقات الفقيرة واليهود الشرقيين، راح يزايد على حزب «شاس» ويطالب بتعديلات في الميزانية لصالح تلك الشرائح، بقيمة 800 مليون شيكل (240 مليون دولار تقريباً).

- «يهدوت هتوراة» (حزب الأصوليين الأشكناز): يطالب بالاعتراف بمدارسه الدينية التي لا تعلم إلا موضوع التوراة، مدارس رسمية، تحظى بكل الميزانيات المعطاة للمدارس الأخرى بالتساوي. الأمر الذي يعني زيادة بمئات ملايين الدولارات.

- حزب اليهود الروس يطالب بزيادة ميزانيات السكن للمهاجرين الجدد.

وكل حزب من هذه الأحزاب يوجه ضغوطه في اللحظة الأخيرة تماماً. وتدور معركة ابتزاز في ساعات الفجر الأولى. ويضطر نتنياهو إلى التنازل، لدرجة جعلت وزير المالية، نئمان يهدد بالاستقالة (علماً بانه لم يمض نصف سنة بعد في منصبه).

أما القضية السياسية، فلم تدخل بعد في لعبة الميزانية، إلاّ بواسطة ثلاثة نواب من الليكود نفسه، هم: بيني بيجن (وزير العلوم السابق، الذي استقال بسبب اتفاق الخليل) وعوزي لنداو (رئيس لجنة الخارجية والأمن، وهو من اليمين التقليدي ومن قدامى الليكود) وروبي ريفلين، الذي يعتبر صديق نتنياهو. فقد ربطوا تصويتهم مع الميزانية، بأن يجتمع نتنياهو إليهم، ويخبرهم ما الذي وعد الأميركيين به من أجل تقدم عملية السلام.

فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير لـ الشرق الأوسط

أولبرايت ضغطت على عرفات حتى لا يذهب لطهران ودولة فلسطينية فاقدة السيادة معناها الحرب مع إسرائيل

تونس: «الشرق الأوسط»

كشف فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية النقاب عن ان الضغوط التي تمارسها الادارة الاميركية على الشعب الفلسطيني من اجل اجباره على الاذعان قد وصلت الى حد مطالبة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الرئيس ياسر عرفات بعدم حضور القمة الاسلامية في طهران.

واعرب قدومي (ابو اللطف) في حديث لـ«الشرق الاوسط» عن تشاؤمه في ان يتوصل الاجتماع المقبل بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي في واشنطن برعاية الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى نتائج يقبلها الشعب الفلسطيني.

كما كشف قدومي النقاب عن ان الجانب الفلسطيني يتعرض لضغوط شديدة من الادارة الاميركية واسرائيل لتوقيع اتفاقية امنية مع الجانب الاسرائيلي تكون «بنودها واضحة».

واعتبر قدومي ان عملية السلام وصلت الى مازق شديد، وان الجانب الفلسطيني لا يستطيع تحمل الضغوط بمفرده «وعلى العرب والمسلمين ان يعودوا لاحتضان القضية الفلسطينية والا يتركوا الفلسطينيين بمفردهم».

وفي ما يلي نص الحديث:

● ما هو تعليقك على اعلان بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي بأن الضفة الغربية هي جزء من ارض فلسطين، وانه لن ينسحب منها؟

- ان نتنياهو يكشف الآن عن الوجه البغيض للحركة الصهيونية، وهذا ليس رأي نتنياهو فقط بل هو ايضا رأي رئيس وزراء اسرائيل الراحل اسحق رابين في الماضي، لكن حزب العمل كان يغلف اجراءاته بشكل من المرونة يخدمه لدى الرأي العام العربي والعالمي.

اما نتنياهو فقد خرج علينا بكل صراحة ليعلن ان هذه الارض له وكان كل الاتفاقيات التي وقعت تعني بالنسبة له انه لا سيادة للشعب الفلسطيني على هذه الارض وانما فقط حكم ذاتي محدود.

اي ان هناك سلطات يمكن ان تنقل الى الشعب الفلسطيني لا اكثر ولا اقل، ولكن اسرائيل تسيطر سيطرة تامة وتبني المستوطنات ويشارك المستوطنون في المجلس التشريعي في المستقبل.

● ولكن اذا كان هذا هو التصور الاسرائيلي لعملية السلام فما قيمة مفاوضات الحل النهائي؟

- اسرائيل تريد أن تقفز على المستحقات التي لا بد ان تدفعها في المرحلة الانتقالية التي اعتبرت اختبارا للنوايا وبدأت تنفذ اجراءاتها التي تقود في النهاية الى حرمان الشعب الفلسطيني من السيادة على ارضه بالرغم من كل التصريحات التي تصدر عن مسؤولين اسرائيليين، لأن الوقائع تكذب هذه التصريحات مع الاسف الشديد، وان اسرائيل تسير نحو احتواء الضفة الغربية.

وقد حذرت الف مرة من ان اسرائيل لن تتخلى عن الضفة الغربية ليس بسبب الدعاوى التاريخية فقط ولكن لأن هناك مصالح اسرائيلية تتمثل بالخصوص في المياه الجوفية والحدود الطبيعية مثل نهر الاردن وكذلك القدس وكل ذلك لن تتنازل عنه اسرائيل عبر المفاوضات السياسية طالما اسقطنا نحن الورقة العربية التي تشكل ورقة ضاغطة على اسرائيل.

● نستنتج من كلامك ان هذه المسيرة لن تقود الى دولة فلسطينية؟

- نعم لن تقود هذه المسيرة الى دولة فلسطينية والممارسات الاسرائيلية المستمرة هي اكبر دليل على ذلك، فهي ما زالت (اي اسرائيل) تصر على ان تكون قضايا السيادة في يدها ولا تسمح للسلطة الفلسطينية بان تمارس السيادة في قضايا كثيرة مثل المطار والمعابر وعودة النازحين والمستوطنات وجمع الضرائب.

● الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هدد باعلان اقامة الدولة الفلسطينية في مايو (ايار) 1999 حتى وأن لم تنته تسوية قضايا المرحلة الانتقالية، فما تعليقك على ذلك؟

- هناك دولة فلسطينية معلنة في المنفى منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 1988 واعترفت بها 83 دولة بالاضافة الى الدول الاوروبية التي اقرت تحويل المكاتب الفلسطينية الى مفوضيات، كما سميت فلسطين كمراقب دائم في الامم المتحدة بدلا من منظمة التحرير الفلسطينية.

لهذا السبب فإن اعلان الدولة الفلسطينية ليس تعبيرا دقيقا بل ما يجب ان يحدث هو نقل الدولة الفلسطينية من المنفى الى الداخل اي ممارسة دولة فلسطين للسيادة على الارض الفلسطينية وهذا بالفعل ما لم نحصل عليه حتى الآن.

اما اقامة السلطة الوطنية الفلسطينية فهي تنفيذ لقرار سابق كان قد اتخذه المجلس الوطني الفلسطيني باقامة السلطة الوطنية على اي جزء من ارض فلسطين يجري تحريره او تنسحب اسرائيل منه. لذلك لا بد من توسيع هذه السلطة لتصل الى شكل الدولة وممارسة السيادة على المعابر حتى نقول ان هذه الدولة تملك السيادة، والشعب يمارس سيادته على هذه الارض.

ان مجرد اعلان الدولة الفلسطينية دون ان تكون للشعب الفلسطيني السيادة الكاملة على الارض معناه اننا نشتبك مع اسرائيل في حرب ضروس، لأن معنى ذلك ان اسرائيل تحتل دولة فلسطين وهذا في الشرع الدولي. وطالما ان هناك اعترافا دوليا بدولة فلسطين فمن حقنا ان نخوض حربا تحريرية في داخل الاراضي الفلسطينية الا اذا اذعنت اسرائيل وسحبت جيشها دون قيد او شرط.

هذه هي الرؤية المستقبلية للدولة الفلسطينية.

● ولكن اتفاق اوسلو لا ينص على ذلك؟

- نعم هذا صحيح وانت على حق، فالاتفاق لا ينص على ذلك ولكن اسرائيل ايضا لم تلتزم ببنود اتفاق اوسلو منذ البداية. فقد كان من المفترض ان ينسحب رابين من كل غزة ومن قضاء اريحا ولكنه انسحب فقط من 66 في المائة من اراضي غزة و56 كيلومترا فقط من اراضي اريحا التي تبلغ مساحتها 365 كيلومترا، بالاضافة الى قضايا اخرى عديدة لم تلتزم بها اسرائيل مثل عودة النازحين والافراج عن المعتقلين ونقل الادارة المدنية وحل الادارة العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية.

وكان من المفترض ايضا ان يتوقف بناء المستعمرات واقامة المطار والميناء كما ان حكومة نتنياهو لم تلتزم ايضا بتنفيذ اتفاق الخليل الذي وقعته واستمرت في المماطلة وتضييع الوقت تهربا من تنفيذ الالتزامات وتطالب الآن السلطة الوطنية الفلسطينية بتوقيع اتفاقية امنية ببنود واضحة وليست بوعود غامضة، وهذا ما تطالب به ايضا اولبرايت التي دعت الى نقل المفاوضات الى واشنطن برعاية الرئيس كلينتون.

ان المطروح الآن كحل وسط في المفاوضات يوم 15 يناير (كانون الثاني) برعاية كلينتون بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي والقاضي بأن تكون نسبة اعادة الانتشار الاسرائيلي اعلى ومكونة من رقمين بدلا من رقم واحد اي ما يزيد عن 10 في المائة، هو مخالف لكل الاتفاقات المعقودة وكذلك مخالف لمبادرة الرئيس الاميركي السابق جورج بوش حول الارض مقابل السلام وللقرار الدولي 242 الذي ينص على الانسحاب وليس اعادة الانتشار.

ولذلك فإن حسن النوايا في اتفاق اوسلو سوف يوقع الجانب الفلسطيني في كثير من المشاكل كما نرى الآن.

● الجانب الفلسطيني التزم بما هو مطلوب منه في النواحي الامنية فما هو المطلوب منه الآن، ولماذا المطالبة بعقد اتفاقية امنية؟

- ان الهدف من الاتفاقية الامنية التي تطالب بها اسرائيل والولايات المتحدة هو اجبار السلطة الفلسطينية على الاذعان لاسرائيل ولمطالبها للضغط الاميركي الذي وصل مداه في مطالبة الرئيس ياسر عرفات بعدم حضور مؤتمر القمة الاسلامي في طهران.

● وهل حدثت هذه المطالبة بشكل رسمي؟

- نعم كانت بشكل رسمي اثناء الاجتماع الذي تم بين الرئيس الفلسطيني ووزيرة الخارجية الاميركية قبل انعقاد القمة الاسلامية.

وهذا يدل على مدى حجم الضغط الاميركي على الجانب الفلسطيني بينما يرفض الرئيس كلينتون الضغط على اسرائيل وينحاز الى جانبها ويدللها حفاظا على اصوات اللوبي اليهودي في الانتخابات المقبلة من اجل انجاح آل غور لمنصب الرئاسة.

ولهذا السبب يجب ان تعود القضية الفلسطينية الى الحضن العربي ليتولاها العرب جميعا ولا يترك الامر فقط لنا لانهم يمارسون الضغوط علينا ولن نستطيع مقاومة هذه الضغوط.

● هل تلمس في قمة طهران ان هناك استعدادا عربيا للعودة مرة اخرى لاحتضان القضية الفلسطينية؟

- ان العرب والمسلمين يشعرون بان القضية اصبحت بالفعل في ازمة ومازق. ونحن نقول بان المسيرة السلمية اصبحت بكاملها ولا بد من حل عربي ودعم اسلامي للقضية الفلسطينية.

سهى عرفات تهاجم محاولات سلطات الاحتلال تعطيل الأعياد

الاحتفالات بميلاد المسيح في بيت لحم تتزامن مع حملة إسرائيلية لإثارة الخلافات بين المسيحيين والمسلمين

القدس المحتلة: «الشرق الأوسط»

احتفل ابناء محافظة بيت لحم والضفة الغربية وقطاع غزة الليلة قبل الماضية بميلاد السيد المسيح عليه السلام بمشاركة واسعة من القيادة الفلسطينية وممثلي الدول الأجنبية المعتمدين لدى السلطة الفلسطينية. وهذه هي المرة الثالثة التي تحتفل فيها هذه المدينة بهذه المناسبة في ظل السلطة الفلسطينية.

وقدر الصحافيون عدد المشاركين في الاحتفال داخل الكنيسة باكثر من الفين وخمسمائة شخص في حين توافد الآلاف من ابناء محافظة بيت لحم والمدن الفلسطينية المختلفة على ساحة المهد حيث زينت الاشجار بزينات الميلاد والأعلام الفلسطينية والشعارات المطالبة بانهاء الاحتلال وتحقيق السلام على أرض السلام.

وشارك الرئيس الفلسطيني وعقيلته ووزير الاوقاف والمقدسات الاسلامية وعدد من قادة السلطة الفلسطينية في الاحتفالات في قداس رأس السنة للطوائف الغربية الذي اقيم في كنيسة المهد في المدينة.

والقى البطريرك اللاتيني ميشيل الصباح كلمة الميلاد التي اكد فيها ان السلام في ارض فلسطين يجب ان يكون قائما على الكرامة والاحترام المتبادل واعطاء شعوب المنطقة حقها في الحياة.

البطريرك الصباح اعطى بالاضافة الى المعنى الديني لكلمته، معنى سياسيا حينما هاجم وبشدة استمرار عرقلة العملية السلمية. وتطرق بشكل مباشر الى معاناة الشعب الفلسطيني المتزايدة خاصة في بلدة مهد السيد المسيح عيسى عليه السلام. وقال الصباح ان حكمة القيادة الفلسطينية وصبرها مثال يقتدى به في ارساء السلام بين الاديان الثلاثة في المنطقة. وكان موكب البطريرك الصباح قد اوقف اثناء توجهه الى المدينة من القدس المحتلة لمدة ساعة ونصف الساعة من قبل السلطات الاسرائيلية بحجة وجود جسم مشبوه.

وفي تعليق لها على هذه الخطوة قالت سهى عرفات زوجة الرئيس الفلسطيني ان ايقاف موكب البطريرك الصباح يعتبر محاولة اسرائيلية لعرقلة الاحتفالات. ووصفت السيدة عرفات المحاولة الاسرائيلية بمنع السياح الاجانب الذين قدموا خصيصا لاستقبال البطريرك الصباح بانها خطوة غير حضارية. واضافت «كان لهذه الخطوة صدى حزينا على المحتفلين خاصة ان زوجة القنصل الايطالي في القدس المحتلة منعت من الوصول الى المدينة».

من ناحية أخرى ترافق البدء بالاحتفالات باعياد الميلاد المجيد مع حملة محمومة من قبل السلطات الاسرائيلية، لاثارة الخلافات بين ابناء الطوائف المسيحية المختلفة. وقد وصلت هذه الحملة ذروتها باعلان مدير مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ديفيد بار ايلان ان اوضاع المسيحيين في مناطق السلطة الفلسطينية سيئة. ورد وزير الاوقاف والمقدسات الاسلامية الفلسطيني الشيخ حسن طهبوب على هذه التصريحات بشدة واعتبرها محاولة اسرائيلية لاثارة الفتنة في الوحدة المصيرية التي تجمع بين المسلمين والمسيحيين في فلسطين.

واعتبر زعماء بيت لحم من المسلمين والمسيحيين في مؤتمر صحافي عقدوه عشية الاحتفالات المحاولات الاسرائيلية «مكشوفة ومضللة». وردا على المحاولات الاسرائيلية انطلقت امس من مدينة بيت لحم مسيرة الشموع التقليدية تحت شعار «أضيء شمعة من أجل حرية العبادة التي تعادل حرية الدخول الى القدس المحتلة». وشارك في هذه المسيرة التي ينظمها المركز الفلسطيني للتقارب بين الشعوب، الآلاف من المواطنين الفلسطينيين والسياح الذين قدموا الى المدينة المقدسة ايضا من اجل المشاركة في احياء الاحتفالات. والمميز في هذه المسيرة انها تمت وسط أجواء من التأكيد على فلسطينية الانتماء حيث رفعت فيها الاعلام الفلسطينية والشعارات المطالبة بانهاء الاحتلال. الى ذلك انتقد العشرات من التجار الفلسطينيين في بيت لحم استمرار الحصار المفروض على المدينة. وقال العديد منهم لـ«الشرق الأوسط» ان هذا الحصار اضر بشكل مباشر بالحركة السياحية. وترافقت الانتقادات المباشرة من التجار الفلسطينيين، مع انتقادات مباشرة من المسؤولين في لجنة التحضير للاحتفالات، التي ستستمر حتى اواسط يناير (كانون الثاني) المقبل، لقيام اسرائيل باحتكار نقل الحجاج المسيحيين الاجانب الى المدينة ومنع اصحاب السيارات الفلسطينية من القيام بذلك. وقال ضياء ملحم عضو اللجنة التحضيرية للاحتفالات ان هدف اسرائيل ليس فقط التضييق على الاحتفال بهذه المناسبة وانما ايضا ضرب الاقتصاد الفلسطيني بكل الوسائل والطرق.

على نفس الصعيد قالت مصادر مسؤولة في وزارة السياحة الفلسطينية ان استيعاب الفنادق في مدينة بيت لحم انخفض هذا العام بنسبة 30% بسبب الاجراءات الاسرائيلية في بيت لحم.

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يصافح المشاركين في احتفالات الميلاد ببيت لحم الليلة قبل الماضية (اب)

الشرق الأوسط رصدت معاناة أهل القطاع على المعابر

عودة العمال الفلسطينيين مساء إلى غزة عبر ايريز أصعب من رحلة الذهاب للعمل في إسرائيل صباحا

حاجز معبر ايريز (قطاع غزة): من محمود أبو عيد

يحتاج الوصول إلى قطاع غزة من مدينة القدس المحتلة الى ساعة ونصف الساعة تقريبا يشعر معها من يحاول الدخول الى تحضير نفسه نفسية للمرحلة الجديدة التي سيقطعها من اجل دخول ارض فلسطينية اشبه بسجن محاط بالأسلاك الشائكة.

الحياة في معبر ايريز كما يطلق عليه فلسطينيا واسرائيليا مليئة بالصور والقصص وهي في الجوهر تتجاوز الصراع السياسي الذي تخوضه القيادة الفلسطينية مع اسرائيل.

انها صور وقصص العامل الفلسطيني الذي يسعى للحصول على لقمة العيش الحلال لأفراد اسرته، مع اشتياق المواطن الغزي للوصول الى الجزء الآخر من وطنه في ظل غياب المعبر الآمن الذي نصت عليه اتفاقيات اوسلو. والرجوع الى اهله بعد عناء العمل او السفر في ساعات النهار المتأخرة بعد المرور بحواجز التفتيش وأسئلة الجندي الإسرائيلي بلغة عربية ركيكة عن الاسم وهدف القدوم الى «اسرائيل». وهي ايضا قصص الجنود والمجندات المرابطين على المعبر وهم مقتنعون بانهم بتنفيذ الاجراءات الأمنية المشددة يحمون امن اسرائيل او يقومون بواجبهم في الخدمة العسكرية.

«الشرق الأوسط» رصدت هذا المعبر، المليء بالصور لتصف مشهدا جغرافيا في واقع الصراع والحدود التي يعبرها يوميا الآلاف من العمال الفلسطينيين بحثا عن لقمة العيش في مصانع ومزارع اسرائيل.

اول الصور «الساحة»

الساحة - المعبر: وتنقسم الى قسمين: القسم الأول هو ذلك الذي خصص لوقوف السيارات الإسرائيلية او الحافلات التي تنقل العمال الفلسطينيين لكل من قصد غزة ذهابا او ايابا، ويمتاز باتساعه، وانعدام اية اشجار فيه. وهذا القسم لمن يعرف مساحة قطاع غزة يعادل او تتجاوز مساحته مخيم جباليا الذي يعتبر من اكثر المخيمات الفلسطينية كثافة، حيث يصل تعداد السكان فيه الى اكثر من 80 الف نسمة على مساحة لا تتجاوز كيلومترا مربعا واحدا وذلك حسب آخر احصائيات وكالة الغوث الدولية لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين.

وفي هذا القسم يستطيع المرء ان يرى صورا مختلفة واول ما يطل عليه الأبراج العسكرية الإسرائيلية التي ترتفع من جهة اليمين محاطة بشكل كامل بأسوار شائكة وجدران من الاسمنت المسلح. اما من جهة اليسار فيبرز امتداد الأسلاك الشائكة التي تحيط بجميع انحاء قطاع غزة من الشمال والشرق الذي يبلغ طوله 62 كيلومترا.

وتتميز هذه الساحة بانها مكان للانتظار حيث يقف عشرات العمال الذين لم يحالفهم الحظ بتامين عمل دائم في اسرائيل بانتظار قدوم مقاول يبحث عن عمال. ومع اطلالة هذا المقاول يتدافع العمال الى ابواب السيارة من اجل الحصول على رضاه. وهنا يكون المجال لتجميع الصور للطرفين، ذلك الذي حالفه الحظ وذلك الذي خانه. هذا كله في ساعات الصباح.

اما في ساعات النهار فتبرز الساحة على انها ممر للشاحنات التي تنقل شحنات الاسمنت والحديد والبضائع الاسرائيلية الى داخل القطاع. والمثير للانتباه هنا ان هذه الشاحنات التي تمر على شكل قوافل تتقدمها وتتأخرها سيارتان صغيرتان تتبعان احدى شركات الحراسة الإسرائيلية.

وقال احد سائقي الشاحنات وهو من مدينة خانيونس - رفض ذكر اسمه خوفا على تصريح العمل: «ان جميع السائقين الذين يعملون في مجال الشحن بين القطاع واسرائيل مطالبون دوما بالالتزام بتعليمات الحراس الإسرائيليين». واضاف «اننا ممنوعون من التوقف في الطريق الا بامر من الحراس الإسرائيليين، كما ان الخروج من قطاع غزة يحتاج الى المرور عبر فحص شامل ودقيق للشاحنة. وباختصار فان الخروج من قطاع غزة من اجل تحميل شحنة واحدة يحتاج الى ساعات طويلة من الانتظار».

وفي ساعات المساء يتجمع العمال في هذه الساحة للعودة للقطاع. ووصف احد العمال ذلك بالقول: «ان ساعات العودة أصعب بكثير من ساعات الذهاب. فالعودة تبدأ من مكان العمل في الساعة الثانية والنصف او الثالثة من بعد الظهر تقريبا، والوصول الى القطاع يحتاج الى ساعة او ساعتين حسب وضع الطرق وطبعا فاننا نركب الحافلات المخصصة لذلك».

اما القسم الثاني من الساحة هو الذي تم تخصيصه لمرور السيارات الاجنبية او الهيئات الدبلوماسية او الزوار الأجانب. وفي هذا الجزء يطلب جندي اسرائيلي الوثائق التي تثبت هوية القادم، وعادة يكون الطلب باللغة العبرية الامر الذي يثير تعليقات المارة خاصة ان العبرية ليست لغة دولية.

المثير للانتباه ان هذا المعبر يخضع بشكل مستمر الى التجديد الدائم. ولكن الثابت في هذا التجديد هو تجزئة هذا القسم الى معابر لمرور السيارات وتحويل الجزء الغربي الى منطقة صناعية تستمر فيها المصانع الاسرائيلية بايد عاملة فلسطينية رخيصة.

والتجديد المستمر الذي يخضع له المعبر لا ينطبق على سيارات الاجرة التي استحدث خط جديد لعملها منذ تثبيت المعبر كموقع دائم. فهذه السيارات - وهي سيارات بترخيص فلسطيني - لا يتجاوز عددها اربع سيارات، وتعمل على دورات مختلفة بحيث تغطي جميع اجزاء النهار والليل مخصصة لخدمة عابري الجزء الثاني من الحاجز، من مطلع الجزء الإسرائيلي في الحاجز وحتى الجزء الفلسطيني منه. ولا تتجاوز المساحة التي تقطعها هذه السيارات الكيلومتر الواحد. ويبدو ان الاجرة التي يحصلها السائقون على هذا «الخط» هي اجرة مجزية اذ تصل الى 10 دولارات للرحلة الواحدة. والسائقون العاملون على هذا الخط اصبحوا وبحكم العادة يعرفون الاجراءات التي يتوجب على الركاب تنفيذها. فهم يطلبون من كل راكب تحضير وثائقه اذ يضطر الزائر الأجنبي والصحافي العابر الى قطاع غزة من هذا المسرب الى تقديم وثائقه لجنديين اسرائيليين من اجل تسجيل دخوله الى قطاع غزة او خروجه منه، على جهاز الكومبيوتر.

وبعد ذلك يطلب من الركاب تقديم الأوراق اللازمة لتقديمها لحاجز التفتيش الأخير، اما عند الوصول الى الحاجز الفلسطيني فيطلب السائق من الزائر تسجيل جواز سفره لدى الشرطة الفلسطينية.

وقال الجندي الفلسطيني تحسين الشريف الذي يسجل الزوار القادمين الى القطاع انه كان يعمل قبل قدوم السلطة الفلسطينية في اسرائيل في مجال الدهانات. واضاف ان خروجه من قطاع غزة مستحيل. وعند سؤاله عن السبب في ذلك قال لا استطيع اعطاء اي تفسير. الملفت للانتباه هنا ان الجندي الفلسطيني يقوم بالتسجيل من خلال الاطلاع على جواز سفر الزائر وبوجه بشوش اما في الجانب الإسرائيلي فان التسجيل يتجاوز جواز السفر الى معطيات جهاز الكمبيوتر.

في الجزء الآخر من الحاجز

الجزء الآخر او المسرب المغطى، مخصص فقط لسكان قطاع غزة للمرور منه. وهو لا يتجاوز في عرضه للخارج المترين. وفي حين يبدو هذا المسرب - المحاط بالاسلاك الشائكة من الجهة الشرقية وبسور عال من جهته الغربية - للقادم الى القطاع واسعا ويفضي الى ساحة يضع فيها العمال سياراتهم قبل توجههم للعمل، او الأوقات التي يشترون فيها حاجتهم من الاكل او القهوة او السجائر فانه يأخذ بالانحسار في الجهة الموصلة للجانب الإسرائيلي.

العديد من العمال قالوا انهم يضطرون الى الخروج من بلداتهم وقراهم في قطاع غزة منذ الساعة الثانية والثالثة فجرا من اجل المرور عبر هذا المسرب ومن اجل الوصول الى حواجز التفتيش الإسرائيلية. فالعامل معين حسين من مدينة دير البلح، وسط قطاع غزة، ويعمل في مدينة اللد قال لـ«الشرق الأوسط»: «انني استيقظ من النوم في الساعة الثالثة (فجرا) تقريبا من اجل الوصول الى الحاجز في الساعة الرابعة والربع». واضاف «لقد اصبح السفر للعمل محسوبا بالدقيقة. ففي الممر اضطر وغيري من العمال للوقوف لفترة تمتد بين الساعة والساعة ونصف الساعة من اجل الوصول الى حاجز التدقيق والتفتيش في الجانب الإسرائيلي».

وتابع القول «وهناك نمر جميعا باجراءات تدقيقية شديدة تبدأ بابراز الهوية والتصريح المغنط للمجند او المجندة الموجودة على الحاجز، ولا ينتهي قبل تمرير آلة الفحص الالكتروني على جسم كل واحد منا والمرور عبر الباب الالكتروني والذي يصفه العديد من العمال بانه باب الفرج».

وأكد العديد من العمال لـ«الشرق الأوسط» «ان العامل الغزي ممنوع من حمل زوادة الطعام التي يأخذها معه ليسد بها رمقه اثناء العمل في اسرائيل في اي وعاء معدني». «ويجب ان تكون الأوعية مغطاة في كيس من النايلون» واضاف العامل حسين «صدقني لو انني اجد العمل في قطاع غزة لما خرجت ابدا من هنا ولكن اين العمل». واضاف «ان ارقام العاطلين عن العمل مذهلة وخاصة في قطاع غزة. لقد عملت اسرائيل على تدميرها والآن فان لقمة العيش اصبحت مرهونة بالتصريح الذي نحصل عليه».

اما العامل ربحي محمد يعقوب، ويبلغ من العمر 35 عاما ويعيل عائلة مكونة من 9 اشخاص فقال: «ان فحص التصاريح يتم في الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، والمشكلة الكبيرة في مشوار العمال لتحصيل لقمة العيش تتمثل في العودة الى القطاع اكثر منها في الخروج.. فالتصاريح محددة من ناحية الوقت، ولا يستطيع العامل الفلسطيني التأخر عن الموعد المحدد في التصريح، كما ان العديد من العمال مطالبون وبمجرد خروجهم من الحاجز، بالحصول على عمل. ويصدف ان يتأخر المقاول الإسرائيلي عن القدوم او ان لا يأتي لأخذ العمال الى مكان العمل المتفق عليه، مما يحتم، وفي حالة تجاوز الساعة السابعة والنصف، العودة الى القطاع».

الخارجية الروسية انتقدت زعيم الحزب القومي المتطرف

جيرينوفسكي يطالب بإقالة بريماكوف بسبب جدل المساعدات للعراق

موسكو: من سامي عماره

في خضم الجدل الذي احتدم خلال الايام القليلة الماضية بين فلاديمير جيرينوفسكي زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي ووزارة الخارجية الروسية على خلفية احتجاز طائرة «تي. يو - 154» في مطار كرمنشاه الايراني طالب جيرينوفسكي باقالة وزير الخارجية يفجيني بريماكوف من منصبه.

واتهم جيرينوفسكي المسؤولين في الخارجية الروسية بالتقصير وتقدم الى مجلس الدوما بطلب تغيير كل قيادات هذه الوزارة.

وكانت الخارجية الروسية قد نددت في بيان بما أسمته انزلاق بعض الصحافيين في توجيه الاتهامات دون سند او دليل، واكدت انها لم تتسلم قبل اقلاع الطائرة من موسكو لنقل معونات انسانية الى العراق اي طلب للتوسط في الحصول على اذن من الامم المتحدة بالسماح للطائرة الروسية التي استأجرها جيرينوفسكي بالتوجه الى العراق الخاضع لحظر جوي دولي لنقل المساعدات برفقة وفد من الكتلة البرلمانية للحزب الليبرالي وبعض الصحافيين ورجال الاعمال.

وتقول مصادر الخارجية الروسية ان الايرانيين كانوا على حق في احتجاز الطائرة وعدم السماح لها بمتابعة التحليق الى العراق وان جيرينوفسكي خالف الاعراف والمواثيق الدولية وقواعد النقل الجوي واقدم على انتهاك الحظر المفروض من الامم المتحدة على حد قول صحيفة «ازفيستيا» التي كشفت ايضا عن محاولة لجيرينوفسكي للاتصال بالمرشد الايراني علي خامنئي طلبا لتدخله في القضية.

واكد المتحدث الرسمي باسم الخارجية الروسية جينادي تاراسوف ان الوزارة «لم تبلغ بموضوع الطائرة في حينه ولم يتقدم اي احد رسميا الى الوزارة باي طلب حول رحلتها». واشار الى ان المعلومات حول الحادث وردت الى الوزارة بعد هبوط الطائرة في مطار كرمنشاه الايراني بسبب عدم الحصول على الاذن بالتحليق نحو الاجواء العراقية.

وقال تاراسوف ان الممثلية الدائمة لروسيا في الامم المتحدة تقدمت لاحقا الى لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة بطلب الاذن اللازم، وشدد على ضرورة ابلاغ الوزارة باية رحلات جوية الى العراق. يشار الى ان لجنة العقوبات سمحت اول من امس للطائرة بمتابعة الطيران الى بغداد. (تفاصيل ص 2)

اهالي وابناء المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية تجمعوا بمناسبة عيد الميلاد امس امام مقر المنظمة الدولية للصليب الاحمر في بيروت في تظاهرة تطالب بالافراج عن المعتقلين (رويتر)

الحسن الثاني يرقي عددا من ضباط الجيش المغربي

الرباط: «الشرق الأوسط»

ترأس العاهل المغربي الملك الحسن الثاني القائد الأعلى للقوات المسلحة الملكية المغربية اول من امس بالرباط حفلا عسكريا تم خلاله ترقية عدد كبير من ضباط القيادة العليا للقوات المسلحة المغربية، اذ رقي 45 ضابطاً الى رتبة جنرال دوبريكاد (لواء) وعدد كبير آخر الى رتبة كولونيل ميجور (عميد).

وخاطب العاهل المغربي الضباط الذين تمت ترقيتهم قائلاً ان عليهم ان يعلموا ان بلدهم وقائدهم الاعلى «محيطون بشؤونكم عارفون بكم، متتبعون لجهودكم وخطواتكم».

وتمنى الملك الحسن الثاني ان يطيل الله حيوية القوات المسلحة المغربية ويطيل فيها «جذوة الحماس والحمية والسير الى الامام، قائمة بدورها في الحفاظ على كيان المغرب ووحدة ترابه وسلامة سيادته».

محامي عبد الله النيباري:

الجريمة السياسية في الكويت أربكت المشرّع وكشفت عن قصور في القانون

الكويت: من ابراهيم المليفي

قال المحامي الكويتي عماد السيف ان الجريمة السياسية في الكويت اربكت المشرع، واعطى مثالا على ذلك بما تعرض له النائب الكويتي عبد الله النيباري في شهر يونيو (حزيران) الماضي وهي القضية التي انقسمت حولها الآراء بين من يراها سياسية والآخر قضية شخصية. وعرف عماد السيف الجريمة السياسية على انها الجريمة التي تقع بغرض تحقيق هدف سياسي معين، مضيفا انه تاريخيا كان يطلق على اي مناهض لنظام الحكم لقب مجرم سياسي ومن هنا تطور تعريف الجريمة السياسية حتى وصل الى مرحلة الاجرام السياسي والمساس بامن الدولة الداخلي والخارجي، وهو ما استقر عليه الفقه القانوني في غالبية الدول العربية. واوضح «ان القانون الكويتي لم يعترف سوى بجرائم امن الدولة صامتا عن ما عداها من جرائم سياسية وحتى الدستور الكويتي لم يتحدث الا عن اللاجئين السياسيين وحظر تسليمهم».

وكان المحامي الكويتي يتحدث مساء اول من امس في ندوة بعنوان « الجريمة السياسية في الكويت » اقامها النائب الكويتي سامي المنيس الأمين العام لتجمع المنبر الديمقراطي. واكد السيف، وهو محام ضمن هيئة الدفاع المكونة للمطالبة بحقوق النائب عبد الله النيباري الذي تعرض هو وحرمه الى محاولة اغتيال فاشلة في الصيف الماضي، على ان الجريمة السياسية الى جانب كونها تبعث على تداعيات سلبية وخطيرة على المجتمع من حيث انتهاك دور المؤسسة البرلمانية واسكات الأصوات المعارضة فانها في الوقت نفسه يجب تناولها من محورين، الأول يتعلق بالتصريحات الحكومية التي تروج لتلك الجريمة على انها جريمة شخصية، والمحور الثاني يتعلق بعدم احتواء القانون الجنائي الكويتي على تعريف محدد لماهية الجريمة السياسية، مما ادى الى بروز آراء قانونية رأت بأن محاولة اغتيال النيباري لم تكن جريمة سياسية بالمعنى القانوني للكلمة.

واختلف السيف مع الآراء القانونية التي قررت ان الجريمة غير مرتبطة بطابع سياسي قائلا: ان المساس بأمن الدولة الداخلي تحقق من خلال محاولة الاغتيال التي نتجت عن مواقف النائب النيباري من الفساد وسراق المال العام. واتهم المحامي الكويتي نيابة امن الدولة بانها تبنت وجهة نظر الحكومة في حين تسلمت النيابة العامة التحقيق فيها والتي كانت اكثر حيادية في ذلك الامر رغم المحاولات التي ترمي الى تقديم القضية للمحكمة بمعناها الضيق، اي دون وضوح الخلفيات والدوافع وهو ما سيكشف عن مخاطر تتمثل في اتخاذ الحكم القضائي دون استناد الى مسببات القضية، خصوصا ان الفقه القانوني اخذ على التشدد مع المجرم السياسي كونه خطرا على نظام الحكم.

واشار السيف الى ان محاولة اغتيال النيباري تعتبر جديدة على المشرع وعليه يجب اعادة النظر بالقانون الجزائي الكويتي واعتبار ان ما حدث للنيباري والنائب السابق حمد الجوعان (تعرض لمحاولة اغتيال عام 1991) لم يكن سوى البداية، معلنا في الوقت ذاته ان المحاولتين متشابهتان الى حد بعيد، واذا فتح تحقيق حول قضية الجوعان لأمكن الوصول الى نتائج اكثر ايجابية، وربما الى المتسبب الحقيقي ايضا.

مرور عام على «الاعتصام المستمر» للعراقيين في العاصمة البريطانية

لندن: «الشرق الأوسط»

اعلن معارضون عراقيون يقيمون في العاصمة البريطانية انهم يستعدون غدا «لاطفاء الشمعة الاولى لاطول تظاهرة في تاريخ المعارضة العراقية»، في اشارة الى مرور عام كامل على «الاعتصام المستمر» الذي بدأوه اواخر العام الماضي في ساحة الطرف الأغر بلندن.

ويقف يوم السبت من كل اسبوع عشرات العراقيين في هذه الساحة التي تقع في قلب العاصمة البريطانية رافعين لافتات تدعو الى تقديم الرئيس العراقي صدام حسين ومجموعة من كبار مساعديه الى محكمة دولية لمحاكمتهم عن «جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية»، يقولون ان الرئيس العراقي ومساعديه ارتكبوها داخل العراق وفي ايران والكويت خلال حربي الخليج الاولى (1980 - 1988) والثانية (1991).

وقال بيان وزعته «لجنة الاعتصام» امس ان يوم غد سيكون الاسبوع الثاني والخمسين للاعتصام الذي ستواصل في ما بعد للعام الثاني على التوالي حسب تأكيد البيان.

القاهرة وبكين تؤكدان دفع عملية السلام وتعزيز العلاقات الثنائية

وزير الخارجية الصيني ينتقد ازدواجية الموقف الدولي والمناورات التركية ـ الإسرائيلية ـ الأميركية المرتقبة

القاهرة:
من سوسن أبو حسين

انتقد وزير الخارجية الصيني كيان كيشن امس «الازدواجية» في موقف الاسرة الدولية من مسألة الاسلحة النووية ازاء كل من العراق واسرائيل، مؤكدا معارضة بلاده لاستمرار العقوبات المفروضة على العراق «الى ما لا نهاية»، وكذلك المناورات العسكرية المشتركة التركية - الاسرائيلية - الاميركية، المقرر تنظيمها في شرق البحر المتوسط يوم 7 يناير (كانون الثاني) المقبل.

وقال انها «لا تخدم السلام». جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده امس مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى، في اليوم الثاني من زيارته التي تنتهي اليوم في ختام جولة في المنطقة، زار خلالها لبنان وسورية والاراضي الفلسطينية واسرائيل، قبل وصوله الى القاهرة.

واعلن الوزير الصيني ان بلاده «تؤيد توسيع صيغة النفط مقابل الغذاء، خاصة مع تجاوب العراق مع لجنة التسليح، مشيرا الى حدوث تقدم كبير بالنسبة لتدمير الاسلحة المحظورة. واعترف بأن «ما تبقى من اسلحة في العراق هو القليل» وطالب بغداد بانجاز ما تبقى، حتى يتم رفع العقوبات المفروضة على الشعب العراقي.

وقال ان «بلاده ضد صيغة فرض العقوبات على الشعوب مهما كانت الاسباب» وذلك ردا على سؤال حول العقوبات المفروضة ضد العراق وليبيا، وقال ان من «المنصف ان ترفع العقوبات بعد انجاز مهام لجنة التفتيش على الاسلحة، وفقا لقرارات الامم المتحدة».

وردا على سؤال لـ«الشرق الأوسط» حول ما اعلنته بغداد من انها نفذت قرارات مجلس الامن، ومطالبتها برفع الحصار، وكذلك موقف الصين من توسيع صيغة النفط مقابل الغذاء الى 4 مليارات دولار كل 6 اشهر، قال «اعتقد ان توسيع اتفاق النفط مقابل الغذاء شيء جيد، من اجل تخفيف المعاناة عن الشعب العراقي، ونحن نوافق على هذه الصيغة» واضاف «كما انني اعتقد ان فريق التفتيش على الاسلحة قد قام بأعمال كثيرة، وحقق تقدما كبيرا في شأن تنفيذ العراق قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالاسلحة، واعتقد ان الاطراف المعنية اعترفت بذلك». وقال «اما اذا كان هناك ما لم ينجز بعد فيجب انجازه، حتى نستطيع تقييم مدى تقدم العراق مع لجنة التفتيش، وكذلك تنفيذه قرارات الامم المتحدة، ومن ثم ترفع العقوبات تدريجيا».

وحول ازدواجية المعايير في البحث عن الاسلحة وتدميرها بالنسبة للعراق واسرائيل، قال «للأسف هذا هو الواقع الموجود «ازدواجية المعايير». ورفض اعمال العنف التي تحدث في المنطقة معربا عن «ادانة كل العمليات الارهابية مهما كانت مصادرها».

وانتقد كيشن كذلك المناورات المشتركة بين قوات تركيا واسرائيل واميركا في شرق البحر المتوسط. وردا على سؤال حول الموضوع اجاب بقوله «لا اعتقد ان اي مناورات عسكرية يمكن ان تخدم السلام في الشرق الاوسط».

واضاف كيشن أن وزير الخارجية المصري عمرو موسى ابلغه بان «الوضع بشأن هذه المناورات ليس واضحا بعد، وانه من المتوقع ان يقوم وزير الخارجية التركي (اسماعيل تشيم) بزيارة مصر لتوضيح ذلك».

وكان الوزير الصيني قد التقى صباح امس الرئيس المصري حسني مبارك، واكد عقب اللقاء انه سلم رسالة من الرئيس الصيني جيان زيمين للرئيس مبارك تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين وعدد من القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك.

وعلى صعيد ذي صلة التقى الوزير الصيني الامين العام لجامعة الدول العربية ظهر امس، واكد - في تصريحات صحافية عقب اللقاء - «رفض بلاده لاستخدام القوة او التهديد بها ضد العراق»، واشار الى «وجود تطابق في وجهات النظر بين الجانبين الصيني والعربي، خاصة في ما يتعلق بالعراق وليبيا وعملية السلام».

في مرسومين أصدرهما الشيخ زايد

تعيين سيف بن زايد وكيلا للداخلية وصقر غباش وكيلا للاعلام بالإمارات

ابوظبي:
من عبد العزيز الصديقي

اصدر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات امس مرسوما اتحاديا يقضي بتعيين صقر غباش وكيلا لوزارة الإعلام والثقافة. وكان غباش قبل تعيينه في منصبه الجديد يشغل منصب وكيل وزارة الداخلية برتبة لواء، وقد أحيل الى التقاعد من هذا المنصب وتم تعيينه مباشرة وكيلاً لوزارة الاعلام، وهو المنصب الذي كان يشغله الشيخ عبد الله بن زايد حتى ابريل (نيسان) الماضي حين دخل الحكومة الحالية وزيراً للإعلام.

كما اصدر الشيخ زايد مرسوماً آخر بترقية العقيد الشيخ سيف بن زايد آل نهيان الى رتبة عميد وتعيينه وكيلاً لوزارة الداخلية. وكان الشيخ سيف قبل تعيينه في منصبه الجديد مديراً عاماً للشرطة في أبوظبي.

ومع أن تعيين غباش في منصبه الجديد كان مفاجأة للأوساط الاعلامية، إلا ان تعيينه قوبل بارتياح في هذه الاوساط، خاصة ان علاقته بالاعلاميين، خلال عمله وكيلاً للداخلية ومن قبل مديراً عاماً عام لكلية الشرطة، علاقة ود وتفهم.

وترى مصادر مطلعة ان تعيين غباش يخلق فريق عمل منسجماً في وزارة الاعلام والثقافة، حيث ان صقر غباش على علاقة وثيقة بالشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان من خلال عمله نائباً له في اتحاد كرة القدم.

وصقر غباش من مواليد 1952 وهو حاصل على دبلوم علوم الشرطة من السودان، ثم درجة البكالوريوس في العلوم الادارية من جامعة الامارات، وعمل مديراً للشؤون المالية والادارية في وزارة الداخلية، قبل ان يصبح عام 1984 مديراً عاماً لكلية الشرطة، ثم رقي عام 1991 وكيلاً مساعد لوزارة الداخلية ومن ثم وكيلاً للوزارة في العام نفسه.

ويقول قريبون من الوكيل الجديد انه يتمتع بقدرة تنظيمية ممتازة اكتسبها من خلال عمله كضابط شرطة ومن خلال عمله في الحقل الرياضي حيث ساهم بتنظيم العديد من الدورات الرياضية.

صفقة آليات مدرعة تركية إلى إسرائيل

انقرة - أ.ف.ب: اتفقت اسرائيل بصفة مبدئية على استيراد آليات مدرعة تركية الصنع من أنقرة، الأمر الذي من شأنه ان يكون اول صفقة من نوعها بين الجانبين.

واعلن مسؤول في وزارة الدفاع التركية أمس ان الاتفاق يقضي بأن تبيع تركيا لاسرائيل 40 آلية مدرعة بقيمة 12 مليون دولار. وقال المسؤول لوكالة الصحافة الفرنسية ان الاتفاق يهدف الى موازنة المبيعات العسكرية الاسرائيلية الى تركيا التي شهدت ارتفاعا كبيرا في العامين الماضيين.

ويتناول الاتفاق اليات مدرعة من طراز «سكوربيون» التي تصممها وتنتجها شركة «اوتوكار» التركية والتي باعت عددا منها الى باكستان في السنوات الاخيرة. واذا ابرم هذا الاتفاق بصيغته النهائية فسيكون اول اتفاق لبيع معدات عسكرية تركية الى اسرائيل.

ويذكر ان اسرائيل وتركيا وقعتا اتفاقين للتعاون العسكري آثارا غضب الدول العربية وايران.

البرلمان التركي يمدد 6 أشهر أخرى لقوة مراقبة الشمال العراقي

لندن: «الشرق الأوسط»
انقرة: أ.ف.ب

مدد البرلمان التركي امس فترة التسهيلات التي تمنحها انقرة للقوة الدولية المكلفة مراقبة شمال العراق لحماية «الملاذ الآمن» للاكراد والتي تعمل انطلاقا من قاعدة انجرليك العسكرية في جنوب تركيا.

ويمنح هذا التمديد الذي يجري بشكل دوري كل ستة اشهر القوة الاميركية - البريطانية حق العمل في القاعدة التركية وتنظيم رحلات استطلاع جوي فوق شمال العراق لمدة ستة اشهر اخرى تنقضي بنهاية يونيو (حزيران) من العام المقبل.

واعلن حكمت تشتين رئيس البرلمان التركي رسميا قرار البرلمان بعد ظهور نتيجة الاقتراع الذي نقله التلفزيون التركي على الهواء.

وتتولى هذه القوة المؤلفة من طائرات اميركية وبريطانية وتنتهي مدتها في 31 الشهر الحالي حماية الاكراد العراقيين من اية هجمات عسكرية محتملة قد تستهدفهم من قبل السلطة المركزية في بغداد، وذلك في اطار عملية بدأت عقب حرب الخليج الثانية عام 1991 بعد ان هاجمت القوات العراقية المناطق الكردية التي استولت عليها الاحزاب المحلية المعارضة لبغداد ما تسبب في فرار نحو مليوني كردي عراقي الى تركيا وايران المجاورتين.

وعرفت القوة في بداية تشكيلها باسم «بروفايد كمفورت» (توفير الراحة) وكانت تضم طائرات فرنسية ايضا. لكن فرنسا انسحبت من القوة اواخر العام الماضي، معتبرة ان الجانب الانساني لهذه القوة اختفى. واعيدت تسمية مهمة القوة التي تقتصر الان على الطائرات الاميركية والبريطانية لتصبح «نورث ووتش» (مراقبة الشمال). وهي تفرض ايضا حظرا على الطيران الحربي العراقي الى الشمال من خط العرض 36 درجة. وتعارض بغداد هذه القوة وتطالب باستمرار بانهائها لتمكين السلطات العراقية من العودة الى الشمال الذي يتقاسم السلطة فيه الحزبان الكرديان الرئيسيان بزعامة مسعود البارزاني وجلال الطالباني.

بينما تحذر إسرائيل من فتح «جبهة جديدة»

«حزب الله» اللبناني ينفي أي علاقة بالألماني المتهم بتحضير عمليات انتحارية

بيروت: «الشرق الأوسط»

نفى «حزب الله» اللبناني اي علاقة له بالالماني ستيفان سميراك الذي تقول اسرائيل ان الحزب دفعه للقيام بعملية انتحارية داخل اسرائيل، محذرة من ان الحزب ربما يخطط لفتح جبهة جديدة في حربه معها.

وقال احد مسؤولي الحزب في اتصال مع مكتب «الشرق الأوسط» في بيروت: «ان الحزب لم يجر اي اتصال مع الماني او غير الماني في هذا الخصوص»، داعيا الى «مراجعة السجلات الرسمية اللبنانية للتأكد من المزاعم المتعلقة بدخول سميراك الى لبنان اصلا». واستغرب الربط الاسرائيلي بين ادمانه السابق على المخدرات وسوابقه الاجرامية واعتناقه المزعوم للاسلام»، معتبرا ان هذا الربط يهدف الى الاساءة للاسلام.

وكرر «حزب الله» في بيان اصدره لاحقا نفيه «صحة الادعاء الاسرائيلي الذي يتهم الحزب بتجنيد الماني لتنفيذ عملية انتحارية في تل ابيب». وقال البيان: «هذه الرواية هي من نسيج المخابرات الاسرائيلية في محاولة لرفع المعنويات المنهارة وابراز القدرة على ضبط الامن». واضاف: «ان «حزب الله» قادر في عملياته على ايقاع خسائر فادحة في صفوف الجيش الصهيوني في المنطقة اللبنانية المحتلة وليس محتاجا لتنفيذ عمليات عسكرية سواها».

وكانت اسرائيل قد اعلنت ان اجهزتها الامنية اعتقلت سميراك (26 عاما) في 28 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بعد وصوله الى مطار بن جوريون القريب من تل ابيب وانه اعترف بنيته تنفيذ عملية انتحارية في تل ابيب او حيفا. وقالت الشرطة الاسرائيلية ان سميراك كان يحمل معه شريط فيديو يقول فيه انه يعتزم تفجير نفسه ويشرح فيه دوافعه».

وقال الناطق بلسان الشرطة الاسرائيلية ان سميراك مدمن سابق على المخدرات وذو سوابق اجرامية وانه اعتنق الاسلام في عام 1994، ودخل لبنان بين شهري اغسطس (آب) ونوفمبر (تشرين الثاني) لتلقي تدريبات على الاسلحة الخفيفة والمتفجرات ثم غادر الى امستردام للحصول على جواز سفر جديد بعدما ادعى انه فقده لتغطية دخوله الى لبنان.

وتؤكد الشرطة الاسرائيلية ان سميراك احضر معه آلة تصوير تسلمها من «حزب الله» ليأخذ صورا لأهداف مقترحة خصوصا في تل ابيب وحيفا وانها سجلت هذه الاعترافات على شريط فيديو.

تجدر الاشارة الى ان السلطات الاسرائيلية منعت الصحافيين من حضور جلسة محاكمة سميراك ولكنها سمحت للمصورين بالتقاط صور للجلسة.

وتنسب قوى الامن الاسرائيلية الى سميراك اعترافه بانه اعتنق الاسلام عام 1994 وزار لبنان قبل 4 اشهر حيث نجح «حزب الله» في تجنيده وتلقى تدريبا على تنفيذ العمليات الانتحارية في قواعد الحزب في لبنان.

وذكرت الشرطة انها اعتقلته لدى وصوله الى مطار بن جوريون في 28 نوفمبر الماضي ووجهت اليه تهمة التخطيط لعملية انتحارية. وخلال التحقيق معه اعترف، حسب قول الشرطة الاسرائيلية، وسجل الاعتراف على شريط فيديو، بانه تدرب في لبنان على استخدام الاسلحة الخفيفة والمتفجرات بهدف تنفيذ عملية انتحارية في اسرائيل لحساب الحزب.

ووفق ما ذكرته الشرطة فإن سميراك كان ينوي تنفيذ عملية انتحارية في قطاع مكتظ بالسكان في حيفا او تل ابيب، وانه تسلم في مخيم «حزب الله» للتدريب آلات تصوير لتحديد مكان الهجوم الذي كان يعتزم تنفيذه في تل ابيب او حيفا.

واوضح المحققون ان المواطن الالماني اراد ان يتوجه بعد ذلك الى تركيا ليقابل مدبر العملية ويتلقى المتفجرات. وكان عليه بعد ذلك ان يعود الى اسرائيل لتنفيذ العملية.

وشكك داني ياسان محامي الدفاع عن سميراك في مزاعم الاعتراف الاسرائيلية. وقال ياسان لراديو اسرائيل «لست متأكدا هل اعترف بالتفاصيل المتهم بها هنا لانني لم ار بعد الاعترافات مكتوبة».

وقال ياسان للصحافيين ان موكله «اعتقل ومنعت عنه المقابلات بشكل كامل لمدة 21 يوما ولم يتمكن من الاتصال بعائلته او بمحام». وتذرع في الدفاع عنه بانه «تقي وعاطل عن العمل».

الانتخابات جرت أمس وسط أنباء المجازر الدموية

زروال يعيد للواجهة شخصيات تاريخية وعسكرية ضمن المختارين لعضوية مجلس الأمة في الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يعيد الرئيس الجزائري الأمين زروال إلى الواجهة عدداً من الشخصيات التاريخية والسياسية والعسكرية في الجزائر في إطار ممارسة حقه لتعيين ثلث مجلس الأمة الذي جرت انتخابات ثلثي مقاعده أمس. ومن تلك الشخصيات رابح بيطاط أحد القادة الخمسة للثورة الجزائرية، والبشير بومعزة وهو وزير سابق من المتوقع أن يترأس المجلس، وعدد من ضباط جيش التحرير الوطني.

وكانت أنباء العنف تطغى أمس على عملية الانتخاب. ففي الوقت الذي بدأت فيه امس عملية الانتخاب من بين أعضاء مجالس البلديات والولايات المنتخبة في 23 أكتوبر (تشرين الأول)، وردت انباء عن وقوع مجازر استهدفت قريتين في منطقتي تيارت وتيسمسيلت جنوب غرب الجزائر راح ضحيتها ما بين 81 و120 قتيلاً.

وانطلقت الانتخابات صباح امس على وقع انباء الاغتيالات الجماعية، وجرت على مستوى 48 ولاية بصورة عادية، حسب قول القضاة المشرفين عليها.

لكن مصادر مستقلة أشارت إلى وقوع بعض المشاكل مثل مقاطعة ناخبي جبهة التحرير الوطني بولاية «الطارق» ووجود تنافس حاد بين مرشحي «التجمع الوطني الديمقراطي» بولاية مستغانم.

يذكر أن الهيئة الانتخابية المعنية بالانتخاب تتكون من 15003 ناخبين موزعين على 48 ولاية حسب نسبة الكثافة السكانية. وتقوم الهيئات الانتخابية المحلية بانتخاب عضوين عن كل ولاية، أي 96 عضواً يمثلون ثلثي «مجلس الأمة»، الذي يتكون من 144 عضواً.

وبلغ عدد المرشحين لثلثي المقاعد 552 مترشحاً يمثلون الأحزاب الستة المهمة، فضلاً عن 21 مترشحاً حراً. ويمثل ناخبو «التجمع الوطني الديمقراطي» (حزب السلطة) حوالي 60% من مجموع الناخبين (7986 ناخباً) الأمر الذي يرشحه للفوز بالنسبة نفسها من الأعضاء تقريباً. لكن كثرة المترشحين باسم «التجمع» على مستوى عدد من الولايات، قد يسهل مهمة التحالف بين بقية الأحزاب طبعاً للحصول على مقعد بهذه الولاية أو تلك.

وكان «التجمع» قد فاز في الانتخابات المحلية بالاغلبية (المطلقة والنسبية) في 30 ولاية (من 48)، الأمر الذي رشحه نظرياً للفوز بـ60 مقعداً على الأقل من المقاعد المتنافس عليها.

وحسب نتائج الانتخابات المحلية دائماً، من المنتظر أن تحل جبهة التحرير الوطني في المرتبة الثانية و«حركة مجتمع السلم» في المرتبة الثالثة.

ويعين الثلث الباقي من «مجلس الأمة» الرئيس الجزائري الأمين زروال من «بين الكفاءات والشخصيات الوطنية» ويتم ترشيح معظم هؤلاء من منظمات وجمعيات وطنية مثل «اتحاد العمال» و«اتحاد الفلاحين» و«منظمة المجاهدين» و«ابناء الشهداء»، واتحاد الكتاب واتحاد الأطباء.

ومن الشخصيات المرشحة ضمن «الثلث الرئاسي» شخصيات وطنية مثل رابح بيطاط والبشير بومعزة الذي يترأس «جمعية 8 مايو 1945» وضباط في «جيش التحرير الوطني» أمثال العقيد الطاهر الزبيري، والعقيد صالح بوبنيدر، والرائد رابح زراري.

ومن عالم الثقافة والاتصال تتداول أسماء مثل الدكتور محيي الدين عميمور، والكاتبة والوزيرة السابقة زهور ونيسي، وكذلك الوزيرة السابقة ليلى علاوي.

ومن المنتظر أن يجتمع مجلس الأمة في 10 يناير (كانون الثاني) المقبل. ومن الأسماء المرشحة لرئاسته خلال السنوات الثلاث الأولى من عمره على الاقل البشير بومعزة الذي تكون اجمعت عليه كل من «جبهة التحرير» و«حركة مجتمع السلم»، ولم يعارض ترشيحه حزب بن صالح حسب مصادر حسنة الاطلاع. وتزامنت انتخابات «مجلس الأمة» امس مع إعلان مقتل 60 شخصاً على الأقل في اغتيالات جماعية بولايتي «تيارات» و«تيسمسيلت» حيث اغتيل ليلة الثلاثاء الماضي 48 شخصاً بدوار «الصحاري» ودوار «سيدي العنتري» واستهدفت العملية الثالثة عائلتين من 11 شخصاً تقطنان في بلدية الخمامات قرب الجزائر العاصمة.

والقاسم المشترك بين هذه الاغتيالات الجماعية أن الضحايا عادوا إلى مساكنهم بعد أن هجروها خوفاً من تصاعد موجة العنف من حولهم، حسب مصادر متطابقة امس. وحسب المصادر نفسها فإن ضحايا دوار الصحاري رفضوا حمل السلاح لمقاومة الجماعات المسلحة، وكان الجيش الجزائري قد اجلاهم عن مساكنهم لكنهم عادوا إليها قبل أيام لاستئناف العمل بأراضيهم.

ويغادر الناجون من هذه المجازر وقد حملوا أمتعتهم القليلة على ظهور الحمير، القريتين المنكوبتين اللتين لا تستطيع عربات الجيش الوصول إليهما إلا بصعوبة بسبب الأوحال.

وتوجه قائد المنطقة العسكرية الثانية الجنرال كامل عبد الرحيم إلى مكان المذابح حيث قال للسكان إن «الدولة لا تستطيع وضع جندي امام كل دار» كما اوردت الصحف. واضاف «امامكم الاختيار، إما حمل الأسلحة افراداً او تجمع أنفسكم وتسليح مجموعة من الشبان او الانتقال إلى المدن المجاورة».

وفي الوقت نفسه يواصل الجيش هجماته على الجماعات المسلحة. وذكرت الصحف ان 53 من العناصر المسلحة قتلوا في الأيام الأخيرة في منطقة كاب جنة (شرق الجزائر العاصمة) في عملية تمشيط وبعد فترة هدوء نسبي تجددت اعمال العنف في الجزائر مع اقتراب شهر رمضان المبارك الذي تعتبره العناصر المسلحة شهر «جهاد».

محكمة الاستئناف العليا اليمنية رفضت حكما سابقا

تنفيذ الإعدام في مغتصب الصبي بذمار والاكتفاء بسجن ثلاثة آخرين مدانين

صنعاء: «الشرق الاوسط»

نفذ حكم الاعدام امس رميا بالرصاص في محمد عبد الرحمن دابية المتهم الاول في قضية اختطاف واغتصاب صبي في محافظة ذمار التي اثارت القبائل والراي العام اليمني وادت الى اعتصام مسلحين من قبائل المنطقة، واختطاف 4 اطباء روس للمطالبة باحكام اعدام ضد كل المتهمين الاربعة في هذه القضية.

وكانت محكمة الاستئناف العليا في صنعاء قد ابدت حكم الاعدام في المتهم الاول محمد عبد الرحمن دابية واكتفت بعقوبة السجن 10 سنوات للمتهمين الثلاثة الآخرين الذين حوكموا من قبل المحكمة الجزئية الابتدائية في ذمار في اغسطس (آب) الماضي. وينتمي الصبي الذي اختطف الى قبيلة الاعماس وهي احدى الافخاذ الرئيسية لقبيلة الحدا.

وادين دابية كذلك بمقاومة السلطات الامنية والقاء قنبلة يدوية على قوات الامن لدى اعتقالها له، الا ان القنبلة لم تصب احدا، سوى دابية نفسه بجرح في احدى يديه.

وقضت المحكمة باعتماد الحكم الابتدائي الذي اصدره رئيس المحكمة الابتدائية الجزائية برئاسة القاضي عبد الله الحرموزي، والذي نص على اعدام محمد عبد الرحمن دابية (25 عاما) في الوقت الذي حكم فيه بالسجن عشرة اعوام على عبد الجبار محمد التام وشقيقه وعبد الله منصور، حيث لم تثبت ادانة هؤلاء الاشخاص بارتكاب جريمة الاختطاف. وقالت مصادر قضائية لـ«الشرق الأوسط» ان المحكمة العليا الاستئنافية لم تاخذ بالحكم الذي صدر عن محكمة استئناف محافظة ذمار والذي قضى باعدام الاشخاص الاربعة بعد الحكم الابتدائي، لان ذلك الحكم وقع تحت تاثير الراي العام الذي غضب من هذه الجريمة.

وكان الحكم الاستئنافي باعدام الاربعة قد تزامن مع اعتصام 1500 مسلح من قبيلة الحدا في اعقاب الحادثة في منطقة جبل هران المشرف على ذمار. وعندما تبين لقبيلة الحدا ان المحكمة العليا لم تاخذ بقرار الاستئناف من محكمة ذمار اختطفت اربعة اطباء روس يعملون في مستشفى الجبين في منطقة ريمة لمدة اكثر من شهر. واتخذت السلطات اليمنية موقفا حازما ازاء عملية الاختطاف مما جعل قبائل الاعماس تطلق صراح الرهائن الروس الاربعة، وتركت الامر للحكومة لكي تتخذ ما يقرره الشرع حول هذه الجريمة.

واكدت مصادر في المحكمة العليا الاستئنافية بصنعاء، وهي اعلى محكمة في القضاء، ان الجمعية العمومية لهذه المحكمة التي تضم 48 قاضيا تداولت بشان الحكم المذكور. وهذه اول قضية تنظر فيها جمعية هذه المحكمة في القضية، نظرا لخطورتها واحتمالاتها التي كان يتوقع حدوثها.

وبهذا يسدل الستار على قضية هزت الشارع اليمني من اعماقه بما حملته من آثار وما رصدته من احتمالات..

عقب لقائهم مبارك في القاهرة أمس

الفرقاء الصوماليون يؤكدون المصالحة والعمل لبناء الدولة وموسى يدعو لمساعدتهم ويحذر من التنافس والنزاع

القاهرة: من سوسن أبو حسين

دعا الزعيم الصومالي حسين عيديد المجتمع الدولي «لتقديم الدعم للشعب الصومالي، لتنفيذ اتفاق الوحدة الصومالية، وبناء مؤسسات الدولة».

وقال عقب لقاء الرئيس المصري حسني مبارك مع وفد الصومال الموحد صباح امس - ان الوفد «طلب من الحكومة المصرية المساعدة، واعطاء الفرصة لتحقيق السلام، وتطبيق اتفاق القاهرة».

فيما قال علي مهدي محمد ان «اتفاق القاهرة سيضع حدا للحروب الاهلية في الصومال».

واضاف ان «المجتمع الدولي تشكك في امكانية توصل الفصائل الصومالية للاتفاق. واليوم سوف ننفذ الاتفاق الذي وقعناه في القاهرة على ارض الواقع في الصومال، لاننا وضعنا خلافاتنا السابقة جانبا، لتحقيق الاستقرار والسلام لبلادنا».

واضاف في تصريحات صحافية بمقر رئاسة الجمهورية ان «وفد الصومال الموحد سيعمل على تشكيل الحكومة في اسرع وقت ممكن».

وكان الرئيس مبارك قد عقد جلسة مباحثات مع حسين فارح عيديد وعلي مهدي محمد، ثم انضم اليهم بعد ذلك بقية اعضاء الوفد الصومالي، الذي يتشكل من 28 قياديا، يمثلون اغلبية الفصائل الصومالية.

وحث الرئيس مبارك الوفد الصومالي على «ضرورة بناء الدولة الصومالية بجهود ابنائها، وفتح صفحة جديدة من الحوار، وعدم العودة او الردة مرة اخرى للاقتتال».

ومن جانبه قال عمرو موسى وزير الخارجية المصري ان الوفد الصومالي الموحد اكد للرئيس مبارك «العمل الجاد لاعداد مؤتمر المصالحة القومي، الذي من المقرر ان يعقد في 15 فبراير (شباط) المقبل، يتم خلاله انتخاب مجلس الرئاسة والحكومة، ويبدأ في انشاء السلطات القضائية وغيرها».

واوضح موسى ان «الوفد الصومالي طلب من مصر المساعدة في بناء الدولة، وهو التزام ستقوم به بقدر الامكان».

واشار الى «اهمية مساعدة الدول العربية الشقيقة للصومال، وتعاون كل الاطراف المعنية بالمشكلة الصومالية، مثل مصر وكينيا واثيوبيا ودول «الايقاد» ومنظمة المؤتمر الاسلامي والوحدة الافريقية والجامعة العربية».

واضاف انه «لا بد من المساهمة في اعادة بناء دولة الصومال، بشرط ان ينفذ الاتفاق الذي توصلوا اليه». ودعا موسى «لتجنب التنافس والتنازع في الادوار بين الدول». وقال ان «الهدف من اجتماع القاهرة هو ان نجتمع معا لانهاء الازمة، كما كان الهدف من جهود اخرى قامت بها كل من اثيوبيا ودول اخرى».

ووصف اتفاق المصالحة الصومالية بانه «عدد من الاتفاقات ضمت الاغلبية»، واشار الى ان «هناك جهودا تبذل لتقريب وجهات النظر بالنسبة للاقلية التي اختلفت على بعض من نقاط الاتفاق». وحذر «من الافراط في استخدام صيغة الاغلبية والاقلية، خاصة ان الاتفاق يعد بداية لعملية السلام في الصومال».

الرئيس مبارك اثناء استقباله حسين عيديد وعلي مهدي في القاهرة امس (رويترز)

عبد المجيد الزنداني رئيس مجلس شورى تجمع الإصلاح لـ «الشرق الاوسط»

لا وجود لتنظيم باسم «الجهاد» او معسكرات لـ «الأفغان العرب» في اليمن خرجنا من الحكم بإرادتنا ونعارض أسلوب الدعم الحكومي للقمح

صنعاء: من حسين الجرباني

انتقد الشيخ عبد المجيد الزنداني عضو مجلس الرئاسة السابق في اليمن ورئيس مجلس شورى التجمع اليمني للاصلاح، الحزب الرئيسي المعارض في البرلمان اليمني، السياسة الاقتصادية التي تنتهجها الحكومة اليمنية في مجال اصدار اذونات الخزانة ودعم القمح والدقيق الذي يكلف 575 مليون دولار.

ونفى الزنداني في حديث أجرته معه «الشرق الأوسط» وجود معسكرات للأفغان العرب في اليمن، وكذلك وجود منظمة باسم «الجهاد» كانت قد أصدرت بياناً قبل اسابيع.

وحول خروج «الاصلاح» من الحكومة بعد الانتخابات في ابريل (نيسان) الماضي قال ان الاصلاح «خرج باختياره وهو يمارس دوره الفعال في المعارضة لأنه ليس في المنهج الاسلامي حرب بين حكومة ومعارضة». وقال «ان هذا نظام غربي وخطر على المجتمع ان تكون العلاقة القائمة بين الحاكم والمحكوم علاقة صراع وعداء لأن المنهج الاسلامي يجعل الجميع شيئاً واحداً».

ودعا قيادة الحزب الاشتراكي المعارض الى الاعلان صراحة عن التبرؤ من ممارساته السابقة.

وفي ما يلي نص الحديث:

● كيف يبدو واقع اليمن في ظل التطورات الراهنة؟

- هناك خلل في حياة العرب والمسلمين، ونحن نعيش هذا الخلل بعد غياب الدولة العثمانية والخلافة الاسلامية، فالأصل أن يكون المسلمون امة واحدة، وقد نجحت المؤامرة وحطمنا بايدينا خلافتنا ودولتنا، ففتحت اراضينا للمستعمرين وفقدنا استقلالنا، ومنذ ذلك اليوم ونحن نبني في طريق معوج بعيداً عن الصواب، نريد ان نحافظ على كيانات صغيرة غير قابلة للبقاء ونحافظ على الاستقلال في عصر يترابط فيه العالم، وتتشابك فيه مصالح الدول. وبينما هم في سياساتهم وثقافاتهم يؤكدون ان البقاء للأقوى، نحن نصر على كيانات ضعيفة لا تستطيع ان تحفظ استقلالها. ونبني سياسات على هذا الاتجاه ونريد في نفس الوقت ان يكون لنا استقلال وعزة وكرامة.

كان الأوروبيون اعقل منا وأفطن، فقد ادركوا لغة العصر وتوجهات الزمن فعلموا انه لا يمكن لأوروبا التي بها دول عملاقة مثل بريطانيا والمانيا وايطاليا وفرنسا ان تبقى كيانات منفردة لأن ذلك سيلغي وجودها ويلغي مصالحها ويهدد استقلالها ويحيلها دولاً من الدرجة الثانية والثالثة، فاخذوا يفكرون في الوحدة الأوروبية لأكثر من ثلاثين عاماً، وهم يسيرون خطوة خطوة.

وبداوا بالسوق الأوروبية ثم ها هم اليوم ينتهون الى وحدة سياسية بعد وحدة اقتصادية لأنه لا يمكن لهذه الدول ان تحافظ على كيانها إلا بوحدتها.

وما يجري في اليمن أو في البلاد العربية أو الاسلامية هو في الحقيقة امتداد للخطا الذي وقعنا فيه، لقد فقدنا وحدتنا وعزتنا واستقلالنا وبالتالي فقدنا اقتصادنا وثقافتنا وكرامتنا.

كنا نقنع أنفسنا، باننا اذا ضغط علينا الشرق استجرنا بالغرب وان ضغط علينا الغرب استجرنا بالشرق، وفجاة نجد ان الشرق قد توارى عن الساحة، وما بقي الا كيان واحد هو الغرب، وها هو يضغط علينا ولا نجد منه مهرباً، وها هو يرسم لنا سياسات لا نطيقها ولا نقبلها، فهي سياسات تهدد امننا وأوطاننا واستقرارنا ولا نستطيع ان نقاوم هذه السياسات بسبب تفرقنا وتمزقنا وتخلفنا.

● انت رئيس مجلس الشورى في حزب الاصلاح ما هو مستقبل النظام السياسي القائم على التعددية الحزبية في اليمن وبعد اكثر من 7 سنوات من السير في هذا الطريق؟

- المستقبل لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى على جهة القطع، ولكن توجد افادات ومؤشرات تدل على بعض الأمور، لقد حدثت مطالبات شعبية في اليمن انتهت بقيام الثورة لايجاد دستور يحكم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، ولايجاد قواعد سياسية يستقر عليها الوضع في البلاد يعترف بها الحاكم للمحكوم وهي خمس قواعد: حق الشعب في اختيار الحاكم، وحق الشعب في ان يشاوره الحاكم في امره، وحق الشعب في ان يراقب الحاكم ويحاسبه، وحق الشعب في ان يقاضي المسيء من المسؤولين، ثم حق الشعب في ان يعزل من تثبت اساءته من الحكام.

وهذه المبادئ الخمسة ليس مكان بيانها واسسها الشرعية الآن.

بيد اني اؤكد ان هذه المبادئ اصبحت مضمونة ومضمنة في الدستور اليمني واصبحت لها ضمانات دستورية وقانونية، غير ان الأمر حيال الضمانات هو في جهل من يتعاملون مع الدستور سواء الحكام او المحكومون، فالحاكم الى الان لا يعرف حدوده الدستورية رغم ان كل صاحب منصب عال يحلف اليمين عند تقلده منصبه في ان يلتزم بالدستور، لكن التوعية بهذا الدستور وابقاءه حياً وتوضيحه للناس فيه ضعف. الشعب، وهو صاحب المصلحة الكبرى في هذا الدستور وفي الاستقرار السياسي، غير واع بهذا الأمر، فالناس لا يفهمون ما هي حقوقهم او الطريق التي توصلهم اليها. فاذا انتبه المفكرون والعلماء والسياسيون والمعنيون بأمر اليمن الى ذلك واعطوا هذا الأمر حقه من العناية والاهتمام، ومكنوا هذا الحق في قلوب اتباعهم ومن هم وراءهم نستطيع ان ندخل مرحلة استقرار سياسي.

تجربة الحكم والمعارضة

● حزب الاصلاح شارك في السلطة وذاق حلاوتها وخرج الى المعارضة وذاق مرارتها، ما هو مفهوم المعارضة في سياق تجربة الاصلاح؟

- لي تحفظ شرعي على التعبير «السلطة وذاق حلاوتها والمعارضة وذاق مرارتها». السلطة عند من يعرف الحقيقة هي خزي وندامة، هي ليست حلوة كما قلت عند من يقدر المسؤولية لأنها مسؤولية كبيرة وأمانة ضخمة، ولذلك ان تشعر وأنت في موقع أو موقف لا تستطيع ان تؤدي فيه واجبك ولا تؤدي الامانة، فالمسؤولية هم عظيم وغم كبير ومسؤولية خطيرة أمام الله سبحانه وتعالى. هذا هو الاستدراك الشرعي. أما حول التجربة في المشاركة ففي الحقيقة ان اوضاع البلاد التي مرت بها تستدعي اشراك كل القوى السياسية لتتعاون في الخروج من عنق الزجاجة ومن الاحتمالات التي كانت تنتظرنا. لان هناك من كان يخطط للبننة اليمن وصوملتها، وكان يتكلم صراحة عن ذلك.

فالوقوف أمام هذه الأخطار متفرجين يعد تقصيراً وفراراً من الواجب ومن المسؤولية، فالمشاركة في القيام بالمسؤولية في الظروف الحالكة والصعبة كان واجباً لا بد ان يؤدى.

واضافة الى ذلك فدولة اليمن كانت مثقلة بما كان سائداً في دولتين منفصلتين وكان الميراث لهما متخلفاً، فعدد الموظفين 750 ألف موظف والأغلبية الساحقة منهم لم يأخذوا مواقعهم لحاجة الجهاز الاداري اليهم أو ان مواصفات الخدمة المدنية انطبقت عليهم، وانما وفق معادلات سياسية فرضت ذلك على الشعب اليمني في ان يتحمل تبعاتها، ولما استقرت الأمور وزالت تلك الأجواء رأينا أن المصلحة تقتضي ان يمضي الأمر السياسي باجتهاد واحد، لأنه عندما يكون في الأمر السياسي كيانان يرمي المسؤولية كل كيان على الآخر، فيبقى اجتهاد واحد وباعطاء الفرصة لن يتبين الخلل في الاجتهاد فيكون حكم الناس على من تولى المسؤولية حكماً صحيحاً بالايجاب والسلب.

● هل عرض عليكم أن تشاركوا في حكومة ما بعد 27 ابريل (نيسان) الماضي؟ وهل خرج «الاصلاح» من الحكومة باختياره ليمارس للمعارضة بفاعلية؟

- لا شك ان الرئيس علي عبد الله صالح كان حريصاً على ان يبقى «الاصلاح» في السلطة وقد يكون بعض الاخوة في المؤتمر الشعبي العام راوا رأينا في اعطاء الفرصة لاجتهاد واحد ليمضي في تحمل المسؤولية فيحكم له أو عليه. وكان رأي «الاصلاح» يلتقي مع الراي لدى بعض قيادات المؤتمر الشعبي العام في اختيار اجتهاد واحد سواء كان خطا أم صواباً.

وحقيقة خرج «الاصلاح» من الحكم باختياره. وأما ممارسة «الاصلاح» لدوره الفعال في المعارضة فنقول للناس: اذا اردتم ان تفهموا الاصلاح فافهموا الاصلاح. فليس في المنهج الاسلامي حرب بين حكومة ومعارضة، فهذا النظام غربي وفي النهاية هو خطر على المجتمع ان تكون العلاقات القائمة بين الحاكم والمحكوم علاقة صراع وعداء. المنهج الاسلامي يجعل الجميع شيئاً واحداً، واسلوبه الأساسي هو تقويم العوج والانحراف.

وعندما كنا في السلطة كنا نعترض على كثير من الأخطاء والسياسات ولذلك كان البعض يستغربون ان تكون للاصلاح رجل في السلطة وأخرى في المعارضة لأنهم كانوا يحكمون علينا بمقياس ثقافي آخر غير المقياس الثقافي الاسلامي.

وكنا نرد عليهم بقول الله عز وجل «يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا»، فاذا كان الحق مع المعارضة ونحن في السلطة فسنكون مع المعارضة وان كان الحق مع السلطة ونحن في المعارضة فنحن مع الحكومة لأن الله أمرنا ان ندور مع الحق اينما دار.

التيارات داخل «الإصلاح»

● لا يزال الناس يتساءلون لماذا انتصر التيار القبلي في «الاصلاح» وانهزمت رموزه؟

وهل هناك قوى داخلية او خارجية أرادت أن يوجد هذا الواقع في حزب الاصلاح؟

- هذا التصنيف كغيره من التصنيفات قائم على جهل بالحقيقة لأن ممن يصنفنا هكذا وكما يحلو له فهو يريد ان يرانا بصورة معينة يفترضها مسبقاً ثم يحاسبنا على ضوء الصورة التي في ذهنه. فلا يوجد عندنا غير التجمع اليمني للاصلاح تقوده الهيئة العليا للتجمع، وهي أعلى هيئة سياسية في هذا الحزب، وهي هيئة مؤتلفة ولا توجد فيها اتجاهات متباينة. أما أن يسقط أساتذة الجامعات وينجح من هو دونهم في العلم والثقافة فهذا يدل على مستوى الوعي وطبيعة الانتخابات التي جرت.

● هل كانت النتائج فرزاً موضوعياً للقوى المختلفة؟

- اذا كنت ستوجه لوماً فيجب ان توجهه الى الناخبين الذين لا يضعون الأمر حيث يجب ان يكون ان كانوا هم السبب، اما اذا كانوا قد أرادوا شيئاً آخر وكانت النتيجة خلاف ذلك فان هذا يعود الى آلية الانتخابات النيابية التي جرت.

الإصلاحات الاقتصادية

● كان لحزب الاصلاح تحفظات قوية على سير الاصلاحات الاقتصادية وكان لك رأي شخصي حيالها. كيف ترون ما يجري في ظل اشراف البنك وصندوق النقد الدوليين على البرنامج؟

- ان كنت تريد اجابة موضوعية فافسح صدرك وصفحتكم ولا تحذف كلمة واحدة، وسأضرب مثالين لمعالجة هذا الأمر، لتعلم اننا نطرح قضايا موضوعية، الأولى: أذونات الخزانة التي يسير عليها البنك المركزي نعتبرها من أهم أسباب الركود الاقتصادي الذي يمر بالبلاد، البطالة، نقص الانتاج عدم وجود فرص عمل، وسبب ذلك ان الحكومة تقترض من التجار لأنها تريد ان تنفق ومقابل نسبة فائدة وصلت الى 36% في العام الماضي وهذه نسبة خيالية فلا تتجاوز النسب الربوية في العالم عن 17% اما 36% فهذا يدل على أن شيئاً معيناً يراد وضعه.

الذي فهمناه من أذونات الخزانة هو سحب هذه الأموال من ايدي التجار وأهل المال وادخالها الى الخزينة العامة لتتجمد وتنسحب من ميدان الانتاج. فصاحب المال عادة يوظفه في الزراعة والتجارة فتوجد الأيدي العاملة فرصها، بالتالي يوجد الشراء والبيع فتتحرك الأسواق، غير انه جرى سحب المال كله ووضعه في خزينة الدولة من اجل ان تنفقه على اشياء غير استثمارية حتى وصلت أرباح الربا الى 5 مليارات ريال. والحكومة تجاه هذا تعطي الأرباح وإلا فان الناس لن يعطوها بعد ذلك لأذونات خزانة جديدة فتوقف ذلك على المواطنين فترفع سعر الديزل فيتحطم الاقتصاد الزراعي، وهذا نعترض عليه اقتصادياً وقبل ذلك ديناً لأنه ربا وهو حرام، واعتراض دستوري لأن هذا يخالف الدستور لأننا اتفقنا على ان الشريعة الاسلامية مصدر القوانين جميعاً فهذا خرق للشريعة ومخالفة للدستور ثم انه مضر بالاقتصاد لأنه قاد الى الركود وسحب رأس المال عن وظيفته في التنمية.

ونرى ان الحكومة ليست بحاجة الى التوسع في النفقات، فالنفقات زادت في عام واحد 140 مليار ريال عام 1997 فهل وجد في اليمن شعب جديد حتى تقفز الميزانية من 186 مليار ريال في 96 الى 313 مليار ريال في 97؟

وكان الأصل ان نحافظ على مستوى الانفاق، ولكن ان نتوسع في الانفاق ولا نجد ما نسدد به القروض والاذونات فنرفع الاسعار على الناس فهذا لا يجوز.

ومع هذا فالاقتراض من الشعب لا يوجد مانع منه، ولكن اذونات الخزانة وعلى قاعدة غير ربوية، فاذا كانت الحكومة تريد من يقرضها فنحن سنسعى لاقراضها من التجار والبنوك الاسلامية. فاذا كانت تود قرضاً لبناء مائة مدرسة وعدد من المستشفيات فنحن مستعدون ان نطلب من التجار ان يبنوا هذه المدارس وفي الأماكن التي تتطلبها الحاجة وتراها الحكومة ثم يقوم التجار ببيعها من الحكومة بربح 12% بدلاً من 36% ارباح الاذونات.

ونكون بهذا قد خرجنا من صفة الربا ووضعنا المال في عمل استثماري ووفرنا فرصاً للعاطلين عن العمل وحركنا المجتمع وخرجنا من الركود.

أما البنك وصندوق النقد فليس مهماً لديهما مسألة الربا وهذه مهمتنا.

وفيما يتعلق بالدعم لمادتي القمح والدقيق فالدعم وصل الى مليون دولار ولدينا اطروحة وهي ان ندفع الف ريال لكل اسرة من ثلاثة ملايين اسرة في كل شهر فيذهب الدعم للمستحقين. فاذا كانت الأسرة تتكون من 5 افراد فان مجموع من سيصلهم الدعم 15 مليون نسمة هم تقريباً مجموع المواطنين. وهذا المبلغ سيكلفنا 240 مليون دولار. ثم نقول للفلاحين انتجوا القمح ومن ينتج كيساً من القمح نعطيه حوالي 600 ريال. فاذا انتج المزارعون 20 مليون كيس قمح فان مبلغ الدعم في هذا الاتجاه هو 80 مليون دولار ليصبح كل الدعم 420 مليون دولار، ونوفر حوالي 55 مليون ثم نقول للفلاح ان يبيع كيس القمح بالف ريال بالاضافة الى الـ600 السابقة من الدعم فيصبح الكيس بالف وستمائة ريال. فاذا سارت الحسبة سيراً صحيحاً فاننا بهذا نحرك الأيدي العاملة زراعياً سنتحرر غذائياً ونحقق الأمن الغذائي. وبذلك يذهب الدعم الى المزارع اليمني وليس الى المزارع الأميركي، وبذلك نحقق خدمة للمواطنين ونهضة للبلاد ونوفر لحكومتنا كثيراً من المال، فاللوم علينا نحن اليمنيين وليس على المنظمات الدولية.

أحداث الجزائر

● ما هي وجهة نظركم ازاء الأحداث التي تشهدها الجزائر؟

- ما يحدث في الجزائر تشهد عليه اعترافات من كانوا مشتركين في عمليات الابادة والقتل الجماعي فاحدى القنوات التلفزيونية بثت في الأيام السابقة شهادات عدد من شهود عيان قالوا انهم كانوا يتلقون اوامر بقتل قرية باكملها وكذلك قتل الأطفال. وازاء هذه المذابح الرهيبة كان الناس يتساءلون عن سبب قتل الأطفال. ومن ان قتلهم كان من اجل ان لا يبقى مالك للأرض الزراعية في تلك المناطق ومن اجل ان توزع تلك الاراضي الزراعية على كبار الضباط الذين قاموا بقتل المواطنين الجزائريين. وهناك تلميحات بان من كانوا يمارسون المذابح هم ضباط محسوبون على ا لحكومة الفرنسية ويمثلون السياسة الفرنسية في الجيش الجزائري، وهم الذين قاموا بعمليات التدمير. وقد يوجد أناس آخرون اشتركوا معهم في هذه الجرائم البشعة والتي تتم في مناطق تحيط بها المعسكرات من كل ناحية. الآن نريد من الاعلام ان يتكلم ويجب الا يصمت ويخبر بالحقيقة وحقيقة الذين اعتدي عليهم وحقيقة الجيش الذي من واجبه ان يحمي الشعب فيتحول الى اداة لابادة الشعب الجزائري وقتله، وما حدث في الفترة الماضية في الجزائر فوق التصور وخارج عن الأخلاق العربية والاسلامية.

● يقال ان المعارك التي حدثت مع «الاشتراكي» كانت في الأساس بينه وبين حزب «الاصلاح»، ما هي العلاقات الراهنة بين الحزبين؟

- الحزب الاشتراكي تبنى منهجاً اثناء حكمه للمحافظات الجنوبية والشرقية يخالف الاسلام، ومارس بسببه انواعاً من الظلم الاجتماعي في هذه المحافظات فخلافنا مع الاشتراكي هو خلاف منهج. بعد ان اعلن الحزب الاشتراكي موافقته على تعديل الدستور وتحكيم الشريعة الاسلامية في كل شؤوننا اعتبرنا ذلك منه موقفاً عقائدياً جديداً، وقبلنا ان نشترك معه في حكومة واحدة وهي الحكومة التي تشكلت بعد انتخابات 1993، من ثم قلبت قياداته ظهر المجن فتنصلت عن التزاماتها السابقة وبدأ يردد نفس البرامج وكانهم يريدون العودة الى سابق عهدهم وهذا جعلنا أن نطالب الحزب الاشتراكي باعلان موقف واضح رسمي مما مارسه في السابق ضد ابناء شعبنا في المناطق التي حكمها قبل الوحدة. وهذا الاعلان القصد منه ان نحاسبه في اي موقف على اساسه. فموقفنا من الحزب الاشتراكي يتوقف على موقفه من الاسلام. ان وجدنا منه استقامة على دين الله وحرصاً على الدين وولاء ونصرة له والبناء وناصرناه، وان وجدنا منه غير ذلك فلنا رأي وموقف يمليه علينا ديننا.

● تدعو القيادة الاشتراكية الى مصالحة وطنية.. ما هو وقفكم من هذا؟

- لا شك ان المصالحة الوطنية في الأساس هي التخلي عن المنهجية الفكرية والعقائدية الالحادية، هذا أساس المصالحة في ان نكون جميعاً مسلمين ونحن شعب مسلم.

الموقف من التطرف

● هناك من يجمع بين التيار الاسلامي والتطرف.. ماذا تقولون؟

- المقاييس في هذا الأمر هي التي تحدد التطرف فمن الممكن ان تختار هذه النقطة وتقول هذه وسط وغيرها متطرف بعيداً عن هذه النوعية، فنحن نعتبر ان ديننا الاسلامي هو دين الوسط «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً». ونعتبر الابتعاد عن الاسلام هو التطرف. وازاء ما جاء في سؤالك فيجب ان نتفق على مقياس التطرف، ولكن قل لي ما هو التطرف في نظرك؟

● التطرف هو اتباع أسلوب العنف في حل الخلافات السياسية.

- إذن انت حددت الشيء، ونحن حددنا موقفنا في حزب التجمع اليمني للاصلاح من هذا الأمر في ان «الإصلاح» دخل الانتخابات وحث المواطنين وحض اعضاءه عليها وعلى المشاركة فيها ولم يقاطعها كما قاطعتنا بعض الأحزاب بالرغم مما كابده بسبب ذلك، ودعوآنا دائماً الى السلم.

● التيار السلفي في اليمن يعيب على «الاصلاح» انه دخل الانتخابات؟

- هناك قضايا جديدة اجتهد «الاصلاح» فيها ليس لأنها متعلقة بمنهج السلف ولكن باعتبارها قضايا معاصرة.

● تردد اخيراً ان قيادات اسلامية زج بها في السجون ما صحة ذلك؟

- محمد ابو الغيث هو الشخص الذي سمعنا انه معتقل في السجن، ولا ندري عن اشخاص آخرين، لكن بالنسبة لابو الغيث الشرطة تقول انه ثبت لديها ان له صلة بالسوري «نبيل» الذي جاء بالتفجيرات وانه مجند من مخابرات اجنبية وقد كلف باختراق الصف الاسلامي، ويبدو ان الشيخ محمد ابو الغيث احد الضحايا، وعلى كل حال قطلبنا واحد للجميع وهو لا نقبل سجناء بدون جريمة ولا سجناً خارج المسؤولية الدستورية ومن ثبت عليه جرم عليه ان يتحمل المسؤولية.

● يقال ان في اليمن معسكرات للأفغان العرب.. ماذا عن هذا؟

- كان يقولها من قبل الحزب الاشتراكي، وكنا نقول لأهل الصحف الأجنبية «تعالوا وأرونا هذه المعسكرات التي لا نشاهدها ولا نعرفها والتي ليس لها وجود في اليمن، إلا اذا كانت هذه المعسكرات المزعومة في باطن الأرض، او في يمن آخر غير يمننا الذي نعيش فيه، فعلى هؤلاء ان يدلونا ويعرفونا أين هي؟

● ما صحة وجود حركة للجهاد في اليمن.

- نسمع كما يسمع الناس ان هناك جماعات جهاد ولكن ما عرفنا لها نشاطاً واضحاً ملموساً ورموزاً معروفة، بل ان بعض الناس الذين كان يشك فيهم انهم منهم يؤكدون ان هذا الاسم لا وجود له، قد يكون بعض الناس عندهم عواطف وميل نحو الجهاد وان يكونوا قد شاركوا في افغانستان ولكن ليس لهم وجود ملموس وانما لمجرد عواطف فقط.



مسعود: نستطيع دخول كابل إذا أردنا

هدوء حذر على الجبهات بعد يومين من القتال الأفغاني

إسلام أباد: من جمال محمود اسماعيل ووكالات الأنباء

ساد الهدوء الحذر الخطوط الامامية في الجبهات الافغانية بعد يومين من القتال الضاري وورود أنباء عن تقدم قوات المعارضة الافغانية بقيادة الجنرال احمد شاه مسعود نحو منطقة سروبي الاستراتيجية شرق العاصمة كابل بعد هجمات شنتها قوات مسعود في ولاية كابيسا تمكنت خلالها من السيطرة على بلدتي نجراب وتاغاب الاستراتيجيتين جنوب وادي بنجشير معقل احمد شاه مسعود.

وذكر المهندس عبد الرحيم، القائم بالاعمال الافغاني السابق في اسلام اباد والذي يرافق الرئيس المعزول برهان الدين رباني في زيارته الحالية لباكستان «بوسع مسعود حاليا استعادة السيطرة على كابل، لكن لم نتخذ قراراً سياسيا بعد في هذا الاتجاه» ووصف عبد الرحيم، الذي تحدث لـ«الشرق الأوسط» في اسلام اباد المحادثات التي يجريها رباني مع المسؤولين الباكستانيين بأنها «ايجابية وبناءة».

لكنه اعرب في الوقت نفسه عن قناعته بأن التجاوب من قبل طالبان لن يكون كما تتوقعه باكستان، مضيفا ان هذه الاخيرة بلغت اوجها وانها ماضية الى انحسار في شعبيتها وقوتها ومكانتها مما سيساعد على ايجاد بديل عنها مقبول لدى الشعب الافغاني كله. وانتقد عبد الرحيم، الذي يعد من اخلص المقربين من رباني، تصرفات حركة طالبان متهما اياها «بالولاء لقوى أجنبية» دون ذكر هذه القوى.

في الوقت نفسه قالت مصادر طالبان ان قوات موالية لها تمكنت من السيطرة على منطقتين في ولاية بدخشان القريبة من الحدود الباكستانية الشمالية. وقال الملا سيد محمد نائب وزير الاعلام في حكومة طالبان لـ«الشرق الأوسط» عبر الهاتف من قندهار ان الموالين لحكومة الامارة الاسلامية في افغانستان (وهو الاسم الذي تطلقه طالبان على حكمها) سيطروا على بلدتي توب خانه وسينغلج وان المعراك ما زالت متواصلة في ولاية بدخشان مسقط راس الرئيس رباني.

اوساط مقربة من الفئات الافغانية وصفت التمرد في بدخشان وتوقيته مع زيارة رباني لباكستان بانه «رد على الهجمات التي شنها مسعود على مواقع طالبان شمال شرقي كابل قبل يوم من قدوم رباني لباكستان» وان طرفي الصراع ومن يدعمهما يحاولون الضغط في مناطق مهمة معنويا واستراتيجيا في القتال الجاري بين الاحزاب الافغانية قبل اعلان اي اتفاق على الجلوس الى طاولة المفاوضات، كما تامل باكستان وبعض الدول الاخرى.

وقال مصدر من طالبان: «اخليت قرية توبخانه الحدودية وزيباك بمنطقة سانجغليش في بدخشان من قوات المعارضة ورفع علمنا الابيض هناك امس».

وبدخشان اقليم جبلي تسيطر عليه المعارضة على الحدود وتقع باكستان جنوبه والصين شرقه ويشكل التاجيك اغلب سكانه.

ونفى متحدثون باسم المعارضة تم الاتصال بهم تليفونيا من كابل وقوع اي خسارة لهم في المنطقة. وقال متحدث باسم المعارضة: «قامت طالبان ببعض الاستفزازات من منطقة شيترال الواقعة على حدود باكستان، لكنها لم تحقق اي مكاسب حتى الآن».

وتعترف باكستان بميليشيا طالبان التي تسيطر على ثلثي افغانستان كحكومة شرعية ولكنها تنفي مساعدتها او مساندتها.

ووادي تاغاب منطقة مهمة استراتيجيا قريبة من الطريق الرئيسي الذي يربط بين كابل وباكستان. ويسعى مسعود على ما يبدو لقطع ذلك الطريق. غير ان طالبان ارسلت تعزيزات قوامها 1500 جندي الى المنطقة. وقال مقيمون في كابل ان هناك زيادة حادة في عدد طائرات طالبان التي تقلع الى جهات غير معلومة من مطار العاصمة.

ونسب الى وزير الخارجية الباكستاني قوله في تصريحات نشرت امس ان المحادثات مع رباني تحرز تقدما وستستمر في الأيام القليلة القادمة. وقال لصحيفة «نيوز» الباكستانية: «احرزنا تقدما طيبا، ولكن لا نتوقع حدوث انفراج في المستقبل المنظور».

افغانستان تحت السلاح... إلى متى؟ (ارشيف «الشرق الأوسط»)

كبير القضاة في باكستان ينوي الطعن في إطاحته

● قال سجاد علي شاه كبير القضاة المخلوع في باكستان انه يعتزم التقدم باستئناف للطعن في قرار عزله على ايدي زملائه. وقال ان عزله رسميا من قبل هيئة من عشرة قضاة في المحكمة العليا كان «خطأ» واضاف: «ساتقدم بدعوى استئناف لدى المحكمة العليا».

وقد عزلت المحكمة العليا الباكستانية رسميا يوم الثلاثاء شاه من منصب كبير القضاة بعد شهر من اطاحته في مواجهة دستورية مع حكومة رئيس الوزراء نواز شريف.

وقالت وكالة الانباء الباكستانية الرسمية ان المحكمة ايدت حكما صدر من محكمة اقليمية في كيتا جاء فيه ان شاه «لم يكن اكبر القضاة عندما عين عام 1994». ووصفت توليه هذا المنصب بانه كان «غير صالح وغير قانوني او دستوري».

واوصت المحكمة ان تعين الحكومة اجمل ميان بدلا منه وهو حاليا اكبر قضاة المحكمة العليا. وكان ميان يقوم باعمال كبير القضاة منذ اقصاء شاه عن المنصب. وقال شاه اول من امس انه كانت توجد اخطاء في القرار وان اسئلة معينة لم يتم الرد عليها. وقال انه يوجد بند يقضي باقامة دعوى استئناف ولذا فإذا وجدت اخطاء فيمكن تصحيحها.

واضاف شاه: «طلب محامي ان تنظر هيئة كاملة من 15 قاضيا المسألة ولكن لم يصدر اي امر او مؤشر الى ما حدث للطلب».

تمرد الجبل الأسود وحالة الجيش اليوغوسلافي ينذران بالانفجار

بلغراد: من نور الدين صالح

اعلن رئيس جمهورية الجبل الاسود مومير بولاتوفيتش، المقرر ان يقوم بتسليم منصبه في الخامس عشر من يناير (كانون الثاني) المقبل لمنافسة الذي فاز بالانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ميلود يوكانوفيتش، ان الخامس عشر من يناير «سيكون يوم ثورة الشعب في الجبل الاسود التي لن يرضى شعبها بتزوير الانتخابات التي فاز بها ديوكانوفيتش بعد تزوير السجلات الانتخابية».

جاء هذا التصريح بعد اعلان اللجنة الانتخابية في صربيا فوز المرشح الاشتراكي ميلان ميلوتينوفيتش. ويعتبر المراقبون ان تصريح بولاتوفيتش «اشارة من بلغراد الى انها لن تسمح بأي محاولة لانفصال الجبل الاسود عن الاتحاد الفيدرالي اليوغوسلافي».

وهذا التصريح ينطلق من محورين: الاول هو ان الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش يريد ان يؤكد لديوكانوفيتش انه اذا اراد تسلم منصب الرئاسة في الجبل الاسود فعليه تقديم الطاعة العمياء لبلغراد خاصة بعد ان تمكن من انهاء الازمة الرئاسية في صربيا وفوز مرشحه فيها. والمحور الثاني ان ميلوشيفيتش ربما سيسمح بتنفيذ التهديدات التي وجهها بولاتوفيتش ومنع تسليم ديوكانوفيتش رغم التهديدات الدولية ليتمكن ميلوشيفيتش من استمرار سيطرته على طرفي الفيدرالية اليوغوسلافية.

لكن ازمة كبيرة تواجه يوغوسلافيا ايضا في كوسوفو فمن المنتظر ان يتكرر خروج الطلاب الالبان الى شوارع مدن كوسوفو في مظاهرات ضد حكم بلغراد كما اعلن الزعماء الطلابيون الذين حددوا الثلاثاء القادم موعد بداية المظاهرات في كوسوفو. من ناحيته اعلن ابراهيم روجوفا، رئيس حزب «الاتحاد الديمقراطي الالباني» بحضور جميع رؤساء الاحزاب الالبانية في كوسوفو، انه قرر، بصفته رئيس جمهورية كوسوفو المنتخب عام 1992 في انتخابات لم يعترف بها احد سوى البانيا، اجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية في 22 مارس (آذار) المقبل، باعتبار ان الالبان «قرروا المضي حتى النهاية لحل ازمتهم المستمرة منذ فترة طويلة».

وبعد اعلان روجوفا مباشرة شدد رجال الامن في كوسوفو دورياتهم بالعربات المدرعة وزادوا من تفتيش المارة والسيارات. وكان روجوفا، في مايو (ايار) الماضي وبضغط دولي خاصة من الولايات المتحدة، قد الغى اجراء الانتخابات التي كانت مقررة آنذاك وهو يعتبر ان الظروف الآن في كوسوفو لاجراء الانتخابات افضل مما كانت عليه عام 1992 عندما اجريت الانتخابات الاولى.

لكن الازمة الحقيقية التي يتخوف منها ميلوشيفيتش هي خروج الجيش اليوغوسلافي عن طاعته بسبب سوء الحالة المعيشية التي يعيشها الضباط والجنود. فهؤلاء لم يتسلموا مرتباتهم منذ ثلاثة اشهر. وكثير من الوحدات العسكرية تفتقر لامس الحاجيات الرئيسية، ويحمل ضباط الجيش الرئيس ميلوشيفيتش كل هذه الازمات التي تواجه بلغراد يعتبرها المراقبون الاشارة الاولى لانفجار الوضع في يوغوسلافيا.

الكرملين يأمر بتحقيق في هجوم داغستان

موسكو: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

امر الرئيس الروسي بوريس يلتسين بإجراء تحقيق في الطريقة التي واجهت بها قوات الامن هجوما على وحدة دبابات روسية في داغستان انطلاقا من اراضي الشيشان الاسبوع الحالي.

وقال الكرملين ان يلتسين كلف معاونا كبيرا له لشؤون الامن بان يثير «في غلظة» المسألة مع زعماء الشيشان. وقال بيان صحافي للكرملين ان يلتسين امهل رؤساء وزارة الداخلية وحرس الحدود ووزارة الدفاع وجهاز الامن الاتحادي 3 ايام لتقديم تقرير عن الهجوم و«غياب التنسيق في الصدام المسلح مع جماعة مسلحة خارجة على القانون قرب بويناكسك في 22 من ديسمبر (كانون الاول)». وأمر يلتسين ايضا رؤساء اجهزة الامن باتخاذ اجراءات لحماية حدود المناطق المتاخمة للشيشان.

وقال يلتسين ان امين مجلس الامن ايفان ريبكين كبير مفاوضي روسيا مع الزعيم الشيشاني اصلان مسخادوف «يجب ان يثير في غلظة موضوع مسؤولية اجهزة السلطة في الشيشان عن هجمات قطاع الطرق على المناطق المجاورة». وكان امر يلتسين اول مؤشر الى ان اجهزة الامن الاربعة اخذت على حين غرة في سلسلة حوادث في منطقة داغستان يوم الاثنين حينما هاجمت مجموعات رجال مدججين بالسلاح وحدة دبابات روسية ومركز شرطة فقتلت شرطيا واصابت 4 جنود بجراح. ونفى زعماء الشيشان بشدة اي صلة لهم بتلك الهجمات.

على صعيد آخر غادر موسكو امس متوجها الى الولايات المتحدة الاميركي ريتشارد پليس المتهم بالتجسس في روسيا. واعلنت السفارة الاميركية في العاصمة الروسية ان پليس غادر الى باريس على متن رحلة عادية السابعة والنصف صباحا (04.30 بتوقيت جرينتش) وسيواصل سفره من العاصمة الفرنسية الى لوس انجليس في الولايات المتحدة.

وكان پليس، وهو فني يعمل لحساب شركة اتصالات اميركية، قد غادر روستوف ـ سور ـ لو ـ دون في جنوب روسيا امس الاول وامضى الليل في فندق قريب من مطار شيرميتيفو في موسكو.

وكان پليس (29 عاما) قد اعتقل في 25 نوفمبر (تشرين الثاني) في مدينة روستوف ـ سور ـ لو ـ دون. وقالت السفارة الاميركية في موسكو انه كان مكلفا تركيب جهاز هاتفي نقال لشركة «الكتروسفياز» الروسية. واتهمته اجهزة الامن الروسية بالتجسس على مواقع محظورة. ووجهت التهمة اليه في الخامس من ديسمبر بالتجسس وإدخال معدات الى روسيا بدون التراخيص الضرورية.

احتجاز كينيث كاوندا رئيس زامبيا السابق

لوساكا ـ وكالات الانباء: قال مساعدو رئيس زامبيا السابق كينيث كاوندا ان شرطة البلاد، التي اعلنت فيها حالة الطوارئ الشهر الماضي، احتجزته امس بعد 5 أيام من عودته الى البلاد عقب محاولة انقلاب فاشلة.

وقال مهابي لونجو المتحدث باسم كاوندا ان قوات الامن المدججة بالسلاح طوقت المنطقة المحيطة بمنزل كاوندا في العاصمة لوساكا واقتادته لاستجوابه. وقال لوكالة «رويترز» للأنباء: «حين تساءل الدكتور كاوندا لماذا يريدونه في مقر قيادة الشرطة قال انهم يريدون لقاءه».

وعاد كاوندا (73 عاما) الذي حكم زامبيا منذ استقلالها في اوائل الستينات الى بلاده مطلع الاسبوع الماضي قادما من زمبابوي التي قضى فيها بعض الوقت عقب محاولة انقلاب في 28 اكتوبر (تشرين الاول) وهو خارج البلاد. واكدت مصادر الشرطة امس انه اعتقل في منزله واقتيد لاستجوابه. وذكرت المصادر ان الشرطة احتجزت في نفس الوقت عددا من مساعديه وانهم موجودون جميعا في مقر قيادة الشرطة في «استجواب روتيني».

واعلن رئيس زامبيا الحالي فردريك تشيلوبا، الذي خلف كاوندا عام 1991 في الحكم، حالة الطوارئ في البلاد اوائل نوفمبر (تشرين الثاني) في اعقاب محاولة انقلاب فاشلة قام بها ضباط في الجيش اتهموا حكومته بالفساد. واعتقلت السلطات منذ ذلك الوقت نحو 90 شخصا اغلبهم من المعارضة.

ويسمح قانون الطوارئ الذي اعلن بعد 4 أيام من وقوع محاولة الانقلاب باحتجاز المواطنين لمدد تصل الى 28 يوما دون توجيه اي اتهام رسمي لهم. واعتقلت السلطات المستشار الامني لكاوندا الثلاثاء الماضي. ونفى المتحدث باسم كاوندا، الذي حكم زامبيا 27 عاما منذ 1964 حين هزمه تشيلوبا في الانتخابات، وجود اي صلة بين رئيس البلاد السابق او حزب الاستقلال الوطني المتحد الذي يتزعمه ومحاولة الانقلاب.

واضاف قوله: «ليست لنا اي صلة بمحاولة الانقلاب هذه. وليست لحزب الاستقلال الوطني المتحد اي صلة بها ايضا. هذا الاعتقال ضغينة شخصية من جانب تشيلوبا وعصبته. انهم على استعداد للاقدام على اي شيء لينالوا من مكانة الرجل».

قرار نيلسون مانديلا التقاعد حدث نادر في تاريخ أفريقيا

جوهانسبرغ ـ رويترز: في افريقيا، غالبا ما يرفض الزعماء التنازل عن السلطة للاجيال الجديدة. ولذا فإن قرار رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا التقاعد عن زعامة حزب «المؤتمر الوطني الافريقي» يعتبر حدثا نادرا في هذه القارة.

في نهاية مؤتمر للحزب استمر اسبوعا تنازل مانديلا راضيا عن رئاسة الحزب الحاكم لنائبه ثابو مبيكي كمقدمة لتقاعده عن رئاسة الجمهورية عام 1999.

ويقول محللون ومعلقون سياسيون انه بعد التنحي الآن عن زعامة الحزب التي استمر فيها ست سنوات وعن رئاسة الجمهورية عام 1990 بعد خمس سنوات في هذا المنصب، سينضم مانديلا الى قلة قليلة من الزعماء الذين اتخذوا خطوات مماثلة في منطقة جنوب الصحراء الكبرى.

وقال ديفيد ويلش استاذ العلوم السياسية بجامعة كيب تاون: «انه بالفعل حدث نادر. للأسف جرى العرف، بما يتبع ذلك من عواقب وخيمة في الدول المعنية، ان يستمر مؤسس الدولة مهما تقدم به السن في منصبه كرئيس دكتاتور».

ويذكر ان الرئيسين الوحيدين قبل مانديلا اللذين تقاعدا طواعية حتى الان في تلك المنطقة هما ليوبولد سنجور رئيس السنغال عام 1980 وجوليوس نيريري رئيس تنزانيا عام 1985. والشهر الماضي قال كتوميلي ماسيري رئيس بوتسوانا انه سيتقاعد عام 1998 بعد 17 عاما على قمة السلطة.

بيد ان الساحة الافريقية شهدت في 1997 سلسلة من اطاحة رؤساء في انقلابات او انتخابات أجبروا على اجرائها استجابة لمطالب شعبية اشتعلت في مظاهرات او تحت ضغوط غربية.

ومن الامثلة النموذجية لزعماء مرحلة ما بعد الاستقلال الذين انقلبوا حكاما مستبدين كاموزو باندا رئيس مالاوي السابق الذي توفي الشهر الحالي. واضطر باندا، الحاكم الافريقي المطلق الاطول بقاء في السلطة، للتنحي اثر انتخابات حرة في 1994 بعد ثلاثة عقود من حكم حديدي سحق فيها كل معارضة.

ويليه في مدة البقاء في السلطة كينيث كاوندا رئيس زامبيا الذي سقط في انتخابات 1991 بعد حكم استمر 27 عاما اصيب خلالها اقتصاد بلاده بالشلل. لكن رئيس زائير السابق موبوتو سيسي سيكو قدم نموذجا احدث واكثر دموية انتهى في مايو (ايار) الماضي بعد حرب اهلية استمرت 7 اشهر شنها تحالف تهيمن عليه قبائل التوتسي بقيادة لوران ـ ديزيريه كابيلا. ومات موبوتو في منفاه بالمغرب بسرطان البروستاتا. وما زال زعماء افارقة آخرون مثل سام نجوما رئيس زامبيا يسعون لتعديل دساتيرهم لضمان البقاء في الحكم اطول مدة ممكنة.

ومن «الرجال الكبار» الآخرين في افريقيا الرئيس الكيني دانييل اراب موي الذي يسعى لتمديد رئاسته خمس سنوات اخرى ابتداء من عام 1998 تضاف الى سنوات حكمه التي بدأت عام 1978 ويقول خبراء ان فرصته في الفوز بالانتخابات التي ستجرى بعد ثلاثة ايام جيدة.

ويقول محللون ان الانتقال السلس للسلطة في جنوب افريقيا يرجع في جانب منه الى خروج البلاد حديثا من حكم، رغم انه كان عنصريا قمعيا، فإن النضال ضده ساعد على ارساء اسس ديمقراطية حقيقية. ومن ناحية اخرى يرجع الفضل الى مانديلا نفسه. فرغم انه كان مثالا للزعيم المناضل من اجل الحرية، فقد قال ان اي زعيم ثوري ليس فوق الامة التي يعمل في خدمتها.

عنف خلال قداس الميلاد بحضور ملك رومانيا سابقا

بوخارست ـ أ.ف.ب: وقعت حوادث عنيفة امس في كاتدرائية بوخارست الارثوذكسية خلال قداس عيد الميلاد الذي شارك فيه ملك رومانيا السابق ميشال وافراد عائلته. فقد اعتدى عدد من عناصر الامن بالزي المدني بالضرب على مجموعة من الراهبات اللواتي هتفن خلال القداس شعارات معادية لرئيس الكنيسة البطريرك تيوكتيست واتهمنه بالتعاون الوثيق مع نظام الديكتاتور الراحل نيكولاي تشاوتشيسكو.

وعندما كان يلقي البطريرك عظته هتفت الراهبات مرارا «فليسقط السينودس الشيوعي وزعيمه تيوكتيست». وسارعت قوى الامن الى اجلاء الراهبات من الكاتدرائية بالقوة واستمرت في الاعتداء عليهن بالضرب المبرح حتى في باحة الكنيسة. ولم يلاحظ ملك رومانيا السابق وزوجته والبطريرك ما يجري اذ كانوا في الجانب الآخر من الكاتدرائية الا ان صراخ الراهبات سمع في جميع انحاء الكنيسة.

وخلال وقوع الحوادث التي استمرت نحو 10 دقائق استمر البطريرك في إلقاء عظته بشكل طبيعي. ويذكر انه يتعرض لانتقادات شديدة داخل الكنيسة الرومانية الارثوذكسية. ويأخذ عليه الكثيرون تعاونه الوثيق مع النظام الشيوعي وعدم معارضته لتدمير الكنائس بامر من تشاوتشيسكو.

وخلال القداس صلى رئيس الكنيسة الارثوذكسية من اجل «صحة ملك رومانيا السابق ميشال والملكة آنا».

كما شاركت بنات ملك رومانيا السابق الخمس في القداس. وهذه هي المرة الاولى التي تجتمع فيها العائلة المالكة بكاملها في مسقط رأس الملك ميشال منذ ان اجبره الشيوعيون على التخلي عن العرش عام 1947.

وهي ايضا خامس زيارة يقوم بها ملك رومانيا السابق (76 عاما) الى بلاده منذ مطلع العام الجاري. وفي فبراير (شباط) الماضي تمكن من استرداد الجنسية الرومانية بعد ان اسقطها عنه الشيوعيون عام 1948. لكنه لا يزال يقيم في سويسرا.

هل يتحرك الشارع الفلسطيني مجددا ضد الاحتلال اليهودي؟

عبد الجبار عدوان

«يجد نتنياهو نفسه عبر سياساته في صراع مع أوروبا، وخلاف مع واشنطن، وتناقض مع العرب، ورفض من اليسار ونقمة من اليمين الإسرائيلي، وقد لا يجنح للسلم إلا بزيادة الضغوط ومنها تحرك الشارع الفلسطيني ضد الاحتلال»

اذا ارادت اسرائيل للفلسطينيين اليأس من حل عادل لقضيتهم، فان الرديف الحتمي لذلك هو ان الاسرائيليين لن ينعموا بالراحة ايضاً كما اثبتت التجارب. حكومات اسرائيل ستبقى مهددة بالسقوط قبل الاوان من جراء تعاملها مع القضية الفلسطينية نظراً لاختلاف شعاراتها المعلنة عن الواقع. والاقتصاد الاسرائيلي لن ينطلق لاسباب جمة اقلها الانفاق الامني والعسكري المتصاعد، وعلاقات اسرائيل بالعالم لن تستقر مع بقاء الاحتلال في زمن متغير معاد للاحتلال، ومع التمسك العربي والفلسطيني بالحقوق.

لقد كانت اتفاقيات اوسلو بمثابة هبة فريدة لاسرائيل، تمنحها الاعتراف وتعترف لها بثلاثة ارباع فلسطين، وتقدم لها الامن والانفتاح الاقليمي متعدد الجوانب في مقابل اعادة الربع الاخير كاملاً والتوصل لحلول عملية وعادلة للمشاكل الناتجة عن احتلال الثلاثة ارباع. وهذا اصلاً ما كانت اسرائيل تطالب به منذ تاسيسها وتبرر كل الاعتداءات والحروب والارهاب الذي تمارسه برفض العرب الاعتراف بها... وعندما حدثت محادثات مدريد واتفاقيات اوسلو اسس انهاء «الرفض العربي» وشروطه عادت اسرائيل للمراوغة والمقايضة ووضع الشروط لتعطيل الحل كما يشهد الجميع. واوقعت ذاتها في ازمات لا نهاية لها الا بانهاء ازمة الشرق الاوسط عبر الحل العادل للقضية الفلسطينية.

تستطيع حكومات اسرائيل الاستمرار في المماطلة لايام واسابيع وشهور، او تاجيل التعاطي مع القضايا الاهم لزمن ما، ولكنها في النهاية لن تنجح الى ما لا نهاية في الابتعاد عن خوض غمار الحل والتوصل لنتيجة مرضية، لان تجميد الوضع على ما هو عليه لا يخدم مصالحها هي الاخرى، كما ان سياسة فرض الامر الواقع لا تغير من رؤية الفلسطيني والعربي لحقوقهما.

ان ادعاء نتنياهو باحتمال سقوطه من رئاسة الحكومة لو وافق على انسحاب محدد من الضفة الغربية الان، وانه يريد الانتظار حتى تمرير الموازنة نهاية الشهر في الكنيست ثم يتحدى معارضيه وينسحب من بعض الضفة، انما هو ادعاء غير منطقي حتى لو كان صحيحاً، فاما انه كرئيس وزراء يريد تطبيق اتفاقيات اوسلو كما يؤكد احياناً، او انه يريد التهرب منها. وفي الحالتين عليه اعلان موقفه اكراماً لناخبيه على الاقل. لقد اهدرت الحكومة الحالية والحكومات الاسرائيلية السابقة كل الوقت وهي تصعد في موقفها المماطل بدل ان تؤهل الجمهور لحتمية الحل واظهار ايجابياته للاسرائيليين. ولان الامر كذلك، وجد المتطرفون في اسرائيل فرصتهم للقبض على زمام الامور ويغرسون اسرائيل في الوحل كل يوم.

الان يريد نتنياهو ترحيل المشكلة حتى منتصف الشهر القادم، حيث من المقرر ان يعلن امام الرئيس الاميركي الموافقة على الانسحاب من 10% او 11% من الضفة، ثم سيرحل المشكلة باعلان شروطه لذلك الانسحاب، وهي شروط مرفوضة فلسطينياً... ثم سيوافق على الانسحاب ليبدأ ترحيل المشاكل الاخرى حتى يقترب موعد الانتخابات المبكرة او حتى الاعتيادية. حينذاك سيرفضه اليمين لانه «تنازل» قليلاً وسيرفضه اليسار لانه لم يتوصل لحل...

والنتيجة ستكون ان حوالي نصف الضفة والقطاع ستكون قد عادت لاشراف كامل او شبه كامل للسلطة الفلسطينية، لكن الحل الفعلي لم يتقدم قيد انملة لان الاراضي الفلسطينية محاصرة والنمو مرهون بالحل السياسي. ولكن بالتالي مشاكل اسرائيل تتفاقم داخلياً وخارجياً لغياب الحل والسلام. واذا لم تغير الحكومة التالية الامر جذرياً فإن الدوامة سوف تستمر.

الم يكن من الافضل لنتنياهو لو حسم امره ووافق على تطبيق اوسلو حسب الالتزام السابق للحكومة الاسرائيلية والكنيست، وايضاً كنتيجة لانتخابه حسب وعوده بتحقيق الامن والسلام والرخاء؟ لو فعل ذلك كان سيحصل على دعم اليسار وحزب العمل، ويؤمن الدعم الاميركي الافضل، ويضمن انتخابه مجدداً اثر احلال السلام وقطف ثماره. بدل ذلك يهدل نتنياهو نفسه وخسر اليمين والوسط واليسار في اسرائيل من جراء تقلباته البهلوانية المكشوفة للقاصي والداني.

ان ما ينقص اسرائيل ونتنياهو فعلاً هو القرار بحل القضية سلمياً بدل الخضوع الظاهري المخادع بالموافقة على مبدأ الحل السلمي واختلاق الذرائع لتعطيل الحل.

لقد لخص الكاتب اليميني الاسرائيلي، اوري اليتزور، وضع بلاده واعترف باخطاء اليمين الذي ينتمي اليه وسأل اصدقاءه: ماذا لو وافق الرئيس عرفات على مطالبهم (الغاء الميثاق الوطني وتسليم «ارهابيين»)؟ وهل ايهود باراك (زعيم حزب العمل) افضل في عيونهم من نتنياهو؟ (اليمين يهدد باسقاط نتنياهو اذا انسحب من الضفة وبالتالي افتراض اعادة العمل للحكم). وقال اليتزور: «اولا، لا مفر من تطبيق اتفاقيات اوسلو، ولكن يمكن تاخيرها عبر الادعاءات. ثانياً: الهدف الفعلي من تجميد الوضع الحالي لسنوات قادمة غير مقبول من نتنياهو او من باراك... اذا اردنا فعلاً دفع الفلسطينيين الى الغاء الميثاق او تسليمنا ارهابيين فقد نصل لنقطة اسقاط الحكومة. لكن الحقيقة اننا نناضل لتسليم الارهابيين. ونحن نأمل ان عرفات لن يسلمهم مطلقا وبالتالي لن ننسحب خطوة اخرى... نحن في اليمين ربحنا اخر حرب، لقد طالبنا بالمفاوضات المباشرة وبالاعتراف باسرائيل، ليس للحصول عليهما، ولكن لتاجيل القرار حتى قدوم المسيح. في هذه الاثناء بنينا المستوطنات والطرق وفعلنا كل شيء لازالة الخط الاخضر (حدود 1967) وتحررنا من الاجابة عن السؤال حول حجم السلام وافضليته عن الارض... وفي ما بينهم (اليمين الاسرائيلي) تهامسوا بأن العرب هم حلفاؤهم ويعملون لصالحهم. ولكن الان انعكس الامر. نحن الذين نرفض، ورفضنا يعمل لصالح منظمة التحرير...».

في نهاية الاسبوع الماضي تصاعد تخبط نتنياهو واعلن ان الضفة الغربية جزء من اسرائيل... هكذا... ولمح في مقابلة تلفزيونية لاحتمال تقديم الانتخابات ربما في شهر مايو القادم او نوفمبر.

ماذا يعني هذا؟

هل يريد نتنياهو ارضاء المستوطنين واليمين المعارض للانسحاب، ام اخافتهم من نتائج الانتخابات اذا اعترضوا سبيله واسقطوا حكومته؟ ام انه يريد تأجيل الانسحاب بحجة الانتخابات وبالتالي الرد على واشنطن واوروبا؟

واذا كانت الضفة جزءاً من اسرائيل، كما يقول، فهل سحب اعترافه بتطبيق اوسلو؟

ثم لماذا يفاوض ويريد الانسحاب - حسب احدى رواياته - من هذه الضفة «الاسرائيلية»؟

هناك دون شك بعض الضغوط الاميركية - ولو كانت هينة - على اسرائيل لتطبيق اتفاق اوسلو بتنفيذ جزء من الانسحاب المقرر واستكمال المفاوضات على بقية البنود.

وهناك موقف اوروبي اوضح يدفع في نفس الاتجاه، ويقر بأن الضفة والقطاع والقدس هي اراض محتلة تجب اعادتها واقامة دولة فلسطينية عليها... وهناك وضوح واصرار عربي تجلى مجدداً في قمة دول الخليج بالكويت والمطالبة بضرورة الانسحاب من كل الاراضي المحتلة واقامة دولة فلسطينية فوقها وعاصمتها القدس الشريف، واستكمال مسيرة السلام مع سورية ولبنان من حيث انتهت، والانسحاب من الجولان ولبنان. وهذا الموقف تجلى ايضاً في اجتماع طهران للدول الاسلامية.

ومن نافل القول ان الموقف الفلسطيني الرسمي والشعبي لا يقل اصراراً عن الموقف العربي، وان الليونة في الجزئيات لا تنفي الصمود على الاسس... ولا يمكن ان يكون الموقف الفلسطيني غير ذلك لان الحل غير العادل لن يضمن الهدوء لاي طرف.

ذلك لا يعني طبعاً الاكتفاء بالوضع على حاله، اذ لا بد من تشديد الحصار السياسي على اسرائيل والرد على المواقف بوضوح حتى لا يظن اي طرف ان الفلسطينيين يقبلون المواقف الاسرائيلية، وان «السكوت علامة الرضى». وربما من الافضل العودة لتكرار القول ان اليهود يحتلون الاراضي الفلسطينية سواء بالقوة كما تفعل اسرائيل، او بالدعم المتنوع كما يفعل معظم اليهود، وطبعاً بالسكوت من الاقلية اليهودية المعارضة لسياسة الاحتلال ولكنها لا تمارس اي فعل تضامني مع الفلسطينيين او تحاول تطبيق اوسلو من طرفها على الاقل. الى جانب ذلك الاعلان عن الاحتلال اليهودي، واذا عاد نتنياهو للمراوغة كما هو متوقع، فلا مفر من العودة الفلسطينية للشارع ومقاومة هذا الاحتلال اليهودي للخروج من احتمالات التجميد وطريق المماطلة.

زعيم كوريا الجنوبية الجديد رمز ومحك للديمقراطية الآسيوية

ديفيد نيوسوم *

جاء انتخاب كيم داي جونج رئيساً لكوريا الجنوبية، الاسبوع الماضي، انتصارا للديمقراطية في كوريا. كما يشكل ذلك ارتقاء نادراً لمنشق اسيوي بارز الى موقع السلطة الاول. الواقع ان هذه هي اول مرة ينتخب فيها مرشح للمعارضة في جمهورية كوريا.

لقد قاوم كيم، على مدى ثلاثة عقود، مساعي حكام تسلطيين متعاقبين في سيئول لاخماد صوته، وقد احتمل الاختطاف، والسجن، واحكام الاعدام والنفي.

وخلال ذلك كله تدخلت حكومة الولايات المتحدة وجماعات حقوق الانسان لانقاذ حياة كيم واخلاء سبيله من الزنازين.

ومارست الحكومة الاميركية، وبخاصة في عهد ادارة كارتر، ضغوطا شديدة على الحكومة الكورية دفاعا عن كيم. وكان حافز تلك التدخلات هاجس الذود عن حقوق الانسان، والخوف من ان الطابع التسلطي للحكم في سيئول سيضعف الدعم لسياسات اميركا الامنية في المنطقة.

لكن انتقادات شديدة لتلك التدخلات برزت سواء في كوريا ام في الولايات المتحدة. وكان المنتقدون يرتابون في كيم ويخشون من مغبة إضعاف نظام الحكم في سيئول.

الآن، ليس بمقدور احد ان يعرف، على وجه الدقة، الى اي حد انقذت هذه التوسطات حياة كيم. ويرتاب المعارضون السياسيون، احيانا، في ان الجهود الخارجية المدافعة عنهم قد تصورهم كمن يرتبط بقوى خارجية مما يزيد الخطر المحيق بحياتهم ومواقعهم السياسية.

والمعروف ان التدخلات الاميركية لصالح منشقين آخرين بارزين في آسيا لم تثمر شيئاً. فمثلاً بنينو اكوينو، المناوئ لفرديناند ماركوس حاكم الفلبين، قتل لدى عودته الى مانيلا رغم الدفاع الاميركي عنه. وما يزال اونج سان سويكي، احد زعماء المعارضة في بورما، حبيس زنازين الحكام العسكريين في رانجون، رغم ضخامة الضغوط الخارجية. وليس ثمة افق لصعود المنشقين البارزين في الصين الى سدة الحكم.

ولكن مهما كان دور العامل الخارجي في نجاة كيم، فان انتصاره شأن يخصه، انه ملك له وللشعب الكوري. فقد اثبت خلال هذه العقود انه رجل نزيه، يمتاز بالشجاعة، والشرف، والدعم الجماهيري المؤثر داخل بلاده. وقد استفاد من الميول الديمقراطية للطبقة الوسطى ومن استعداد الزعماء السياسيين الذين سبقوه للحفاظ على الديمقراطية. كما استفاد ايضا من الازمة الاقتصادية الراهنة، والاقرار بأن المشكلات المالية هي نتيجة ما سبق من فساد ومحسوبية وسط النخبة السياسية نفسها.

مع هذا يواجه الرئيس المنتخب اكبر التحديات خطورة في حياته. فالمعارضة السياسية ونشاطاتها لاتهيئان المرء من اجل ممارسة الحكم. ورغم أن كيم خدم عضوا في الكونجرس في ايام نشاطه الاولى، فانه لا يتوفر على خبرة كافية في شؤون الحكومة والحكم، علما ان الرئيس في كوريا يتمتع بصلاحيات واسعة، لكن الحزب الوطني الكبير، المعارض، سيظل يتمتع بالاغلبية في البرلمان حتى الانتخابات القادمة عام 2000.

ويتولى كيم السلطة في وقت يتمرغ خلاله الاقتصاد في تدهور عميق، ويبدي المستثمرون فيه تحفظاً ازاء اتجاهات سياساته. ويتعين عليه ان يقود دفة كوريا عبر اجراءات تقشف صارمة لتلبية متطلبات صندوق النقد الدولي، وهو اذا نفذ هذه الاجراءات، فانه سيلاقي معارضة بعض كبار مؤيديه وخصوصاً النقابات العمالية. يضاف الى ذلك انه ياتي الى قيادة البلاد في وقت حرج من العلاقات مع كوريا الشمالية.

ان الرهان يدور حول نجاح كيم نفسه، وليس حول مستقبل كوريا. فمثلما اصبح كيم رمز معارضة للحكم التسلطي في آسيا، فانه سيصبح ايضا رمز الديمقراطية الآسيوية ومحكها، خصوصاً في مواجهة المدافعين عن نظام الحزب الواحد باعتباره منسجماً مع «القيم الآسيوية». هذا الامر يضع على كاهل الولايات المتحدة مسؤوليات جسيمة من ناحية التاكيد على الديمقراطية، ودعم نجاح النظام الجديد. ولا ريب ان كثيرين في البلدان الاخرى يراقبون المشهد الكوري بانتباه.

* وكيل سابق لوزارة الخارجية الاميركية، واستاذ الشؤون الدولية في جامعة فرجينيا، بالاتفاق مع «كريستيان ساينس مونيتور». (خاص بـ«الشرق الأوسط»)

الى الشرق الاوسط — Letters To The Editor — Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No.(44)171-8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتامل الاختصار وللموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

الصواعق الداخلية هي الأخطر

● من عبد الله فراج الشريف - جدة:

كتب كريم بقرادوني مقالا في «الشرق الأوسط» تحت عنوان «الصواعق الاسرائيلية: العراق والاكراد والسودان» في يوم الجمعة 1997/12/19، اراد فيه ان يقنعنا بان الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل همهما الآن ازالة آثار قمة طهران الاسلامية، التي كلها خير وبركة، حسنت صورة ايران في العالم العربي، وستؤدي تدريجيا الى فك الحصار عن ايران وليبيا والسودان والعراق، وحسنت صورة الاسلام في العالم، وهو يعلم يقينا كما نعلم ان شيئا من هذا لم يحدث بعد، كاثر مباشر من آثار قمة طهران، والتي سبقتها قمم كثيرة، كان لها من المقررات اضعاف ما صدر عن قمة طهران المعجزة. ولم يطبق من تلك المقررات الا النزر القليل، لظروف واسباب يدركها الجميع، والولايات المتحدة الاميركية واسرائيل تدركان ان صوغ القرارات بكل قوة لا يعني التطبيق، فالمعوقات كثيرة، داخلية في دول العالم الاسلامي وخارجية، ولا اظن ان هذه القمة وقراراتها هزتها بهذه الصورة المضخمة التي رسمها بقرادوني في مقالته، ونحن نعلم يقينا ان اي تقارب بين الدول الاسلامية لن يصب في مصلحة الولايات المتحدة الاميركية ولا اسرائيل اذا حدث ولن يرضيهما، ولكن حدوثه لا يعتمد على قرارات واستنتاجات لا يدعمها واقع او دليل، وانما يحدث حينما تخلص النيات، وتتجنب السياسات الخاطئة التي يزخر بها عالمنا الاسلامي اليوم، وكلنا نتمنى ان يتم هذا التقارب بين الدول العربية وايران، لانه في مصلحة الاسلام والمسلمين، ولكن المعوق له حقيقة ليست سياسات الولايات المتحدة الاميركية او ما اسماه بقرادوني صواعق اسرائيل، بقدر ما هي معوقات تصنعها سياسات الدول الاسلامية ذاتها، ومنها ايران بصفة اساسية والتي حتى اليوم لم تبذل جهدا حقيقيا للتقارب مع الدول الاسلامية، واخص منها بالذكر الدول العربية الخليجية. ولو بني هذا التقارب على اسس واقعية نابعة من قيم الاسلام ومقاصده السامية، لما استطاعت الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل ان تقف في وجهه او تعطله، ولكننا اعتدنا البحث عن مشجب نعلق عليه اخطاءنا وفشلنا في تحقيق غاياتنا واهدافنا، ونظرية المؤامرة جاهزة في كل حين لهذا الغرض الاسمى عندنا، واذا لم نكف عن هذا الاسلوب فلن نحقق تقاربا فعليا يقود الى تحقيق مصالح هذه الامة الاسلامية ويرفع الحيف عنها.

وقضية الاكراد التي يرى بقرادوني ان الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل تستغلانها لتهديد ما اسماه الدول المتشددة كان من الممكن حلها منذ زمن طويل داخل المحيط العربي الاسلامي، لو ان الدول التي فيها نسبة من السكان من الاكراد تعاملت معهم بعدل وانصاف، ورفعت الحيف عنهم، واستطاعت ان تحتويهم داخلها، ليمثلوا جزءا من نسيجها، ويرتفع خطرهم عنها ان كان لهم خطر يتهددها، ولكنها تركت مشكلتهم تتفاقم، حتى استطاعت الدول الاجنبية المعادية لها ان تتدخل في مشكلتهم.

والجمع بين دول كسورية والعراق وليبيا والسودان وايران، ووصفها بانها دول متشددة، وان الولايات المتحدة الاميركية تسعى الى اضعافها عن طريق الحصار والعقوبات الدولية، فيه كثير من البعد عن حقائق الامور، فهذه الدول ليست متشابهة في سياساتها، وليست كلها تحت حصار متشابه او ان اسبابه واحدة، وليست كلها تتعرض لعقوبات دولية، فسورية مختلفة عن العراق، وليبيا والسودان مختلفان عنها، وايران تختلف عن الجميع، والتشدد المزعوم لهذه الدول لا ادري لمن يوجه وعلى ما يكون هذا التشدد، فسورية ان تشددت في حقها في استعادة ارضها المحتلة من قبل اسرائيل فهو حق لها لا تنكره عليها كل دول العالم ومن ضمنها الولايات المتحدة الاميركية، وان تشددت فلانها تقبل سلاما مع اسرائيل الا اذا كان سلاما شاملا كاملا. فهو الهدف الذي يسعى اليه العرب والمسلمون، والعراق وليبيا لا ادري في ما تتشددان، فالعراق له مشكلة ما هو مصدرها والاساس فيها، ومتى رضخ للقرارات الدولية التي تسبب في فرضها بسياساته الخاطئة، اتاح الفرصة لرفع الحصار والعقوبات عنه، واعطى جميع الدول العربية والاسلامية الحق في ان ترفع صوتها عاليا بالمطالبة برفعه، وتسعى مطمئنة فعليا لرفعه حتى ولو كان من قبلها وحدها، وليبيا لها اخطاؤها المتراكمة التي تسببت في فرض الحصار عليها، والدول العربية لم تتخل عنها ولا تزال تؤيدها، والذي نراه اليوم في الافق ان قضيتها في الطريق الى الحل، ويجب عليها ان تستفيد من التجربة، وتتبنى سياسات تمكنها من تجنب مثل ما حدث، واما السودان الذي له وجهان كما يقول بقرادوني، عربي واسلامي وافريقي، فله اخطاء لم يستطع معها الحفاظ على وجهه العربي الاسلامي كما يجب، ولم يستطع ان يمتد افريقيا، فقد خلق بسياساته اعداء له في محيطه العربي الاسلامي وفي محيطه الافريقي، وله مشكلات مع كل الدول المحيطة به كفيلة ان تعفي الولايات المتحدة الاميركية من التخطيط للضغط عليه. ولو استطاع بحكمة حل مشكلاته داخليا وخارجيا مع المحيطين به، لم استطاع احد ان يضغط عليه، واما ايران فلا تزال تراوح مكانها، ولم تغير من سياساتها شيئا، وقد كانت لها سياسات خاطئة في تصدير الثورة واثارة المشكلات لجيرانها من العرب، وما تعلن عنه اليوم في لهجة معتدلة ما زالت لم تخرج عن حد النوايا الطيبة التي يدعمها الجميع، وينتظرون ان تؤيدها الافعال، وهكذا نرى ان مشكلات غالب هذه الدول مرجعها اليها لا الى المؤامرة المزعومة عليها، وهي قادرة على ان تحل مشكلاتها بالتخلي عن سياسات فشلت في تحقيق اي شيء. واما القضايا العربية والاسلامية المهمة والملحة فغالب هذه الدول لا جهد لها يذكر في السعي الى حلها، ان لم نقل انها تعقدها بسياساتها الخاطئة. فصواعقنا المدمرة مصدرها في الاغلب من داخل محيطنا العربي والاسلامي قبل ان تكون قادمة الينا من اعدائنا الذين نتصور انه لا هم لهم الا التآمر علينا، فهل ندرك ذلك؟

• • •

تبخيس الحكومة وتجميل المعارضة

● من عبد الغفور ابو زيد عبد الرحيم - جدة:

اجرت «الشرق الأوسط» في العدد 6962 لقاء مع قطب الحزب الاتحادي السوداني الحاج مضوي محمد احمد، اود التعليق على بعض ما جاء به.

1) في معرض حديثه عن الوضع الاقتصادي ذكر مضوي محمد احمد، ان الحكومة رفعت يدها عن اي التزام نحو الشعب السوداني، متناسيا او متجاهلا الاراضي الشاسعة التي زرعت في عهد الحكومة الحالية، وهذا ليس دفاعا عنها ولكنها الحقيقة، اما عن المعاناة التي يتحدث عنها فهي لا بد منها في الفترات الانتقالية من حياة الشعوب، فالحكومة الحالية تسير باتجاه التخصيص، هذا الاتجاه الذي تسير عليه كل دول العالم، ومعروف انه هذا التوجه لديه سلبيات وقتية على المدى القصير، ولا تبين ايجابياته الا على المدى البعيد.

2) وفي رده على سؤال عن كيفية سقوط النظام الحالي وزمان سقوطه، تنبأ باندلاع الانتفاضة قبل نهاية العام الحالي، هذه الانتفاضة التي يتمناها سادة الطائفية لكي تعيدهم الى الحكم، وحديث مضوي عن ان الشعب يتحدث ويعارض علنا، هذا يكشف لنا سعة صدر هذه الحكومة.

3) وفي معرض اجابته عن البديل الذي سيحكم السودان بعد الحكومة الحالية، يقول مضوي ان البديل هو تجمع المعارضة المدعوم من الخارج (تجمع الشتات) وهذا حديث يفتقد للدقة ولقد كان تجمع المعارضة ينتظر قيام الانتفاضة بعد الهجوم المسلح الذي شنه تجمع الشتات بدعم خارجي، اذ انه بعد تلك الهجمة الخارجية التف الشعب خلف حكومته كما لم يلتف من قبل، ولذا سيطول انتظار قادة الطائفية في انتظار الانتفاضة لكي تعيدهم لكرسي الحكم الوثير ذي التعويضات والعطايا والرخص التجارية.

4) وعند سؤال مضوي عن الشريف حسين الهندي (الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي) ومبادرته الداعية للوفاق الوطني، اولا ينفي عنه انه لا يزال الامين العام للحزب وينسى انه في فترة الديمقراطية الثالثة كان الشريف نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، اي الرجل الثاني في الحكومة بعد الصادق المهدي رئيس الوزراء، فهل كان الشريف يمثل نفسه ام كان يمثل الحزب الذي ينتمي اليه وهو امينه العام، ونفس الشيء ينطبق على الدكتور حسين ابو صالح وزير الخارجية السابق وعضو المكتب السياسي للحزب الاتحادي الذي يرأسه ويتحكم فيه سادة الطائفية بموجب التفويض الاستعماري منذ عهد الانجليز.

5) ثم يدافع مضوي عن جون قرنق وطرحه للكونفيدرالية في مفاوضات نيروبي اخيرا، ويدعي انه تكتيك من قرنق، ولطوعية حاج مضوي، طرح وفد قرنق للكونفيدرالية سابق لطرح الوفد الحكومي وعليه ان يراجع محضر الاجتماعات لكي يرى انه ليس تكتيكا ولا يحزنون، وهو من ناحية اخرى خروج عن مقررات تجمع المعارضة في اسمرا التي لم تتحدث عن الكونفيدرالية بتاتا، فأين هذه المعارضة التي تدعي ان حل كل مشاكل السودان موجود لديها، ففي اول فرصة واول محك ظهر اختلاف قرنق وخروجه عن اتفاقه معها، وما خفي كان اعظم وافدح.

6) في كل دول العالم لا بد لكل شبابها من تأدية فترة الخدمة الوطنية (التجنيد) الا في السودان، اذ صدر قانون الخدمة الوطنية في عهد جعفر نميري ولم يطبق بالرغم من الاخطار التي تحيط بالسودان، ولما قامت الحكومة الحالية بتنفيذ القانون، ادعى تجمع المعارضة ان الحكومة تزج بالطلاب في اتون المعارك، فاذا كانت الحكومة تخاف شعبها وطلابها هل كانت تدربه على اجادة القتال، فاذا كانت الخدمة الوطنية لا داعي لها فلماذا لم تقم حكومات السادة بعد الانتفاضة بالغاء قانون للخدمة الوطنية، والاغرب من ذلك يدعي مضوي، ان كل الطلاب الذين في داخل معسكرات الخدمة الوطنية من مؤيدي الجبهة الاسلامية، وهذا شرف للجبهة اذا كان كل هؤلاء الطلاب من مؤيديها.

• • •

معلومات في مسيرة الدملوجي

● من الدكتور سالم فاروق الدملوجي - ابوظبي:

تعليقا على ما جاء في رسالة عبد الله محارب - الرياض - في «الشرق الأوسط» العدد 6954 ان الدكتور عبد الله الدملوجي (عراقي من الموصل) التحق بخدمة الملك عبد العزيز بمساعي عبد اللطيف باشا المنديل مستندا في ذلك الى كتاب - سليمان فيضي - «في غمرة النضال» ص 140، ولان المرحوم مزاحم الباجه جي قد ذكر في سيرته السياسية (عدنان الباجه جي - منشورات مركز الوثائق والدراسات التاريخية - لندن 1989 ص28) انه «اقنع السيد طالب النقيب بقبول التجاء كل من نوري السعيد وعبد الله الدملوجي اليه في البصرة هربا من ملاحقة السلطات التركية لهما، وانه «ساعد نوري السعيد على الهروب الى المحمرة كما ساعد عبد الله الدملوجي على الفرار الى نجد حيث احتمى بعبد العزيز آل سعود وكان عزيز علي المصري مؤسس جمعية العهد يمدهما بالمال خلال هذه الايام بوساطته» لذا اود ان اسجل للتاريخ ما سمعته مرارا من المرحوم عمي شقيق والدي الدكتور عبد الله الدملوجي انه بعد فراره من الآستانة الى القاهرة بصحبة صديقه نوري السعيد حال انتهاء حرب البلقان الثانية (1913) وصدور حكم غيابي عليهما بالاعدام من قبل المحكمة العسكرية نصحتهما قيادة جمعية العهد باللجوء الى السيد طالب النقيب معتمد الجمعية في البصرة وصاحب النفوذ الكبير في الولاية وفي البصرة، فتخفى عمي وابدل اسمه الذي اصبح (صالح). واخبرني انه افتتح عيادة طبية وعمل فيها لفترة قبل ان يتوسط له السيد طالب للالتحاق بالملك عبد العزيز طبيبا خاصا له.

حدث هذا في الوقت الذي اصيب فيه نوري السعيد بمرض صدري اقعده عن الحركة والنشاط والزمه الفراش (وقام صديقه الشاب صبيح نجيب العزي برعايته في مرضه) وبقي في البصرة الى حين دخول الجيش البريطاني اليها في نوفمبر (تشرين الثاني) 1914 فقبض عليه باعتباره جنديا عثمانيا وارسل اسيرا الى الهند.

اما ما ورد في كتاب الاستاذ نجدة فتحي صفوت «خواطر ولحاليث في التاريخ» مطبعة اشبيلية الحديثة 1983 قوله «ويبدو انه كان يخدم في الجيش التركي في الاحساء حين احتلها عبد العزيز بن سعود في سنة 1913، فقد استند في ذلك حرفيا الى تقرير من الارشيف البريطاني رقم 371/52404 بتاريخ 1946/12/9 تحت عنوان «شخصيات نافذة في العراق» مقدم من السير ستون هيوار بيرد السفير البريطاني في بغداد الى المستر اتلي رئيس الوزارة البريطانية وهو امر غير صحيح. على انه تزوج في الاحساء من ابنة موظف موصلي يعمل في الاحساء مديرا للواردات وانجبت له ثلاثة اولاد وبنت واحدة توفوا هناك جميعا عدا ابنه البكر خالد.

اما صداقته الحميمة مع عبد اللطيف باشا المنديل فقد تجلت واضحة عندما قام الاخير بترتيب نقل عائلة الدملوجي وابنه من الاحساء الى البصرة حيث نزلوا ضيوفا عليه اياما قبل تأمين وصولهم مع عدد كبير من الخدم الى الموصل وكان ذلك بعد استقالة الدملوجي في ربيع سنة 1929.

سألت عمي رحمه الله ما الذي دفع بك يوما للاغتراب في الصحراء العربية وتحمل قسوة الحياة فيها، فاجاب: انه الالتزام بالقضية العربية والسعي لتحرير البلاد العربية من حكم الاتراك (...).

علاقة خفية بين موضوعين واضحين

● من حسان التميمي - الرياض:

كتب عبد الرحمن الراشد يوم 12/21 عن نسيم حميد، ويوم 12/22 عن توتر العلاقات المصرية - القطرية. وباختصار شديد فإنني لا اجد ان هنالك علاقة خفية بين الموضوعين، علما بأنهما مستقلان ولم يتعمد الكاتب الربط بينهما لا من قريب ولا من بعيد، فنسيم حميد عاش في مناخ صحي ساعد في اكتشاف موهبته واتاح له النجاح بعد ان ذلل له الصعاب وصقل تلك الموهبة. اما العلاقات المصرية - القطرية التي تجمعهما العروبة، فقد اخذت بعدا ليس متوقعا، وحسبنا أن الامور قد عادت الى طبيعتها بعد وساطة المملكة العربية السعودية، واذا بنا نفاجأ بتدهور تلك العلاقات، ولك منهما مبرراته غير المنطقية، والضحية دائما هو المواطن، ولكن اكثر وضوحا. فاذا كان هذا للمواطن يعاني من احباطات متعددة في نفس بلده، فما بالنا اذا مارس عليه بلد آخر مزيدا من الاحباط رغم كونه عربيا؟ لذا فقد اصبح نسيم ملاكما عالميا، وتبوأ ادوارد سعيد مكانة اجتماعية عالية يشار اليها بالبنان، وانتخب كارلوس منعم رئيسا للارجنتين لولاية ثانية.

اما المحبطون فما يزالون ينتظرون حلا لقضية فلسطين، حيث كان كل من يقفز الى السلطة يكسب تأييد شعبه عندما يعلن بأنه سيحرر او سيعيد حقوق شعب فلسطين، وبالتالي يستمد استمرار وجوده من خلال تلك الوعود. كما انهم يتضرعون الى الله ان يتم كبح تهديدات النظام العراقي لجيرانه العرب وازالة هذا الكابوس الذي يعتبر زلزال القرن. وبين هذا وذاك يتكلمون بصمت.

المقر الرئيسي: Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP Tel: 0171-8318181 FAX :0171 8312310 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G / aaa.editorial@hhsaudi.com
http://www.asharqalawsat.com

● مكتب الرياض Riyadh Office: هاتف رقم 4419933-01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة Jeddah Office: هاتف 6691888 (12خطا) تلكس 604397 Telex: 604397 ARBUSj رقم الفاكسميلي 6691649 رقم الهاتف المجاني 8002440014
● مكتب الدمام Dammam Office: هاتف 8348041 - 8348258 - 8349836 فاكس 8334885
● مكتب الامارات U.A.E Office: هاتف بدالة 652991 فاكس 652977
● مكتب الكويت Kuwait Office: هاتف 5311505 فاكس 5311504
● مكتب مصر Egypt Office: هاتف 3052057 - 3052058 فاكس 3052694
● مكتب المغرب Morocco Office: هاتف 701518 فاكس 766055
● مكتب الولايات المتحدة U.S.A. Office: Tel: 202-638-7183 Fax: 202-638-1887
● مكتب موسكو Moscow Office: TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
● مكتب لبنان Lebanon Office: هاتف 800090 - 800092 - فاكس 800088
● مكتب الاردن Jordan Office: هاتف 5517102 / 5537107 / 5539409 فاكس 5537103

فرنسا - المانيا - البحرين - سورية - موريتانيا - قطر - ايطاليا - تونس
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar - Italy - Tunisia

وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية: الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.

وكيل التوزيع في دبي: شركة الامارات للطباعة والنشر والتوزيع - الادارة العامة دبي ت: 623920 فاكس 663768 - فرع ابوظبي ت: 456500 فاكس 456665
وكيل التوزيع في الكويت: شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع - هاتف 2417810 فاكس 2417809

Printed at: مراكز الطباعة في العالم: جدة والرياض والظهران - شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر AL Madina Printing & Publication Co.
لندن «ستالايت جرافيك» - جدة والرياض والظهران «شركة المدينة للطباعة» - مرسيليا «فيترول» - الدار البيضاء «الشركة المغربية السعودية للطباعة» القاهرة «مطابع الاهرام» - بيروت: «المطابع التعاونية الصحافية» - فرانكفورت «هاريت انترناشيونال» - نيويورك - لينكو.

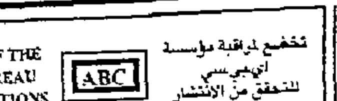
ASHARQ AL-AWSAT The International daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited 184 High Holborn, London WC1V 7AP Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper.

● هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة، لذلك وجب احترام صفحاتها

الشركة الخليجية للاعلان والعلاقات العامة AL KHALEEJ AH Advertising & Public Relations Co. Ltd - الوكيل الاعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية - SOLE AGENT
الادارة العامة: ص.ب 14699 - جدة 21434 تلفون 6511333 فاكس 6510533 تلكس 607320 خليج اس جي
الفروع: الرياض ت: 4793333، الدمام ت: 8333344، لندن ت: 0171 4046950، باريس ت: 53776400، طوكيو ت: 03/5718748، مدريد ت: 4552891، واشنطن ت: 202/6387183

SAUDI ARABIA:
JEDDAH: P.O. Box 14699 Jeddah 21434 Tel: 6511333 Fax: 6510533 Tlx: 607320 Khalej SJ
RIYADH: P.O. Box 22304, Riyadh 11495 Tel: 4793333 Fax: 4793353
DAMMAM: P.O.Box 8364 Dammam 31482 Tel: 8333344 Fax: 8335211
U.A.E: P.O Box 4740 Dubai. Tel: 628828 Fax: 665072
International Media Representative
UNITED KINGDOM: TEL: 171 4046950 Fax: 171 404 6963
JAPAN: Tel.: (3) 32614591 Fax: 36216120
FRANCE: TEL: (33 - 1) 53776400 FAX: (33 - 1) 42251300
USA: Tel: (303) 4428900 Fax: (303) 4427979

الاشتراك السنوي في السعودية 1500 ريال سعودي (400 دولار) شامل مجلة تي في ومجلة الجديدة. في باقي الدول العربية (464 دولارا) شامل مجلتي الجديدة ومجلة تي في - في حال رغبة المشترك. وفي البلدان الاخرى (600 دولار) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 تليفون مجاني 8002440076




MEMBER OF THE AUDIT BUREAU OF CIRCULATIONS — ABC — تخضع لمراقبة مؤسسة ايه بي سي للتحقق من الانتشار

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير
عثمان العمير
Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
Managing Director:
Yasser K. El- Dabbagh
U.K & Europe

Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من : الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ بيروت ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك

إحباط ظرفي.. في بيت لحم

كان لافتا ان تخيم على بلدة بيت لحم الفلسطينية امس اجواء احباط ظاهرة في وقت يحتفي فيه المسيحيون عامة بعيد ميلاد السيد المسيح، حسب التقويم الغربي.

بيت لحم، حيث رأى المسيح النور، اختصرت امس شعور العالمين الاسلامي والمسيحي حيال سلام اجهضه حكم الليكود وواده احتلال يعاند منطق التاريخ ويتعارض مع ابسط مفاهيم العدالة الدولية.

ثالث عيد ميلاد تحتفي به بيت لحم في ظل الحكم الذاتي الفلسطيني لم تكتمل فرحته بتطبيق المرحلة الانتقالية من اتفاق اوسلو، بل خيمت على اجوائه التعزيزات الاسرائيلية لوجودها العسكري في محيط البلدة واغلاق القوات الاسرائيلية للطرق الرئيسية التي تربطها بالقدس، وتاليا، تدني زوار ساحة المهد الى ادنى اعدادهم منذ عقود. اما الحماس الذي رافق تحرير بيت لحم من الاحتلال الاسرائيلي المباشر عام 1995 فقد تلاشى لتخلفه حالة احباط نفسي وركود اقتصادي كانا الحصيلة الحتمية لسياسة التنكر الليكودي لمسيرة السلام ولاتفاقاتها الخطية.

قد تبدو حالة الاحباط السائدة على الساحة الفلسطينية حاليا بمثابة نهاية مطاف لعملية سلام افلح حكم الليكود في دفعها الى الطريق المسدود. الا انها، في واقعها السياسي وبعدها التاريخي، مجرد مرحلة «التقاط انفاس» تعود بعدها قوى السلام الى تسلم زمام المبادرة من جديد.

من هذا المنظور يخطئ حكم الليكود اذا ظن ان ولادة الدولة الفلسطينية ستكون حصيلة لجتياز قاتنها امتحان «حسن سلوك» اسرائيلي، فحتمية قيام هذه الدولة تفرضها استحالة بقاء شعب كامل يتمتع بهويته القومية وخاصيته الحضارية تحت نير احتلال اجنبي لدولة غريبة عنه ودخيلة عليه. فاحلام المستعمر (بكسر الميم) في تبديل الهوية القومية للمستعمر (بفتح الميم) انتهت بانتهاء التجربة الفرنسية في الجزائر عام 1962 والاحتلال الدائم لأراضي الغير انتهى بانتهاء الامبراطوريات الاوروبية في آسيا وأفريقيا.

قد تدخل اسرائيل التاريخ يوما بصفتها آخر الدول المستعمرة في القرن العشرين، ولكن حتمية جلائها عن الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة يكشفها، منذ الآن، اضطرار حكومة الليكود الى طرح «خرائط» مقترحة للانسحاب العسكري المنتظر وتهديد زعيم حزب «شاس» الديني المتشدد، ارييه درعي، ـ حليف بنيامين نتنياهو في التركيبة الحكومية ـ بالانسحاب من الائتلاف الحكومي في حال امتناع الحكومة عن تنفيذ انسحاب عسكري من الضفة. وأخيرا، لا آخرا، حالة التململ الذي تظهره الجالية اليهودية النافذة في الولايات المتحدة حيال سياسة ليكودية انتفت الحجة المقنعة في الدفاع عنها، ان لم يكن قد انقضى عصر طرحها في الاساس.

في ظل هذه المعطيات، وعلى خلفية الضغوط الدولية الثابتة، يبدو مأساويا ان يفشل حكام اسرائيل الليكوديون في التسليم حتى الآن بأن المناورات السياسية والتكتيكية، مهما تنوعت وتعددت، اعجز من ان تغير مسار التاريخ فتلغي كفاح الشعوب في سبيل الاستقلال.

«الشرق الأوسط»

رهان العراق وحساباته

ليس معروفا، حتى الآن، ما هي الحسابات التي وضعها العراق امامه قبل مغامرته المجنونة باحتلال الكويت، لكن لا شك انه كان يعتمد في صورة رئيسية على ما يمكن ان يحدثه من انقسام بين الدول الكبرى حول هذه المسألة، وما يمكن ان يقع من تفريق بين الدول العربية التي زادت سرعة العطب في سقف تضامنها. ولا شك ان مثل تلك الحسابات كانت تدخل ايضا في نطاق الاحتمالات، فالاتحاد السوفياتي كان يتدافع مع السياسة الاميركية في كل منطقة في العالم، مدعوما من مجموعة كبرى من الدول التي تقف خلفه لاسباب تعنيها مثل الهند وفرنسا والصين.

وكما ثبت بعد ذلك فان هذه الاحتمالات لم تتحقق، وخسر العراق ورقة رئيسية من اوراقه، ثم حدث ما حدث. لكن بغداد ظلت تراهن، منذ سبع سنوات حتى الآن، على الخروج من الحصار عن طريق ضغط تمارسه الدول التي تعتمد على علاقة مستقبلية معها، اي بصورة رئيسية فرنسا وروسيا، الا ان سقوط الاتحاد السوفياتي جعل الميزان الدولي كفة واحدة، وحتى دولة مثل فرنسا او روسيا او الصين او ايضا الهند، لم تعد قادرة على اتخاذ طريق مستقل لا علاقة له بالآخرين، او مخالف للموقف الاميركي.

وما ينطبق على فرنسا والصين وروسيا ينطبق ايضا على الدول العربية وتحديدا بعض الدول الخليجية التي اعتقد العراق انه قادر على الرهان عليها لتحقيق الاختراق المطلوب في الموقف الخليجي. ولخص وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني حقيقة الموقف في نهاية القمة بالقول انه: «من غير الطبيعي ان يبقى العراق خارج الصف العربي لكن هناك قرارات دولية لا نستطيع حيالها ان نفعل شيئا». اما وزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود الناصر الصباح، فقال: «ان هناك تنسيقا وتشاورا مستمرين بين جميع دول الخليج. وعندما تصل الامور الى حدود معينة فان جميع هذه الدول تتعاضد في موقف واحد». ولا شك ان الدبلوماسية العراقية تلقت ضربة مؤلمة في هذه القمة تمثلت بالبيان الختامي الذي استعمل لهجة متشددة وصلت الى حدود مطالبة العراق بالاعتذار عن احتلاله الكويت، واعتبار ذلك انتهاكا لميثاق جامعة الدول العربية واتفاقية الدفاع المشترك وميثاق الامم المتحدة. ويحمل هذا الموقف ردا مباشرا على رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الذي تطوع عشية القمة ان يظهر على شاشة احدى الفضائيات ليحمل الكويت مسؤولية الغزو.

وينكر كلام طارق عزيز التلفزيوني بزياراته المتكررة الى باريس وموسكو، دون ان يستطيع ان يغير شيئا في الموقفين الفرنسي او الروسي منذ فرض العقوبات. ولم تظهر كذلك اي نتائج حسية حتى الآن للمحاولات الاخرى التي يقوم بها المندوب العراقي لدى الامم المتحدة نزار حمدون، او للمساعي الاضافية التي يبذلها وزير الخارجية، محمد سعيد الصحاف، في اطار لعبة الاستقطاب داخل الادارة الاميركية.

لم تعد هناك انقسامات تراهن عليها بغداد في المواجهة مع مجلس الامن الذي اصدر منذ ايام قليلة قرارا جديدا بالاجماع يطالب فيه العراق بالسماح بتفتيش القصور الرئاسية فورا ودون شروط، وحتى الانقسامات العربية زالت، او انها لم تعد ذات اهمية في هذا الاطار، وطريق الحصار او العذاب يطول ويطول والابواب مغلقة باحكام. كثيرون يدقون على الباب الحديدي، لكن لا احد يرد في بغداد، رغم انهم يسمعون جيدا.

وفائي دياب

تأملات في عام راحل وعام قادم

أحمد عباس صالح

لعل ابرز حدثين على مستوى العالم حدثا في عام 1997 هما استنساخ النعجة دوللي، ثم تطوير هذا الاكتشاف الى تزويد النعجة دوللي بخلايا بشرية تساعد على شفاء بعض الامراض المستعصية. ثم الهوس العاطفي او الانفعالي الذي اعقب مصرع الاميرة ديانا وصديقها عماد الفايد.

الحدث الاول قارنه مكتشفه نفسه بالكشف النووي الذي ادى الى مضاعفات عديدة، ولم يزل حتى هذه اللحظة مصدر قلق، سواء كاداة حربية مهلكة او مصدر خطر للطاقة. وعملية الاستنساخ لم تزل في البداية، ولكنها تشير الى احتمالات بالغة الخطورة، فقد اوضح المكتشف البريطاني في لقاء تليفزيوني مؤخرا ان امكانية استنساخ كائن بشري محتملة جدا.

وفي عام 1997 قفزت ثورة المعلومات قفزات كبرى، وتطور استخدام شبكات المعلومات تطورات فاقت التصور. اما التواصل البشري فاصبح ممكنا في اي مكان ومهما ابتعد المتواصلان عن بعضهما في المسافة. واصبح العالم فعلا قرية كونية.

ولامر ما برزت الاميرة ديانا نجمة عالمية لكل البشر من كل المدن ومن كل الثقافات، مما يؤكد وجود طبيعة واحدة للجنس البشري. وهذه الطبيعة لا يلغيها اختلاف الثقافات او الهويات. وقد كانت اكثر الدراسات الاجتماعية في النصف الثاني من هذا القرن تؤكد بشكل مستمر على اختلاف الهويات بما يوصل الى الاعتقاد بتفرد كل هوية وانعزالها، كانها عرق مختلف. ولكن ديانا مست قلوب الغالبية العظمى من الناس، بينما لم يتجاوب معها اعداد اخرى من الجنس البشري ليس بسبب اختلاف الثقافات، بل بسبب اختلاف الامزجة. وقد خالف الاتجاه العام اعداد غير قليلة من البريطانيين والامريكان والفرنسيين وغيرهم من ابناء الثقافة الغربية، وخالفه ايضا اعداد غير قليلة من العرب والمسلمين، ولكنهم لم يكونوا في اختلافهم يصدرون عن اختلاف الثقافة بل عن اقتناعات اخلاقية يشتركون فيها مع غيرهم من ابناء الثقافات الاخرى.

وبدون قصد بالطبع التحم في الحادث المأساوي الشرق والغرب، فقد كان الطرف الآخر رجلا من الشرق الاسلامي هو عماد الفايد. ومع ان الناس منذ اقدم العصور يتزاوجون بصرف النظر عن العرق والثقافة، الا ان قصة الاميرة الانجليزية والشاب الشرقي جاءت ذات دلالة خاصة ونبهت الى وحدة الجنس البشري وامكان التآلف بينهما، مهما اختلفت المصادر. ولا شك ان الاميرة تشكلت صورتها في اذهان الناس عن طريق الاجهزة الاعلامية الجديدة التي اصبحت تطالع الناس في كل مكان على ظهر الكوكب، ولكن هذه الصورة، لكي ترسخ في الاذهان حقا، تحتاج الى اساس تستند اليه. وقد كانت ديانا تمتلك هذا الاساس بغير شك. فمهما يبلغ الافتعال والتلفيق فان الملمح الرئيسي للشخصية لا يمكن طمسه. وقد كانت ديانا فتاة تمثل المستوى العام في سلوكها، وفي صراعاتها مع المؤسسات الكبرى الراسخة، وفي الميل الى الصدق مع النفس، والى المشاركة الانسانية مع كل الناس وبصفة خاصة مع المستضعفين. وجاء الفيضان العاطفي الذي تدفق عليها بعد الحادثة تعبيرا عن ان الغالبية العظمى من البشر، وايا كانت هويتهم الثقافية يؤيدون الصدق مع النفس، وحق الانسان ان يحب ويحب، وواجبه في ان يكون رقيقا مع البشر، وان يكتشف جمال الاخوة البشرية وان يمارسها. فالحادثة اذن اشبه باستفتاء عام لكل البشر حول القيم التي كانت ديانا تمثلها.

وان تتكالب اجهزة الدعاية على الاميرة من كل صوب لاستغلال الحادثة استغلالا تجاريا فهو امر طبيعي في عالم مضطرب يحوي الكثير من المتناقضات، وهو امر لا يلغي نتيجة الاستفتاء ودلالته.

وغالبية الناس تكاد تكون صوتت لفضيلة التسامح، اذ نسي الناس كل ما يمكن ان يوجه الى الاميرة من انتقادات بسبب تعدد علاقاتها الغرامية، تقديرا لظروفها الصعبة في علاقتها الزوجية التي لم تكن سوية. ولصراحتها وصدقها واجتهادها في ان تكون صادقة مع نفسها ومع الآخرين. قد يختلف الامر هنا او هناك، ولكن لا يمكن ان يكون الانتقاد قادما من المناطق المعروفة بالمحافظة فقط فهذا الانتقاد جاء من الغرب والشرق، من المسلمين والنصارى، ومن كل حسب تقييمه لحالة الاميرة التعيسة.

ولدورها في النشاط الاحساني نشطت ميول الاحسان والتي هي في جوهرها منحى انساني بالغ الرقة، وهي حس اجتماعي يبرز على حساب النزعات الفردية التي روجتها الثقافة الغربية في النصف الاول من هذا القرن، وحتى انتهاء الحرب الباردة، وعن هذا الحس تصدر كل الميول الاصلاحية التي تحارب العجز والفقر والابعاد. ولعله لهذا السبب يقف المجتمع البريطاني مترددا نحو الاصلاحات التي تزمع حكومة توني بلير العمالية ان تقوم بها بالنسبة لما يسمى بدولة الرفاهية. وهو نفسه اعتبر اتهامه بالتجاوز على الحقوق المقررة للعجزة والشيوخ والاطفال مجرد هراء لا يعتد به، لأنه في قرارة نفسه يعتقد انه يعمل لمساعدة هؤلاء المستضعفين.

وبصرف النظر عن كل الظروف الاخرى المصاحبة للحادثة فان الناس في كل مكان، تقريبا، قد عبروا عن مواقفهم ومفهوماتهم الجديدة، والتي لم يكن احد يستطيع التنبؤ بها بشكل قطعي. ولا شك انها في اغلبها ايجابية. وهي دليل على ان العالم يتغير اخلاقيا وانسانيا نحو الافضل.

اما حدث الاستنساخ فقد كان مصحوبا بمقدمات عديدة ساهمت فيها اسقار الفضاء ونظم الرصد وحساباتها، والتي ثبتت دقتها عندما اصطدم مذنب بكوكب المشتري في الموعد المتنبأ به بالضبط وامكن تصويره على شاشات التليفزيون. فضلا عن الرحلات الفضائية التي صورت وارسلت عينات من الكواكب الاخرى الى العلماء الباحثين على الارض.

لا شك ان الناس يعيشون حالة جديدة تماما يتسلط عليهم فيها يقين بقدرات العلم الخارقة، وبانهم يكادون يفتحون الابواب المغلقة ليدخلوا الى عالم لا يعرفونه ويخشونه اشد الخشية. وخلال هذا العام راحت الاكتشافات العلمية تتابع، وها هي ذي الهندسة الوراثية تتصدر الاكتشافات الجديدة، واغلب الناس يعتقدون ان معرفة التركيبات الحيوية في تفاصيلها مسألة وقت، وان العلل والامراض التي تطحن الناس طحنا، سوف يوجد لها حل.. ولكنهم في نفس الوقت يخشون من الجوانب الضارة والمهلكة التي تختفي وراء هذه الكشوف، فهم يعرفون ان اكتشاف الطاقة النووية قد ادى الى الكثير من المشاكل المعقدة في الصحة العامة للبشر، وفي الاضرار بالبيئة، ثم في تهديد الحياة نفسها بالفناء على ظهر الكوكب. ثم ها هو ذا الاكتشاف الاخير والبالغ الخطورة لانه يتعلق بالحياة البشرية ذاتها. وقد اصاب الاكتشاف الناس بالذهول وتحدث الجميع من رؤساء الدول الى الناس العاديين عن مستقبل مخيف يترصد الجنس البشري. وان العلم بدا يلعب في الساحات المنوعة، وقد اقتضى الامر ان تتشكل لجان لبحث الموضوع ووضع نظام لخلاقي يصون الجنس البشري من تلك المحاولات الخطرة التي راح العلم يقتحمها دون اي تردد.

وقد نوقش بالامس القريب في التليفزيون البريطاني العالم ايان ويلموت حول المخاطر التي سيؤدي اليها تكنيك الاستنساخ وما تبعه من زرع خلايا بشرية في الشاة الجديدة دوللي، فلم ينف خطرها، ولكنه تحدث عن ان المعرفة لا يمكن كبحها او الوقوف ضدها، وان حدث شيء من هذا فان فيه اساءة بالغة للتقدم الانسان. ولم يعترض على ان تقوم ضوابط في الاستخدامات العلمية، وليس في العلم او المعرفة التي ينبغي ان تبقى حرة تماما دون اي تدخل. لانه لو حدث شيء من ذلك فان البشرية سوف تتجمد ثم تنقرض. والعالم، في راي ويلموت، ما زال مغلقا وحافلا بالاسرار والعلم لم يكد يضع اطراف اصابعه بعد على بعض خوافيه.

ويعيش الناس بالفعل على حافة الخطر، كما كان يقول نيتشه في اواخر القرن الماضي، يتوقعون فناء الكوكب بسبب اصطدام بنيزك شارد او بسبب حرب نووية او هلاك جرثومي تزخر به مستودعات الكثير من الدول المتخاصمة. ولعله لهذا السبب تظهر الملل والنحل الجديدة الغريبة التي حدت ببعض معتنقيها الى الانتحار الجماعي.

حقا ان العلم اصبح حقيقة مسلم بها، لكنه ادى في النهاية الى قلق غامر في غالبية المجتمعات الحديثة.

ولا شك ان ثورة المعلومات تضغط على الجهاز البشري للانسان وتسهل طريقة المعرفة المعلبة او الكليشيهية التي تكون غالبا ما للقضايا الاساسية، مثل فكرة المسلم والاسلام في اذهان الامريكيين او الغربيين الذين تلاحقهم ثقافة القولبة او الكليشيهات، او القضية الفلسطينية، او الهولوكوست، او غير ذلك من المفاهيم التي رسخت في الاذهان من لجل اهداف سياسية. ولكن هذا هو الجانب المظلم للتكنيكات الجديدة في عالم المعلومات.

هناك الكثير من السلبيات التي اظهرها العام المنقضي، ولكن الايجابيات اكثر. ولعل من ابرزها رسوخ الاعتقاد بان التخطيطات المسبقة، خاصة في المجال السياسي، ليست مضمونة النجاح، وان الاستراتيجيات الموضوعة لن تستطيع تجنب الاحباط والخطأ هنا او هناك. وخلال هذا العام بان للعرب والمسلمين، خاصة في منطقة الشرق الاوسط، بان الاستراتيجية، التي ارادت ان تجعل من تركيا المتعصبة علمانيا واسرائيل المصممة على ان تعيش في عدائي، محورا يلعب باقدار المنطقة، هي عمل عدائي يهدف الى قلقلة الاستقرار وفرض المزيد من المظالم على المنطقة واهلها. ولذلك انتهى العام بالمؤتمر الاسلامي الذي اخرج ايران من عزلتها، والذي دعم الاتجاهات الموضوعية العقلانية في المجتمع الايراني وخلق اجماعا عربيا واسلاميا رافضا لتلك الاستراتيجية العدائية المخالفة لمفهوم العصر. ومهما يقال بشان قمة مجلس التعاون الخليجي التي عقدت في نهاية هذا العام ايضا، فان المجلس قد شهد الكثير من المعالجات الصحيحة للمشاكل العربية والخليجية، ولعل القمة الخليجية من اكثر الاجتماعات العربية انتاجا وتطورا، وهي مؤشر على طريق جديد نحو التضامن العربي بشكل شامل.

ومهما تكن الصعوبات والمعاناة التي عاناها البشر على ظهر الكوكب هذا العام، وقد رصد خمسة وعشرون موقعا ملتهبا بالازمات، فان الحياة الانسانية تتجه الى التحسن، واحتمال الرقي الاخلاقي للبشرية لم يزل ممكنا.

العرب والعولمة (1)

من دولة الأوطان إلى دولة الشركات؟

كريم بقرادوني

منذ ايلول (سبتمبر) الماضي باشر مدير عام مركز دراسات الوحدة العربية، خير الدين حسيب، وفريق عمله الاعداد بجدية وجدارة لعقد ندوة حول «العرب والعولمة». والتامت هذه الندوة في بيروت ما بين 18 و20 كانون الاول (ديسمبر) الجاري، وضمت مثقفين من 13 دولة عربية ينتمون الى مختلف الاختصاصات والاعمار والمشارب الفكرية والسياسية. ولفتتني المشاركة النسائية البارزة، اذ تراست الجلسة الاولى العضو السابق في مجلس الاعيان الاردني ليلى شرف، وقدمت تعقيبات خطية كل من موضي الحمود من الكويت، ونيفين مسعد من مصر، وفهمية شرف الدين من لبنان، وشاركت في اعمال الندوة هدى جمال عبد الناصر وسهام الفريح وفاطمة الحبابي... وغيرهن.

ونجح مركز دراسات الوحدة العربية في وضع مخطط يغطي كل اشكاليات العولمة بكل ابعادها وجوانبها، فتطرقت الندوة الى ثلاثة محاور: محور يحدد مفهوم العولمة، وهو مفهوم شديد التعقيد وكثير الالتباس ومتعدد التجليات على المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية، ومحور ثان يقارب اليات العولمة ويستكشف قوانينها المعلنة والخفية ودور الولايات المتحدة الاميركية فيها، ومحور اخير يطرح افق المستقبل ويتساءل ما العمل في مختلف المجالات؟

واجمع المنتدون على ان العولمة تندرج في سياق التحولات التاريخية الكبيرة، وان العرب مقصرون في مضمار درسها وفهم تداعياتها وانعكاساتها على كل المجتمعات العربية وتلمس الوسائل والسبل الآيلة الى مواجهتها، لا سيما انها ستتحكم في مصيرهم في ربع القرن الآتي على الاقل. ويفضل رئيس منتدى العالم الثالث والوزير المصري السابق، اسماعيل صبري عبد الله، استخدام كلمة «كوكبة» بدل كلمة «عولمة»، ويثني عليه بحماس احمد صدقي الدجاني، غير ان كلمة «العولمة» هي التي طغت على المناقشات. غريب مسار الكلمات وشيق علم الفقه، فالغلبة ليس للكلمة الاكثر دقة بل للاكثر رواجا! والحقيقة ان مصطلح العولمة لم يعرف بعد الاستقرار في معناه ولا في مبناه، سواء في اللغة الانكليزية التي تعتمد كلمة (Globalisation) او بالفرنسية التي تتمسك بكلمة (Mondialisation). وقد ميز العديد من المشاركين بين «العالمية»، التي تمثل ظاهرة تاريخية جديدة و«العولمة» التي تجسد نظاما عالميا جديدا.

* * *

في الجلسة الاولى قدم مستشار الدراسات السياسية والاستراتيجية في الاهرام، السيد يسين، ورقة عمل تناول فيها «مفهوم العولمة» ورأى ان صياغة تعريف دقيق للعولمة «مسالة شاقة». واشار الى ثلاث عمليات تكشف جوهر العولمة: العملية الاولى تتعلق بانتشار المعلومات بحيث تصبح مشاعة للجميع، والعملية الثانية تنحو الى تذويب الحدود بين الدول، والعملية الثالثة تشدد على ارتفاع التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات. ويتبع الباحث نشأة العولمة التاريخية بالاستناد الى النموذج الذي صاغه رولاند روبرتسون الذي يحدد نقطة البداية مع ظهور «الدولة القومية الموحدة»، فقد انطلقت العولمة من مرتكز الدولة، غير انها ما برحت تفرغها من الداخل وتتخطاها من الخارج، انها «العالم بلا حدود».

ويورد السيد يسين تعريفا للمفكر السوري صادق جلال العظم الذي يلحظ ان نمط الانتاج الراسمالي وصل الى نقطة «الانتقال من عالمية دائرة التبادل والتوزيع والسوق والتجارة والتداول الى عالمية دائرة الانتاج واعادة الانتاج ذاتها...» وينتهي الى اعتبار العولمة هي «حقبة التحول الراسمالي العميق للانسانية جمعاء في ظل هيمنة دول المركز وبقيادتها وتحت سيطرتها، وفي ظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير متكافئ».

ويختتم السيد يسين ورقته بالاشارة الى ان النمط السائد هو العولمة «المؤمركة»، الى جانب العولمة «المتوربة»، اضافة الى العولمة في آسيا. ويستعرض ثلاثة مواقف حيال العولمة: الموقف الرافض لهذه الظاهرة والذي يعمل ضد مسار التاريخ ويدافع عنه العديد من الاحزاب والتنظيمات العربية الايديولوجية التي تخشى ان تكون العولمة مشروع هيمنة جديدة اومشروع «استعمار جديد»، والموقف الراضخ الذي يقبل بالعولمة من دون تحفظ وكانها قدر لا مفر منه وتعمل بوحيه الانظمة والدول، والموقف النقدي الذي يحاول ان يكتنفه قوانين العولمة الحاكمة ويرفض نظام الهيمنة، وهذا ما يدعو اليه السيد يسين.

وتوالت المداخلات حول هذه النقطة وبرز توافق يفيد بان رفض ظاهرة العولمة في المطلق خطأ لا يوازيه الا الرضوخ لها بالكامل، وبالتالي يفترض بالاحزاب والانظمة العربية على اختلافها ان تقر بهذه الظاهرة كواقع عالمي وتتفاعل معها وتفعل فيها. وقد شكل هذا الموقف الاخير نقطة توافق التقى حولها المشاركون.

وعقب مستشار بنك الكويت الصناعي، عمرو محيي الدين، فركز على اليتين هامتين من اليات العولمة: التجارة الدولية او التبادل التجاري، والاستثمار الاجنبي عبر الشركات العالمية المتعددة الجنسيات. وتبعه المؤرخ الاردني سيار الجميل الذي راى ان القومية كانت ظاهرة نهايات القرن التاسع عشر، والعولمة هي ظاهرة نهاية القرن العشرين، وقد ازدهرت بينهما ظاهرة الايديولوجيا، علما بان العولمة «تتعارض قبل كل شيء مع الايديولوجيات السياسية والاقتصادات القومية مبدأ وواقعا». وشدد على ضرورة ان يتوغل المفكرون العرب في فهم تجليات العولمة لمعرفة تموجاتها المعاصرة ودرء مخاطرها المقبلة. واكد مدير عام مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتدقيق في بيروت طلال عتريسي على عدم وضوح مفهوم العولمة، وعلى صعوبة الاحاطة به من الناحيتين النظرية والعملية، وعلى واجب التدقيق في امره ما دام في طور التبلور والتكوين، واستنتج بان العولمة «ظاهرة غير مكتملة الملامح والقسمات» وعرض ما تحقق منها وما قد لا يتحقق على الصعد الاقتصادية والسياسية والثقافية.

* * *

في ضوء هذه المفاهيم كان من الطبيعي ان يحاضر استاذ الاقتصاد في الجامعة الاميركية بالقاهرة، جلال الامين، فيطرح موضوعا محوريا يتناول فيه مصير الدولة في عصر العولمة، ويرى اننا امسينا امام مشهد جديد: فكما حلت الدولة القومية تدريجيا منذ خمسة قرون محل الاقطاعية، فان الشركات المتعددة الجنسيات تحل تدريجيا محل الدولة القومية. وتجهد هذه الشركات العملاقة على تحطيم الولاءات القديمة، كالولاء للوطن او الامة، واحلال ولاءات جديدة محلها، كالشرق اوسطية، مستعينة بشتى المؤسسات ومنها صندوق النقد والبنك الدولي، ووكالات الامم المتحدة المختلفة، واجهزة المخابرات في الدول الكبرى، والهيئات المانحة جوائز دولية، وصولا الى الصحف والمجلات وشبكات التلفزيون التي تغزو العالم.

ويلحظ جلال الامين ان تراجعا عاما اصاب الدولة فانحسر نفوذها شيئا فشيئا امام الشركات المتعددة الجنسيات، غير انه يتساءل: هل هذا التراجع يشمل كل وظائف الدول وكل الدول؟ ويجيب ان التراجع لا يشمل كل وظائف الدولة ولا كل الدول على حد سواء. ويشير الى ان الحرب الباردة ساعدت في تاسيس «الدولة القوية»، حتى في العالم المتخلف، اذ راح كل من المعسكرين الغربي والشرقي يقدم المعونات لدول العالم الثالث لتقف ضد المعسكر الآخر. وعندما انتهت الحرب الباردة كان على «الدولة القوية» في العالم الثالث ان تتراجع امام الشركات المتعددة الجنسيات لتتحول الى ما يسمى «الدولة الرخوة» وهذه سمة معظم الدول العربية. ويصف جلال الامين «الدولة الرخوة» بانها «كوميدية»: «لها كل المظاهر الخارجية لدولة ذات سيادة، ولها صوريا كل المهام التي كانت تقوم بها في السابق، لكنها تقوم في الحقيقة بوظيفة تكاد تنحصر ببيع المرافق العامة التي تاسست في عهد الدولة القوية الى الشركات المتعددة الجنسيات وتسمي الامر «خصخصة» تحقيقا للمصلحة العامة بما في ذلك مصلحة الفقراء» على حد زعم الحكام المعولمين!

ويخلص الاقتصادي المصري الى القول ان الدولة العربية لن تكون الا مثل تلك الدجاجة ـ او شارلي شابلن المتمثل بالدجاجة ـ في فيلم «الجري وراء الذهب» والتي ينظر اليها بجشع الرجل السمين والجائع عندما حاصرته العاصفة الثلجية. ويعتقد ان «العولمة هي في الحقيقة عولمة نمط معين من الحياة، لا اشعر باي التزام بتبنيه واتباعه». ويدعو الى مقاومة العولمة والشرق اوسطية لكنه يحذر من الاعتماد «في هذه المقاومة على شيء تمت عولمته بالفعل، واقصد بذلك الدولة».

ويشير استاذ العلوم السياسية في جامعة الملك سعود، متروك الفالح، الى ان جلال الامين معروف «برصانته العلمية» وبالالتزام «بالامة العربية وثقافتها ومفاهيمها»، غير انه يورد مجموعة من الملاحظات حول ورقته ومنها ان التاريخ لن يتوقف عند «دولة الشركات المتعددة الجنسيات» بل انه يتطور في المستقبل الى حالات اخرى، وان الدول العربية «لم تعولم» بشكل كامل، فالعولمة اصابت اكثر قطاعات الاقتصاد والتجارة والمال والاستثمارات والاتصالات، واقل الافكار والمعلومات والتوجهات الديمقراطية وحقوق الانسان. وتساءل: هل ستتم عولمة «السلطة ـ الدولة» في العالم العربي ام تصبح عنيدة عصية امام العصبيات القائمة؟

وتعارض نائبة مدير جامعة الكويت للتخطيط موضي الحمود، دعوة جلال الامين لمحاربة كل ما ياتي به العالم الغربي، في المقابل لا تدعو الى الانخراط الكامل في الياته بل تنادي باتباع العقلانية في قبول العولمة «الاستفادة من عناصرها للبناء». وتقدم مجموعة من البيانات الاحصائية التي تظهر مدى «التنمية الصورية» او «اللاتنمية» في ظل الانظمة العربية الاشتراكية والحمائية، وتشير الى تدني متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي، وتضاعف الديون الخارجية في كثير من الدول العربية، وضآلة نسب الانفاق على التعليم او الصحة في موازاة الانفاق العسكري، وارتفاع نسب الامية في بداية التسعينات اذ بلغت 61% في اليمن و51% في مصر و40% في العراق و37% في السعودية و27% في الكويت و22% في البحرين و19% في لبنان. وتختم تعقيبها بما قاله الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان بان «التغيير قادم فلنجعل منه حليفا لنا وليس عدوا، وان ننتهزه كفرصة ولا ننظر اليه كخطر، ونتبناه كحاجة وليس كاجبار».

اما الاستاذة في جامعة القاهرة، نيفين مسعد، فقد تميزت بحضورها وروعة القائها واتزان افكارها، فعددت نقاط الاتفاق مع جلال الامين في شأن جذور العولمة وازمة الدولة وابتداع طرق تدخل الولايات المتحدة في شؤون دول العالم عن طريق صياغة ما سمي «حق التدخل الانساني» الذي يمثل احد اخطر التعديات على سيادة الدولة على غرار ما حصل في العراق والصومال على سبيل المثال. كما عددت نقاطا لخلاف مع جلال الامين، لا سيما في طروحاته المستوحاة من الماركسية، كمقولة: «ان الدولة هي دائما وابدا اداة الطبقات المسيطرة لقهر الطبقات الاخرى». ورأت ان «سيناريو انتهاء الدولة لحساب الشركات المتعددة الجنسيات هو سيناريو لا مستقبل له». وهي غير مقتنعة بان العولمة «شر خالص»، وترى ان هذه الظاهرة «تطرح علينا كعرب وكدول عربية تحديات، وتفتح لنا آفاقا وتهيئ لنا فرصا».

وارتفعت حرارة النقاش عندما وصل الامر الى مسائل شديدة الحساسية تتعلق بانعكاسات العولمة على الاقتصاد والثقافة في العالم العربي، والحديث فيها يطول.

مكانة اللغة العربية في القانون الدولي

تعتبر اللغة عنصرا اساسيا من عناصر تكوين الامة فهي وسيلة للتفاهم بين افرادها واداة للتعبير عن ثقافتها ومرآة حضارتها حتى اعتبرها بعض المفكرين والفلاسفة روح الامة وحياتها وقد قال الفيلسوف الالماني فيخت ان «اللغة تجعل من الامة الناطقة بها كلا متراصا خاضعا لقوانين. انها الرابطة الحقيقية بين عالم الاجسام وعالم الاذهان».

واللغة العربية - كما قال الدكتور عمر فروخ في مقدمة كتابه «عبقرية اللغة العربية» - من اقدم اللغات التي ما زالت تتمتع بخصائصها من الفاظ وتراكيب وصرف ونحو وادب وخيال مع الاستطاعة في التعبير عن مدارك العلم المختلفة. كما وصفها فيرجسون في دائرة المعارف البريطانية سنة 1971 قائلا «ان اللغة العربية اليوم سواء بالنسبة الى عدد متحدثيها او الى تأثيرها تعتبر الى حد بعيد اعظم اللغات العظمى في عالم اليوم».

ومع ذلك فلعلنا لا نغالي اذا قلنا انه ما من لغة تعرضت لحملات ضارية تستهدف التشكيك في حيويتها وصلاحيتها، مثل ما تعرضت له اللغة العربية، وسبب ذلك انها لغة القرآن الكريم، فالطعن في اللغة العربية طعن في الاسلام الذي بفتوحاته العظيمة انتشرت اللغة العربية وسادت على اللغات المحلية لبعض البلدان المفتوحة، حتى ان بعض البلدان التي لم تتعرب لسانا قد تعربت حروف لغاتها حيث اتخذت الحرف العربي اداة لكتابة لغتها، وهكذا اصبحت العربية لغة دين وثقافة وقاعدة العروبة، ولعل خير من عبر عن التلازم الوثيق بين الاسلام والعروبة هو المفكر الجزائري الشيخ عبد الحميد بن باديس حيث قال «ان العرب قد رشحوا لهداية الامة، وان الامم التي تدين بالاسلام وتقبل هدايته ستتكلم بلسان الاسلام، وهو لسان العرب فينمو عدد الامة العربية بنمو عدد من يتكلمون لغتها ويهتدون مثلها بهدي الاسلام».

ولهذا يقول الدكتور مازن المبارك في كتابه «نحو وعي لغوي» ان «السهم الذي يسدد الى اللغة العربية لا يسدد الى حروف والفاظ ولا الى صيغ وتراكيب، ولكنه سهم يسدد الى امتنا في الصميم، وان اللغة العربية مظهر رائع لامتزاج الشكل بالمضمون الاسلامي، ومن هنا كان اصحاب النفوس الحاقدة والغايات الفاسدة من استعمارية وغيرها وراء كل دعوة الى الفصل بين هاتين القوتين العظيمتين. كانوا دوما وراء الطعن في احداهما لانه طعن مزدوج لا يصيب واحدة منها الا اصابها جميعا».

ويضيف الدكتور مبارك قائلا «ولقد اتخذت محاولات الطعن في العربية او في الاسلام - والطعن فيهما سواء - اشكالا ومظاهر شتى، فهي تلبس تارة ثوب الطعن في الادب القديم وصحته، وتظهر تارة بمظهر تشجيع اللهجات المحلية لتفتيت اللغة الواحدة وتمزيق الناطقين بها، وتارة تلبس ثوب الثورة على القديم والدعوة الى التجديد... فمن مناد بالتمرد على الاسلوب العربي القديم، وهو لا يتمرد في حقيقته على قدم الاسلوب وانما يتمرد على صحة اللغة وسلامتها، ومن قائل بضيق العربية وقصر باعها عن مواكبة الحضارة، ومن ناعق بهجر الحرف العربي الى الحرف اللاتيني، ومن داع الى تغيير القواعد.. ومن داع للاعتراف بالعامية وما فيها من ادب وفن!..». ولقد تصدى العديد من الادباء والمفكرين العرب والمسلمين هذه الدعاوى الفاسدة ضد اللغة العربية وبينوا بطلانها وحقيقة اهدافها الخبيثة، ولسنا هنا بصدد تبيان ذلك، وانما يهمنا بيان مكانة اللغة العربية في القانون الدولي.

وقد يسأل سائل هل للغات مكانة في القانون الدولي؟!... واجيب على ذلك: نعم لها مكانة ويمكن بيانها في الامثلة التالية:

اولا: تحرر المعاهدات الدولية - وهي من اهم مصادر القانون الدولي - عادة بلغتين او اكثر مما قد ينشأ عن ذلك لاختلاف حول تحديد معاني بعض الالفاظ في اللغات التي حررت بها المعاهدات. فاذا كان اطراف المعاهدة قد ذكروا بانه في حالة الاختلاف في التفسير يعتد بالنص المحرر باحدى اللغات الرسمية للمعاهدة، وجب عندئذ ان يكون التفسير على اساس المعنى الذي ينطوي عليه النص المحرر بهذه اللغة. ومثال على ذلك ان معاهدة السلام بين مصر واسرائيل قد حررت باللغة العربية والعبرية والانجليزية وتعتبر جميعا متساوية الحجية، وفي حالة الاختلاف في التفسير قد اتفق على ان يكون النص الانجليزي هو الذي يعتد به. اما اذا ذكر اطراف المعاهدة صراحة ان اللغات التي استعملت في تحرير المعاهدة لها حجية واحدة او قوة رسمية متساوية دون ان يكون لاحدى اللغات الغلبة في حالة الاختلاف في تفسير النصوص، فإن الرأي الذي كان راجحا في الفقه الدولي يرى ان يتم التفسير في هذه الحالة على اساس المعنى الضيق الذي يستجيب للمعاني المثبتة في النصوص المحررة باللغات المستعملة جميعا، اي انه اذا كان النص المحرر باحدى اللغات الرسمية يؤدي الى معنى واسع، وكان النص المطابق المحرر بلغة رسمية اخرى يؤدي الى معنى اضيق، فإن التفسير يجب ان يتم على اساس المعنى الاخير لانه المعنى الذي ثبت ان النصين متفقان على نطاقه. وقد اخذت بهذا الرأي محكمة العدل الدولية الدائمة في قضية «مافروماتس» حيث ذكرت في حكمها انه «في حالة وجود نص قانوني محرر بلغتين مختلفتين لهما قوة رسمية متساوية، ويبدو معنى احدهما اوسع من الآخر، فانه ينبغي الاخذ بالمعنى الاضيق باعتبار القدر المتيقن الذي يتفق مع القصد المشترك للاطراف».

وقد عالجت اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات هذا الموضوع حيث نصت المادة (33) على ما يلي:

1 - اذا اعتمدت المعاهدة بلغتين او اكثر يكون لكل نص من نصوصها نفس الحجية، ما لم تنص المعاهدة او يتفق الاطراف على انه عند الاختلاف تكون الغلبة لنص معين.

2 - نص المعاهدة الذي يصاغ بلغة غير احدى اللغات التي اعتمد بها لا يكون له نفس الحجية الا اذا نصت المعاهدة او اتفق الاطراف على ذلك.

3 - يفترض ان لالفاظ المعاهدة نفس المعنى في كل نص من نصوصها المعتمدة.

4 - عندما تكشف المقارنة بين النصوص عن اختلاف في المعنى لم يزله تطبيق المادتين 31 و32 يؤخذ بالمعنى الذي يتفق مع موضوع المعاهدة والغرض منها ويوفق بقدر الامكان بين النصوص المختلفة، في ما عدا حالة ما يكون لاحد النصوص الغلبة وفقا للفقرة الاولى.

ويرى بعض فقهاء القانون الدولي ان الفقرة الاخيرة من المادة 33 سالفة الذكر تتفق ومنهج التفسير الموضوعي الذي يعطي اهمية خاصة لتفسير النص بما يتفق وموضوع المعاهدة والغرض منها.

ثانيا: تحدد عادة الاتفاقيات المنشئة للمنظمات الدولية اللغة او اللغات الرسمية لهذه المنظمات، فمثلا حرر ميثاق هيئة الامم المتحدة باللغات الصينية والفرنسية والروسية والانجليزية والاسبانية ونصت المادة 111 منه باعتبارها جميعا هي اللغات الرسمية للميثاق على وجه سواء، كما نصت المادة 29 من ميثاق منظمة الوحدة الافريقية بان «اللغات التي يعمل بها في المنظمة وفي جميع اجهزتها هي اللغات الافريقية كلما امكن، واللغتان الانجليزية والفرنسية». كما نصت المادة 6 من دستور منظمة الاقطار المصدرة للبترول (اوبك) بان اللغة الانجليزية هي اللغة الرسمية للمنظمة.

ويرى بعض فقهاء القانون الدولي انه اذا كانت المنظمة الدولية تعتمد عدة لغات رسمية في اعمالها فانه يكون لجميع هذه اللغات قوة رسمية متساوية في عملية تفسير قرارات وتوصيات المنظمة الدولية.

خالد أحمد عثمان *

كما يرى البعض الآخر انه عندما يوجد غموض في احدى النسخ الرسمية من قرارات المنظمة الدولية فانه يتعين ازالته بالرجوع الى النسخ الاخرى لذات القرار.

ثالثا: تحدد ايضا الاتفاقيات المنشئة للمحاكم الدولية اللغة او اللغات الرسمية لهذه المحاكم، فمثلا نصت الفقرة الاولى من المادة 39 من النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية بان «اللغات الرسمية للمحكمة هي الفرنسية والانجليزية، فاذا اتفق الطرفان على ان يسار في القضية بالفرنسية صدر الحكم بها، واذا اتفقا على ان يسار فيها بالانجليزية صدر الحكم بها كذلك»، كما نصت الفقرة الثانية من المادة المذكورة بانه «اذا لم يكن ثمة اتفاق على تعيين اللغة التي تستعمل جاز لاطراف الدعوى ان يستعملوا في المرافعات ما يؤثرون استعماله من هاتين اللغتين. وفي هذه الحالة يصدر الحكم باللغتين الفرنسية والانجليزية. وتبين المحكمة اي النصين هو الاصل الرسمي». كما قررت الفقرة الثالثة من هذه المادة بان «تجيز المحكمة - لمن يطلب من المتقاضين - استعمال لغة غير الفرنسية او الانجليزية».

ونصت المادة 29 من بروتوكول الهيئة القضائية لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) بان اللغة الرسمية للهيئة هي اللغة العربية وانه يجوز عند الاقتضاء ان تاذن الهيئة بتقديم المذكرات والبيانات واجراء المرافعات بلغة اجنبية على ان ترفق ترجمة عربية طبق الاصل لها، وتعتبر الترجمة العربية هي المعول عليها.

رابعا: «تتخذ بعض الدول الاوروبية لغتها الوطنية اداة في انشاء منظمات دولية تربط بينها وبين مستعمراتها السابقة مثل منظمة (الفرانكوفونية) التي اسستها اخيرا فرنسا مع بعض الدول التي تتكلم اللغة الفرنسية او تعتبرها لغتها الثانية. فهذه المنظمة وان قامت على اساس لغوي ثقافي الا انها تتقيا ان يكون لها تاثير سياسي واقتصادي في محيط العلاقات الدولية. ونعود الآن الى الموضوع الذي استطردنا عنه وهو مكانة اللغة العربية في القانون الدولي. فنقول ان اللغة العربية ليست لغة من لغات العالم الحية فحسب بل هي لغة دولية بالمعنى القانوني لمصطلح (الدولية) وذلك للاسباب التالية:

اولا: انها اللغة الرسمية لمجموعة من الدول المستقلة تمتد اقاليمها من الخليج العربي الى المحيط الاطلسي ومن حدود تركيا الى المحيط الهندي. صحيح ان شعوب هذه الدول تشكل امة واحدة تسمى (الامة العربية) الا ان توزيعها بين دول متعددة ذوات سيادة يجعل من اللغة العربية لغة دولية. وهذه الدول اعضاء في منظمة دولية اقليمية تسمى (جامعة الدول العربية). ولقد قصر ميثاق جامعة الدول العربية العضوية في هذه الجامعة على الدول العربية فلا يجوز لدولة غير عربية - حتى ولو كانت اسلامية مثل تركيا وايران - ان تكون عضوا في هذه الجامعة. ولكن الميثاق لم يضع تعريفا لـ«العروبة»، مما اثار جدلا قانونيا حول مدلول وصف الدولة بالعربية، فتذهب بعض فقهاء القانون الدولي العربي الى القول بان المعيار السليم للعروبة هو حقيقة شعور شعب الدولة طالبة الانضمام. فاذا كان الثابت في ضمير هذا الشعب انه من اجزاء الامة العربية فالدولة عربية. فاذا لم يتوافر هذا الاحساس فليست بالعربية، ولا يكفي في هذا المجال ان يتكلم شعب الدولة اللغة العربية اذا كان لا يشعر بالانتماء الى العروبة كمفهوم قومي.

ولم يؤيد البعض الآخر هذا الراي لان معيار الاستناد الى مجرد الاحاسيس معيار فضفاض وغير منضبط ولهذا فانه يرى بان صفة العروبة تعد امرا سياسيا بحتا يرجع في تقريره في كل حالة على حدة الى الجهاز المختص بقبول الاعضاء اي مجلس الجامعة، وانه لا باس من ان يستهدي المجلس في هذا الصدد ببعض الموجهات كان يتحدث شعب الدولة طالبة العضوية اللغة العربية او ان تكون الدولة واقعة في الاطار الاقليمي للوطن العربي الذي ينحصر في القارتين الافريقية والآسيوية.

ويستند اصحاب هذا الراي الى موقف الجامعة العربية من عضوية الصومال في الجامعة، اذ تاخر قبول الدولة المذكورة بمقولة انها لا تنتمي الى الامة العربية ثم قبلت بعد ذلك بمقولة انها جزء من الامة العربية وانه تبعا لذلك لا يمكن تفسير هذين الموقفين المتناقضين من جانب الجامعة الا على انه تفسير في الظروف السياسية التي تم فيها اتخاذ الموقف الاول والموقف الثاني، اذ ان معيار (المشاعر القومية) لا يسعف في تفسير هذين الموقفين. ويرى الفقيه العربي الدولي الكبير الدكتور محمد طلعت الغنيمي ان العربية صفة قرينة للسان الذي انتشر في البقاع والاقطار مع امتداد الفتح العربي. ولذا يمكن القول ان الدولة العربية هي الدولة التي تتكلم اللغة العربية، بيد ان الاحداث قضت بان تختلف البقاع التي امتد اليها الفتح العربي في لهجات، فاصبحت لكل منطقة لهجة ولم تعد عربية القرآن هي لغة السكان، ولهذا فالدولة العربية لم تعد هي التي يتكلم سكانها اللغة العربية وانما هي الدولة التي تعتبر اللغة العربية لغتها الرسمية، وترتيبا على ذلك يضع الدكتور الغنيمي علامة استفهام امام بعض الدول التي انضمت الى عضوية الجامعة. ويضيف بان نوايا هذه الدول تجاه اللغة العربية وسعيها نحو جعلها اللغة الرسمية للدولة قد تزيل ذلك التساؤل، وذلك فتح للغة العربية وامتداد بها الى مناطق من افريقيا حيث يتكلم اكثر من خمس سكان تلك القارة اللغة العربية. ويختتم الدكتور الغنيمي رايه بان وصف (العربية) في ميثاق الجامعة قد اصبح - في ضوء التفسير الذي فهم به في عمل الجامعة - تعبيرا فنيا يرتبط باعتبارات الواقع والسياسة اكثر من التاريخ والاجتماع.

ونحن ولن كنا نتفق مع الدكتور الغنيمي في ان اتخاذ الدولة اللغة العربية لغة رسمية لها ينبغي ان يعتبر شرطا لوصفها بالعربية لاغراض الانضمام الى جامعة الدول العربية، الا اننا نرى ان هذا المعيار غير كاف لتحديد المفهوم القانوني لمصطلح (العروبة) لان ميثاق الجامعة العربية لم يقصر اغراض الجامعة واختصاصاتها على التنسيق وتوثيق الصلات بين الدول الاعضاء فحسبه وانما منح الجامعة ايضا اختصاص النظر في شؤون البلاد العربية ومصالحها بمعنى الاهتمام بشؤون ومصالح اي بلد عربي حتى ولو لم يكن عضوا في الجامعة بسبب خضوعه للاحتلال الاجنبي. ولهذا ولما كان مصطلح (العروبة) يقوم على مفهوم حضاري ثقافي وليس على مفهوم (عرقي) استنادا الى الحديث الشريف «ايها الناس ليست العربية باحدكم من اب ولا ام وانما هي اللسان، فمن تكلم العربية فهو عربي» فإن العروبة تثبت في تقديرنا لاي اقليم يتكلم غالبية سكانه اللغة العربية حتى ولو كان ذلك بلهجة مميزة.

ومن هذا المنطلق كانت قضية فلسطين وما تزال قضية عربية، وكانت قضايا تحرير بلاد المغرب العربي من الاستعمار الفرنسي قضايا عربية، ونفس القول ينطبق على باقي الدول العربية التي كانت ترزح تحت نير الاستعمار وقت تاسيس الجامعة ثم تحررت واستقلت بعد ذلك وانضمت الى الجامعة.

ومن هذا المنطلق ايضا كانت قضية استقلال اريتريا عن اثيوبيا شانا عربيا لان اللغة العربية تنتشر فيها وخاصة في المدن والمناطق الاسلامية بل ان البرلمان الاريتري قرر قبل خضوعها للسيطرة الاثيوبية اعتبار اللغة العربية لغة رسمية لاريتريا الى جانب اللغة التجرينية. وفي ضوء ذلك يمكن ادارك مدى الصدمة التي اصابت الكثيرين بسبب رفض حكومة اريتريا بعد الاستقلال اعتماد اللغة العربية لغة رسمية للبلاد وعدم ابداء رغبتها في الانضمام الى الجامعة العربية. وبناء على هذا المفهوم للعروبة ندرك لماذا قبلت الجامعة العربية طلب جمهورية جزر القمر بالانضمام الى عضوية الجامعة العربية، فاللغة العربية [illegible]

فرنسي مستندين في ذلك الى وضع اليد وممارسة السيادة ردحا من الزمن والتحديد الجغرافي للحدود بينما اعتبرته المغرب اقليما عربيا لانه يحتوي سكانا يتكلمون العربية ويقيم حضارة عربية».

ويلفت الدكتور الغنيمي النظر الى ان المفهوم العربي للاقليم على النحو سالف الذكر ليس دائما محل تشبث في ما جرى عليه العمل العربي، ذلك ان الظروف الدولية التي تحيط بالدول العربية وما تواجهه من صعوبات قد يدعوها الى التخفيف من التمسك بهذا المفهوم، ولكن هذا التساهل العرضي الذي قد تفرضه ظروف قاهرة لا يعني تخلي العرب عن مفهوم الاقليم العربي.

وتجدر الاشارة هنا الى انه نظرا لان العروبة قد انتشرت بانتشار الاسلام، ولان انتشار الاسلام كان ابعد مدى من انتشار العروبة، فانه يمكن القول ان كل اقليم عربي هو اقليم اسلامي وليس كل اقليم اسلامي هو اقليم عربي. وبعبارة اخرى ان البلاد العربية هي مجرد جزء فقط من دار الاسلام.

ونخلص مما سبق ان اللغة العربية بوصفها مستودعا لعقيدة وثقافة وتراث الناطقين بها، قد اسست قاعدة «العروبة» التي تنهض عليها قانون العلاقات العربية الدولية والذي تتمثل مقوماته الاساسية في ميثاق الجامعة العربية والمعاهدات والاتفاقيات التي عقدت في اطارها وغيرها من الاتفاقيات والقواعد العرفية التي استقرت في تنظيم علاقات الدول العربية بعضها ببعض. وتلك مكانة قانونية تتفرد بها اللغة العربية عن لغات العالم ونسوق على ذلك مثلا ان اللغة الانجليزية، وهي اكثر لغات العالم انتشارا اليوم، لا تضفي على جميع الناطقين بها صفة قومية واحدة مثل اللغة العربية ولا تجعل من الاقاليم التي يتحدث غالبية سكانها بها اقليما انجليزيا.

ويرى الدكتور الغنيمي - بحق - ان العروبة كمبدأ قانوني دولي قد اكتسبت منذ امد بعيد اعترافا دوليا وضرب امثلة على ذلك ومن ابرزها موقف الامم المتحدة من القضية الفلسطينية في سنة 1948م - على ما فيه من مآخذ - هو بمثابة اعتراف بالعروبة اذ لم تنازع في حق الدول العربية من حيث الاساس - في الدفاع عن حقوق عرب فلسطين ولكنها نظرت للنزاع من زاويته السياسية واتخذت بشانه قراراتها المؤسسة على هذا الاساس، وكان برنادوت - وسيط الامم المتحدة - يناقش العرب بوصفهم جميعا هم اصحاب الحق في التكلم عن فلسطين.

ثانيا: ان الشريعة الاسلامية تعتبر احد مصادر القانون الدولي العام وفقا للمادة 38 من النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية اذ حددت هذه المادة مصادر القانون الدولي ومنها «المبادئ القانونية العامة المعمول بها في البلاد المتمدينة»، ولا شك ان الدول الاسلامية تدخل في مدلول الدول المتمدينة، ومن ثم فإن شريعتها الاسلامية تعتبر احد مصادر القانون الدولي، زد على ذلك ان الشريعة الاسلامية تمثل بقاض في المحكمة الدولية باعتبارها من النظم القانونية الكبرى وفقا للمادة 9 من النظام المذكور. واللغة العربية هي لغة المصدرين الاساسيين للشريعة الاسلامية (القرآن الكريم والسنة الشريفة)، ولهذا فإن فهم اللغة العربية هو السبيل القويم لفهم احد مصادر القانون الدولي وهذا ما يؤكد الاهمية القانونية الدولية للغة العربية.

ثالثا: اضيفت اللغة العربية الى اللغات الرسمية لهيئة الامم المتحدة، وبذلك اصبح للغة العربية نفس القوة التي للغات الرسمية الاخرى في عملية تفسير قرارات وتوصيات الامم المتحدة وفي تحرير الاتفاقيات الدولية التي تعقد في اطار هذه المنظمة الدولية. ومن اتفاقيات الامم المتحدة التي ابرمت باللغة العربية الى جانب اللغات الرسمية الاخرى، اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار واتفاقية الامم المتحدة لبيع البضائع.

رابعا: تعتبر اللغة العربية احدى اللغات الرسمية لمنظمات دولية اسلامية نشأت من اجل تحقيق التعاون والتضامن بين الدول الاسلامية والحفاظ على استقلالها، فقد نصت المادة 13 من ميثاق منظمة المؤتمر الاسلامي بان لغات المنظمة هي العربية والانجليزية والفرنسية، كما نصت المادة 63 من اتفاقية تاسيس البنك الاسلامي للتنمية - وهو منظمة دولية مالية - بان اللغة الرسمية للبنك هي العربية، وتستخدم اللغتان الانجليزية والفرنسية كلغتي عمل، [illegible]

* محام ومستشار قانوني سعودي.

القرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (6)

الجمعة/صدق الله العظيم

وما ينطق عن الهوى

عن أنس، رضي الله عنه، قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم يفطر من الشهر حتى نظن أن لا يصوم منه، ويصوم حتى نظن أن لا يفطر منه شيئا، وكان لا تشاء أن تراه من الليل مصليا إلا رأيته، ولا نائما إلا رأيته.

رواه البخاري. وأخرج مسلم القسم الأول منه.

دعاء اليوم

يا حي يا قيوم برحمتك استغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين.

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	5.32	6.56	12.21	3.26	5.47	7.17
المدينة المنورة	5.37	7.03	12.22	3.21	5.42	7.12
القدس الشريف	5.09	6.36	11.41	2.25	4.44	6.05
الرياض	5.09	6.35	11.54	2.52	5.13	6.43
القاهرة	5.15	6.48	11.54	2.42	5.01	6.24
الخرطوم	4.48	6.18	11.49	3.01	5.29	6.39
الرباط	5.55	7.28	12.32	3.06	5.28	6.58
تونس	5.57	7.30	12.26	2.50	5.10	6.41
الكويت	5.14	6.39	11.47	2.37	4.55	6.18
ابوظبي	5.47	7.07	12.29	3.28	5.44	7.14
المنامة	5.00	6.22	11.37	2.33	4.52	6.12
الدوحة	4.47	6.17	11.42	2.42	4.53	6.23
مسقط	5.25	6.45	12.09	3.08	5.31	6.56

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	5.14	6.24	12.06	3.06	5.42	6.42
عمان	5.07	6.35	11.35	2.19	4.36	6.04
بغداد	5.34	7.04	12.11	2.38	5.08	6.28
اسطنبول	6.48	8.26	1.05	3.24	5.34	7.16
نيقوسيا	5.21	6.51	11.48	2.23	4.42	6.07
اثينا	6.04	7.38	12.26	2.55	5.12	6.14
لندن	6.36	8.06	12.02	2.05	3.58	5.28
باريس	6.52	8.41	12.52	2.42	5.01	6.44
روما	5.55	7.35	12.11	2.28	4.46	6.20
بروكسل	6.51	8.42	12.44	2.26	4.43	6.28
مدريد	6.56	8.35	1.16	3.37	5.56	7.27
جينيف	6.28	8.15	12.37	2.38	4.56	6.37
فيينا	5.54	7.42	11.56	1.49	4.07	5.50
برلين	6.21	8.15	12.08	1.42	3.59	5.46
فرانكفورت	6.31	8.22	12.26	2.12	4.29	6.14
ستوكهولم	6.39	8.34	11.49	12.45	2.53	4.51
كوبنهاجن	6.39	8.37	12.11	1.29	3.43	5.34
امستردام	6.55	8.48	12.42	2.17	4.33	6.20
نيويورك	5.39	7.17	11.57	2.17	4.36	6.08
واشنطن	5.49	7.24	12.09	2.35	4.54	6.23

16 ألف نشاط دعوي نفذها المكتب الديني السعودي في الهند ونيبال

الرياض: «الشرق الأوسط»

انجز مكتب الملحق الديني السعودي بنيودلهي في الهند اكثر من 16 الف نشاط دعوي خلال شهر سبتمبر (أيلول) الماضي شملت القاء 1893 محاضرة و14380 حصة و399 جولة قام بها الدعاة التابعون للمكتب في المناطق والقرى المجاورة لمقر عملهم.

وقال الشيخ احمد بن عبد الرحمن الخليفة الملحق الديني في الهند المكلف بان المكتب الذي يتبع لوزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد قام بتوزيع 701 نسخة من المصحف الشريف شملت ترجمة لمعاني القرآن الكريم الى اللغة الانجليزية، كما قام بتوزيع 41 نسخة من المصحف المرتل بالاضافة الى توزيع نشرات عن العقيدة والدعوة باللغات العربية والاردية والهندية والتاميلية والانجليزية حيث بلغ مجموع هذه النشرات في شهر سبتمبر الماضي 3256 نسخة.

واضاف الشيخ الخليفة ان المكتب قام بالتحري وجمع المعلومات عن 24 مدرسة ومؤسسة ومسجدا بالهند ونيبال فضلاً عن تعاون المكتب مع سفارة خادم الحرمين الشريفين والملحقيات الاخرى بنيودلهي في جمع المعلومات عن المنظمات والجامعات والمراكز الاسلامية بالهند.

واشار الى ان دعاة المكتب يقومون كذلك بالاشراف على رسائل الطلبة وبحوثهم وتحرير بعض الصحف والمجلات واصدار الفتاوى وامامة الصلوات والقاء الخطب والمحاضرات يوم الجمعة والمساهمة في بناء المساجد والكتاتيب والقيام بالتاليف والترجمة وتحرير البحوث والمقالات وقد نشرت للدعاة 63 مقالة. كما بلغ عدد الصفحات التي الفها وحققها وترجمها هؤلاء الدعاة حوالي 904 صفحات.

وذكر بان المكتب والدعاة التابعين له شاركوا في عدد من المؤتمرات والندوات والاجتماعات الدينية والدعوية والعلمية التي تم عقدها في الهند ونيبال من مختلف الجمعيات والجامعات الاسلامية بلغ مجموعها 76 ندوة ومؤتمراً منها ندوة عن الاعياد في الاسلام عقدت بمدينة بنغلور وندوة عن المساجد عقدت بمدينة «كيرلا» جنوب الهند، وندوة عن الفقه الاسلامي بمدينة «اعظم كره» بولاية يوبي.

وقال ان المكتب نظم دورة تدريبية للدعاة والمدرسين في نيبال. كما عقد ايضا مؤتمرا عن القاديانية بدولة نيبال ايضا وعقدت دورة تدريبية مماثلة في ولاية كيرالا الهندية.

واضاف الشيخ الخليفة انه عقدت ندوة عن اهمية تعليم المراة المسلمة بولاية «اتنهر برانيش». كما عقدت ندوة عن طرق التربية في المدارس الاسلامية العربية في الهند بولاية «بيهار» وعقد اجتماع لمناقشة المشاكل التي تواجه الدعاة بـ«اعظم كره». اوندوة عن التوحيد عقدت في نيبال وكذلك عقد اجتماع موضوعه الاسلام ومتطلبات العصر الراهن واجتماع آخر عن رد البدع والخرافات عقد بمدينة «نموندة» في الهند.

واضاف بانه تم في تلك الفترة عقد ثلاث ندوات اخرى في الهند الاولى عن السنة ومكانتها بالدين (من دلهي) والثانية عن مشكلات مسلمي الهند. اما الثالثة فكان موضوعها «مسؤوليات الداعية». يذكر ان عدد الدعاة بالمكتب 195 داعية.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة
• أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي

الشرق الأوسط 2 اقتصاد
Business & Finance

180 مليون دولار تمويلات برنامج التجاره العربية العام الحالي

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

عقد مجلس إدارة برنامج تمويل التجارة العربية اجتماعه الثاني والثلاثين في إمارة الفجيرة بدولة الامارات العربية المتحدة أمس برئاسة الدكتور جاسم المناعي الرئيس التنفيذي رئيس مجلس الادارة.

وقد استعرض المجلس نشاط التمويل للفترة من 16 أغسطس (آب) 97 وحتى 15 نوفمبر (تشرين الثاني) 97، ونوه المجلس بتطور ونمو ذلك النشاط والجهود التي تبذلها إدارة البرنامج للتعريف بدور البرنامج وتوسيع نطاق الاستفادة من موارده. وقد تسلم البرنامج خلال فترة التقرير طلبات خطوط ائتمان لإعادة تمويل صفقات تجارية قيمتها الاجمالية 54,17 مليون دولار أميركي. وقع البرنامج على خطوط لئتمان منذ بداية العام وصلت قيمتها الى 180 مليون دولار اميركي، وتجدر الاشارة الى أن قيمة الطلبات التي تسلمها البرنامج منذ بدأ عملياته عام 1991 حوالي 1019 بليون دولار أميركي وقيمة خطوط الائتمان التي وافق عليها حوالي 851 مليون دولار أميركي. وفي إطار سياسة البرنامج الرامية الى تكثيف الجهود بالبرنامج والترويج لخدمات التمويل التي يتيحها للمصدرين والمستوردين في الدول العربية، فقد أحيط المجلس علما بالانشطة الترويجية التي اقيمت أخيرا، بغرض التعريف بالبرنامج والترويج لخدماته، كما أحيط المجلس علما بانضمام وكالات وطنية جديدة للوكالات الوطنية المعتمدة لدى البرنامج وهي، بنك قطر للتنمية الصناعية - بدولة قطر، وبنك الخليج الدولي بدولة البحرين، والبنك الموريتاني بالجمهورية الاسلامية الموريتانية. وبذلك يصل عدد الوكالات الوطنية الى 85 في المائة.



تصاعد الضغوط على صناعة النفط

الأعمدة السبعة للاقتصاد العالمي عام 1998

لندن: «الشرق الاوسط»

فيما يتوقع ان يشهد الاقتصاد العالمي تحولات مهمة في العام المقبل بعد ان شهد العام الحالي احداثاً كبيرة من بينها انهيار اسواق شرق آسيا واتفاق عالمي لتحرير الخدمات المالية وعودة صادرات نفط العراق وصفقات دمج مصرفية عملاقة ودخول روسيا مجموعة السبع الصناعية وعودة هونغ كونغ لسيادة الصين ينصح محللون بالانتباه الى 7 اتجاهات مؤثرة على الاقتصاد العالمي في عام 1998:

● إمتداد اثار تمكن الولايات المتحدة من موازنة ميزانيتها لعام 1998 حول العالم مع تمكن واشنطن من خفض عجز الموازنة الى نحو 0,5 في المائة فقط من اجمالي الناتج المحلي مما يمثل نحو سدس ارقام المانيا وبريطانيا وفرنسا. وسيدفع ذلك الى استمرار قوة الدولار فيما ستشتد المنافسة على اقتناء سندات الخزانة الاميركية مع اصدار اعداد قليلة منها ابتداء من العام المقبل.

● مع قوة الطلب المحلي في الولايات المتحدة التي تملك أكبر اقتصاديات العالم وخفض قيمة عملات كثيرة في سيا واوروبا سترتفع واردات الولايات المتحدة بشدة مما قد يدفع عجز التجارة الاميركي الى نحو 300 مليار دولار في عام 1998. وفيما تمكنت الخزانة الأميركية في تدعيم الدولار القوي في اقتصاد توظيف كامل اصبح ارتفاع عجز التجارة صماماً ضد تصاعد التضخم. لكن مع موجة عجوزات في شرق آسيا وتوقع تصاعدها مجدداً في العام المقبل ستضطر ادارة الرئيس بيل كلينتون تحت ضغوط متزايدة لاتخاذ سياسات خفض عملة منافسة لرفع اسعار الواردات وخفض اسعار الصادرات الاميركية. لكن قد تدفع هذه السياسات الى تسريع معدلات التضخم الاميركية مما قد يمهد لاجراء حركة تصحيحية كبيرة.

● مع قرب نهاية العام المقبل سترتفع قيمة محافظ صناديق الاستثمار الى رقم يفوق اجمالي رقم البنوك الاميركية ويتوقع ان يصل الى 4,6 الف مليار دولار. وتملك الصناديق نحو خمس الاسهم والسندات الاميركية المتداولة وتشغل نصف مواردها في اسواق الاوراق المالية التي ستشهد اقبالاً اكبر على الاصدارات الاميركية. ويملك الان نحو 30 مليون اميركي اوراقا مالية فيما وقف الرقم على 3 ملايين فقط قبل الحرب العالمية الثانية. ويحمل نحو 45 مليون اميركي الآن شهادات تقاعد ودعم التحول من الضمانات الاجتماعية الى المساهمات الاجتماعية في نظم التقاعد معاملات اسواق الاوراق المالية.

● ستشهد سوق وول ستريت تصاعد حرارة الاعصاب لكن بدون دموع مع توقع هبوط هادئ بعد ازمة اكتوبر (تشرين الاول) الماضي. لكن حتى بغض النظر عن ذلك ستدفع قوة السوق في الاعوام الثلاثة السابقة الى رواج عوائد الضرائب في العام المقبل مع ارتفاع رسملة السوق لاكثر من 9 آلاف مليار دولار اي ما يعادل 115 في المائة من اجمالي الناتج المحلي مقارنة مع 82 في المائة في عام 1929 ومتوسط قدره 48 في المائة فقط في العقود الستة الماضية. وسيؤدي ارتفاع المكاسب الراسمالية من عوائد صناديق الاستثمار وبرامج خطط خيارات الاوراق المالية الى تصاعد عوائد الضرائب عليها الى اكثر من 100 مليار دولار مما يرفع العوائد الفيدرالية الاميركية الى نحو 20 في المائة من اجمالي الناتج المحلي لثالث مرة في تاريخ اميركا باستثناء اوقات الحرب ويجعل العوائد تفوق بكثير احلام الكونجرس في رفع معدلات الضرائب.

● سيشهد العام شكوكا حول مصداقية تقارير صحافية اميركية حول اسواق المال خاصة بعد وقوعها في اخطاء فادحة اول 3 اعوام من العقد الحالي عندما وقعت تقارير صحافية في نوع من الهيستريا حول تفوق اليابان على الولايات المتحدة في الوقت الذي بدات فيه سوق طوكيو الانزلاق نحو افلاسات هائلة. كما وقعت تقارير اميركية ايضا في السنوات الثلاث التالية في اصدار توقعات حول اسواق العمل الاميركية اثبتت الوقائع فشلها تماما اذ فيما جاءت التوقعات بهبوط اسواق العمل شهدت الاسواق انتعاشا ملحوظاً.

● ومن اهم اتجاهات الاقتصاد العالمي في العام المقبل انتعاش الطلب على العمال القادمين من فئات أكثر تهميشا مثل الامهات العاملات والمتنقلين بين المدن الصناعية والتجارية الكبيرة والساقطين من نظم التعليم مما سيقلل تكاليف الاعانات الاجتماعية في الدول الصناعية.

بعد موجة قياسية من عمليات الاندماج التي شهدها عام 1997، يتوقع المحللون استمرار الضغوط على صناعة النفط في عام 1998 لحملها على خفض النفقات في عمليات المنبع والمصب.

وفي ما يتعلق بانشطة المنبع تشير التوقعات الى ان هبوط اسعار النفط نتيجة الاستئناف الوشيك للصادرات العراقية وتباطؤ الطلب الآسيوي سيحدان من عمليات التنقيب والانتاج مما يدفع شركات النفط الى شراء شركات اخرى لتعزيز حجم احتياطياتها.

وسيواجه اصحاب المصافي الذين لم تمسهم عمليات الاندماج في عام 1997 تحدي العثور على شريك يقبل الاندماج في 1998 للمساعدة في خفض النفقات والحفاظ على حصتهم من السوق.

وقالت مؤسسة «سيكيوريتيز داتا» الاستشارية انه على مستوى العالم بلغت عمليات التملك والاندماج بين شركات النفط والغاز منذ بداية العام 58,4 مليار دولار ارتفاعا من 52 مليارا في 1996 ومقارنة مع الرقم القياسي السابق وهو 53,8 مليار دولار في 1984.

ويشك محللون ومصرفيون في ان تعوض كبرى شركات النفط انخفاضا يتراوح بين دولار و1,50 دولار في السعر الفوري لخام غرب تكساس الوسيط ليصل الى ما بين 19 دولارا و19,50 دولار بزيادة الانتاج وذلك في ضوء سجلها الضعيف في ترجمة الاموال التي تنفقها على التطوير الى زيادة في الانتاج ولذا سيكون هناك حافز لتملك شركات اخرى والاستحواذ على احتياطياتها.

وقال فاضل غيث المحلل في شركة فاهنستوك «الشركات الصغيرة ستصبح اصغر. اما الشركات الضعيفة فستزول تماما. وانخفاض اسعار النفط والغاز سيجعل الغمامة تنقشع عن العيون والمالك سيظهر نصف عار على الاقل».

وخلال العام الجديد سيظهر مسعى مكثف من كبار منتجي النفط لتحويل انتاج الغاز الطبيعي في الاقتصاديات الناشئة الى كهرباء.

وقال غيث ان الازمة المالية في آسيا التي اضعفت الشركات المحلية تعني ان عمالقة النفط سيزدادون قوة وان الحكومات ستحجم عن التدخل لان الاسعار ستحفز النمو الاقتصادي. وفي مجال عمليات المصب التي تشمل النقل والتكرير والتسويق ستضطر الشركات الكبرى الى ترتيب اعمالها لمسايرة ما يقدر بنحو 800 مليون دولار في صورة مدخرات سنوية سينتظر ان تحققها «تكساكو» و«شل اويل» و«ستار انتربرايزس» وهي مشروع مشترك بين «ارامكو» السعودية و«تكساكو» في الولايات المتحدة و500 مليون دولار ينتظر ان تحققها «بريتيش بتروليوم» و«موبيل كورب» في اوروبا.

من جانبها قالت «تكساكو» انها بالفعل تدرس الخيارات المتاحة امامها في اوروبا ومنها الانسحاب من القارة.

ويقول ايوجين نواله المحلل في مؤسسة «ايه. بي. ان امرو شيكاغو كورب» «ان ضغوط المنافسة في الولايات المتحدة ستتفاقم ولفترة عامين الى ثلاثة اعوام، ولن يحصد المزايا سوى الذين كونوا تحالفات. اما في اوروبا فسيشهد قطاع التكرير اضطرابات عنيفة».

وتروج تكهنات منذ وقت طويل عن دخول «اموكو كورب» و«موبيل» في محادثات بخصوص دمج عمليات المصب بينهما. وقالت «اموكو» انها تحتاج لخفض نفقاتها بما يوازي سنتين تقريبا لكل جالون.

وقال مصدر مطلع ان الشركتين اقتربتا من التوصل الى اتفاق ولكن فشلتا في التفاوض على شروط مقبولة. وقال كالفين كوب، رئيس قسم الطاقة في مؤسسة «ارنست اند يونج» «ان نوع العائدات الذي نراه في عمليات المصب غير مقبول للمساهمين. وهناك ضغوط لتعزيز العائدات للمساهمين».

كما سيستمر خلال 1998 الاتجاه لإبرام عقود توريد طويلة الاجل مع منتجي النفط في فنزويلا وكندا. وفضلاً عن اتاحة منفذ مضمون للمنتجين تضمن هذه الصفقات لاصحاب المصافي خفض النفقات.

واعرب غيث عن اعتقاده بان عام 1998 قد يشهد اندماج اثنتين من كبرى شركات النفط ولكنه امتنع عن التكهن باسماء شركات بعينها.

وعلى الساحة الدولية هناك سباق على تملك الاصول في الاتحاد السوفياتي سابقا مع تخصيص شركة النفط الروسية العملاقة «روسنفت» التي تخوض «بريتيش بتروليوم» و«شل» منافسة ضارية عليها في اطار تحالفات مع شركات روسية كبرى اخرى. ويعتقد ستيفن اوسوليفان، رئيس الابحاث في «ام. سي. سيكيوريتيز» في لندن ان الاوروبيين قد تكون لهم الغلبة على الشركات الاميركية الكبرى عندما يتعلق الامر بتملك شركات في روسيا.

وفي انحاء اخرى من الاتحاد السوفياتي سابقا يدور سباق على استغلال الاحتياطيات في بحر قزوين مع تنامي اهتمام شركات مثل «فيليبس بتروليوم» بمنطقة طالما تجنبتها في الماضي لافتقارها لهياكل قانونية.

توقعت تقارير متخصصة تفوق الاقتصاد الياباني على الأميركي عام 97 ولكن الانزلاقات التي شهدتها سوق طوكيو مؤخراً ودفعتها نحو افلاسات هائلة اثبتت فشل التوقعات. وتظهر الصورة متعاملا في بورصة طوكيو يبدي امتعاضاً من نتائج اقفال السوق قبل عطلة عيد الميلاد (رويترز)

اندماج شركتين لإنتاج الغاز في المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

وقعت شركة «تسير غاز» والمجموعة الدولية «بريماكاز» الدولية على اتفاقية دمج نشاطهما في شركة واحدة تحت اسم «تسيربريماكاز» اخيرا بحضور وزير النقل والملاحة التجارية والسياحة والطاقة والمعادن ادريس بنهيمة وكاتبة الدولة لدى وزير الطاقة والمعادن المكلفة تطوير القطاع المنجمي امينة بنخضرة. و قررت شركتا تيسير كاز ومطكاز التابعتان لمجموعة سومبيي وشركة صوديبي التابعة لشركة بريماكاز في المغرب تفويض موجوداتها لكل منهما والوسائل اللوجستيكية والصناعية الى الشركة الجديدة بالتساوي بين المجموعتين.

وبموجب هذه الاتفاقية ستصبح هذه المؤسسة الجديدة أكبر شركة لتوزيع الغاز السائل (البوتان) بالمغرب حيث ستصل مبيعتها الى 320 الف طن سنويا وتلبي بذلك 35 في المائة من حاجيات السكان للبوتان.

وتعتبر مجموعة بريماكاز أول مجموعة في القارة الاوربية لها عدة فروع في ست عشرة دولة منها فرع بالمغرب «صوديبي» يشكل 18,5 في المائة من السوق المغربي.

كما ان مجموعة سومبيي تحتل الصدارة في قطاع الغاز السائل البوتان بالمغرب عن طريق وحدتين تابعتين لها هما تسير غاز وماطكاز. وتمول هذه المجموعة 5 مراكز مهمة بالمغرب في الجرف الاصفر، المحمدية، بني ملال، اكادير وتزنيت وتبلغ طاقتها الانتاجية 220 طنا. كما يقدر احتياطها 20 الف طن من الغاز السائل البوتان وتشكل 17 في المائة من السوق المغربي.

واشار بيان لمجموعة «تسير غاز» الى أن تغطية الطلب المتزايد على الغاز السائل بالمغرب يتطلب استثمار 500 مليون درهم سنويا حسب آخر دراسة قامت بها المجموعة المغربية للبترول. وتجدر الاشارة الى أن استهلاك المغرب من الغاز السائل البوتان شهد تزايدا منذ خمس سنوات حيث انتقل من 546 الفا و600 طن سنة 1990 الى 860 الف طن سنة 1996 منها 850 الف طن على شكل قنينات للغاز. ويتوقع ان يشهد الاستهلاك ارتفاعا مستمرا يعادل 5 في المائة في المتوسط سنويا نظرا للنمو الديموغرافي.

خلال شهر مارس المقبل بالمنامة

ندوة حول الاستثمار في الأسواق المالية الخليجية والعالمية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تنظم الامانة العامة لاتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي وغرفة تجارة وصناعة البحرين ندوة «الاستثمار في الاسواق المالية الخليجية والعالمية» المقرر عقدها بمدينة المنامة خلال الفترة من 10 - 11 مارس (آذار) 1998، وتهدف الندوة الى تقييم اداء اسواق المال في دول المجلس، وتشخيص للعوقات التي تواجهها مع استنباط الوسائل الناجحة لعلاجها، ورسم استراتيجية عامة لتطوير وتشجيع وتنشيط اسواق المال في دول المجلس لاداء دورها التنموي، والعمل على ربط هذه الاسواق بهدف اقامة سوق مالية خليجية مشتركة. كما ستعمل الندوة على التعرف على حجم واتجاهات الاستثمارات الخليجية في الاسواق المالية الدولية والمخاطر التي تتعرض لها في تلك الاسواق.

واشار بيان الامانة العامة والغرفة بانه سيساهم عدد من المختصين في شؤون اسواق المال بتقديم اوراق عمل الندوة، كما تشتمل الندوة على لقاءات مفتوحة يتحدث فيها المسؤولون باسواق المال الخليجية عن تجارب دولهم في هذا المجال، ويجيبوا على اسئلة واستفسارات ومداخلات المشاركين. وسيشارك في اعمال الندوة نخبة من كبار المسؤولين ذوي العلاقة، ومسؤول المصارف والاسواق المالية، ورجال الاعمال واساتذة الجامعات ومراكز البحوث العلمية، وعدد من الخبراء المختصين الذين يمثلون الهيئات والمنظمات الاقليمية والدولية ذات العلاقة.

اليمن يوافق على قروض قيمتها 38 مليون دولار لتمويل تنمية الريف

صنعاء: من حسين الجرباني وعادل السعيد

وافقت الحكومة اليمنية في اجتماعها الاسبوعي امس الخميس على اتفاقيتي قرض بين اليمن وهيئة التنمية الدولية، الاول قيمته 24,7 دولار، اما الاتفاقية الاخرى فهي مع الصندوق الدولي للتنمية الزراعية بمبلغ 11,3مليون دولار. وقالت مصادر حكومية في صنعاء ان هذين القرضين سيخصصات لتمويل الجزء الاكبر من مشروع التنمية الريفية في محافظات لحج وابين وشبوة وحضرموت وتبلغ التكلفة الاجمالية لهذا المشروع 45,8 مليون دولار. وتساهم الحكومة اليمنية بمبلغ 4,4 مليون دولار في الوقت الذي تبلغ مساهمة المواطنين المستفيدين من هذا المشروع 5,4 مليون دولار.

ويستهدف المشروع بشكل رئيسي تقديم الدعم للمتنفعين الذين فقدوا الاراضي الزراعية بعد اعادتها الى ملاكها الاصليين في اطار المعالجة لقضايا الاراضي الزراعية في هذه المحافظات. اما الترجمة الثانوية التي يستهدف المشروع فهي رفع مستوى المعيشة في اكثر من 40 منطقة ريفية في المحافظات المذكورة والتي يبلغ عدد سكانها حوالي 150 الف نسمة.

ويتكون المشروع من تنمية واستصلاح الاراضي وحفر الآبار وتوفير معدات الضخ وغرس الاشجار وتوفير المدخلات الزراعية الخاصة بهذا المشروع.

ويتضمن المشروع تطوير وتنمية المجتمعات الريفية وزيادة الدخل من الانشطة الاخرى التي تتم خارج العملية الزراعية كتطوير وتنمية الثروة الحيوانية والقيام بالتدريب في مجال النشاط السمكي وانشاء مؤسسات الاعمال الصغيرة وتنمية القدرات المؤسسية الى جانب تنمية المهارات الخاصة بادارة المجتمعات المحلية. وتقدر فترة تنفيذ المشروع بحوالي ست سنوات ابتداء من عام 1998.

ووافق مجلس الوزراء برئاسة الدكتور فرج سعيد بن غانم على مشروع القانون المقدم من وزارة الزراعة والري بشأن الحجر النباتي الذي يهدف الى حماية الثروة النباتية من خطر تسرب الآفات والحد من انتشارها وتسهيل وتنظيم عملية تصدير واستيراد وعبور الارساليات النباتية الى جانب توسيع نطاق التعاون الدولي في مجال منع انتقال الآفات مع الارساليات النباتية وغيرها من البضائع المتداولة في التجارة الدولية. وبالاضافة الى ذلك فقد صادقت الحكومة على قرار انضمام اليمن الى المعاهدة الخاصة بتسوية نزاعات الاستثمار بين الدول ورعايا الدول الاخرى.

الى ذلك وقع اليمن امس بصنعاء على اربع اتفاقيات مع اليابان، تقدم بموجبها الحكومة اليابانية منحة مالية قيمتها نحو ثلاثة مليارات ين ياباني اي ما يعادل 23,5 مليون دولار دعما للحكومة اليمنية.

واوضح بيان صادر عن السفارة اليابانية في صنعاء وتلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، ان الاتفاقية الاولى تنص على تقديم مليار ونصف ين دعما لبرنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي الذي تطبقه الحكومة اليمنية منذ العام 1995، اما المنحة الثانية والبالغة 947 مليون ين ياباني فستخصص لمشروع تحديث اجهزة ومعدات القناة الثانية للتلفزيون بعدن وتطوير مستوى الخدمة الاعلامية للقناة على مستوى تحسين البث التعليمي.

وفي ما يتعلق بالمنحة الثالثة وقدرها 36 مليون ين اشار البيان الى انها ستخصص لتنفيذ عدد من مشروعات مياه الريف في المحافظات الجنوبية والشرقية، فيما تهدف المنحة الرابعة وتبلغ 500 مليون ين الى دعم برامج الحكومة اليمنية لزيادة انتاج الغذاء من خلال شراء مدخلات الانتاج والآلات والاجهزة الزراعية.

يشار الى ان اليابان قدمت منحا مماثلة العام الماضي خصصت لدعم اجراءات لتعديل البنية الاقتصادي وتحديث محطة تلفزيون صنعاء وزيادة انتاج الغذاء وتنفيذ عدد من مشروعا مياه الريف في عدد من المحافظات اليمنية.

عقدت اجتماعها الرابع واعتمدت ميزانية عام 1998

«أبيكورب العربية» تحصل على قرض متوسط الأجل بقيمة 75 مليون دولار

الخبر: من وليد بو علي

كشفت الشركة العربية للاستثمارات البترولية «ابيكورب» احدى الشركات العربية المنبثقة عن منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول «اوابك» عن توقيع اتفاقية قرض متوسط الأجل بقيمة 75 مليون دولار مع بنك باركليز بي. ال. سي (Barclays Bank PLC). وقال بيان صادر من مقر الشركة يوم امس الخميس بان القرض ياتي ضمن برنامج الشركة لتوفير وتنويع مصادر التمويل، مشيراً الى انه يتشابه الى حد كبير مع القرض السابق والذي تبلغ قيمته 225 مليون دولار لصالح ابيكورب والذي قامت بترتيبه وتدبيره كبرى المصارف والمؤسسات المالية العالمية وقد وقعت الاتفاقية الخاصة به في لندن في شهر يوليو من العام الجاري.

وقال البيان ان القرضين يؤكدان المكانة الائتمانية التي تحتلها ابيكورب في اوساط المصارف الاقليمية والدولية، وكان مجلس ادارة الشركة قد عقد اجتماعه الرابع والأخير الاسبوع الجاري في القاهرة برئاسة عبد الله بن عبد العزيز الزيد محافظ بترومين بالنيابة وممثل حكومة السعودية وبحضور ممثلي حكومتي جمهورية مصر والكويت. وشهد الاجتماع مناقشة الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال، كما تدارس البيانات المالية عن الفترة من يناير وحتى نهاية اكتوبر من العام الجاري بجانب اعتماد ميزانية العام المقبل 1998، واطلع المجلس على التقارير الدورية لنشاطات الشركة في المجالين التمويلي والاستثماري اضافة لسير العمل في بعض المشروعات العربية المشتركة، وقال البيان إن المجلس اطلع كذلك على نشاط الشركة حيث شهد قطاع تمويل المشروعات هذا العام نشاطاً ملحوظاً مماثلاً لنشاط العام المنصرم وقد بلغت الارتباطات المالية لقروض تمويل المشروعات والتجارة (قبل خصم المخصصات) في 31 اكتوبر (تشرين الأول) 1997 مبلغ 690 مليون دولار مقارنة بمبلغ 603 ملايين دولار في بداية العام، أي بزيادة قدرها حوالي 14%.

وعلى هذا الصعيد فقد شاركت ابيكورب خلال الاشهر القليلة الماضية مع مجموعة من البنوك الاقليمية والدولية في عدة اتفاقيات قروض تمويل مشروعات، واوجز البيان الذي اصدرته الشركة يوم امس القروض التمويلية التي قامت بها ابيكورب في العام الجاري 1997 ومنها قرض بقيمة 2,2 مليار دولار لصالح شركة ينبع السعودية للبتروكيماويات (ينبت) والذي انضمت اليه ابيكورب كمدير رئيسي مشارك ووقعت اتفاقية هذا القرض في نوفمبر (تشرين الثاني) 1997، وقرض آخر بقيمة ملياري دولار والخاص بالشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال، بجانب قرض بقيمة 300 مليون دولار لصالح الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري والذي بلغت حصة ابيكورب النهائية فيه مبلغ 25 مليون دولار وقد وقعت الاتفاقية الخاصة به في اكتوبر 1997 وسيستخدم هذا القرض لاعادة تمويل القرض الخاص بتمويل جزء من تكلفة بناء خمس ناقلات للنفط مملوكة للشركة السعودية للنقل البحري. قرض بقيمة 250 مليون دولار لصالح مجموعة شركات (اباتشي) العاملة في مصر والتي تقوم بالتنقيب واستخراج البترول والغاز الطبيعي في الأراضي المصرية وتسعى الشركة لاستخدام هذا القرض لتوسيع نشاطها وخدماتها عن طريق انشاء خطوط انابيب من حقول الغاز العاملة الى خط انابيب رئيسي بالاضافة الى انشاء وتركيب مرافق انتاج النفط والغاز في منطقة قارون ووقعت الاتفاقية الخاصة بهذا القرض في اكتوبر من هذا العام وكانت حصة ابيكورب النهائية فيه حوالي 17 مليون دولار.

كذلك فقد اتخذ المجلس قراره بالموافقة على المساهمة في راسمال الشركة الوطنية لتحسين الوقود (تحسين) بالسعودية بنسبة 10%، اما في مجال تمويل تجارة البترول فقد شاركت ابيكورب في العديد من اتفاقيات التمويل خلال الأشهر الماضية بلغ اجمالي حصتها منها حوالي 80 مليون دولار وقد ابرمت هذه الاتفاقيات لتعزيز خطاب اعتماد لتمويل شراء المعدات اللازمة لشركة (سيدي كرير) للبتروكيماويات في مصر بالاضافة لتمويل صادرات النفط العربي لباكستان وبعض الدول الأخرى.

ضمن مساعي زيادة التبادل التجاري

رئيس اتحاد الصناعات المصرية يرأس وفدا اقتصاديا إلى طهران

القاهرة: من يوسف شاكر

يدرس رئيس اتحاد الصناعات المصرية الدكتور عبد المنعم سعودي تلبية دعوة تلقاها لزيارة طهران على رأس وفد اقتصادي مصري يضم نخبة من رجال الاعمال لبحث سبل تنشيط المبادلات التجارية بين البلدين ومناقشة فرص الاستثمار المتاحة والتعرف على مناخ الاستثمار المصري والايراني.

ومن جهته نفى الأمين العام لاتحاد الغرف التجارية المصرية عبد الستار عشرة ورود دعوة لاتحاد الغرف لزيارة طهران غير انه اعلن استعداد الاتحاد لدراسة اية دعوة وتلبيتها حال توجيهها، مشيراً الى ان العلاقات التجارية والاقتصادية بين رجال الاعمال والشركات والبنوك المصرية والايرانية قائمة ولا مانع من تنشيطها وزيادتها طالما كانت هناك امكانية لذلك.

واضاف ان الجانبين المصري والايراني بحثا مشروعات مشتركة في مجالات مختلفة اثناء اجتماعات مجموعة الثمانية وكان من المنتظر تبادل الزيارات لاستكمال التباحث غير ان ذلك لم يحدث.

وحسبما ورد في تقارير الهيئة المصرية العامة للاستثمار والمناطق الحرة فإن الجانب الايراني يساهم في 6 مشروعات مصرية تبلغ تكاليفها الاستثمارية 285 مليون جنيه وراسمالها 216 مليون جنيه وان مساهمته تصل الى نحو 122 مليون جنيه بنسبة 56 في المائة من راس المال، وان العلاقات الاقتصادية بين البلدين متنامية متمثلة في عدد من الشركات ابرزها شركة «مصر - ايران» للغزل والنسيج في السويس التي تاسست عام 1975 وتعطل نشاطها لفترة قبل استئنافه عام 1991 وتبلغ استثماراتها 120 مليون جنيه وانتاجها 170 مليون جنيه ورأسمالها 54 مليونا بواقع 51 في المائة للجانب المصري و49 في المائة للمؤسسة الايرانية للتنمية والتجديد الصناعي (ايدرو)، بالاضافة لبنكي «مصر - ايران» و«مصر - ايران للتنمية»، الذي اجرى زيادة في راس المال من 80 مليون دولار الى 100 مليون دولار وتضاعفت حصة الجانب المصري في رأسماله الى 80 في المائة مقابل 20 في المائة للجانب الايراني الذي كان يملك 50 في المائة من رأس المال مع نشأة البنك حيث لم يشارك منذ ذلك الحين في اية زيادات، مما ادى لتراجع حصته.

الى ذلك فإن شركة السكر والصناعات التكاملية المصرية مرتبطة بصفقات تجارية يتم بمقتضاها اقامة 5 مصانع للسكر في ايران.

كما ان ايران لم تتوقف منذ 1979 عن استخدام خط انابيب «سوميد» لنقل بترولها الى السوق الاوروبية من الاسكندرية عبر قناة السويس، وكذا فإن المبادلات التجارية بين البلدين بلغت العام الماضي 70 مليون دولار ومن المتوقع ان تزداد مع التقارب الحالي بين القارة وطهران والحديث عن انشاء شركة لاستثمارات تتولى تنفيذ مشروعات صناعة مشتركة.

د. فريز محافظ «المركزي» الأردني:

القطاع الخاص الأردني يتطلع إلى قفزة ودور غير تقليدي في تمويلات البنك الإسلامي

عمان: «الشرق الأوسط»

قال الدكتور زياد فريز محافظ البنك المركزي محافظ البنك الاسلامي للتنمية ان البنك الاسلامي للتنيمة ومقره جدة انشئ قبل 24 عاما بهدف دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول الاعضاء والمجتمعات الاسلامية في الدول غير الاعضاء وفقا لمبادئ الشريعة الاسلامية من خلال مختلف اشكال التمويل والمساعدة الفنية للمشاريع الاقتصادية والاجتماعية لتيسير التبادل التجاري بين الدول الاعضاء الى جانب تقديم القروض الحسنة والمساهمة في رأس المال. واكد الدكتور فريز في ندوة انعقدت في عمان للحديث عن خدمات البنك الاسلامي للتنمية ان البنك خطا خطوات واسعة نحو تطوير وتعديل برامجه ومناقنه التمويلية، فضلا عن استحداث آليات جديدة، حيث قام بتوسيع قائمة السلع المؤهلة للتمويل في اطار برنامج تمويل الواردات لتشمل سلعا استهلاكية، كما رفع سقف التمويل بالنسبة لعمليات برنامج تمويل الصادرات من 80 في المائة الى 100 في المائة وتوسيع نطاق البرامج ليشمل تمويل الصادرات الى دول غير اعضاء في البنك وكل هذه التعديلات ستسهم في تنمية التجارة البينية.

واشار رئيس جمعية رجال الاعمال الاردنيين حمدي الطباع الى الدور الذي يضطلع به القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية والذي يحتم ضرورة مواكبة البنك لهذه التطورات وتوسيع دوره التمويلي ليشمل عمليات القطاع الخاص واستثماراته.

واكد ان القطاع الخاص في الاردن يتطلع الى امكانية ان يقوم البنك الاسلامي للتنمية بالدخول في تمويل عمليات هذا القطاع وتطوير خدماته التمويلية وتطوير تشريعاته بحيث تسمح بمراعاة المعطيات الجديدة في الاسواق التمويلية العالمية وليناقس بقوة مؤسسات التمويل العالمية بحيث يدخل في عمليات تمويل غير تقليدية لمشروعات صناعية وزراعية وانتاجية وخدمية كالسياحة والصحة والتعليم.

وقال المهندس وائل طوقان نقيب المقاولين ان انعقاد هذه الندوة التي جاءت بمبادرة من النقابة ياتي بعد ان فتح البنك المجال واسعا امام القطاع الخاص ولم يعد تعامله مقتصرا على الحكومات فقط معربا عن الامل ان تفتح هذه الندوة آفاقا واسعة امام القطاع الخاص للتعاون المثمر مع البنك.

واعرب عن امله في دعم البنك لقطاع المقاولات العربي والاسلامي عن طريق حصر تنفيذ المشاريع الانشائية التي يقوم البنك الاسلامي بتمويلها عن طريق المقاولين العرب والمسلمين من اجل كسب الخبرات الفنية ودعما للنشاط الاقتصادي، سيما ان العالم يمر بتحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية تتطلب التحضير والمواجهة لفتح الاسواق وتطبيق الانظمة الاقتصادية الدولية في القرن القادم. واعرب سليمان لحد سالم مندوب البنك الاسلامي للتنمية عن تقديره للاردن ملكاً وحكومة وشعبا لدعمه للبنك وانشطته، لا سيما ان الاردن كان من الدول المؤسسة له واسهم في برامجه وآلياته وفي مقدمتها برامج تمويل المشروعات والتجارة الخارجية.

واشار الى ان الندوة تاتي للتعريف بنشاط البنك وسياساته واجراءاته والوسائل المتنوعة لتمويل عملياته خاصة ان المنطقة العربية تشهد حركة نشطة ودؤوبة من اجل تطبيق سياسات التصحيح الاقتصادي والاصلاح الهيكلي لخلق مناخ اقتصادي يتناسب مع المرحلة.

وقال ان بعض الدول العربية ومنها الاردن حققت درجات ملحوظة من النجاح انعكس على تقليص عجز الموازنات الداخلية والخارجية والسيطرة على معدلات التضخم وتحسين اوضاع موازين المدفوعات وتخفيف عبء الديون الخارجية وان البنك يتوجه بقوة نحو الجهود في الاردن لمساندتها لتحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي المتوازن. واشار الى ان البنك ومنذ تاسيسه ساهم في عدد من المشروعات الزراعية والصناعية والتعدين وتنمية الموارد البشرية والصحية والتعليم بلغت في مجموعها 80 عملية اعتمد لها البنك ما مجموعه 864 مليون دولار وان هذه الندوة التعريفية بالبنك ستفتح المجال لاستفادة اكبر من خدمات البنك تتناسب مع سياسات التحرر الاقتصادي وافساح المجال للقطاع الخاص وتمكينه من القيام بدور الشريك الكامل في عمليات التنمية الشاملة. وقدمت مجموعة من اوراق العمل بحضور رجال الأعمال الاردنيين حول تقديم اساليب البنك لتمويل المشاريع الاستثمارية واخرى حول برنامج تمويل التجارة والصادرات والورادات وادارة تطوير الاعمال وواقع الاقتصاد الاردني والمناخ الاستثماري في الاردن.

معلنا اعتزامه الاستثمار في شركة تيليديسيك

الوليد بن طلال يختتم جولة استكشافية للبحث عن فرص استثمارية جديدة في أميركا ودول شرق آسيا

الرياض: من محمد البسام

أنهى الأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز جولته الاستكشافية المكثفة للبحث عن فرص استثمارية جديدة، والتي شملت دول شرق آسيا مثل اليابان وكوريا وماليزيا والهند. ويملك الأمير في تلك الدول عدداً من الاستثمارات. كما قام الوليد بجولة في الولايات المتحدة الاميركية قابل خلالها الرئيس الاميركي السابق جورج بوش في مكتب الرئيس بمدينة هيوستن بولاية تكساس، والتقى ايضا برؤساء مجالس ادارات الشركات التي يساهم فيها او يزمع اقامة تحالف استراتيجي معها.

وكان الوليد قد بدأ جولته من مدينة المال والاعمال نيويورك، وقد ناقش خلال جولته التطورات الاخيرة في الاسواق المالية العالمية والوضع الاقتصادي الدولي في ظل تذبذب اسعار الاسهم والذهب واسعار صرف العملات الذي شهدته الاسواق اخيرا، حيث التقى خلال الجولة برئيس مجلس ادارة سيتي كورب جون ريد. ويملك الأمير نسبة 9,9% من اسهم «سيتي بنك».

والتقى الوليد برئيس مجلس ادارة شركة ساكس فيفث افينيو التجارية اطلع خلالها على سياسة الشركة التسويقية عالميا، وناقش معهم امكانية فتح فروع لمحلات ساكس في منطقة الشرق الأوسط، حيث يستثمر الأمير بتلك الشركة بحصة تبلغ 10%.

كما التقى برئيس مجلس ادارة شركة دار الازياء العالمية دونا كارن والتي سبق ان قام الوليد بشراء حصة 7% قبل شهرين فيها.

وعلى الصعيد الاعلامي التقى الوليد برئيس مجلس ادارة شركة نيوزكورب وروبرت مردوك بالاضافة الى رئيس مجلس ادارة شركة سوني للموسيقى تومي موكولا، حيث أنه يملك استثمارات في هاتين الشركتين، إذ تم في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 1997 شراء حصة 5% من الأسهم الممتازة لشركة نيوزكورب. كما تم عقد تحالف استراتيجي مع شركة سوني للموسيقى لانشاء شركة انتاج فنية.

وفي مجال الترفيه التقى برئيس مجلس ادارة شركة ديزني مايكل آيزنر، التي عقد تحالفاً استراتيجياً معها في عام 1994 وامتلك حصة 25%. كما التقى برئيس مجلس ادارة شركة الطيران العالمية (TWA) التي يملك فيها حصة 6%.

وكان الأمير الوليد قد التقى برئيس شركة ابل للكومبيوتر ورئيس شركة نيت سكيب ورئيس شركة اوراكل، حيث يملك حصة تبلغ 5% في شركة ابل كومبيوتر وحصة مماثلة في شركة نيت سكيب.

هذا ويعتزم الوليد بن طلال الاستثمار في شركة تيليديسيك وهي تحالف استراتيجي بين كل من (MCGQW) الشخص الأول في دنيا الاتصالات في العالم ومخترع الهاتف النقال (الخليوي) وبيل جيتس الشخص الأول في عالم الكومبيوتر ومؤسس ورئيس مجلس ادارة مايكروسوفت، وشركة بوئينغ المصنعة للطائرات والاقمار الصناعية وشركة هيوجس التي تقوم باطلاق الاقمار الصناعية الى مداراتها في الفضاء.

واشار البيان الصادر من مكتب الوليد في العاصمة السعودية الرياض ان شركة تيليديسيك تعتزم اطلاق اكثر من 280 قمراً صناعيا تغطي كل بقعة على سطح الأرض لنقل الاتصالات الصوتية والمعلومات وشبكة الانترنت، هذا ولم يكشف البيان عن قيمة الصفقة.

الوليد بن طلال (الشرق الاوسط)

يقودها البنك الإسلامي والمجموعة الدولية للاستثمار

ترويج عمليات التمويل الأطول أجلا للتجارة بين الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي

الكويت: من فادية الزعبي

طالب مصرفيون ورجال اعمال كويتيون بضرورة تنشيط الصادرات الكويتية وتوفير التسهيلات الائتمانية لتمويل الصادرات الصناعية واجراء الدراسات والمسوحات على الاسواق الخارجية والتعريف بالصناعات الكويتية والترويج لها في الخارج.

جاء ذلك في الندوة التي نظمها البنك الاسلامي للتنمية والمجموعة الدولية للاستثمار مساء اول من امس بعنوان «التمويل الأطول أجلا للتجارة بين الدول الاعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامي».

وقال المدير التنفيذي للبنك الاسلامي للتنمية فيصل عبد العزيز الزامل ان حجم عمليات تمويل الصادرات التي رعاها البنك منذ تأسيسه عام 1975 بلغ نحو 14 مليار دولار تركزت على دعم الصناعات المحلية في الدول الاعضاء مع قبول تمويل المعدات والاجهزة والمواد من الدول غير الاعضاء حينما لا يتوفر البديل المناسب لها في الدول الاعضاء.

واوضح ان البنك في سعيه لزيادة النطاق التسويقي لنشاط تمويل الصادرات قام بالاتفاق مع عدد من المؤسسات في الدول الاعضاء للقيام بمهمة الوكيل المحلي عن البنك في تعريف المصدرين بآليات البنك وبرامجه حيث بلغ عدد الوكلاء عن البنك حوالي 42 توسعة مالية، اضافة الى ثلاثة مكاتب فرعية له في كل من ماليزيا وكازاخستان والمغرب للتواصل مع الاسواق ورجال الاعمال في مناطق مختلفة. واشار الى ان البنك قدم الاستشارات اللازمة لانشاء برنامج تشجيع الصادرات لصندوق النقد العربي الذي بدأ نشاطه في هذا المجال بانشاء صندوق يبلغ رأسماله 250 مليون دولار، ثم قام بعد ذلك بمضاعفة هذا المبلغ في اشارة واضحة الى تزايد الطلب في المنطقة العربية على تمويل الصادرات.

وقال العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للمجموعة الدولية للاستثمار سامي البدر ان السوق الكويتية في حاجة ماسة لتنشيط الصادرات حيث ان حجم الصادرات الكويتية غير النفطية متدن، واوضح ان المؤسسة المالية الاسلامية ستلعب دوارا رئيسيا في المرحلة المقبلة في هذا المجال مشيرا الى ان شركته ستقوم بانشاء صناديق لدعم الصناعات الكويتية وخاصة الصناعات الحرفية وانشاء شركة تسويق لدعم هذه الحرف. وقال ان المجموعة تدرس حاليا امكانية انشاء شركة لتنمية الصادرات الكويتية.

أما مدير عام لغرفة تجارة وصناعة الكويتية احمد الهارون فقد اوضح ان الغرفة تعمل على تشجيع ودعم الصادرات التي تمثل حجر الزاوية في انطلاق النشاط الاقتصادي وتطوير امكاناته لتحقيق هدف تنويع القاعدة الانتاجية وتخفيف حدة الاعتماد على الصادرات النفطية واضاف ان الغرفة لا تزال تطالب بانشاء صندوق وطني كويتي لدعم وتنشيط الصادرات الكويتية يهدف لتوفير التسهيلات الائتمانية لتمويل الصادرات الصناعية وضمان حقوق المصدرين الكويتيين.

من جانبه ذكر رئيس قسم العمليات التجارية في البنك الاسلامي للتنمية رشيد الرشيد ان برنامج التمويل الاطول اجلا للتجارة يهدف الى زيادة حركة الصادرات من السلع غير التقليدية بين الدول الاعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامي عن طريق تقديم التمويل اللازم لصادرات الدول المشاركة في البرنامج الى اي دولة عضو في المنظمة وتتراوح فترات التمويل بين 6 الى 60 شهرا، مشيرا الى ان عدد المشاركين في البرنامج يصل الى 23 دولة بعد دخول لبنان كعضو جديد في البرنامج ووصل عدد العمليات التي اعتمدها البنك 198 عملية تقدر قيمتها بـ741 مليون دولار.

بعد ركود وانخفاض استمر ثلاث سنوات

توقعات بنمو قطاع العقارات البحرينية بـ30%

المنامة: من هناء بوحجي

يعقد العقاريون في البحرين الآمال على الاستثمار في قطاع العقارات خلال العام المقبل 98 بعد تبلور مؤشرات ومعطيات تبشر بذلك ابرزها اعلان وزارة المالية عن العزم على تنفيذ عدد من مشاريع البنية الأساسية منها مشروع محطة الكهرباء والماء والمناطق الصناعية الجديدة والشوارع السريعة وغيرها.

وحتى نهاية الشهر الماضي نوفمبر (تشرين الثاني) سجل القطاع ارتفاعا بنسبة 34% ليصل حجم التعامل العقاري الى 88,8 مليون دينار في مقابل التعاملات حتى نوفمبر 96 والتي بلغت 66,3 مليون دينار بحريني.

ويتوقع العقاريون ان لا تقل نسبة نمو التعاملات العقارية في البحرين لهذا العام عن 30% على ضوء اداء الشهور الماضية من هذا العام والتي تراوحت نسبة نمو التعامل فيها مقارنة بالشهور المقابلة من العام الماضي ما بين 8% الى 30%.

وفي حين يتوقع العقاريون ان يشهد الشهر الأول من العام المقبل تباطؤا في التعاملات العقارية لمصادفته شهر رمضان إلا ان الشهور التالية مرشحة لمزيد من النمو.

وكان قطاع العقارات قد شهد انخفاضا متواصلا خلال السنوات الثلاث الماضية بلغ 7,4% و26% و26,4% للأعوام 94، 95، 96.

ويعتبر العقاريون هذا العام هو فترة امتصاص السوق لفائض في المعروض في الشقق والمساكن التي وفرتها المباني الاستثمارية التي شيدت في اوقات الطفرة.

وبذلك سيتجه السوق خلال العام المقبل نحو نقطة التوازن.

ومن بين المناطق التي دب فيها الانتعاش باكرا هذا العام منطقة المنامة وضواحيها خاصة ضاحية السيف التي افتتح فيها مجمعان تجاريان كبيران وكذلك أعلن عن تأسيس 3 مقرات لبنوك كبرى فيها علاوة على وجود فندق رويال ميريديان واكتمال الخدمات الضرورية والمشجعة للاستثمار فيها.

وشهدت الأسعار في ضاحية السيف ارتفاعا طفيفا لتتراوح ما بين 5 دنانير للقدم في الأراضي السكنية الى 8 دنانير للأراضي الاستثمارية، وتليها في التمتع بالانتعاش منطقة الجفير والزنج الجديدة والقضيبية ومنطقة عذاري.

أما عن الايجارات فبحسب العقاري سلمان كمال الدين صاحب شركة كمال الدين للعقارات، فانها شهدت انخفاضا تراوح ما بين 30% الى 40% للشقق بينما تراوح الانخفاض ما بين 20% الى 50% للمساكن والوحدات الواقعة في المجمعات التجارية خاصة في المناطق المحيطة بشارع البديع.

وبشكل عام فان توقعات العقاريين للعائد الاستثماري المتحقق عن الاستثمار في هذا القطاع تدور حول 5% مع التوقع بنمو اكبر للسنوات المقبلة.

ويجدد العقاريون مطالبهم بدعم اكبر من القطاعات الأخرى في ما يتعلق بالتسهيلات الائتمانية وكذلك ضبط اكبر لعملية توزيع الأراضي من المناطق السكنية والاستثمارية للفصل بينهما وتنظيم السماح واعطاء التراخيص لمن يزاولون مهنة الدلالة «السمسرة» في السوق.

بيروت تجرد حساباتها في نهاية 97

اقتصاد لبنان واصل الركود رغم نمو القطاع المصرفي وتدفق الاستثمارات الأجنبية



بيع وشراء العملات الأجنبية في أحد شوارع بيروت حيث الدولار الأميركي يأتي في مقدمة العملات الصعبة في عمليات التداول اليومية (أرشيف «الشرق الأوسط»)

بيروت: من علي زين الدين

لم يحفل عام 1997 بتطورات اقتصادية مهمة في لبنان، وجاءت معظم المؤشرات مطابقة ومتقاربة مع مؤشرات عام 1996 الماضي، لكن القطاع المصرفي ومن بعده القطاع المالي خرقا قاعدة التشابه، وتميزا بتطورات لعلها الاهم، منذ وضعت الحرب اوزارها وتعززت مسيرة الامن والاستقرار.

واذا كان استمرار التجاذبات السياسية الداخلية، واستمرار التأزم على جبهة الجنوب اللبناني، هما العاملان الابرز اللذان لا يزالان يعوقان الانطلاق الفعلي للنشاط الاقتصادي، بما يحملانه من انعكاسات مباشرة وغير مباشرة على مناخ الاستثمار، فإن تزايد الاهتمام الحكومي بتسريع انجاز البنى التحتية وبالاخص منها ما يتعلق بالخدمات العامة وشبكة المواصلات والاتصالات وتطوير التشريعات والقوانين، من شأنها، ان تقود الى التفاؤل بالمستقبل الاقتصادي اذا ما اقترنت باستقرار سياسي ثابت ومعالجة المشاكل المزمنة المتعلقة بالموازنة العامة والاصلاح الاداري والحد من تفاقم الدين العام.

وبحسب الاحصاءات المتوفرة، فإن ابرز المؤشرات الاقتصادية للعام 1997 يمكن ادراجها تحت العناوين الرئيسية الاتية:

- تسجيل نسبة نمو في الناتج المحلي الاجمالي تتراوح بين 3,5 و4 في المائة، وهي نسبة مماثلة لعام 1996، مقابل نسبة 6,5 في المائة عام 1995، و8 في المائة عام 1994، و7 في المائة عام 1993.

- تعزيز الاستقرار النقدي المتمثل بصورة رئيسية في سعر صرف الليرة مع استمرار التحسن النسبي، حيث بلغ سعر الدولار في نهاية العام 1526 ليرة (تقدير) في مقابل 1552 ليرة في بدايته.

- استمرار تنامي العجز في الموازنة العامة الذي يتوقع ان يقفل السنة على نسبة تتراوح بين 53 و55 في المائة. فيما اعدت الحكومة موازنة جديدة لعام 1998 لحظت عجزا نظرياً بنسبة 37 في المائة.

- استمرار تفاقم ارقام الدين العام وبلوغها مستوى الخط الاحمر بما تمثله كحجم وكخامة، سيما ان غالبيته لآجال قصيرة لا تتعدى السنتين.

- التحولات البنيوية المهمة في القطاع المصرفي، المتمثلة بزيادة الرساميل وحصول عمليات شراء ودمج وتوسع الاصدارات في الاسواق الدولية، ودخول مستثمرين جدد الى هذا القطاع، بالاخص من الدول الخليجية.

- استمرار التأزم المعيشي الناجم بصورة اساسية عن الاختلال الحاصل بين مستويات الاجور والمتطلبات المعيشية.

الأوضاع المالية والنقدية

ما يزال تنامي عجز الموازنة العامة الذي يقدر ان يبلغ في نهاية هذا العام نسبة 55 في المائة، وتفاقم الدين العام الى حدود الخط الاحمر باختراقه نسبة 90 في المائة من الناتج الاجمالي المحلي، يمثلان العبء الاكبر والاهم في ابطاء النمو الاقتصادي وفي تأخير اكتمال بناء وتجهيز البنى التحتية المحفزة للنشاط، دون اغفال الانعكاسات الاجتماعية والمعيشية الناجمة عن عجز الدولة تجاه تحسين المستويات المعيشية، وتعزز اتجاهها، بالمقابل، نحو فرض ضرائب ورسوم جديدة ومرتفعة تزيد من تفاقم الازمات.

ورغم غياب اي معطيات جديدة، فإن الحكومة وضعت مشروع موازنة عام 1998 بتقدير نظري للعجز بحدود 37 في المائة فقط وهو ما يتنافى مع واقع الانفاق والايرادات. اذ لم يلحظ هذا المشروع ضبطا فعليا للانفاق، في حين تم التداول بمشاريع متعثرة لزيادة الواردات لاقت اعتراضات رسمية وشعبية، وابرزها ما يتعلق بالجدول رقم 9، حيث ان الزيادات في الايرادات تنحصر عبر زيادات الضرائب والرسوم المباشرة وغير المباشرة، مما ينذر بتفاقم الازمة المعيشية.

ويبدو، ان الاتجاه الاصح لمعالجة ازمة الدين العام وبالتالي عجز الموازنة، ضمن المعطيات الراهنة، يتمثل بالعمل على تجميد الدين وفق حجمه الحالي، وتمويل الانفاق الجديد على المشاريع عبر سندات داخلية او خارجية، لكن باستحقاقات اطول، على غرار تجربة اصدار سندات بقيمة 100 مليون دولار لصالح مؤسسة كهرباء لبنان بكفالة البنك الدولي، حيث بلغت آجال هذه السندات 10 سنوات وفائدة تزيد واحداً بالمائة فقط عن معدل فائدة سندات الخزينة الاميركية، وهذا النوع من الاصدارات الذي يمكن اللجوء اليه لتمويل الانفاق الاستثماري، دون غيره، من شأنه سد الاحتياجات الفعلية للمشاريع الاساسية للبنية التحتية والمشاريع ذات الجدوى الاقتصادية، دون احداث ضغوط مباشرة على الموازنة العامة، ويقدر الخبراء امكانية الحصول على تمويل بحدود 500 مليون دولار من الاسواق الدولية عام 1998 لآجال طويلة، وهو مبلغ يكفي للاحتياجات الاساسية.

اما بشأن ماتردد عن امكانية تحويل مجمل الدين الداخلي او اجزاء اساسية منه الى ديون خارجية عن طريق سندات «زيرو كوبون» Zero Copon، فإن هذا الاقتراض يتناقض مع واقع ومعطيات اسواق التمويل الخارجية، خصوصا بعد الزيارات المتتالية في الاسواق الآسيوية، وانسحاب كبار المستثمرين من الاسواق الناشئة، كما ان لهذا الاقتراض محاذير اقتصادية ووطنية تجعل البحث فيه ضرباً من العبث.

وفي مقابل عدم الانسجام في السياسة المالية العامة، سجلت السياسة النقدية التي يتبعها مصرف لبنان نجاحا متميزا وكان لها تأثير بالغ في دعم وتعزيز الاستقرار الاقتصادي وتهيئة الفرص المناسبة امام زيادة وتيرة حركة الاستثمار، سواء منها المقيمة او الوافدة.

فقد حرص مصرف لبنان، ورغم حصول تطورات مثيرة في مراحل محددة، على تثبيت الاستقرار النقدي واعتباره من الاولويات الاساسية في السياسة النقدية، وبذلك حافظ سعر صرف الليرة على اتجاه التحسن التدريجي البطيء المناسب للنمو الاقتصادي وجذب الاستثمارات، وتعرض هذا الاتجاه لضغوط شديدة لاسباب خارجية وداخلية، اهمها ما يتعلق بالاعتداءات الاسرائيلية المتصاعدة بشكل عملي او عبر التهديد، وكذلك تفاقم التوتر السياسي الداخلي مرات متعددة، وانهيار الاسواق الآسيوية الذي دفع بالكثير من المستثمرين الاجانب الى تصفية استثماراتهم بالليرة عبر سندات الخزينة ومحاولة مضاربين محليين وخارجيين الاستفادة من هذه الوقائع لتوفير سوق القطع والضغط على النقد الوطني، الا ان مصرف لبنان كان حازماً في منع المضاربات وفي استخدام احتياطه من العملات الصعبة للدفاع عن الليرة، كما استطاع الالتفاف على مشكلة انسحاب المستثمرين عبر عمليات «السواب» للسندات المقيمة التي غطت مبالغ فاقت 2000 مليار ليرة.

وتابع مصرف لبنان جهوده واجراءاته لاعادة هيكلة القطاعين المالي والمصرفي، فكان لاعادة فتح بورصة بيروت وتنظيم مهنة الصرافة وانشاء الشركات المالية، وتنظيم عمليات اصدارات الاسهم والسندات وحفز المصارف على زيادة رساميلها عبر الزامها بتخصيص 10 مليارات ليرة كرأسمال للمركز الرئيسي و250 مليون ليرة لكل فرع، الأثر الكبير في ارساء مفاهيم وقواعد جديدة للعمل المصرفي والمالي في خدمة الهدف الذي يطمح الى تحقيقه بتحول بيروت الى مركز مالي متميز ومتقدم في منطقة الشرق الاوسط.

النشاط الاقتصادي

تشير التقديرات الاولية الى ان معدل النمو الاقتصادي سيكون بحدود 3,5 في المائة، وهي نسبة مماثلة للعام 1996، بسبب استمرار الانكماش الاقتصادي الناجم بصورة اساسية عن استمرار الجمود في قطاع البناء والعقارات، وعن الآثار السلبية لاستمرار الاعتداءات الاسرائيلية وتصاعدها في مراحل معينة لتبلغ حد الاعتداء الفعلي والتهديد بالاعتداء على المناطق الداخلية، اضافة الى استمرار عجز الموازنة وعدم انجاز الاصلاح الاداري وتأخير بعض مراحل اعادة بناء البنية التحتية.

ويستدل من مؤشرات النمو، ان حركة السياحة والاصطياف التي شهدت تحركا واعدا هذا الصيف ساهمت بزيادته مبادرة وزارة السياحة الى اطلاق وتشجيع موسم سياحي بالتعاون مع مؤسسات فندقية وسياحية، ساهمت بنسبة تقارب واحداً في المائة في مؤشرات النمو، كما ان التحسن الطفيف في مجال الاستثمارات ومنها بشكل خاص الاستثمارات في القطاع المصرفي كان لها اثر واضح في تعزيز النمو، لكن تراجع حركة الصادرات والاستهلاك واستمرار جمود القطاع العقاري، رغم الانتعاش النسبي، في النصف الثاني من السنة، واضطرار الدولة الى خفض الانفاق الجاري بسبب تنامي عجز الموازنة، ابقى الحصيلة النهائية لمؤشر النمو ضمن الحدود المشار اليها.

وسجل الميزان التجاري عجزا متزايدا يتوقع ان يبلغ نحو 6700 مليون دولار في نهاية العام بزيادة تربو على 7 في المائة عن عام 1996، ويرد ذلك بصورة اساسية الى تراجع حركة الصادرات التي بلغ مجموعها حتى نهاية الفصل الثالث 457 مليون دولار بتراجع نسبته 38,5 في المائة عن الفترة المماثلة من عام 1996.

وفي المقابل سجلت حركة الرساميل الصافية فائضا استوعب مجمل العجز في الميزان التجاري، وامكن استخراج فائض في ميزان المدفوعات، يتوقع ان يتجاوز المليار دولار في نهاية العام بعدما بلغ 842 مليون دولار في نهاية الفصل الثالث، بالمقارنة مع فائض بلغ 786 مليون دولار في عام 1996.

وفي قطاع البناء، استمر الركود مسيطرا رغم انتعاش نسبي في الفصل الثالث، ولا يتوقع ان تتجاوز رخص البناء المعطاة من نقابة المهندسين 10 ملايين متر مربع في نهاية العام مقابل 13,3 مليون متر مربع في نهاية العام الماضي، لكن تسليمات الاسمنت قاربت التسليمات في العام الماضي البالغة نحو 3,8 مليون طن، ما يعني ان الاستثمار في هذا القطاع لا يزال مركزا في مجال التجهيز.

وسجلت حركة الركاب في مطار بيروت الدولي تقدما واضحا بفعل الانتعاش النسبي في حركة السياحة والاصطياف، وبلغ المعدل الشهري لحركة الركاب نحو 170 الف راكب في مقابل نحو 137 الف راكب لعام 1996، اي بزيادة نسبتها 24 في المائة، كما زاد عدد الرحلات بنسبة تقارب 9 في المائة، ويكمن اساس هذه النتائج في زيادة النشاط السياحي، اذ بلغ عدد السياح حتى نهاية الفصل الثالث قرابة 438 الف سائح بزيادة نسبتها 32,5 في المائة عن الفترة المماثلة لعام 1996.

اما حركة النقل البحري المقاسة بعدد البواخر التي تؤم مرفأ بيروت، فقد تراجع معدلها الشهري من 271 باخرة الى 254 باخرة، وحتى نهاية الفصل الثالث تراجع عدد البواخر بنسبة 3 في المائة، كما تراجع حجم البضائع بنسبة 3,1 في المائة، وذلك بالانسجام مع تراجع حركة الاستيراد المتأثرة مباشرة بتراجع القدرات الشرائية.

اما لجهة توزيع التسليفات المصرفية على القطاعات الانتاجية، فقد بلغ حجمها الاجمالي قرابة 11 مليار دولار، واستمر تمركزها في قطاع التجارة والخدمات بنسبة 47 في المائة، تلاه قطاع البناء بنسبة 18 في المائة، ثم قطاع الصناعة بنسبة 13 في المائة، وكانت النسبة الاقل للقطاع الزراعي بنسبة 1,5 في المائة وتوزع الباقي على قطاعات اخرى، بما فيها القروض الشخصية والسكنية.

النشاط المصرفي

سجل القطاع المصرفي في النشاط الاكثر تميزا عام 1997، وكان البارز فيه تنشيط عمليات اعادة الهيكلة والاصلاح وانطلاق المصارف نحو خطط استراتيجية جديدة لتعميق وجودها المحلي وزيادة متانة قواعدها للخروج الى الاسواق الخارجية الاقليمية والدولية، مدعومة بسياسة توجيهية، وقانونية وضعها مصرف لبنان لاعادة تأهيل هذا القطاع، وفق اسس حديثة تنسجم مع تطورات الصناعة المصرفية في العالم.

وقد تجسد هذا النشاط اللافت عبر عدة مؤشرات، اهمها:

1 - اتجاه المصارف نحو انشاء الوحدات الكبيرة القادرة على المنافسة وعلى التطور عبر زيادة الاستثمار في التكنولوجيا، وقد نجم عن هذا الاتجاه، حصول عدة عمليات شراء او اندماج، ابرزها شراء مجموعة خليجية - لبنانية غالبية اسهم بنك الاعتماد اللبناني، وشراء الشركة المصرفية اللبنانية - الاوروبية لبنك جعجع وشراء بنك الانعاش اللبناني البنك الباكستاني - اللبناني وشراء بنك عودة بنك الاعتماد التجاري للشرق الاوسط، واندماج بنك بيبلوس مع بنك بيروت للتجارة، مع توقع حصول عمليات مشابهة قبل اقفال ميزانيات العام الجاري.

2 - الزيادة الكبيرة في رساميل المصارف اللبنانية المتأتية، اما طوعا لتلبية الاستراتيجيات الجديدة واما تطبيقا لتعميم مصرف لبنان القاضي بتحديد الحد الادنى لرأسمال اي مصرف بما يوازي 10 مليارات ليرة للمركز الرئيسي و250 مليون ليرة لكل فرع، وتأكيد حاكم البنك المركزي رياض سلامة التشدد والحزم في تطبيق مفاعيل هذا التعميم قبل نهاية العام الجاري، تحت طائلة احالة المخالفين الى الهيئة المصرفية العليا.

ويتوقع ان يبلغ مجموع رساميل المصارف قرابة 1800 مليون دولار في نهاية هذا العام بعد ما بلغ 1631 مليون دولار في نهاية شهر اكتوبر (تشرين الاول) وذلك في مقابل قرابة 1252 مليون دولار مطلع العام، مما يعني ان نسبة الزيادة ستكون بحدود 43 في المائة، وهي نسبة قياسية.

وساهم في تعزيز الرساميل المصرفية الى الزيادات التي تمت عبر المساهمين او فتح المجال لمساهمين جدد، الاصدارات التي قام بها بعض المصارف لسندات الدين المرؤوسة التي تدخل في حساب الرأسمال المساند، وهذا ما ادى الى زيادة متوسط نسبة ملاءة القطاع المصرفي التي يتوقع ان تبلغ 17 في المائة، فيما المعدل العالمي المطلوب بحسب لجنة بال هو 8 في المائة.

3 - سجلت الميزانية المجمعة للقطاع المصرفي زيادة بلغت 19,5 في المائة حتى نهاية شهر اكتوبر مقومة بالدولار الاميركي و17,9 في المائة مقومة بالليرة اللبنانية، وبلغت الودائع بالليرة 3,997 مليار دولار في نهاية اكتوبر، مقابل 13,35 مليار في نهاية العام الماضي بزيادة نسبتها 4,84 في المائة وبلغت الودائع بالعملات الاجنبية مقومة بالدولار 15,11 مليار دولار، مقابل 11,169 بزيادة نسبتها 35 في المائة، وحققت التسليفات للقطاع الخاص زيادة بنسبة 21,7 في المائة خلال الفترة نفسها، بالليرة اللبنانية. وبنسبة 17,8 في المائة بالعملات الاجنبية.

4 - ارتفعت نسبة الدولرة في الودائع الى نسبة 62 في المائة بعد ما تدنت نهاية العام الماضي الى نسبة 56,4 في المائة، وذلك بفعل الضغوط التي تعرضت لها سوق القطع، وسريان موجات مضاربة متقطعة لاسباب تتعلق بالاعتداءات الاسرائيلية والتجاذبات السياسية الداخلية.

الاوضاع الاجتماعية والمعيشية رغم الاستقرار النسبي في حركة مؤشر الغلاء الذي يتوقع ان يكون ارتفاعه بحدود 8 في المائة في نهاية العام، فإن تراكم التضخم خلال السنوات السابقة، لا يزال يضع الوضع المعيشي في مصاف الازمة الحقيقية، سيما ان متوسطات الاجور لا تكاد تغطي 50 في المائة من الاحتياجات الفعلية، بحسب الدراسات النقابية والاقتصادية.

واذا كان العجز الحاصل في الموازنة يحول دون امكانية تعديل مستوى الاجور للعاملين في القطاع العام، فإن اتجاه الحكومة لمعالجة جزء من هذا العجز عبر الضرائب والرسوم، اصاب مختلف المداخيل باعباء جديدة، وهذا ما ادى الى خلق موجة واسعة من التذمر بلغت ذروتها حين طرحت الدولة مشروعا لفرض ضريبة بمعدل 5 آلاف ليرة على كل صفيحة بنزين لتمويل مشاريع انمائية واعمارية.

ومن الواضح، ان التعليم والطبابة والاستشفاء والنقل لا تزال تشكل عوامل ضغط اساسية على الاجور بفعل عدم وضع معالجات جدية ونهائية لهذه الابواب التي تثقل الاجور باعباء كبيرة، وفي مقدمتها قطاع التعليم الموزع بين رسمي غير مقبول لجهة المستوى والاداء وخاص ليس بالامكان مواكبة متوجباته المرتفعة، حيث ان متوسط كلفة التلميذ الواحد في المراحل الابتدائية يتجاوز 2000 دولار اميركي سنويا، اي ما يوازي ثلث المجموع السنوي لمتوسط الراتب البالغ نحو 5000 دولار اميركي شهريا.

ولعل المعالجة الامثل لهذا القطاع، تكون عبر تجميد الاقساط المدرسية وفق مستوياتها السابقة، وتعزيز دور المدرسة الرسمية، لتكون في دائرة المنافسة مع المدارس الخاصة وهذه المعالجة تنطبق ايضا على القطاع الصحي، حيث يتوجب مراقبة كلفة الاستشفاء وتعميم المستشفيات الحكومية.

طالبوا بإلغاء فوري للرسوم الجمركية على مدخلات الإنتاج

صناعيون يحملون الحكومة الأردنية مسؤولية الآثار السلبية المتوقعة على الاقتصاد لاتفاقية الشراكة الأوروبية

عمان: من خالد الزبيدي

حمل عدة مئات من كبار الصناعيين الأردنيين الحكومة مسؤولية الاضرار التي ستلحق بالصناعات الأردنية جراء الشروط الصعبة التي احتوتها اتفاقية الشراكة الأوروبية ـ الأردنية التي ينتظر ان تدخل حيز التنفيذ مطلع عام 1999.

وطالبوا الحكومة في لقاء موسع استضافته غرفة صناعة عمان بحضور مسؤولين من وزارتي التخطيط والمالية باتخاذ تدابير عاجلة لمنع وقوع كارثة تتمثل في الاغراق الخارجي، وزيادة كلف الانتاج الصناعي الأردني في ظل ظروف محلية واقليمية غير مناسبة.

وطالبوا بخفض الرسوم الجمركية الى صفر على المواد الخام والمستلزمات الصناعية، لزيادة الفرصة امام الصناعات الأردنية لتوفيق اوضاعها والارتقاء بمستوياتها، حتى تستطيع المحافظة على حصتها في اسواقها الداخلية، وارتياد اسواق جديدة.

خلدون ابو حسان رئيس غرفة صناعة عمان قدم مداخلة بعنوان التسارع في تخفيض الرسوم الجمركية، وحماية الصناعات الأردنية قال فيها ان حدوث تخفيض متسارع لسقوف الحماية سبب ارباكاً للصناعيين. وعقد ظروفهم في ضوء دراسات الجدوى التي بنيت عليها هذه الصناعات، داعياً الحكومة الى التدرج في خفض الرسوم الجمركية على المستوردات الأجنبية. واوضح ان اتفاقية الشراكة الأوروبية تلزم الأردن اجراء تخفيض على الرسوم الجمركية، بدءاً من سنة التطبيق لتصبح صفراً عام 2001، وهناك سلع سيتم خفض الرسوم الجمركية عليها قبل ذلك التاريخ.

وتوقع ان يتم خفض السقف الجمركي من40% الى 30% في منتصف العام المقبل، رغم عدم تأكيد او نفي الجهات الحكومية مثل هذا الاجراء، مؤكداً ان هذه التخفيضات هي استجابة طبيعية لبرنامج التصحيح الاقتصادي، ومن متطلبات الشراكة الأوروبية، والانضمام الى منظمة التجارة العالمية.

وأعرب عن شكوكه حيال تعديل العجز التجاري الأردني مع الدول الأوروبية في حال دخول اتفاقية الشراكة حيز التنفيذ مشيراً الى ان اجمالي صادرات الأردن الى اوروبا عام 1996 بلغ 86,3 مليون دينار، مقابل مستوردات حجمها 964 مليوناً، اي نحو 11 ضعفاً.

وقال انه خلال السبعة اشهر الأولى من العام الحالي صدر الأردن الى اوروبا ما قيمته 49 مليون دينار مقابل مستوردات حجمها 13 ضعفاً، مشيراً الى ان مستوردات الأردن توفر 7000 فرصة عمل، فيما توفر الصادرات الأردنية 1500 فرصة عمل في الأردن.

د. يوسف منصور العضو المشارك في مفاوضات الشراكة الأوروبية قدم ورقة عمل بعنوان الاتفاقية والاقتصاد الأردني تناول فيها المحاور الرئيسية الثلاثة للاتفاقية، وهي المحور السياسي والأمني، والمحور الاقتصادي والمالي، والمحور الاجتماعي والانسان، مشيراً الى ان دول الاتحاد ستقدم مساعدات تقدر بحوالي 4,69 مليار وحدة نقد اوروبية (5,5 مليار دولار) خلال الفترة ما بين 1995 ـ 1999، اضافة الى مبلغ مماثل من القروض يقدمها بنك الاستثمار الأوروبي، الى جانب المساعدات الثنائية لمساندة اقتصادات دول المنطقة.

وعبر صناعيون عن مخاوفهم من عدم تحقيق المنفعة المتوخاة من هذه المعونات والقروض، وقالوا «نخشى ان تتوجه الى القطاع الحكومي، اكثر من تطوير الصناعات الأردنية التي سيقع عليها العبء الأكبر جراء هذه الاتفاقية.

وعرضت الباحثة الاقتصادية من وزارة التخطيط ثريا السلطي السيناريوهات والخيارات المتاحة أمام الصناعة الأردنية، في ضوء اتفاقية الشراكة، واعترفت بان هذه الخيارات صعبة وتشكل تحدياً حقيقياً اذا لم يقم الصناعيون الأردنيون بتوفيق اوضاع وتعزيز تنافسية منتجاتهم جودة وسعراً، والدخول في الانتاج الواسع ومتجاوزين حاجات السوق المحلية، والاتجاه اكثر نحو اسواق التصدير.

الى ذلك أعربت وزيرة التخطيط الأردنية د. ريما خلف التي وقعت الاتفاقية مؤخراً في بروكسل عن الجانب الأردني، أعربت عن أملها في ان يزداد حجم الاستثمار الجديد في الأردن بعد توقيع اتفاقية الشراكة، والتي أصبح بموجبها البلد الثالث بعد المغرب وتونس الذي يوقع على هذه الشراكة.

واعتبرت تجاوز عقبة المنتجات الزراعية بانها خطوة جيدة حيث حصل الأردن على حصة تفوق ما يصدره الأردن حالياً لدول الاتحاد الأوروبي باستثناء سلعة واحدة هي رب البندورة. وتوقعت تاثر بعض الشركات الصناعية الصغيرة سلباً نتيجة الشراكة أو أي اتفاقية سوق مشتركة مع دول عربية او غيرها، مؤكدة ان ما يهم الأردن هو الأثر الايجابي على الاستثمار الجديد، وبالتالي المحصلة على الاقتصاد الأردني.

واضافت ربما يؤدي ابرام الشراكة الى اغلاق بعض الصناعات الصغيرة، لكن سيكون هناك امكانات وافاق لتعويض ذلك باقامة صناعات بديلة تعوض الخسائر المحدودة، وتحقق منافع اكبر.

المستشار الاقتصادي بسفارة الصين الشعبية في الرياض لـ «الشرق الأوسط»

قرار الحكومة السعودية بفتح باب استقدام العمالة من الصين سيدفع عملية التعاون بين البلدين

الرياض: من محمد البسام

وصف يانغ هان شين المستشار الاقتصادي والتجاري بسفارة جمهورية الصين الشعبية في العاصمة الرياض قرار الحكومة السعودية بفتح باب استقدام العمالة من الصين بالخطوة الحكيمة والرشيدة، مشيرا الى ان هذا القرار سيدفع عجلة التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين. وقال شين في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط» ان الحكومة الصينية تشجع التعاون مع مختلف دول العالم في قطاع المقاولات وتقديم العمالة الماهرة على اساس مبدأ المساواة والمنفعة المتبادلة.

واكد ان الشركات الصينية وبعد عشرين عاما اصبحت قوية نسبيا، وتسير الآن نحو التصنيع والتجمع والتدويل، مبينا ان قطاع المقاولات الصيني قدم العمالة لـ180 دولة ومنطقة، فقد وقعت خلال الفترة السابقة 121415 عقدا للمقاولات وتقديم العمالة بلغت اجمالي قيمة تلك العقود 65,5 مليار دولار اميركي. وذكر شين انه في عام 1996 احتلت 27 شركة صينية على قائمة 225 كاكبر مقاولين في العالم، ونشر هذا التقييم في مسجل الانباء الهندسية، والتي تصدر في الولايات المتحدة الاميركية.

واوضح بأن الشركات الصينية وصلت الى هذه المكانة نظرا لانها قادرة على العمل في المشاريع المعمارية والطرق والجسور والموانئ وصيد الأسماك في المحيطات او في المشاريع المائية والطاقة الكهربائية والتعدين والصناعة الكيماوية والبترول والتنقيب الجيولوجي والاتصالات والاستخدام السلمي للطاقة الذرية.

وقال ان الحكومة الصينية تلزم شركاتها العاملة في الخارج بضرورة التزام القوانين واللوائح المحلية واحترام العادات وتقاليد الشعوب المحلية، وكذلك الالتزام بالعقود والعهود، اضافة الى الاسعار المعقولة. واشار الى ان الشركة العامة لهندسة الانظمة الالكترونية الصينية تعاقدت في شهر يونيو (حزيران) 1997 مع شركة «ميتكو» السعودية على مشروع اتصالات المكروويف في السعودية، حيث ان هذا العقد يعتبر البداية لدخول الشركات الصينية لسوق المقاولات السعودية بعد قرار السماح للشركات والعمالة الصينية بالعمل في السوق السعودي، وهذا سيدفع العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الصين والسعودية الى التطور الاشمل.

وذكر ان عدد العمالة الفنية المتنوعة في مجال الهندسة والطب والمحاسبة والخبراء في مجال الادارة والعلوم والتكنولوجيا المتقدمة مثل صيانة الطائرات والكومبيوتر والتصميم والاستشارات الهندسية والاشراف على المشاريع والاقمار الصناعية، بالاضافة الى العمالة العادية بلغ، حتى نهاية شهر يونيو 1997، 1,3 مليون عامل. واوضح شين ان الحكومة الصينية تطبق نظام التدريب والاختيار للعمالة التي ترغب العمل في الخارج. كما ان وزارة التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي الصينية تطالب المؤسسات المعنية بان تتولى مسؤولية التحقيق والتدقيق في العمالة من الناحية الفنية والصحية والاخلاقية، وفي نفس الوقت تحظر حظرا صارما على الهجرة غير الشرعية وممارسة النشاطات المخالفة للقوانين المعمول بها في الدول، مشيرا الى انه تم حاليا الترخيص لانشاء اكثر من 160 مركزا لتدريب العمالة في مختلف مناطق الصين، حيث يتم عن طريق تلك المراكز تدريب تلك العمالة فنيا لرفع كفاءتهم بالاضافة الى اعطائهم فكرة عن الاوضاع المحلية لكل دولة يرغب العامل العمل بها والقوانين والنظم والعادات الدينية لكل دولة، ليصبحوا بالتالي قادرين على التكيف نسبيا مع الظروف الخارجية ومتقيدين بالانضباط. واكد شين ان الصين لا تقدم حاليا وبصورة مؤقتة العمالة المنزلية، ولا توجد نية لدى الحكومة الصينية المنافسة مع عمالة البلدان الاخرى الموجودة حاليا في الاسواق السعودية، مبينا ان الصين ستقتصر على تصدير عمالتها الفنية باسعار مناسبة تتفق مع اسعار السوق السائدة، وتكون الاسعار مختلفة باختلاف انواع واصناف العمالة ومستوياتها المتباينة.

ونفى شين ما تردد اخيرا عن البدء في تصدير العمالة المنزلية للسعودية، مشيرا الى ان هذا الموضوع ستبحثه الحكومة الصينية في وقت لاحق لم يحدد موعده حتى الآن.

أداء البورصات العربية في آخر أسبوع من العام

ضعف معاملات أسهم الكويت ومصر عند بدء موسم العطلات انتعاش في فلسطين وهدوء في السعودية ترقبا لنتائج العام

لندن ـ الرياض ـ القاهرة ـ عمان: «الشرق الأوسط»

مع قرب موسم عطلات عيد الميلاد وحلول العام الجديد الذي يتزامن مع بدء شهر رمضان سيطر الهدوء على معاملات معظم البورصات العربية لكن ذلك لم يمنع حدوث انتعاش قوي في الاسهم الفلسطينية ومحاولات مستثمرين في الأردن تحسين قيم محافظهم للعام الحالي وظهور موجة تفاؤل في الامارات حول انتعاش مرتقب في العام المقبل مع اعلان قفزات في ارباح شركات كبيرة وارتفاع احتياطياتها واستقرار اسعار الفوائد عند مستويات منخفضة.

وفي مسقط قال تقرير لسوق مسقط للاوراق المالية ان الاسهم العمانية انهت اسبوع التعاملات في يوم الاربعاء على ارتفاع في تداول نشط ركز على اسهم البنوك. واغلق مؤشر الاسهم مرتفعا 1,75 في المائة الى 467,84 نقطة من 459,87 نقطة في اقفال الاسبوع السابق. وجرى التعامل في اسهم 90 شركة وارتفعت اسهم 63 منها وهبطت اسهم 34 اخرى واستقرت اسهم 20.

وقال التقرير ان اسهم البنوك وشركات الاستثمار استأثرت بنحو 76 في المائة من اجمالي قيمة المعاملات البالغ 42,2 مليون ريال عماني (106 ملايين دولار) وشملت الاسهم الرابحة سهم «بنك مسقط الاهلي العماني» الذي اغلق مرتفعا الى 8,87 ريال من 8,45 ريال في اغلاق الاسبوع السابق وسهم «الشركة الوطنية العمانية القابضة» الذي صعد الى 11,55 ريال من 11,20 وسهم «الشركة الوطنية العمانية للتأمين» الذي ارتفع الى 9,80 ريال من 9,45.

وفي الدوحة تم امس تداول نحو 4,6 الف سهم قيمتها نحو 1,2 مليون ريال قطري من خلال 16 صفقة في قطاعات البنوك والتامين والصناعة والخدمات. وفي قطاع البنوك تم تداول نحو 1,7 الف سهم قيمتها نحو 400 الف ريال في 6 صفقات عقود شملت اسهم «بنك الدوحة» و«البنك التجاري القطري» و«بنك قطر الدولي الاسلامي» و«مصرف قطر الاسلامي» و«البنك الاهلي القطري». وفي قطاع التامين تم تداول 444 سهما من «شركة قطر للتامين» قيمتها 266 الف ريال. اما قطاع الصناعة فشهد تداول نحو 1,5 الف سهم من «الشركة القطرية للصناعات التحويلية» قيمتها 117,7 الف ريال من خلال 3 صفقات. وفي قطاع الخدمات تم تداول 937 سهما بقيمة 381,5 الف ريال في 6 صفقات شملت اسهم «شركة قطر الوطنية للملاحة» و«الشركة القطرية للنقل البحري» و«الشركة القطرية للمشاريع السياحية» و«شركة قطر للسينما» و«شركة المستشفى الاهلي».

هبوط حاد في الكويت

وفي بورصة الكويت اغلقت معاملات الاسبوع الحالي يوم الاربعاء بهبوط مؤشر الاسهم الكويتية بنحو 57 نقطة الى 3,26611 نقطة بقيمة تداول خلال الاسبوع قدرها 83,36 مليون دينار (373,7 مليون دولار) بمتوسط يومي قدره 16,67 مليون دينار مقارنة مع 23,72 مليون دينار في الاسبوع السابق.

وجرى تداول نحو 202 مليون سهم بمتوسط يومي يبلغ 40,42 مليون سهم مقارنة مع 66,96 مليون سهم في اغلاق الاسبوع الماضي.

ومن بين الاسهم الخاسرة في معاملات الاسبوع سهم «شركة الخدمات التعليمية» الذي فقد 105 فلوس الى 255 فلسا وسهم «شركة الخليج للكابلات والصناعات الالكترونية» الذي هبط بقيمة 100 فلس الى 1,36 دينار. وارتفع سهم «الشركة الكويتية للاغذية» بقيمة 20 فلسا الى 670 فلسا وسهم «شركة الهواتف المتنقلة» بنفس القيمة الى 1,44 دينار وسهم «شركة وربة للتامين» بقيمة 10 فلوس الى 900 فلس.

وسيطرت اسهم المصارف على معاملات الاسبوع بقيمة تداول قدرها 37,33 مليون دينار وتم تداول نحو 70 مليون سهم. وتبعتها شركات الاستثمار بتداول اسهم قيمتها 49,4 مليون دينار.

تحسين المحافظ في الأردن

وفي بورصة الأردن اغلق مؤشر الاسهم على ارتفاع طفيف في اخر معاملات الاسبوع في تعاملات خاملة وتركز النشاط على صفقات شكلية لتحسين قيم المحافظ الاستثمارية نفذتها بنوك للمساعدة على رفع الاسعار قبل نهاية العام لزيادة قيمة محافظ اسهمها للعام الحالي.

واغلق مؤشر سوق عمان المالي العام المؤلف من 60 سهما مرتفعا بنحو 0,15 في المائة الى 168,15 نقطة في تعاملات هيمنت عليها صفقات كبيرة وبلغ اجمالي قيمة الاسهم المتداولة نحو 777 الف دينار (1,08 مليون دولار) وصعد مؤشر «اللؤلؤة» الخاص المكون من افضل 45 سهما بنحو 0,4 في المائة الى 83,67 نقطة.

واعلن البنك المركزي الاردني امس عن ارتفاع متوسط فائدة ودائع الدينار الاردني بين البنوك الى 2,22 في المائة في اغلاق الاسبوع يوم الأربعاء من 1,82 في المائة في اقفال اليوم السابق. وقال ان 7 بنوك تعاملت من خلال 9 صفقة قيمتها 40,35 مليون دينار (57 مليون دولار). واختلطت الاسهم الاردنية خلال معاملات الاسبوع المنتهي يوم الاربعاء، اذ ارتفعت الاحجام المتداولة بنسبة 28,1 في المائة، فيما انخفضت الاسعار وهبط مؤشر الاسعار دون الحاجز النفسي لمستوى 170 نقطة. وتراجعت مكاسب الاسهم منذ بداية العام الحالي الى نحو 9,6 في المائة.

لكن تتوقع مصادر استثمارية ان تشهد الاسعار ارتفاعا محدودا خلال الايام القليلة المقبلة مع سعي المستثمرين لتحقيق مستويات افضل للمحافظ الاستثمارية. واضافت ان قطاع البنوك هو الاكثر جاذبية للمستثمرين، والاكثر تحقيقا للمكاسب مقابل خسائر لاسهم الشركات الصناعية والخدمات.

وقالت ان مناخ الاستثمار في الاردن ومستقبل الاستثمار في الاوراق المالية الاردنية اصبح حاليا «افضل واكثر تنافسا مع الاسواق الاخرى في المنطقة» بعد اقرار قانوني الاوراق المالية، والشركات والغاء القيود على العملات الاجنبية.

وشهدت البورصة الاردنية ارتفاع قيمة التداول الاسبوعي الى 11,4 مليون دينار من 8,9 مليون دينار في الاسبوع السابق وبلغ عدد الاسهم المتداولة 8,2 مليون سهم، نفذت من خلال 3154 صفقة. وتركز التداول على الاسهم منخفضة القيمة السوقية. وقاد الطلب في سوق الاسهم الصناعية بتعاملات قيمتها 5,15 مليون دينار، بنسبة 45 في المائة من حجم التداول الاجمالي وجاءت الاسهم المصرفية والشركات المالية في المركز الثاني بنسبة 28,4 في المائة، وتبعتها اسهم الخدمات والتامين.

وارتفعت اسعار اغلاق اسهم 40 شركة، وهبطت اسهم 41، واستقرت اسهم 19 شركة.

وجاء سهم «البنك العربي» في مقدمة الاسهم الاكثر انخفاضا وفقد 5,25 دينار واغلق عند 324,75 دينار، وسهم بنك «المؤسسة العربية المصرفية» في المركز الاول بالنسبة للارتفاع في السعر وصعد بنحو 420 قلسا الى 3,17 دينار.

ترقب نتائج الشركات في السعودية

وفي السوق السعودية هبطت الاسهم قليلا في اغلاق الاسبوع المنتهي ظهر امس وسط سيطرة الهدوء على السوق ترقبا لصدور نتائج شركات مساهمة للعام الحالي.

وهبط «مؤشر المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية» في اغلاق الاسبوع بنحو 0,7 في المائة الى 193,87 نقطة عن اغلاق الاسبوع السابق.

ويقول تقرير صادر امس من «مركز بخيت للاستشارات المالية» من الرياض ان المؤشر ارتفع بنحو 26,6 في المائة منذ بداية العام. وشهد الاسبوع المنتهي امس ارتفاع قيمة التداول لنحو 9,2 في المائة الى 825 مليون ريال عن الاسبوع السابق، مما يرفع قيمة التداول منذ بداية العام الى 61,6 مليار دولار.

واستحوذت اسهم «بنك الرياض» في الاسبوع الحالي على اعلى نسبة من التداول بلغت 39 في المائة وتلتها اسهم «سابك» بنسبة 8 في المائة، و«شركة الراجحي المصرفية للاستثمار» بنسبة 6 في المائة.

وارتفعت خلال الأسبوع اسعار اسهم 7 شركات فقط فيما تراجعت اسعار اسهم 39 شركة، واستقرت اسعار اسهم 11 شركة ولم يتم تداول اسهم 13 شركة. وتحسنت اسعار سهمين فقط من اسهم الشركات الممتازة، وهما البنك «السعودي ـ الفرنسي» و«البنك السعودي ـ البريطاني» لكن بنسبة طفيفة بلغت 0,6 في المائة و0,3 في المائة على التوالي، فيما انخفضت اسعار اسهم باقي الشركات الممتازة، كان اكثرها سهم «البنك السعودي المتحد» وسابك، والاسمدة، بنسبة 1,9 في المائة و1,4 و1,4 في المائة على التوالي. ومن الاخبار المهمة هذا الاسبوع اعلان «البنك السعودي للاستثمار» عن اقراره بتجزئة القيمة الاسمية للسهم الى 50 ريالا، بدلا من 100 ريال، فيما حثت وزارة التجارة جميع الشركات السعودية المساهمة على تجزئة اسهمها وذلك بزيادة عمق وكفاءة سوق الاسهم المحلية.

من جهة اخرى فقد اعلنت «شركة مكة للتعمير» قوائمها المالية للربع الاول 1419 هـ (تصدر الشركة قوائمها المالية السنوية في نهاية ربيع الثاني سنويا) وحققت الشركة ارباحا بلغت 8,6 مليون ريال مقابل 14,8 مليون ريال للربع الاول من عام 1418هـ. واعلنت «شركة حائل للتنمية الزراعية» قائمتها المالية للربع الثالث لعام 1997 حيث حققت ارباحا قدرها 4,8 مليون ريال مقابل 7,2 مليون ريال للربع الثالث 1996.

توقع صعود أسهم الإمارات العام المقبل

وفي الامارات ظهرت امال عريضة باستمرار نمو سوق الاسهم وتحقيقه مكاسب اسعار على جميع الاصعدة اهمها السعرية: تحقيق ارباح لعام 1998 ليصبح عام الثروة. وتوقع توزيعات نقدية واسهم منحه بنسب اعلى وزيادة احتياطيات الشركة والبنوك مما يزيد في القيمة الدفترية للسهم وتوقع بقاء الفائدة البنكية منخفضة او مستقرة عند حدودها الحالية.

ويتوقع ان تشهد سوق الاسهم في العام المقبل اقبالا متزايدا من المستثمرين، مما يوسع قاعدة المسهمين ويستوعب سيولة اكثر وتعزيز سوق الاصدار الاولى بانضمام شركات جديدة وتخصيص شركات حكومية استكملت دراسات تخصيصها في عام 1997، مما ينعش حركة التداول بدخول شركات توسع قاعدة التعامل وحركة انتقال الاسهم من ايدي صغار المساهمين الى كبارهم. واستبعد تقرير «زهير جبران الكسواني» الصادر في الشارقة امس ان تشهد سوق الاسهم المحلية اية انتكاسة خلال عام 1998، بسبب «ايجابية الظروف المؤثرة».

اما حركة اسعار الاسهم فقال انها «وصلت الى درجة التشبع ومن الصعب ان تسجل قفزات سعرية الا في حدود النمو المحقق في ارباحها وتوزيعاتها لعام 1997، والمنتظر الاعلان عنها خلال الثلاثة اشهر المقبلة».

وتوجد شريحة اخرى من الاسهم ما زالت اسعارها قابلة للزيادة بسبب تدني اسعارها الحالية مقارنة بمستويات الاسعار الاخرى ومنسوبة للقيمة الاسمية لسهمها التي اثبتت التجربة في السنوات الخمس السابقة ان الاسهم الضعيفة هي التي حققت افضل انجاز على صعيد الاسعار وثبت ان العامل المحرك في ذلك هو متانة الاقتصاد ومتابعة المصرف المركزي ووزارة الاقتصاد ومراقبتهما للبنوك وشركات التامين خاصة اصدار تشريعات عملت على تحسين الاداء فيهما.

وعادة تؤثر عوامل اخرى على سلوك اسعار الاسهم اهمها حركة الفوائد المصرفية على الودائع المحلية والخارجية وجدوى القنوات الاستثمارية المنافسة مثل اسواق المال العالمية وحركة سوق العقارات وايرادات التجارة الداخلية وتجارة اعادة التصدير. لكن ستواجه سوق الاسهم تحديات محلية منها المحافظة على مكاسب الاعوام الماضية والاستمرار في تسجيل نمو موازٍ في توزيع الارباح. اما التحديات الخارجية فتشمل المنافسة الشديدة للبنوك والشركات من مثيلاتها الاجنبية العاملة في الامارات التي تمتلك في الغالب امكانات وتقنية افضل مما يستدعي بناء احتياطات ضخمة وتوظيف خبرات جديدة ومحاولة الانتشار خارج الحدود رغم المخاطر المحتملة.

وبعد فترة ركود استمرت شهرا ونصف الشهر صاحبها تراجع مؤثر في اسعار معظم الاسهم الاماراتية، خاصة القوية، بدأ السوق يستعيد عافيته وظهر ذلك من خلال تحسن الاداء بعد زيادة حجم الطلب، ولوحظ ان لذلك اثرا سريعا في رفع الاسعار. لكن ذلك لم يشمل جميع الاسهم، بل شريحة مختارة من جميع القطاعات من تفاقم التأثير على الاسهم الاخرى بالارتفاع خلال الاسابيع المقبلة. ولم تسجل الاسعار خلال الاسبوع الماضي اي تراجع على عكس الاسابيع القليلة السابقة، بخلاف التوقعات التي اكدت ان السوق سيستمر ضعيفا حتى نهاية العام على الاقل بسبب القيود التي تفرضها البنوك على بعض عملائها. ويبدو ان لدى معظم المستثمرين سيولة لا تتأثر بتلك القيود التي ظهرت في الوقت المناسب لاغتنام فرصة تراجع السوق، مما يرجح استمرار التحسن خلال شهر رمضان وزيادة قوته مع بداية فبراير (شباط) عند بدء الاعلان عن نتائج الشركات والبنوك المساهمة.

وارتفعت خلال معاملات الاسبوع المنتهي امس اسعار 15 سهما واستقرت اسعار 20 سهما. وارتفع سهم «اتصالات» 45 درهما الى 1320 وهو سعر الطلب وتوفرت عروض بسعر 1360 درهما، وبدأ الارتفاع من 1275 اذ تم تداوله في منتصف الاسبوع بسعر 1300 درهم تم طلب في نهايته بالسعر الجديد بعد ان سجل 1500 درهم في بداية اكتوبر (تشرين الاول) الماضي. وتحسن سهم «الفنادق» 5 دراهم الى 150 درهما وهو سعر الطلب وعرض بسعر 160 درهما، وسهم «الجرافات» 10 دراهم الى 460، وسهم «المواد الغذائية» 5 دراهم الى 355، ولم تتوافر عليها اية عروض. وتم تداول سهم «دبي للاستثمار» باسعار بين 13,25 و13,50 درهم بزيادة 25 فلسا، وسهم «اعمار العقارية» بسعر 18,75 درهم بزيادة 25 فلسا، وسهم «الواحة للتامين» بسعر 22 درهما.

وتم تداول سهم «بنك الامارات الدولي» بسعر 36 درهما بارتفاع 2,5 درهم وعرض بسعر 37,50 درهم وسهم «الفجيرة الوطني» 5 دراهم الى 295، وسهم «بنك دبي الاسلامي» 5 دراهم الى 175 وعرض بسعر 180 درهما. وطلب سهم «بنك دبي الوطني» بسعر 840 درهما بزيادة 10 دراهم ولم تتوفر عروض، وسهم «البنك التجاري الدولي» بسعر 7 دراهم بزيادة 50 فلسا وعرض بسعر 8 دراهم وسهم «بنك الاتحاد الوطني» بمتوسط سعري قدره 427 درهما بزيادة 7 دراهم وتم عدة صفقات على سهم «مصرف ابوظبي الاسلامي» بسعر 18,50 درهم بزيادة 50 فلسا وعرض بسعر 19 درهما. وتداول سهم «الخزنة للتامين» بسعر 210 دراهم بارتفاع قدره 10 دراهم.

انتعاش أسهم فلسطين

وفي سوق فلسطين للاوراق المالية اغلق «مؤشر القدس» للاسهم معاملات الاسبوع يوم الاربعاء مرتفعا بنحو 3,15 في المائة الى 137,56 نقطة عن اغلاق التعامل السابق يوم الاحد. لكن انخفض اجمالي قيمة التعاملات في جلسة الاربعاء الى نحو 66,2 الف سهم قيمتها نحو 174,4 دينار اردني الجاري التعامل به في البورصة من نحو 75,4 الف سهم قيمتها نحو 363 الف دينار في اغلاق الاحد. وجرى التعامل في الاسبوع الحالي في اسهم 7 شركات فقط من الشركات المدرجة في البورصة وعددها 19 وكان سهم شركة الاتصالات الفلسطينية، الاكثر الاسهم نشاطا وقفز سعره بنحو 3,88 في المائة الى 2,86 دينار مع تداول 50 الف سهم قيمتها 134 الف دينار. وتعمل البورصة في جلستين فقط اسبوعيا وتجري التعاملات بالدولار والدينار الاردني مع عدم وجود عملة فلسطينية.

صعود مؤشرات القاهرة

وفي القاهرة شهدت الاسهم معاملات هادئة جدا قبيل موسم عطلات اعياد الميلاد والعام الجديد وكان سهم شركة المشروعات الصناعية والهندسية، الاكثر نشاطا وسط طلب قوي واغلق مرتفعا بنحو 1,23 جنيه الى 5,95 جنيه بعد اعلان الشركة اول من امس عن ارتفاع ارباحها الى 12 مليون جنيه في الربع الثالث من العام المالي الحالي من مليوني جنيه فقط في نفس الربع من العام الماضي.

وصعد مؤشر «هيرمس ـ 49» بنحو 2,5 نقطة الى 12227,37 عند الاغلاق فيما صعد مؤشر «برايم ـ 47» لاسهم الشركات المخصصة بنحو 5,5 نقطة الى 3613 نقطة وصعد مؤشر هيئة سوق المال بنحو 2,34 نقطة الى 352,54 مع تداول نحو 863 الف سهم قيمتها نحو 73,4 مليون جنيه (21,3 مليون دولار). ومن بين اسهم 83 شركة داخلة في مؤشر الهيئة ارتفعت اسهم 40 شركة وهبطت اسهم 35 شركة واستقرت اسهم 8 شركات.

وتوقع امس عبد الحميد ابراهيم رئيس هيئة سوق المال المصرية تمتع اسهم المؤسسات الصغيرة بوزن اكبر في معاملات البورصة في العام المقبل مع تاسيس 5 صناديق استثمارية جديدة واول صندوق صانع للسوق، مضيفا: «حتى الآن يأتي 70 في المائة من قيمة الصفقات من افراد ونحن بحاجة لتعزيز دور المؤسسات واصبحت السوق نشطة لكنها تفقد العمق الكافي».

وقال ان الهيئة اقرت اقامة 3 صناديق جديدة باجمالي رأس مال قدره 350 مليون جنيه (103 ملايين دولار) في اعقاب تأسيس «الصندوق المصري الدولي» في منتصف الشهر الحالي وهو صندوق مغلق مدته 5 سنوات برأس مال قدره 500 مليون جنيه يمول من هيئة التامينات الحكومية وشركة تامين حكومية و4 بنوك تجارية عامة. ويتوقع ان يضاعف الصندوق رأسماله في العام المقبل وان يمارس عمله كعامل استقرار في سوق الاسهم التي يحركها اساسا المستثمرون الافراد. وقال «الصندوق الجديد مجرد بداية وصناديق المعاشات خاصة العامة تملك اموالا هائلة متاحة للاستثمار وبحث اقامة صندوق صانع للسوق برأس مال مدفوع قدره 500 مليون جنيه ايضا ووافقنا عليه من حيث المبدأ لكن يبقى وضع اللمسات الاخيرة عليه لحرصنا على وجود قواعد ولوائح واضحة لهذا النوع من الصناديق. ويتوقع ان يبدأ الصندوق الذي يؤسسه «البنك الاهلي المصري» مع مؤسسات مالية اخرى خلال 3 شهور». وقال انه يوجد طلبا لاخر لتاسيس صندوق مساهم مغلق قيمته 500 مليون جنيه للاستثمار في شركات غير مدرجة في البورصة للمساعدة في اعدادها لدخول البورصة وان الصندوق الذي تؤسسه مجموعة مستثمرين مصريين عاملين في الولايات المتحدة والامارات سيكون «تحت ادارة اجنبية».

وشدد على ان الحكومة المصرية «مصممة على متابعة برنامج التخصيص الذي بدأ في مطلع العام الماضي» مضيفا ببيع شركة الدلتا للصناعات المعدنية ـ ايديال، بالكامل في الشهر الحالي يعتبر اول سابقة لبيع شركة حكومية صناعية بالكامل. مضيفا انه يجري تقييم قطاع الاتصالات تمهيدا لتخصيصه وبحث بيع 25 في المائة من «شركة مصر للالومنيوم» العملاقة في الشهر المقبل للافراد والعاملين وتكهن بان تصبح الشركة الاكبر في بورصة الاسهم مع قيمة سوقية تفوق 3 مليارات جنيه قبل بدء تداول اسهمها في البورصة.

اما مختار خطاب مستشار وزير قطاع الاعمال العام فقال ان عدد الشركات التابعة لقطاع الاعمال العام هبط الان الى 246 شركة من 314 شركة عند بدء برنامج التخصيص، مضيفا انه تم تخصيص الشركات المستهدف تخصيصها خلال العام الحالي وعددها 40 شركة. وقال ان الربع الاول من العام المقبل سيشهد طرح اسهم 3 شركات نقل بحري هي «العربية المتحدة للشحن والتفريغ» و«السويس للشحن والتفريغ» و«الاسكندرية لتداول الحاويات» من خلال البورصة لمستثمرين استراتيجيين وافراد كما حدث في تخصيص «ايديال» مضيفا: «توجد خطابات نوايا من مستثمرين لشراء الشركات الثلاث فيما يشمل برنامج التخصيص في الربع الاول من العام الجديد بيع اسهم شركة مصر للالومنيوم (في منتصف يناير/كانون الثاني) واسهم شركة النوبارية للبذور ـ نوباسيد».

وفي معاملات السندات المصرية ارتفع متوسط عائد اذون الخزانة لاجل 91 يوما الى 8,812 في المائة في مزاد الاربعاء من 8,811 في المائة في مزاد 17 ديسمبر (كانون الاول) بعد طلب البنك المركزي سندات قيمتها 600 مليون جنيه وقبوله عروضا قيمتها 525,600 مليون جنيه، واستحقت امس اذون قيمتها 667,7 مليون جنيه مصري.

واتسم اداء البورصة المصرية من الاسبوع الماضي بالتذبذب بين الصعود والهبوط وعدم الاستقرار وما زال الاثر النفسي للانهيارات التي لحقت بالبورصات العالمية وحادث الاقصر باقيا ولم تفلح الطروحات الجديدة في الصعود بالسوق، غير ان الآراء تباينت في هذا الصدد.

وقال محلل ان السوق شهدت امس ارتفاعا في اسعار اسهم شركات «المالية الصناعية» و«كفر الزيات للمبيدات» مع توقع تصاعد ارباحها، مضيفا ان ارجاء الغاء وقف التعامل عند وصول تذبذب الاسعار الى 5 في المائة الى بعد غد لم يؤثر على السوق متوقعا ان يتناسب تنفيذ النسبة طرديا مع حالة السوق بمعنى انه يمكن ان تضاعف ارتفاعه اذا كان المؤشر ايجابيا والعكس يمكن ان تجنبه الى مزيد من الانخفاض اذا كان مؤشره سلبيا.

اما مدير صناديق استثمار البنك الاهلي عصام خليفة فيقول ان طرح اغلبية اسهم شركة «الحمودية للتعمير والاستثمار العقاري» يوم الثلاثاء الماضي ساهم في وجود ادخال اسهم في البورصة، مما حفظ مستوى التداول خاصة ان المؤشرات تتوقع تغطية 5 امثال اسهم الشركة المطروحة البالغة مليوني سهم. وقال ان تعاملات الاجانب في البورصة جاءت متوازنة بين الشراء والبيع، مما اضفى هدوءا نسبيا على الاسعار في الاوراق المتداولة. وان اسعار وثائق صناديق الاستثمار اختلفت باختلاف ما تتضمنه المحفظة المالية لكل منها واذ زادت اسعار الوثائق في صناديق الاستثمار التي تضمنت محافظها المالية اوراقا صعدت واستعادت قوتها كاسهم «المالية الصناعية» و«كفر الزيات للمبيدات» و«الصناعات الهندسية»، بينما تراجعت وثائق صناديق اخرى نتيجة انخفاض اسعار الاسهم والاوراق المالية المكونة لمحافظها.

وقال رئيس شركة المستقبل للسمسرة عيسى فتحي ان الغاء صفقة بيع 1,8 مليون سهم تخص شركة «ايديال» تخص «اوليمبيك الكتريك» واخرين بسبب عدم الالتزام بالقواعد المعمول بها اثر على التعامل متوقعا ان تعاود البورصة ارتفاعها مع الطروحات الجديدة لاسهم شركات قطاع الاعمال العام المدرجة في برنامج التخصيص.

جدول أسعار الأسهم المتداولة في السوق السعودية

السهم	القيمة: افتتاح	اعلى	ادنى	اخر	كمية الأسهم المتداولة	أفضل سعر: طلب 1	عرض 1	أفضل كمية: طلب 1	عرض 1
بنك الرياض	356	358	356	358	12025	357	358	25296	12870
بنك الجزيرة	203	204	202	204	1855	204	205	200	3643
بنك الاستثمار	328	329	328	328	753	328	330	1427	1680
البنك الهولندي	750	0	0	0	0	725	750	200	2774
البنك الفرنسي	364	365	364	365	1164	364	365	2136	622
البنك البريطاني	778	783	777	783	549	777	783	132	203
البنك العربي	578	0	0	0	0	578	580	200	100
البنك الاميركي	744	0	0	0	0	741	748	500	600
الراجحي	1499	1501	1498	1501	1744	1501	1505	114	496
البنك المتحد	367	368	366	366	1134	366	369	340	115
سابك	474	476	474	476	7532	476	477	109	3388
الاسمدة	646	0	0	0	0	647	650	124	1000
المصافي	370	0	0	0	0	0	399	0	332
الخزف	220	0	0	0	0	220	236	200	836
صافولا	569	569	569	569	36	569	570	1705	43
التصنيع	83	0	0	0	0	83	84	7135	1235
الدوائية	195	196	195	196	1900	196	197	312	8014
الغاز والتصنيع	151	0	0	0	0	151	152	5680	20
الجبس	410	0	0	0	0	388	450	900	516
الغذائية	106	0	0	0	0	105	105	88	12
الكابلات	118	0	0	0	0	117	121	4000	1145
المتطورة	72	0	0	0	0	71	73	500	120
صدق	91	92	91	91	120	91	92	13321	2351
الاحساء للتنمية	111	111	111	111	1000	110	113	1500	130
زجاج	161	0	0	0	0	155	0	266	0
اميانتيت	119	0	0	0	0	116	122	500	150
اللجين	119	119	119	119	329	119	121	1271	3500
الاسمنت العربية	147	147	147	147	220	147	148	1500	2482
اسمنت اليمامة	381	381	381	381	172	380	381	140	774
اسمنت السعودية	212	211	211	211	4110	211	212	1	5700
اسمنت القصيم	387	387	387	387	1200	388	389	1600	431
اسمنت الجنوبية	356	0	0	0	0	356	359	500	2555
اسمنت ينبع	252	252	252	252	300	251	252	1500	77
اسمنت الشرقية	370	376	373	373	297	373	376	420	360
اسمنت تبوك	138	139	138	138	6705	138	139	8084	700
السعودية للفنادق	153	0	0	0	0	150	154	3023	393
العقارية	142	0	0	0	0	142	145	1850	100
النقل البحري	63	63	62	63	1020	62	63	73975	14082
النقل الجماعي	113	114	114	114	300	114	115	1700	3341
خدمات السيارات	40	41	40	40	11700	40	41	40639	10512
مواشي مكيرش 100	81	81	81	81	8834	80	81	71700	7425
تهامة للاعلان	69	0	0	0	0	70	71	550	1400
عسير	76	76	76	76	400	75	76	7866	5290
طيبة للاستثمار	47	47	47	47	1295	46	47	83975	14993
مكة للانشاء	265	264	263	264	2772	264	265	968	625
مبرد	69	70	69	70	2210	69	70	30784	2655
العزيزية بندة	137	0	0	0	0	137	139	1171	1225
الباحة	67	67	67	67	200	67	68	553	650
الصادرات	152	0	0	0	0	141	167	100	1077
التعمير	91	90	89	90	36196	90	91	44	7940
ثمار	68	0	0	0	0	0	65	0	1050
كهرباء الوسطى	112	111	111	111	5116	111	112	129	8249
كهرباء الغربية	111	111	111	111	1373	111	112	627	2013
كهرباء الشرقية	112	0	0	0	0	111	114	4500	1000
كهرباء الجنوبية	111	0	0	0	0	102	112	150	68
كهرباء تبوك	100	0	0	0	0	0	0	0	0
كهرباء عرعر	55	0	0	0	0	0	0	0	0
نادك	115	116	115	115	3300	114	115	19935	422
القصيم الزراعية	22	22	22	22	28	22	23	31122	43509
حائل الزراعية	62	0	0	0	0	62	63	2730	904
تبوك الزراعية	107	107	107	107	664	105	107	2250	150
الأسماك	210	0	0	0	0	201	211	136	150
الشرقية الزراعية	24	0	0	0	0	23	24	148400	13900
الجوف الزراعية	71	70	70	70	1360	70	71	17528	7750
بيشة الزراعية	76	0	0	0	0	72	0	2000	0
جازان الزراعية	66	66	66	66	1790	66	67	11215	10302

المصدر: البنك السعودي للاستثمار ـ اغلاق الساعة 12.00 بتوقيت السعودية امس

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT

مؤشرات الأسهم وأسعار السلع والعملات

النفط — خام برنت تسليم فبراير

	أمس	السابق
0,01	17,27	17,28

الذهب

	أمس	السابق
1,45	292,50	291,05

الأسهم المالية

طوكيو	نيويورك	لندن	فرانكفورت
نيكاي	داو جونز	فوتسي	داكس
	12,9	31,6	67,36
14799,40	7806,35	5049,8	4110,38
السوق اغلقت أمس	منتصف المعاملات		

العملات الرئيسية

DM	£	¥	$
الين 73,26	الين 216,86	الاسترليني 0,0046	الين 129,88
الدولار 0,5787	الدولار 1,6697	الدولار 0,0078	الاسترليني 0,5999
الاسترليني 0,3377	المارك 2,9608	المارك 0,0136	المارك 1,7728

أسعار الفائدة (على العملات الخليجية)

العملة	3 شهور	6 شهور
ريال سعودي	5,9625	6,000
درهم اماراتي	5,5000	5,6250
دينار بحريني	5,9375	5,9375
ريال قطري	5,6875	5,6875
دينار كويتي	7,2500	7,1250

أسعار صرف العملات العربية

العملة	دولار	استرليني
ريال سعودي	3,7510	6,2229
ريال قطري	3,6405	6,0396
ريال عماني	0,3850	0,6387
درهم اماراتي	3,6730	6,0935
دينار بحريني	0,3770	0,6254
دينار كويتي	0,3045	0,5052
دينار اردني	0,7090	1,1762
جنيه مصري	3,4025	5,6447

أسعار صرف العملات الأجنبية

العملة	دولار
فرنك بلجيكي	36,7200
شلن نمساوي	12,53
فرنك فرنسي	5,9550
فلورين هولندي	2,0060
ليرة ايطالية	1744,50
ايكو	1,1100
دولار كندي	1,435
بيزيتا اسبانية	150,75
فرنك سويسري	1,4390
دراخما يونانية	280,65
كرونة دنماركية	6,787

50 في المائة من تجارتها مع أوروبا ونصيب محدود للدول العربية

تركيا تسعى لزيادة المبادلات التجارية مع أميركا على حساب شركائها التقليديين

لندن: من ابراهيم سيف

تسلطت الانظار اخيرا على تركيا في اعقاب رفض زعماء دول الاتحاد الاوروبي الموافقة على انضمام تركيا لدول المجموعة، وجاء رد الفعل التركي على قرار المجموعة الاوروبية عنيفا، وقررت في ما يبدو اعادة النظر بعلاقتها التجارية، وفي الخطوة الاولى في هذا المجال قررت حكومة انقرة تحويل شراء صفقة طائرات من اوروبا لصالح شركة بوينغ اعقبها رئيس الوزراء التركي بزيارة الى الولايات المتحدة.

العلاقات التجارية التركية - العربية

شهدت العلاقات التجارية بين تركيا وبعض الدول العربية تذبذبا واضحا خلال السنوات الاخيرة، ورغم تباين المناخ السياسي بدءا بحرب الخليج وانتهاء بالاتفاقيات الامنية التي وقعتها انقرة مع تل ابيب، فإن المبادلات التجارية والاستثمارات المتبادلة بقيت محيدة، وتشير بيانات رسمية تركية الى ان العراق والسعودية يعتبران من اكبر الشركاء التجاريين لتركيا، فخلال الفترة ما بين 1986 ولغاية 1991 فإن نسبة الصادرات التركية الى العراق بلغت بالمتوسط حوالي 6% من اجمالي الصادرات التركية وكان الاتجاه العام في الصادرات يتجه للانخفاض، حيث بلغت تلك النسبة عام 1987 حوالي 9,3% بدأت بعدها بالتراجع لتبلغ حوالي 0,1 في المائة فقط ثم غاب العراق عن قائمة الشركاء التجاريين الاهم مع تركيا. بالمقابل فإن تركيا كانت تستورد نحو 7 في المائة من احتياجاتها النفطية والمواد الاولية من العراق، ورغم ان التراجع في المستوردات كان اقل من الصادرات، الا ان تلك النسبة استمرت بالتراجع خلال النصف الثاني من الثمانينات لتصل عام 1990 الى حوالي 4,7 في المائة. وتظهر السعودية كذلك كشريك تجاري مهم لتركيا اذ شكلت مستوردات السعودية حوالي 4 في المائة وشهدت هذه النسبة استقرارا خلال سنوات الثمانينات، فيما لا تظهر السعودية ضمن قائمة الدول المصدرة الى تركيا، ومن بين الدول العربية فإن ليبيا تظهر شريكا تجاريا مهما اذ صدرت نحو 2,6 في المائة من اجمالي مستوردات تركيا ومثلها كذلك ايران، وتتركز تلك الصادرات بالمواد النفطية والغذائية. اما بقية الدول العربية، فإن الاحصاءات المجمعة لا تظهرها ضمن قائمة اهم الشركاء التجاريين نظرا لتواضع حجم المبادلات بالاتجاهين الا ان الميزان التجاري مع الكثير من الدول العربية مثل سورية والاردن ولبنان يميل لصالح تركيا، كذلك فإن اعدادا لا بأس بها من العمال المهرة يعملون في بعض المصانع المقامة في الاردن والمنطقة الحرة بدبي.

أما الجانب الآخر للعلاقات الاقتصادية فيتمثل بالاستثمارات المباشرة التي لا تتوافر حولها احصاءات دقيقة، الا ان الاستثمارات العربية تكاد تكون محصورة في بعض المجالات السياحية والمشاريع الصناعية الكبيرة في الشمال التركي، وخلال السنوات الماضية نجحت تركيا بالخروج من ازمة المديونية الخارجية وذلك عقب تطبيق برنامج للتصحيح الاقتصادي بمعونة البنك وصندوق النقد الدوليين، واتخذت سلسلة تدابير في هذا الشأن نجحت باجتذاب استثمارات اجنبية بمعظمها اوروبية.

المبادلات التجارية مع أوروبا

دخلت اتفاقية الوحدة الجمركية بين اوروبا وتركيا حيز التنفيذ مطلع العام الحالي 97، وكانت تركيا تعلق أمالا كبيرة على اجتماع الزعماء الاوروبيين الذي انعقد في بروكسل الاسبوع الماضي، اذ تقدمت تركيا بطلب ترشح للاتحاد، ضمنته خطة اقتصادية تقضي باجراء اصلاحات اقتصادية وسياسية اذا لزم الامر، الا ان الرفض الاوروبي ضمن خطة التوسيع التي ضمت بموجبها دولا من اوروبا الشرقية مثل بولندا وسلوفاكيا وغيرها دفع برئيس الوزراء التركي مسعود يلماز الى التصريح بان استبعاد تركيا من الخطط الاخيرة يعتبر تمييزا ضد تركيا، واشار الى ان تركيا لن تجري مفاوضات مع الاتحاد الاوروبي حول قبرص او حول اية مسائل اخرى. وعلى الصعيد التجاري، فإن اعين تركيا اتجهت صوب واشنطن، حيث تم ابرام صفقتين خلال اسبوع واحد، الاولى تتعلق بطائرات البوينغ لدعم اسطول الخطوط التركية والثانية اعلن عنها امس الاول وتتعلق ببيع تركيا مروحيات هليكوبتر، حيث تأمل شركتا «بل هليكوبتر تكسترون» و«مكدونيل دوجلاس» تنفيذ العقد الذي يتضمن بيع 145 طائرة تصل قيمتها حوالي 4,5 مليار دولار.

وعلى صعيد المبادلات التجارية فإن اوروبا تعتبر الشريك التجاري الاول، وسيكون من الصعب على تركيا في ظل وجود اتفاقية الاتحاد الجمركي تغيير تركيبة التجارة الخارجية وتوزيعها الجغرافي. وخلال عام 1995 صدرت تركيا حوالي 51,3% من اجمالي صادراتها التي بلغت 22 مليار دولار ارتفعت الى حوالي 23,5 مليار دولار عام 1996، واستقبلت المانيا لوحدها نحو 23,3 في المائة من الصادرات التركية. اما الولايات المتحدة فلم تستقبل سوى 7% من صادرات تركيا السلعية تلتها ايطالية بحصة بلغت 6,7% وروسيا بحوالي 6%.

وعلى صعيد المستوردات صدرت دول الاتحاد الاوروبي نحو 47 في المائة من اجمالي مستوردات تركيا التي بلغت خلال عام 1995 حوالي 35 مليار دولار ارتفعت عام 1996 الى حوالي 42 مليار دولار، تتسع بذلك فجوة الميزان التجاري، وتصدرت المانيا قائمة الدول المصدرة الى تركيا بحصة بلغت 15,5 في المائة تلتها الولايات المتحدة بنسبة 15% ثم ايطاليا بنسبة 9% وكانت السعودية الدولة العربية الوحيدة التي ظهرت ضمن اهم الدول المصدرة الى تركيا بنصيب 3,9% من اجمالي مستوردات تركيا.

وتعتمد تركيا في تمويل عجز الميزان التجاري على تحويلات العملات وفائض ميزان الخدمات، ورغم الاصلاحات العديدة التي اتخذت في تركيا خلال الاعوام الماضية، الا ان ارتفاع معدلات التضخم وارتفاع معدلات البطالة بالاضافة الى ارتفاع نسبة الاستهلاك الخاص والعام الى الناتج المحلي الاجمالي تبقى مشاكل مهمة تأمل تركيا بحلها من خلال الانضمام في اوروبا بشكل كامل، مما سيسهل من مهمة اجتذاب الاستثمارات الاجنبية، حيث يمكن ان يشكل انخفاض الاجور ميزة نسبية لتركيا مقارنة ببقية الدول الاوروبية، كذلك فإن موقع تركيا الجغرافي حسب تحليل للدكتور بهادير شتيك من معهد الدراسات الشرقية في جامعة نيورنبرغ يرجع الى نجاح تركيا في استقطاب جانب كبير من الاستثمارات المحتملة في اوروبا، اذ قد يفضل بعض المستثمرين في بعض الدول الآسيوية مثل اليابان وتركيا اختيار تنفيذ مصانعهم في تركيا، لانها ستشكل مدخلا للسوق الاوروبية الموحدة، ومدخلا آخر الى الشرق، حيث يمكن لتلك الصناعات ارتياد اسواق الخليج وسورية والاردن دون عوائق كبيرة. وتزاوج الميزتين، اي الاندماج مع اوروبا والمدخل الملائم للشرق هما فرصتان نادرتان للاتراك.

ورغم عدم الاعلان صراحة عن مخاوف الاوروبيين، الا انهم حسب بهادير، يعرفون ان تركيا قد تشارك بحصة من الكعكة التي لا يرغبون حاليا باعادة توزيعها، وعلى الارجح تدرك تركيا ان حل ازماتها المالية سيكون من خلال ابرام اتفاقية الوحدة الاقتصادية والاستفادة من تلك المزايا قبل فوات الاوان، سيما ان فرصة التوسيع المقبلة ستشمل دولا كثيرة ليست في احوال اقتصادية افضل مما هو سائد في تركيا.

ويلخص بهادير وجهة نظره بالتأكيد على ان تركيا وان كانت تحاول ادارة ظهرها الى اوروبا، الا ان ذلك لا يتجاوز «رد الفعل» لاستمرار التجاهل الاوروبي لمطالب تركيا، حيث باتت المسؤولون الاتراك يعتقدون ان سقف العلاقات مع اوروبا سيتوقف عند حدود الاتحاد الجمركي سيما انه ليس من الواضح كيف يمكن لتركيا الوفاء بمتطلبات الانضمام خلال المرحلة المقبلة.

متعاملون في بورصة طوكيو امس حيث ارتفعت الاسهم بقوة (رويتر)

بورصة طوكيو ترتفع بقوة بفضل انتعاش قطاع البنوك والدولار يتمسك بمستوى 130 ينا

طوكيو - رويترز: انتعشت اسهم طوكيو واغلقت على ارتفاع حاد امس بعد ان احدثت خطة حكومية لانقاذ القطاع المالي المنهك انتعاشا في اسهم البنوك.

لكن المكاسب الكبيرة لمؤشر «نيكي» القياسي المؤلف من 225 سهما ممتازا تقلصت جزئيا عند الاغلاق مع تنامي المخاوف بشأن متانة الوضع المالي لبعض شركات السمسرة اليابانية.

وقال سماسرة ان خطوات الحكومة اليابانية لتخفيف مأزق تضييق الائتمان من جانب المؤسسات المالية دفع المستثمرين الى الاقبال على شراء اسهم البنوك لتغطية ما لديهم من عقود البيع.

وقالوا ان خطة زيادة رأسمال المؤسسات المالية التي اعلن عنها الحزب الديمقراطي الحر الحاكم امس الاول واعلان وزارة المالية عن خطة لتخفيف ازمة الائتمان شجع على شراء اسهم البنوك.

واغلق مؤشر «نيكي» على 15300,10 نقطة بارتفاع 375,12 نقطة او ما يوازي 2,51 في المائة.

وتشبث الدولار بمستوى 130 ينا في اواخر معاملات طوكيو امس وسط حركة تعامل خفيفة للغاية مع اغلاق الاسواق الخارجية بمناسبة عيد الميلاد. ووجد الدولار دعما جيدا في الصباح من جراء طلب من جانب المستوردين اليابانيين وان ظل التعامل متسما بالهدوء الشديد.

وقال متعاملون ان الدولار احتفظ بمكاسبه الاولية مقابل الين وسط حركة تعامل خفيفة بسبب العطلات. واضافوا ان سعر الدولار ارتفع متخطيا مستوى 130 ينا بسبب طلبات شراء مرتبطة بانشاء صناديق استثمار جديدة وطلبات تجارية قبل القطع الرسمي. غير ان مكاسب الدولار حدت منها مخاوف من ان يتدخل بنك اليابان المركزي وحده او بالتنسيق مع بنوك مركزية اخرى في المستقبل القريب.

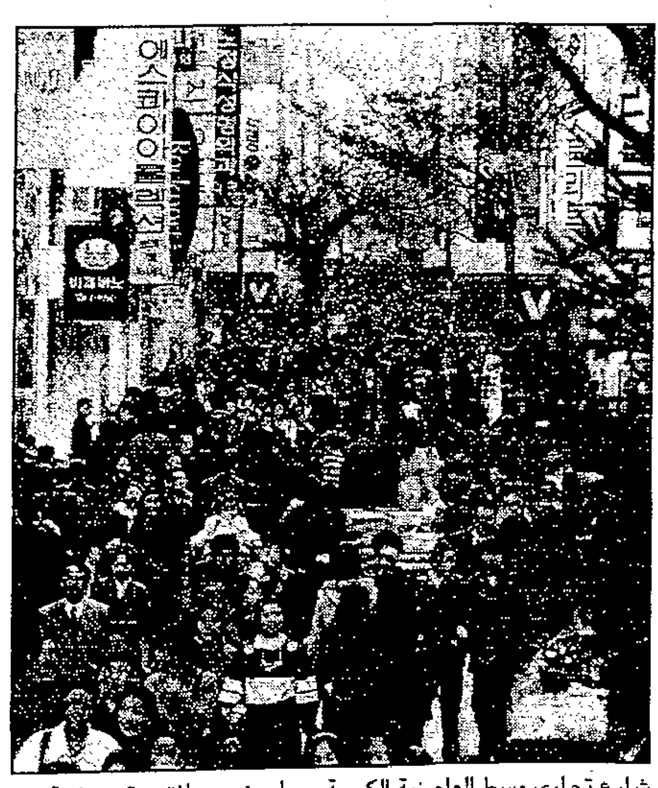
وقال تاجر ببنك للائتمانات الطويلة الاجل امس ان «80 في المائة تقريبا من نشاط اليوم (الخميس) تركز على مشتريات للدولار من جانب مستوردين يابانيين قبل نهاية العام».

وأضاف «كان التعامل خاملا تماما وكان المشاركون معدودين مع غياب المضاربين الاميركيين في عطلة عيد الميلاد».

وبلغ سعر الدولار 130,05 ين مقارنة مع 129,83 ين عند الاقفال في نيويورك أمس الاول. ومقابل العملة الالمانية بلغ الدولار 1,7749 مارك بالمقارنة مع 1,7730 مارك اواخر التعامل في نيويورك.

ستة بنوك أميركية تبدي استعدادها لصرف المساعدات

صندوق النقد و13 دولة يعتزمون التعجيل بتقديم 10 مليارات دولار لكوريا الجنوبية



شارع تجاري وسط العاصمة الكورية سيول يزدحم بالمتسوقين عشية عيد الميلاد. ومن المتوقع ان يبلغ انفاق الكوريين هذا الموسم ادنى مستوى له بسبب الازمة الاقتصادية المستعصية التي تشهدها البلاد (أ ب)

واشنطن - رويترز: تعهد صندوق النقد الدولي والولايات المتحدة ومعها 12 دولة اخرى بتعجيل صرف معونات قدرها 10 مليارات دولار في اطار خطة مساعدة كوريا الجنوبية في دعم اقتصادها المتهاوي. لكنهم قالوا انه لكي تنتعش سيول فمن الضروري ان تتفق البنوك التجارية الدولية على خطة اعادة هيكلة للديون بغرض مساعدة المؤسسات المالية الكورية المعتلة. وابدت ستة بنوك اميركية كبرى استعدادها لتقديم العشرة مليارات دولار من المساعدات المعجلة الموجهة الى كوريا الجنوبية بموجب برنامج الانقاذ الذي يقوده صندوق النقد الدولي.

وقال صندوق النقد في بيان امس الاول انه سيقدم مليارى دولار لكوريا الجنوبية في 30 ديسمبر (كانون الاول) من اجمالي 21 مليارا خصصها بالفعل لدعم سيول التي تعاني من متاعب مالية جمة وينوي صندوق النقد صرف دفعة اخرى من مليارى دولار لسيول في الثامن من يناير (كانون الثاني). وقالت الولايات المتحدة واليابان وفرنسا والمانيا وبريطانيا وكندا وايطاليا واستراليا وبلجيكا وهولندا ونيوزيلندا والسويد وسويسرا انها ستقدم 8 مليارات دولار لكوريا الجنوبية بحلول مطلع يناير. والثمانية مليارات جزء من 24 مليار دولار تعهدت هذه الدول بالفعل بتقديمها ولكن كان من المتوقع الا تلجأ اليها سيول سوى كملاذ اخير. وقالت الولايات المتحدة انها ستقدم 1,17 مليار بينما تقدم طوكيو 3,33 مليار وبريطانيا اكثر من 400 مليون دولار.

وقد لجأت كوريا الجنوبية على مضض الى المجتمع الدولي طلبا للمساعدة الشهر الماضي مع تداعي نظامها المالي تحت وطأة الديون المعدومة وهبوط العملة.

ورتب صندوق النقد صفقة انقاذ لكوريا تبلغ حوالي 60 مليار دولار كانت اكبر من صفقة الانقاذ الدولية التي تزعمتها الولايات المتحدة للمكسيك في عام 1995.

ودافع روبرت روبن وزير الخزانة الاميركي في حديث مع الصحافيين امس الاول عن قراره بالسماح لسيول بالسحب مما كان يتوقع ان يكون خط دفاع ثانيا. وقال ان صرف المساعدات كان ضروريا لان استقرار كوريا الجنوبية «له اهمية حاسمة» على المصالح الاقتصادية والامن القومي الاميركي.

وقال روبن ان كوريا الجنوبية اخذت بالفعل خطوات ملموسة لفتح اقتصادها واصلاح الادارة وان من الملائم لشركائها التجاريين اتخاذ خطوات اضافية للاسراع بصرف المساعدات.

وبعد ساعات من تعهد صندوق النقد الدولي ومجموعة من الدول المستعدة لمساعدة كوريا الجنوبية بالتعجيل بصرف مبلغ 10 مليارات دولار، اعلنت ستة بنوك اميركية كبرى امس انها قد تقدم العشرة مليارات دولار من المساعدات المعجلة الموجهة الى كوريا الجنوبية بموجب برنامج الانقاذ الذي يقوده صندوق النقد الدولي. وقالت البنوك الستة في نشرة صحفية مشتركة «نحن نعتزم ان نناقش مع مؤسسات مالية كبرى اخرى لها نشاط مع كوريا افضل السبل كي يزيد القطاع الخاص من المعونات المعجلة او التمويل العام الذي اعلن اليوم (الاربعاء)».

واضافت البنوك قولها ان اكثر احتياجات كوريا الجنوبية الحاحا «هي المحافظة على سيولة كافية من النقد الاجنبي لتمكين كوريا من مواصلة تلبية التزاماتها العامة والخاصة».

واجتمعت البنوك الستة تحت اشراف وليام ماكدونو رئيس بنك الاحتياطي الفدرالي في نيويورك. والستة هي بنك «اميركا كورب» و«بنكرز ترست نيويورك كورب» وبنك «نيويورك» و«تشيس مانهاتن كورب» و«سيتيكورب» و«جيه بي مورجان».

وقالت البنوك الاميركية الستة «قررنا عقد اجتماعات في ما بيننا وتلك المؤسسات المالية في نيويورك اوائل الاسبوع المقبل لمناقشة التعجيل بتدبير هذا التمويل».

واضافت قولها «اننا نعتقد اعتقادا راسخا ان مبادرة تمويل للقطاع الخاص تقدم خير حل لمشاكل كوريا الخاصة بالسيولة على الاجل القصير وتعزز احتمالات عودة كوريا قريبا الى اسواق رأس المال».

على صعيد اخر من المتوقع ان يحقق الفائض التجاري الشهري في كوريا الجنوبية خلال شهر ديسمبر (كانون الاول) الجاري ارتفاعا قياسيا يقدر بحوالي 2,1 مليار دولار نتيجة لتخفيض قيمة العملة الكورية (الوون) امام الدولار.

واشارت وكالة انباء «يونهاب» الى ان الارتفاع السابق للفائض التجاري الشهري بلغ 1,5 مليار دولار وقد تم تسجيل ذلك في ديسمبر عام 1988. وافادت تقديرات وزارة التجارة والصناعة والطاقة في كوريا الجنوبية الى ان قيمة الصادرات الشهرية بلغت 12,6 مليار دولار بمعدل ارتفاع 6 في المائة من مطلع هذا العام فيما بلغت قيمة الواردات 10,5 دولار بمعدل انخفاض 22,2 في المائة.

ومن المتوقع ان تسهم المكاسب التي تحققت خلال هذا الشهر في تخفيض قيمة العجز التجاري للعام الحالي الى 8,2 مليار دولار والتي كانت التوقعات السابقة قد اشارت الى انها ستصل الى 14 مليار دولار. ويتوقع ايضا ان يبلغ اجمالي الصادرات 136,8 مليار دولار وان تقفز الواردات الى 145 مليار دولار.

الصين تسعى لكسب ود صناديق الاستثمار الأجنبية

بكين - رويترز: دعت صحيفة «الشعب» اليومية الصينية امس الى بذل جهود أكبر لاجتذاب الاستثمار الاجنبي متجاهلة انتقادات الماركسيين المعارضين للانفتاح. وفي مقال افتتاحي قالت الصحيفة الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الحاكم ان الصين «لا غنى لها عن الاستثمار الاجنبي ان كانت تريد الاسراع بخطى التحديث».

واختتم الزعماء الصينيون هذا الاسبوع مؤتمرا وطنيا مغلقا عن الاستثمار الاجنبي عقد في بكين على مدى ثلاثة ايام. ودعا الزعماء الى بذل جهود أكبر لاجتذاب الاستثمار الاجنبي رافضين انتقادات الماركسيين.

ونشرت وسائل الاعلام الرسمية في الاشهر الاخيرة مقالات ليساريين معارضين لانفتاح الصين امام الاستثمار الاجنبي.

ودافع المقال الافتتاحي عن الاستثمار الاجنبي قائلا انه عالج مشكلة نقص الاموال في الصين وساعد في نقل التكنولوجيا وشجع النمو الاقتصادي واتاح تدريبا للعمالة ووفر فرص عمل وعزز تحصيل الضرائب ونشط التجارة وزاد احتياطيات الصين من العملة الصعبة.

واجتذبت الصين استثمارات اجنبية مباشرة بلغت 220 مليار دولار منذ بدأت البلاد الانفتاح على العالم الخارجي عام 1979.

ونقلت وكالة شينخوا للانباء عن وزيرة التجارة الخارجية وو يي قولها في المؤتمر «عززت الاستثمارات الاجنبية التطور المطرد والسريع والراسخ لاقتصاد البلاد وزادت من الاستقرار الاجتماعي». وقالت وو ان اكثر من 17,5 مليون شخص يمثلون 10 في المائة من القوة العاملة في القطاعات غير الزراعية يعملون في مشروعات تم تمويلها من مصادر اجنبية. لكن الصحيفة شكت من تكرار الاستثمار الاجنبي في نفس القطاعات ومن نشوب نزاعات بين المستثمرين الاجانب والعمال وقلة الاستثمار في مجال التكنولوجيا المتطورة ومشاكل اخرى. وحذر المقال ايضا من المنافسة المبالغ فيها. وقال «علينا أن نهتم بحماية انفسنا وتحاشي المبالغة في المنافسة... علينا ان نحسن الاشراف على المشروعات ذات التمويل الاجنبي وحماية الحقوق القانونية للجانب الصيني». واضاف المقال انه يجب تشجيع المستثمرين الاجانب على استثمار اموالهم في مناطق متخلفة بحاجة الى تنمية في وسط وغرب الصين وأشار الى الزراعة والصناعات الاساسية والبنية الاساسية والتكنولوجيا المتطورة كقطاعات اساسية. وتشير الارقام الرسمية الى أن الاستثمارات الاجنبية التي تلقت الصين وعودا بتنفيذها انخفضت في اول تسعة اشهر من العام الحالي بنسبة 38,8 في المائة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي لتصل الى 34,92 مليار دولار. وتقلصت الاستثمارات المتعاقد عليها في أول 11 شهرا من العام 33 في المائة الى 44,034 مليار دولار.

مجلس النواب الروسي يقر ميزانية 1998 في القراءة الثانية

موسكو - رويترز: وافق مجلس النواب الروسي الذي تسيطر عليه المعارضة امس وباغلبية محدودة على مشروع ميزانية عام 1998 في القراءة الثانية. ووافق 231 نائبا فقط على الوثيقة اي بزيادة خمسة اصوات فقط عن عدد الاصوات اللازمة لاقرار الميزانية.

وكان المجلس قد وافق على المشروع في القراءة الاولى في وقت سابق من هذا الشهر عندما توجه الرئيس بوريس يلتسين بنفسه الى البرلمان لحثه على اقرار الميزانية. واعترض على مشروع الميزانية 155 نائبا. وشهد مجلس النواب يومي الاربعاء والخميس خمس محاولات لاقرار مشروع الميزانية في القراءة الثانية ولكن عدد الموافقين عليه كان يقل ما بين صوت واحد وخمسة اصوات كل مرة عن الاغلبية اللازمة وتبلغ 226 صوتا. ووافق المجلس في القراءة الاولى في الخامس من ديسمبر (كانون الاول) الماضي على اجمالي حجم الايرادات البالغ 367,5 مليار روبل واجمالي الانفاق البالغ 499,9 مليار روبل بعجز يبلغ 4,7 في المائة من اجمالي الناتج المحلي.

وفي العام المقبل سيستخدم الروبل الجديد الذي يعادل الف روبل قديم وبنت الحكومة حساباتها في الميزانية الجديدة على اساس الروبل الجديد.

موجز

هبوط الناتج الصناعي الإسرائيلي 0.4 في المائة في أكتوبر

● قال المكتب المركزي للاحصاءات امس ان الناتج الصناعي الاسرائيلي انخفض في ابريل (نيسان) الماضي بنسبة 0,4 في المائة بعد احتساب العوامل الموسمية وذلك مقارنة مع نموه بنسبة 1,2 في المائة في سبتمبر (ايلول). وفي اكتوبر (تشرين الاول) من العام الماضي انخفض الناتج الصناعي بنسبة 2,6 في المائة. وقال المكتب انه يتوقع بناء على بيانات الاشهر العشرة الاولى ان يسجل الناتج الصناعي في السنة كلها نموا بنسبة 2 في المائة مقارنة مع عام 1996.

أكبر مصفاة نفط في الصين تعتزم زيادة طاقتها

● ذكرت صحيفة «تشاينا ديلي» امس الخميس ان مصفاة ساينوبك ماومنغ للبتروكيماويات وهي اكبر مصفاة نفط في الصين تعتزم زيادة طاقتها السنوية الى 13,5 مليون طن العام القادم. وتقع المصفاة في اقليم غوانجدونغ الجنوبي وتبلغ طاقتها الانتاجية الحالية 8,5 مليون طن. وتعتزم المصفاة ايضا تعزيز الطاقة السنوية لمشروع الاثيلين الذي بدأ الانتاج في وقت سابق من العام الحالي الى 400 الف طن من 300 الف طن بحلول نهاية القرن. وبلغت تكلفة المشروع 17 مليار يوان (2,05 مليار دولار). ونقلت الصحيفة عن هي ديشيان رئيس الشركة قوله ان المصفاة ستستثمر 5 مليارات يوان في انشاء 12 وحدة انتاج جديدة باستخدام معدات وتكنولوجيا متقدمة مستوردة من الخارج.

روبن يتوقع نموا قويا للاقتصاد الأميركي عام 98

● قال وزير الخزانة الاميركي روبرت روبن في مقابلة تلفزيونية امس ان الاقتصاد الاميركي سيحقق على الارجح نموا قويا مع انخفاض معدل التضخم العام المقبل على الرغم من الازمة المالية في آسيا. وفي مقابلة مع شبكة تلفزيون «سي ان بي سي» سجلت الاسبوع الماضي واذيعت امس سئل روبن: هل من المحتمل اذا تفاقمت الازمة المالية في آسيا العام المقبل أن يتسبب ذلك في انكماش النمو في الولايات المتحدة؟ فقال «لا اظن ان ذلك سيحدث. اني اعتقد ان الاحتمالات كبيرة في ان نسجل نموا قويا مع معدل تضخم منخفض». وقال روبن في المقابلة التي سجلت في 19 من ديسمبر (كانون الاول) ان اليابان هي مفتاح تحقيق استقرار الاوضاع في آسيا. واضاف قوله «اعتقد ان اهم عامل استقرار في آسيا هو اليابان فهي ثاني اكبر اقتصاد في العالم ومن الواضح انها اكبر اقتصاد في آسيا».

3 الشرق الأوسط

تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط

الكويت تخرج من روتين الديوانية إلى الخيام الليلية في رمضان

● شرعت اشهر المقاهي والمطاعم الكويتية في نصب الخيام البيضاء على افنائها استعدادا لاستقبال روادها من الجنسين في شهر رمضان المبارك. وعادة ما تصاحب هذا الشهر الفضيل سهرات رمضانية ليلية جميلة اعتاد عليها الكويتيون.

ويسعى اصحاب المقاهي للمحافظة على تدفق العائدات المالية المرتفعة في فترة الصيف والعمل على نصب هذه الخيام التي تشبه الى حد ما خيام الهنا اللبنانية في الشكل لمقاومة الجو البارد نسبيا وهطول الامطار في اوقات متقطعة. (عالم الشرق الاوسط)

احتفلت بعض الدول العربية أمس بأعياد الميلاد وتستعد للاحتفال برأس السنة الجديدة في الاسبوع المقبل. وتتفاوت اشكال هذه الاحتفالات من بلد الى آخر ومن مدينة الى أخرى من حيث تزيين الشوارع والأحياء خاصة تلك التي تقطنها غالبية مسيحية بالأنوار والورود ووضع شجرة الميلاد في الشوارع وعلى شرفات المنازل. وغالباً ما تتحمل الأسر أعباء مالية اضافية لهذه الاحتفالات. و الشرق الأوسط ترصد هذه المظاهر الاحتفالية من خلال مشاركة كل من عمر عبد السلام من الرباط وسناء الجاك من بيروت وسلوى الأسطواني من دمشق ومحمد سعيد محمد الحسن من الخرطوم وسوسن أبو حسين من القاهرة ومراسلي الشرق الأوسط في عمان وتونس

مظاهرها في بعض الدول العربية (2 ـ 3)

أعياد الميلاد ورأس السنة.. ميزانيات تنعش الفنادق والمطاعم

اطفال فلسطينيين يتسلمون هدايا من سانتا كلوز في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية أمس (أ. ب)

المغرب.. تقليد شراء أشجار الكريسماس

اللافت للنظر في المغرب ان الحرص على الاحتفال بهذه المناسبة لا يقتصر على شرائح اجتماعية معينة، فالاقرياء والفقراء يعبرون عن سعادتهم بهذه المناسبة، ويكمن الفارق فقط ان الميسورين يتوجهون الى الفنادق والمطاعم الفخمة للاحتفال، في حين ان اصحاب المداخيل المحدودة يكتفون بتنظيم احتفالات بسيطة في منازلهم، ولكنها لا تخلو من لحظات المرح والاستمتاع بالمناسبة. عادة لا يخصص المغاربة ميزانية محددة لأعياد الميلاد كما هو الشان بالنسبة للعيدين الدينيين: الفطر والأضحى المباركين، حيث يحرص فيهما المغاربة على توفير مبالغ خاصة منذ فترة مبكرة لتغطية مسلتزمات هاتين المناسبتين. اما في مناسبة اعياد الميلاد تكتفي غالبية الأسر بشراء لوازم هذه المناسبة في حدود امكانياتها، إذ ان الجميع يعتبرها فرصة فقط للفرح وتوديع عام واستقبال عام جديد، وليس اضافة اعباء جديدة ترهق ميزانية الأسرة. كما أن الجميع يشعرون ان هذه المناسبة لا تشكل بالنسبة لهم واجباً دينياً كالعيدين (الفطر والأضحى) حيث تحرص كافة العائلات في المغرب بمختلف شرائحها على توفير مستلزماتها خاصة لاطفالهم لاهمية الحدثين بالنسبة للصغار والكبار. وبالتالي فمستلزمات اعياد الميلاد لا تتعدى شراء بعض الحلويات، وإعداد بعض الوجبات المميزة، والبعض يضفي عليها رونقاً خاصاً حسب امكانياته كشراء الورود وأشجار الكريسماس لتزيين بيوتهم بها.

ومنذ حلول الأسبوع الثالث من شهر ديسمبر (كانون الأول) من كل عام، تلبس الشوارع الكبرى في المدن المغربية حلة جديدة، ويدب نشاط تجاري من نوع خاص في محلاتها المختلفة، فالمكتبات واكشاك بيع الصحف تمتلئ جنباتها ببطاقات المعايدة والتهنئة والمظاريف الخاصة. وتشهد هذه المحلات ازدحاماً ملحوظاً في هذه الفترة من طرف المغاربة لارسال بطاقات المعايدة الى ذويهم داخل وخارج المغرب، ومن المؤشرات التي تدل على اقتراب اعياد الميلاد في المغرب، الحضور الكثيف لأشجار الكريسماس في كل محلات بيع الزهور، فيبدأ البائعون في فترة مبكرة في تشذيبها وتزيينها، واصبح شراء هذه الأشجار تقليداً متبعاً في السنوات الأخيرة وتهتم به خاصة الأسر الميسورة.

لبنان.. تفاوت أشكال الاحتفالات

لا يصدق اطفال لبنان كثيراً وجود بابا نويل او سانتا كلوز، وان كانوا يفرحون لما ينتج عن هذه الحكاية ـ وقالت ديانا، وهي في التاسعة من عمرها: «قبل عامين كنت اصدق ان هناك رجلاً اسمه «بابا نويل» عمله الأساسي ان يحمل لي كل عيد ميلاد لعبة أتمنى الحصول عليها، او تشبه تلك التي احلم بها، اما اليوم فأنا لم اعد اصدق بوجوده، لأن أهلي هم من يحضر الالعاب ويضعها حين انام تحت الشجرة». لكن «بابا نويل» او «سانتا كلوز» يبقى اهم مظاهر العيد وأكثر رموزه شيوعاً، يحتل قبل اسبوع من حلول ليلة 24 ديسمبر المحلات الكبرى وأبواب الفنادق والمطاعم والملاهي.

وفي معظم المدارس اللبنانية يجري الاحتفال بالعيد في اليوم الأخير للدراسة قبل العطلة الموسمية وتوجه الرسائل الى ذوي الطلاب إما لدفع مبلغ معين بغية توحيد الهدية للتلاميذ او بارسال هدية ما الى المسؤول او المسؤولة ليصار الى توزيعها على الأطفال.

وتقول ليلى بعدراني المعلم في الصف الأول الابتدائي: ان أخذ مبلغ من المال وشراء هدية موحدة او هدايا متقاربة القيمة لجميع الأطفال تحول دون مشاعر كئيبة عديدة قد تنتاب البعض. لا سيما ونحن نعرف ان الاحوال المادية لبعض العائلات تحول حتى دون التفكير بتقديم هدية لأطفالهم، ونحن لا نرغم الطفل على احضار المبلغ، او نشعره بسوء ما أو بتقصير ما ان هو لم يحضر المبلغ المطلوب، وبالتالي نقدم له كما لجميع رفاقه هدية لمناسبة العيد، كي لا يعيش حرماناً او تعاسة، فيما العيد يحمل سمات الفرح والبهجة والمشاركة». وتجمع الأمهات على فعالية هذه الوسيلة، وتقول حياة لطفي انها تفضل ان يحصل ابنها على هدية مدرسية، وأخرى بيتية، ليتعلم المشاركة مع رفاقه، من جهة، ولا يشعر امامهم بالتباهي او الغرور، اما الهدية البيتية فهي لمنحه احساساً بمدى محبة عائلته وحمايتها له، وحين يكبر سيفهم حتماً الأمر، وسيعطي اولاده الاحساس ذاته». لكن هذه النظرة المتفائلة للعيد لا تشمل جميع اللبنانيين الذين يعرفون الميلاد حتماً وانما لا يستطيعون بالتأكيد الاحتفال به، في جميع الطوائف ايضاً، ففي بعض المناطق، حيث الفقر والحرمان، يمر العيد على بعض العائلات مرور الكرام. ويقول هادي وهو في الثانية عشرة «ان والدته تحاول ان تقنعه واخوته بأن العيد يمكن الاحتفال به بالصلاة، وبشكر الله على نعمة الحياة، بينما رفاقه في المدرسة يحتفلون بالعيد بملابس جديدة وشجرة ميلاد ضخمة وزينة وهدايا وطعام لذيذ». ووالدة هادي لا تملك خياراً غير الصلاة لأن زوجها توفي منذ سنوات، وهي مجبرة على العمل لتأمين قوت اطفالها، وتلوم والدة هادي وسائل الاعلام والتسويق التجاري الطاغي للعيد وفرحته ومباهجه من دون اي اعتبار او احترام لأوضاع الناس الذين لا يقدرون على تامين الحد الأدنى من متطلبات العيد.

ويلاحظ التجار في معظم المناطق اللبنانية الأوضاع المعيشية للعائلات مع حلول العيد. المسؤول في مركز تجاري كبير عماد طبال قال ان متوسط تكاليف العيد يختلف من عائلة الى اخرى، وبين الثياب والهدايا والزينة وثمن لوازم مائدة العيد، تبلغ الكلفة المالية لعائلة من خمسة اشخاص تنوي قضاء سهرتها في المنزل حوالي المائتي دولار اميركي في حدها الأدنى اي 300 الف ليرة لبنانية، فيما متوسط الأجور في لبنان يبلغ للشهر الواحد 500 الف ليرة لبنانية». واضاف طبال: «معظم العائلات تحتال في تدبير امورها على العيد، لا سيما ان موسم التنزيلات لن يبدأ إلا بعد شهر، ويليه شهر التسوق في فبراير (شباط) المقبل، وبالتالي ينتظر معظم اللبنانيين هذه الفرص لشراء ما يلزمهم بدل صرف ثلثي راتبهم الشهري على مناسبة تنقضي في ليلة واحدة». ويشدد طبال على «ان المشاركة في العيد لا تقتصر على فئة دون غيرها او طائفة دون غيرها، مضيفاً بان معظم اللبنانيين لا يحرمون اولادهم فرصة للفرح والسعادة، والأعياد هي أول هذه الفرص».

سورية.. عادات عفوية وبسيطة

يتراوح مصروف الشخص الواحد لهذه الليلة في سورية بالنسبة للأثرياء من خمسة آلاف وعشرة الاف فيما تقدر قضماني (28 عاماً) وهي من العائلات المقتدرة ان شجرة الميلاد والزينات كلفتها اكثر من 30 الف ليرة، وان البابا نويل الذي ابتاعته وهو من النوع المتوسط بـ7 آلاف ليرة سورية، وقالت ان هذا الحدث الكبير يتطلب هذه الاحتفالات، واننا في كل عام نحاول خلق وضع ملموس للتعامل مع طقوس الفرح ونحاول كسر الواقع بعادات عفوية وادوات بسيطة، ولكنها بليغة المعنى. وقالت ان العيد مناسبة لفرح الأطفال ايضاً حيث لا يزال بابا نويل يدور في الشوارع ليلة الميلاد لاهداء الأطفال بعض الاشياء الرمزية والسكاكر والشوكولا خاصة لأولاد الأحياء الفقيرة، وأضافت ان فرحتنا تبقى ناقصة حتى يفرح معنا يوماً اطفال الحجارة في فلسطين. وأشارت الى ان تقليد الشجرة أمر مهم لكل العائلات ان كانت صغيرة الحجم او كبيرة، متواضعة او ضخمة ومكلفة لأنها تمثل للعائلات المسيحية الشجرة التي لاحتمت في ظلها السيدة العذراء مريم وان وضع القطن على الأغصان هو لاسترجاع لأجواء البرد والثلج الذي رافق عملية الوضع ونضع تماثيل الحيوانات الصغيرة الى جانب مغارة صغيرة أمام الشجرة فهي لنتذكر الحيوانات الأليفة التي شاركت السيدة العذراء في وحدتها وقالت اننا نعيد كل اجواء الواقع لنفرح بينما لا نعرف المعنى الحقيقي لوجود المسيح وهو انه افتدى البشرية بنفسه.

ويقول الباحث السوري سمير عبده أن مظاهر عيد الميلاد والاحتفالات به لم تعد للأشخاص العاديين من الألف الى الألفين. اما التكلفة المالية للعائلة للتحضير لليلة الميلاد فهي تختلف ايضاً حسب المعطيات المالية لكل عائلة، فهناك العائلة الغنية التي يتراوح مدخولها من الخمسين ألف ليرة سورية واكثر والعائلات الثرية فإن تكاليف الزينة وتهيئة شجرة الميلاد يكلف فيما بين العشرين ألفاً ليرة والأربعين ألفاً ويتراوح سعر شجرة الميلاد حسب نوعيتها وحجمها فيما بين الثلاثة آلاف ليرة وعشرة آلاف ليرة وهناك الأشجار الصناعية الصغيرة التي تحفظ بعد استعمالها يتراوح سعرها فيما بين الألفين وخمسة آلاف ثم تاتي زينة الشجرة التي تكلف ما بين الثلاثة آلاف والثلاثين الف ليرة ومعظم المواد مستوردة من الدول الأوروبية، اما العائلات المتوسطة والفقيرة والتي يتراوح مدخولها ما بين 4 ـ 5 آلاف فلا بد من وضع متوسط للمصاريف بـ15 الف ليرة على أقل تقدير، هذا بالاضافة الى شراء الملابس لأفراد العائلة وارسال بطاقات التهنئة التي يتراوح سعرها ما بين المائة ليرة والخمسمائة ليرة ونوعية بابا نويل الذي وصلت اسعاره هذا العام بدءاً من الألفين ليرة الى العشرة آلاف ليرة، اما حفلات الغذاء التقليدية يوم عيد الميلاد والتي يزينها الديك الرومي وجميع انواع الدجاج والكبب والتبولة والمعجنات والنبيذ فهي ايضاً تتبع اوضاع العائلة المالية لكنها لا يمكن ان تقل عن خمسة آلاف ليرة سورية وما فوق لتصل الى عشرين الف ليرة للعائلات الغنية ولعدد المدعوين من الأهل والأصدقاء. وتقول السيدة فيروز ان الاحتفالات بالميلاد لم تعد مقتصرة علينا نحن المسيحيين ولكنها بدأت منذ سنوات قريبة تشمل بطقوسها المسلمين خاصة الأسر المتعلمة والمثقفة والذين أخذوا يضعون شجر الميلاد في بيوتهم كما انهم يسهرون مع المسيحيين في المنازل والأماكن العامة ويشاركوهم في كل مظاهر الاحتفال بعيد الميلاد ورأس السنة الميلادية. وقال اننا في الماضي كنا نتشارك مادياً بتزيين الحارات المسيحية الا انه اليوم نجد الزينات في كل شوارع دمشق، وقال ان عدد المسيحيين في سورية يقدرون بمليون و300 الف، أي 8% من عدد السكان السوريين ومنهم اعلى نسبة من المثقفين وهناك ما يقرب من 15 الف مهندس في سورية من أصل 57 الف يمثلون الطوائف الأخرى.

اما الكاتب والباحث السوري نذرة اليازجي فهو يؤكد ان التقليد لعيد الميلاد ما زال كالماضي ولكن الناس في هذا الوقت لا يبركون المغزى كما كانوا في الماضي لأنهم اصبحوا يهتمون بالتقليد اكثر من الجوهر وان الشباب الحالي لا يأخذ بالمفهوم الأساسي لعيد الميلاد ولهذا لم يعد لهم ارتباط ببيوتهم في هذا اليوم وغالبيتهم يقضون هذا لعيد في الأندية والأماكن العامة.

السودان.. الاحتفالات في الجنوب

كانت الجاليات تغطي نفقات الاحتفالات من بيع التذاكر الخاصة بحفل الكريسماس لاعضائها الى جانب تبرعات الأثرياء منهم، ولم تتعد قيمة التذاكر الجنيهات المحدودة او القليلة اذ كان الجنيه السوداني اقوى من الجنيه الاسترليني ويساوي 3 دولارات. وكذلك فان الوجبات في الفندق الكبير او حدائق المقرن او الأندية والفنادق الأخرى والتي تجلب بدورها فرقاً موسيقية كانت باسعار مناسبة ما بين 3 و5 و10 جنيهات، أو 5 و10 و20 جنيهاً، للمائدة الكبيرة، وهي تعتبر مبالغ غير قليلة آنذاك. وكانت محلات الجي بي (بريطانيا العظمى) الأشهر والأجدر في اعداد الحلويات والجاتوهات والتورتة والكيك الانجليزي وتتراوح اسعاره ما بين جنيه واحد و2 و3 و5 و10 جنيهات للتورتة الكبيرة.

أما الاحتفالات في جوبا وملكال وواو وعواصم المديريات الجنوبية فقد كانت احتفالاتها بالكريسماس مزيجاً بين الطقوس الأوروبية والطابع المحلي في اعداد الأطعمة وفي اقامة الرقص الجماعي على دقات الطبول، وكان الأوروبيون يجدون متعة في مشاركتهم في الرقصات الجماعية والتي تعتمد على اللياقة البدنية العالية.

أما مدن الشمال، عطبرة ومدني وكوستي وبورتسودان فقد كانت احتفالاتها مماثلة لاحتفالات الخرطوم ولكن على نحو أقل.

وبعد خروج الانجليز بعد منتصف الخمسينات، واظب اعضاء الجالية البريطانية من العاملين في الشركات البريطانية والبنوك (باركليز) على احتفالهم بالكريسماس في «سودان كلاب»، وكذلك بقية الجاليات بينما اتسع اهتمام السودانيين بهذه المناسبة وحضور الاحتفالات في الأندية وفي الفنادق وشراء التذاكر، (اسعارها ما بين 2 و3 و5 جنيهات)، بالمناسبة حيث صادف الحظر بعضهم بالحصول على تذاكر سفر لأوروبا، وكان المسرح القومي السوداني وفرقة الفنون الشعبية يتعاونان في توسيع دائرة البهجة والترفيه بتقديم عروض مبكرة أما في المسرح، أو على شاطئ النيل، كما أن التلفزيون السوداني اعتاد في هذه المناسبة على مد ارساله الى ما بعد منتصف الليل وتقديم منوعات الأغاني والموسيقى واللقطات الفكاهية، وهي تمثل أرخص السهرات بالنسبة لغير القادرين أو الذين يفضلون قضاء السهرة في بيوتهم.

مصر.. التجمع في منازل الأصدقاء والأقارب

أما بالنسبة لاحتفالات المسيحيين في مصر، فهي بمثابة عيد رسمي لهم، الأساس شجرة الكريسماس وبابا نويل والهدايا المختلفة التي يتم تعليقها في علب ذات طابع خاص ملفوفة بالألوان البراقة والخاطفة للنظر وحب الاستطلاع للاعتقاد بأن بابا نويل سوف يعطي هذه الهدايا لمستحقيها وصاحب الحظ الذي يحصل على ما يتمناه من هدايا ثمينة وتعيس الحظ من يحصل على علبة فارغة تماماً، ولكنه لا يعلم بذلك الا بعد فتحها. طقوس وعادات المسيحيين في مصر متساوية في الاحتفالات سواء بالنسبة للغني أو الفقير، «الديك الرومي» في حفلة العشاء التجمع في منازل الأصدقاء والأقارب، رمي الأطباق من الشبابيك وتكسيرها، وهذه ظاهرة منتشرة خاصة في مدينة الاسكندرية وموجودة في القاهرة ولكن بشكل محدود وتشمل تكسير اواني الطهي لتوديع العام القديم واستقبال العام الجديد وتقديم الهدايا الذهبية وغيرها.

أما طبقة الفقراء في مصر فهم لا يعرفون الاحتفالات ويكتفون بمعرفة بداية العام الجديد. وفي الأحياء الشعبية محدودة الدخل تتمثل احتفالاتهم برأس السنة من خلال مشاهدة برامج التلفزيون. وفي منطقة خان الخليلي والحسين، يستقبل السياح في هذه الليلة ولكنهم يتركون التقاليد والعادات الغربية ويفضلون التعايش مع العادات الشعبية مثل تناول المشروبات المصرية مثل السحلب والشاي والشيشة التي تنال اعجاب جميع السياح.

الأردن.. عيد موحد للطوائف المسيحية

ويتميز الأردن عن دول المنطقة المجاورة والعالم بان جميع الطوائف المسيحية وهي الروم الارثوذكس والأرمن الارثوذكس والاقباط الارثوذكس والسريان الارثوذكس وكلها تتبع الكنيسة الشرقية واللاتين والروم الكاثوليك والكنيسة الانجيلية واللوثرية والطوائف البروتستانتية (وكلها تتبع الكنيسة الغربية)، وجميعها تحتفل معاً بعيد موحد في عيدي الميلاد والفصح خلافاً للاحتفال العالمي بتواقيت تقوم على التقويم الغربي الغريغوري وتتبعه الكنيسة الغربية وأخرى تقوم على التقويم الشرقي اليولياني وتتبعه الكنيسة الشرقية، وقد بدأ هذا الاجماع من منصف السبعينات الى الآن بعد أن لاحظت الكنيسة الخلاف الذي يحصل مع ابنائها في المدارس الحكومية والخاصة وفي الجهاز الحكومي، فتم اعتماد العيد الموحد أمام الدولة بحيث يكون الاحتفال بعيدي الميلاد على الحساب الغربي والاحتفال بعيد الفصح على الحساب الشرقي الذي يأتي في الأحد الأول بعد الاعتدال الربيعي بشرط ان يكون اليهود قد احتفلوا بعيد الفصح وللوقوف على بعض التقاليد المتبعة في احتفالات عيد الميلاد التقت «الشرق الأوسط» المطران سلفستروس القار مطران الروم الارثوذكس في عمان الذي قال: لا تركز الكنيسة الشرقية على الاحتفالات الاجتماعية التي تروج لها المصانع العالمية من العاب وهدايا وغيره التي هي بعيدة عن المفهوم الروحي لميلاد السيد المسيح فالشجرة ليس لها علاقة بالطقوس الدينية انما هي عادات شعبية كانت موجودة ومتوارثة منذ بدء المسيحية، وكذلك التماثيل التي تحيط بالطفل المولود في المغارة هي ذات معان شعبية اجتماعية أخذت مع الزمن بعدها الروحي.

وعن التفاصيل المتعلقة بالتكلفة المالية قبل متوسط انفاق الأسرة على لوازم الاحتفال من اشجار الكريسماس وأطعمة وملابس وباقات التهنئة يقول هاشم مشريش ـ صيدلي واعلامي ورب أسرة: تتفاوت المصاريف من اسرة لأخرى واعتماداً على علاقاتها الاجتماعية وامتدادها مع الأقارب فمن ناحية يتراوح سعر شجرة الكريسماس الصناعية ما بين 40 ـ 200 دينار اردني حالياً في حين كنا في السابق نعتمد على الشجر الطبيعي من الصنوبر او السرو او اللزاب علماً بأن الشجرة الصناعية يعاد استخدامها سنوياً لفترة لا تقل عن 15 عاماً.. وربما اكثر وكذلك الأمر بالنسبة لزينة الشجرة التي تصل تكلفتها لمائة دينار اردني ويعاد استخدامها سنوياً مع بعض الاضافات البسيطة وايضاً الاضاءة التي تصل تكلفتها الى 15 دينار أردني اما عن تبادل الهدايا وهدايا السانتاكلوز للصغار فهذا ارهاق مادي اضافي لرب الأسرة حيث تتضمن الهدايا عينيات نقدية او عينية للاخوان والعمال واولاد الأخ وأولاد الأخت كما أرسل سنوياً ما لا يقل عن 30 بطاقة معايدة الى الأقارب في كل من اميركا واستراليا وكندا وبعض الدول العربية، علماً بان سعر الكرت يتفاوت ما بين 200 فلس اردني الى ثلاثة دنانير ونحن نعيش في جو مجبرين عليه ليس في الأردن فقط انما في الدول العربية الأخرى أيضاً وهو المظهر الاجتماعي ومعنى ذلك اختيار الأغلى ثمناً وهذا ينطبق على الشوكولاتة والضيافة بشكل عام، وأود ان أركز في هذا المجال على تقليدين اجتماعيين مهمين لنا في مناسبات الأعياد وهما زيارة المرضى من أفراد الأسرة وزيارة قبور الموتى.

تونس.. السهر في الفنادق والمطاعم

وحسب معلومات «الشرق الأوسط» فان متوسط أسعار الدخول للشخص الواحد لحضور سهرات الفنادق مع وجبة العشاء في تونس خلال احتفالات اعياد الكريسماس ورأس السنة الجديدة تصل الى 70 دولاراً وتختلف طريقة الاحتفال في تونس من شريحة الى اخرى ومن عائلة الى اخرى فهناك عائلات تفضل السهر في الفنادق والمطاعم.. وهناك عائلات أخرى تفضل اقامة الاحتفالات في المنازل مع استدعاء عدد من العائلات الأخرى سواء الأقارب او الأصدقاء لقضاء السهرة مع بعضهم في اجواء يغلب عليها طابع الرقص. كما ان هناك عائلات تفضل الاحتفال بمفردها مع العشاء والحلويات ومتابعة سهرة التلفزيون في هذا اليوم الذي يستعد له التلفزيون التونسي باعداد سهرة خاصة.. وهناك ايضاً بعض العائلات التي لا تحتفل بهذه المناسبة وتعتبره يوماً عادياً. وتتزامن احتفالات هذا العام مع قدوم شهر رمضان والذي تحتفل به تونس احتفالاً كبيراً وتستعد له بشراء وتخزين العديد من انواع المواد الغذائية.

أسامة الباز في حوار آخر العام:

ننتظر خطة لأولبرايت ستُطرح على إسرائيل والفلسطينيين بعد ثلاثة أسابيع.. ونرحب بإيران شرط ألا تتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية

أسامة الباز (ارشيف «الشرق الاوسط»)

حوار هدى الحسيني

اثناء وجوده في لندن، حيث التقى المسؤولين البريطانيين وبحث معهم دور اوروبا الضروري في عملية السلام في الشرق الاوسط قبل ان تتسلم بريطانيا رئاسة المجموعة الاوروبية مع بداية الشهر المقبل، جرى هذا الحوار مع الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك. دار معظم الحوار حول عملية السلام المعقدة في الشرق الاوسط فشرح الباز، في اسهاب، الاتفاقات التي التزمت اسرائيل بتطبيقها والتي تحاول حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو التنكر لها، والايحاء بانها تعمل قدر استطاعتها «كي تجود على الفلسطينيين بما يتبقى لديها من فتات».

في حوار «الشرق الأوسط» الاسبوعي اشار اسامة الباز الى وجود خطة اميركية ستناقش بعد ثلاثة اسابيع، اي عندما يتوجه نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الى واشنطن لمقابلة الرئيس بيل كلينتون، وقال الباز، ان اميركا لم تضع تصورا لنتائج مفاوضات المرحلة الاخيرة بين اسرائيل والفلسطينيين، لانها لا تريد ان تستبق الاطراف كما اشار الى ان المفاوضات الاسرائيلية ـ السورية يمكن ان تستانف في منتصف العام المقبل، واتهم اسرائيل بانها هي التي ضيعت فرصة السلام مع سورية وليس العكس.

في قضايا اخرى تناولها الحوار تحدث اسامة الباز عن الاسس التي على اساسها يمكن للعلاقات بين مصر وايران ان تتحسن وتتطور مؤكدا ان الشرط الاول يتطلب من ايران عدم التدخل في الشؤون الداخلية لكافة الدول العربية، وخصوصا دول الخليج، وان تتوقف فعلا عن فكرة تصدير الثورة الايرانية الى خارج حدودها. كما قال بضرورة ان يطمئن العراق الحكومات العربية في منطقة الخليج بانه لن يشكل تهديدا لامنهم في المستقبل ابدا، وانه لن يتدخل في شؤونهم. تناول الحوار ايضا توقعات الدكتور اسامة الباز لعام 1998، وبدت في مجملها متفائلة، وهنا نص الحوار:

● ما معنى ان يهلل بنيامين نتنياهو لاقناع حكومته بالموافقة على مبدا الانسحاب من الضفة الغربية، وكان هذا الامر لا تتضمنه لاتفاقية اوسلو، ويعجز بعدها، في كل مرة عن اقناع تلك الحكومة بالاتفاق على تحديد مدى الانسحاب وعمقه؟

ـ اعتقد ان هذا هو اسلوب رئيس الوزراء الاسرائيلي في اقناع العالم بانه يقدم على خطوات كبيرة ومبادرات يطرحها، في حين ان الواقع يؤكد ان اسرائيل ملزمة بالفعل بتطبيق ثلاث اعادات انتشار، لم تطبق منها واحدة حتى الآن. كان المفروض ان تتم اعادة الانتشار الاولى في شهر آب (اغسطس) من هذا العام، وكان موعد اعادة الانتشار الثاني السابع من ايلول (سبتمبر) الماضي، اما الانسحاب الاخير فالمفروض ان يتم قبل منتصف العام المقبل (1998). وكون نتنياهو، يعطي اهمية كبرى وضجة اعلامية لمجرد ان يقول انه اقنع حكومته بعملية اعادة انتشار، فان هذه مسالة تكتيكية وهي مغالطة، لانهم (الاسرائيليون) ملزمون بالفعل بعمليات اعادة الانتشار. المهم الآن اولا: مساحة الارض التي يشملها هذا الانتشار والذي هو تنفيذ لالتزام سابق وليس امرا جديدا. ثانيا: انه، بالاضافة الى المساحة هناك نوعية الارض، اذ يجب ان تكون الارض متصلة، حتى يمكن القول ان السلطة الفلسطينية تتحكم بجزء اساسي من الارض الفلسطينية، وحتى تنسحب اسرائيل بانتظام، بما يعطي مؤشرا للمستقبل، انه في الحل النهائي، تكون اسرائيل قد انسحبت من معظم الضفة الغربية وليس من جزء يسير منها كما نسمع الآن في بعض الاطروحات، واحداها من اريل شارون (وزير البنية التحتية) وتقول ان تنسحب اسرائيل من 40% او 37% او 34%، واخرى من وزير الدفاع اسحق موردخاي وتقول ان تنسحب اسرائيل من الضفة الغربية بما يعادل 48%، وهذا كله في الانسحاب الاخير وليس الجزئي. كل هذه الاطروحات غير معقولة، لان الارض التي يمكن ان تدعي لاسرائيل الاحتفاظ بها في الحل النهائي، ولا اقول ان لها الحق في الاحتفاظ بها بل مجرد الادعاء هي الاراضي المنصوص ان يتم التفاوض حولها في مفاوضات الحل النهائي، وهذه محددة، وهي: المستوطنات ولا تتجاوز مساحتها في الضفة 2% من الارض، ثم ما يسمى بالمواقع العسكرية وليس مناطق. هذا ما يمكن او يحق لاسرائيل ان تطالب به ولا تتجاوز مساحة هذه الاراضي كلها 9%، اي ان المفروض ان تنسحب اسرائيل، على الاقل، من 91%، ثم يتم التفاوض حول الباقي. لكننا نرى الآن الامر معكوسا، لان اسرائيل تحاول القول، انها سوف تنسحب وعلى اكثر تقدير من 48%، وشارون يقول 34 او 37 او 40%. لكن كل هذه الاطروحات لا تقيننا ابدا، لانها مسالة ادعاءات اسرائيلية.

● ولكن اين يمكن ايجاد الحل، اذا كان نتنياهو يصر وحكومته تصر على موقفها، وربما لا فرق كبيرا بين الليكود وحكومة العمل اذا جاءت، بالنسبة الى الانسحاب من الاراضي؟

ـ انا اعتقد ان الوضع هو الآتي: هناك اتفاقيات سبق عقدها بالفعل يمكن الاحتكام اليها، لانه لا يمكن ان يترك لاسرائيل ان تحدد الاجزاء التي يمكن ان تنسحب منها في الضفة الغربية، لان هذا امر يتم اولا بالتفاوض. وثانيا طبقا لخطوط مرشدة معينة وهي محددة في: اعلان المبادئ وفي الاتفاق المرحلي واسرائيل مقيدة بها. ثم تاتي مسالة التفسير، كيف تطبق هذه النصوص على الارض؟ لكي نطبقها، اما ان يصل الطرفان الى راي بشانها، واذا لم يتوصلا الى راي تكون المرجعية هنا للمجتمع الدولي كله وللامم المتحدة، لانه في النهاية، الاتفاق الفلسطيني معقود تحت اطار قراري 242 و338 والقرارات المتعلقة بالقدس وهي صادرة عن مجلس الامن، والمتعلقة باللاجئين وهي صادرة عن الجمعية العامة. اذن، هناك مرجعية معينة. لكن نحتكم في هذا اولا للشعب الاسرائيلي نفسه، لكي يعلم ما هي الشروط الموضوعية للتعايش الحقيقي بينه وبين الشعب الفلسطيني، ثم نحتكم الى المجتمع الدولي وهو ممثل بالامم المتحدة، الاتحاد الاوروبي، روسيا الاتحادية ـ باعتبارها لحد راعيي السلام ـ وفوق كل هذا نظرة الامة العربية عموما للشروط الموضوعية لتعايش حقيقي يقوم بينها وبين اسرائيل، وهذه مسالة لا يستطيع الشعب الاسرائيلي ان يتجاهلها ابدا، لانه يعرف جيدا، انه ما لم يتوصل الى تفاهم مع الامة العربية بشأن هذا التعايش، فان مستقبله سوف يكون عرضة للمساطة.

● نلاحظ ان اليمين المتطرف يضغط على نتنياهو، وقد هدده مؤخرا، اما بالاطاحة به لو بحكومته والدعوة الى انتخابات جديدة، فهل تعتقد اننا مقبلون على رؤية تغيير ما في اسرائيل؟

ـ ان اي مراقب للاوضاع في اسرائيل خلال هذه الفترة، يجد انها مثل الرمال المتحركة، هناك تغييرات كثيرة جدا، ويبدو ان الشعب الاسرائيلي يفكر اكثر من اي وقت مضى في المستقبل، وهذه ظاهرة صحية، لان اسرائيل كلها مشغولة بالتفكير في المستقبل، اليمين واليسار والوسط وكل التوجهات: الدينيون، غير الدينيين، الاشكناز، والسفارديم، كل اسرائيل تفكر الآن في المستقبل، لانها وصلت الى مرحلة يمكن ان نطلق عليها: لحظة مواجهة الحقيقة. في ما مضى كانوا دائما يختفون ويتسترون وراء الرفض العربي، لكن بعد ان قبل العرب، اصبح هناك تحد جديد، ولاحظنا، انه بعدما عقدت مصر اتفاقية سلام مع اسرائيل، لم تتنبه اسرائيل الى حتمية البحث جديا في كيفية اقامة سلام مع العرب، لان القضية الفلسطينية بالذات كانت مؤجلة، اذ تصورت اسرائيل انه يمكن تسوية الامر مع مصر ثم الاردن فسورية ولبنان، ويتم ارجاء القضية الفلسطينية لانها معقدة، ولانها تثير لدى الاسرائيليين حساسية بالغة تتعلق بارض اسرائيل والاماكن المقدسة ويهودا والسامرا وكل هذه الخيالات. لكن بدأ الشعب الاسرائيلي يواجه وبناء على طلبهم ما لا بد ان يتحدثوا عنه في الوضع النهائي، وهو الانسحاب من الضفة الغربية ومستقبل فلسطين وكيف يتعايشون مع الفلسطينيين من هنا يحتدم الصراع والخلاف بين اليمين الجامد، المتشدد، المتصلب والمتطرف جدا في اطروحاته، الذي يريد ان يبتلع الضفة كلها، وبين بعض اليمين والذي يمكن ان يقبل التنازل عن جزء بسيط من الضفة. هذا اليمين كله لا يمثل الثقل الكبير في اسرائيل، لان ثقله لا يتجاوز نسبة 15% من الاسرائيليين الذي هو اليمين المتطرف هناك يمين اكثر اعتدالا يمكن ان يمثل 10%، والى اليسار، وهنا نتكلم عن كتلة كبيرة في حزب العمل، رائد حزب ميرتز، رائد الصوت العربي، نجد انه يمثل حوالي 45% من الشعب الاسرائيلي، ثم هناك وسطيون يمثلون الكتلة الباقية، ويمكن ان يتارجحوا بين اليمين واليسار، حسب تصورهم للممكن، لان الكثير مما يطرح في اسرائيل، يطرح على اساس ما يواجهه الفلسطينيون من ادعاء معين وهو انهم لا يمكن ان يحصلوا الا على ما تجود به اسرائيل، وان هذا هو الممكن. هذا خطا وخطر ايضا. المهم ان اسرائيل الآن في مرحلة البحث عن النفس، فهي تبحث في المستقبل وكيف تعيش مع العرب وانا اعتقد، ان مسالة التكتيكات هذه، احيانا تكون مفروضة على رئيس الوزراء واحيانا يلجا هو اليها، كي يتذرع امام الاميركيين وامام العرب والراي العالمي، بانه لا يملك الا ما يطرحه وانه ليس في الامكان احسن مما كان، وانه حتى حزب العمل ـ اليساري ـ يؤيده في هذه الاطروحات. لذلك المهم، ان لا نصاب بالهلع من كلام اسرائيل، لان اسرائيل ليست هي التي تقرر، وانما يقرر ذلك اسرائيل والفلسطينيون وباقي العرب والمجتمع الدولي، لان هذه القضية يتركز حولها الاهتمام وهذا الاهتمام ليس قاصرا فقط على اطراف النزاع. ثم ان اطراف النزاع يقفون على قدم المساواة، فاذا كان الاسرائيليون يعتقدون انهم في مركز قوة، فالفلسطينيون في مركز قوة ايضا، لانهم مسنودون بجزء كبير من الشعب الاسرائيلي (معسكر السلام) ومسنودون بكل الامة العربية، وبالمؤتمر الاسلامي ـ حتى ايران اسقطت طروحاتها واضطرت ان تقبل التوجهات الفلسطينية باعتبار انه ليس من حق لحد ان يزايد على الفلسطينيين، او ان يكون ملكيا اكثر من الملك ـ ومسؤولون من روسيا الاتحادية واوروبا، وهناك تاييد وتعاطف اميركيان يتزايدان مع الفلسطينيين، كلما ازداد التطرف الاسرائيلي.

● تعول كثيرا على المجتمع الدولي، ونلاحظ انه كلما حانت لحظة الحقيقة، نجد ان اميركا تلجأ الى استعمال حق الفيتو؟

ـ اعتقد ان الامر الآن لم يعد بهذه البساطة، لعدة اسباب. اولا: ان الولايات المتحدة، عندما اقتربنا من مسالة الوضع النهائي وبدات الصورة تتوضح امامها، اصبح معظم الاميركيين يعتقدون بامرين. اولا: ان المطالب الاسرائيلية غير معقولة وغير مقبولة...

● حتى الكونغرس الاميركي؟

ـ حتى الكونغرس الاميركي. والنقطة الهامة الثانية انه حدث تغيير ملموس في مزاج وافكار الجاليات اليهودية في اميركا، اذ كشف احصاء اخير ان 82% من افراد الجاليات اليهودية هناك، اصبحوا يرون وجوب ان تضغط بلادهم (اميركا) على الطرفين. ما معنى على الطرفين؟ معناه ضغط على اسرائيل. لان التصور الماضي كان، ان تضغط الولايات المتحدة على العرب لكن عندما يقول اليهود الاميركيون انفسهم بوجوب الضغط على الطرفين، فهذه اشارة ضوء اخضر للضغط على حكومة نتنياهو. كذلك هناك عدد ضخم من المسؤولين الاميركيين، خصوصا في مجال صنع القرار السياسي في الادارة والكونغرس ومحافل الراي العام المؤثر اصبحوا يقولون الآن: «اننا اذا استعدينا العرب في القضايا الاساسية ومنها القضية الفلسطينية، فلن نستطيع ان نضمن تعاونهم في قضايا معينة تهم اميركا» والدليل على هذا هو ان الرئيس بيل كلينتون ومستشاريه اصبحوا يقولون، ان مما اثر في القرار الاميركي في موضوع العراق، انهم وجدوا ان الشعب العربي عموما يرفض تاييد اي عمل عسكري ضد العراق، وان احد اسباب هذا الرفض، في تقدير واشنطن، يعود الى ان الناس يقولون: ان هذه معايير مزدوجة، فاميركا تحاول ان تتعامل مع العرب بالعصا وتتعامل مع اسرائيل بالجزرة والحلوى ايضا. من جهة اخرى، لا تستطيع الولايات المتحدة ان تقف وحدها ضد اوروبا وضد روسيا وضد الصين وضد مجتمع العالم الثالث والعالم الاسلامي والعالم العربي، من اجل ان تدعم اسرائيل في هذا الاتجاه. لقد حانت ساعة الحقيقة ايضا لاميركا، كما حانت بالنسبة الى اسرائيل، واعتقد اننا سوف نرى تحولا اميركيا في الخطة التي سوف تطرحها وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت بعد ثلاثة اسابيع على اكثر تقدير.

● ما هي هذه الخطة؟

ـ انها خطة اميركية لكنها لم تتشكل بعد، فاميركا استمعت الى رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو، والى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وسوف يبحث المسؤولون الاميركيون الامر في ما بينهم داخل الادارة ويطرحون تصورا معينا، سيكون وسطا بين ما يطرحه الاسرائيليون وهو 6 و8% من الارض وبين ما يتصوره الفلسطينيون وهو 30% من الارض. وقد يكون التصور الاميركي قريبا من 15%، وسيكون غير مشروط وينفذ خلال مدة معقولة، شهر وليس خمسة اشهر كما يقول الاسرائيليون. اما بالنسبة للطلبات الاميركية الى الفلسطينيين المتعلقة بالامن، فنرجو ان تكون معتدلة ومعقولة بحيث يكون واضحا، بان الفلسطينيين لا يمكن ان يكونوا مطالبين بنتيجة 100%، بل بمجهود 100% بالنسبة لملاحقة الارهاب ومنعه وضرب البنى الاساسية.

● هذا يعني ان اميركا ستقدم مقترحات مرحلية؟

ـ لكنها، سوف تقوم بدور رعاية مفاوضات المرحلة النهائية ايضا، لانه في التسوية النهائية سيكون هناك العرب وفي مقدمتهم مصر، لان مصر من اهم الدول التي تستطيع ان تؤثر على اسرائيل باعتبارها كبيرة الامة العربية ودولة اسلامية هامة وهي جارة من اقوى جيران اسرائيل، ثم الاردن، كي لا يقال، ان الاردن، ومن وراء ظهر العرب، له اطماع معينة وانه يتفق مع اسرائيل على صفقات معينة، كلا، سيكون الاردن موجودا وكله يقين قاطع، بانه في خندق واحد مع الفلسطينيين، وقد كررت القيادة الاردنية بشكل واضح، انه لا اطماع لديها وليست لها طروحات تتناقض مع الطروحات الفلسطينية. وستكون هناك الامة العربية ككل، لان هناك مقررات القمة العربية المتكررة والتي كان اخرها مؤتمر القمة الذي عقد في القاهرة في حزيران (يونيو) 1996، يضاف الى تلك المؤتمر الاسلامي، وقد راينا وقرانا قراراته، ثم العالم الثالث، وروسيا واوروبا ـ لذلك، على اسرائيل ان تعرف انه حان الوقت للتفكير بصراحة وبصدق، ولم يعد متاحا لها الاختباء وراء المناورات.

● عندما تتحدث عن المرحلة النهائية فهل تقصد ان اسرائيل ستقفز من مرحلة الانسحاب الثاني...

ـ كلا، لانه لا بد لاسرائيل من ان تفي بالانسحاب الثاني وتنسحب انسحابا ثالثا في موعد لا يتجاوز منتصف العام المقبل، وكما ذكرت سابقا، هناك تصورات اسرائيلية لا يمكن ان تقبلها، فهي هوجاء مثل تلك التي يطرحها شارون بان تحتفظ اسرائيل بشريط على امتداد نهر الاردن، بحوالي عشرين كيلومترا. هل هذا معقول؟ ما هو المبرر؟ امن اسرائيل؟ اولا، الدولة الفلسطينية لن تكون دولة قوية عسكريا...

● هل ستكون دولة منزوعة السلاح؟

ـ المسالة لم يتم الاتفاق حولها بالتحديد، اما ستكون منزوعة السلاح والشرطة قوية، او بسلاح خفيف، ثم ان الاردن دولة صديقة وعقدت اتفاقية سلام مع اسرائيل، اي انها لن تهدد امن اسرائيل، ثم اذا كانت اسرائيل دولة نووية ومدججة بالسلاح، فانها «نكتة»، ان تقول: ان الفلسطينيين سوف يشكلون تهديدا امنيا جماعيا، بمعنى ان يشنوا حربا عليها. يمكن ان تحدث حوادث فردية، وهذه تحدث بصرف النظر عن كل شيء، لكن، اذا احتفظت اسرائيل بهذا الشريط على حدود نهر الاردن، فمن المقطوع به، بانه سيكون دعوة لعدد من الفلسطينيين وبالذات من الجماعات المتطرفة، من الداخل والخارج ايضا، كي تقوم بعمليات ضد اسرائيل، سيكون شبيها بالشريط الحدودي التي اقامته في جنوب لبنان. كل هذه الامور، اضغاث احلام تتراءى لهم، ويخيل اليهم انهم يستطيعون تقرير كل شيء او ان يقولوا الشيء ...

نقل الأشخاص بأسلوب «ستار تريك» بين الحقيقة والخيال

النقل بالحزم الضوئية سيستفيد منه الكومبيوتر لا البشر

لندن: من الدكتور فيصل عبد المجيد

النقل عن بعد، حلم سبق ان راود الكثيرين من العلماء وكتاب قصص الخيال العلمي. والفكرة، التي قد تراود الكثيرين ممن يؤمنون او يتخيلون امكانية تطبيق ذلك في المستقبل، هي ان الجهاز الذي سيستخدم في نقل الاشخاص والمواد سيكون على شاكلة جهاز الفاكس الذي يقوم بمسح كامل للجسم بأبعاده الثلاثة لاخذ كافة البيانات وبضمنها ما بداخل الجسم ومن ثم نقلها واعادة تجميعها في مكان آخر. فهل ستتحقق هذه الاحلام او بعضاً منها؟

في أحد المختبرات النمساوية قام علماء بتحليل كمية من الضوء وعمل نسخة طبق الاصل منه على بعد عدة اقدام من الضوء الاصلي. نجحت هذه المجموعة التي يرأسها انتوني تسايلينجير من جامعة انسبروك النمساوية في نقل «مقدار» من الضوء عن طريق التحكم بجزيئاته الرئيسية التي تدعى الفوتونات. وقد اعتمدت التجربة على احد مبادئ ميكانيك الكم، وهو احد فروع الفيزياء المتقدمة. تم نشر بعض جوانب هذا الموضوع في العدد الأخير من مجلة «الطبيعة» التي تعنى بنشر آخر ما يتوصل اليه كبار الباحثين في مختلف مجالات العلوم والتكنولوجيا.

أطلق على الطريقة التي يتم فيها نقل الاشياء بتفتيتها الى مكوناتها الأساسية كأجزاء من الذرات، أو الجزئيات، ومن ثم اعادة تجميعها في مكان آخر اسم Teleportation أي «النقل عن بعد».

واعتمدت التجربة الأخيرة على نقل البيانات الفيزيائية لمقدار من الضوء تم التقاطها بواسطة فوتونات أخرى أخذت عنها خصائصها واصبحت نسخة مطابقة للفوتونات الأصلية.

وضمن هذا المفهوم الجديد في نقل الأجسام الحية يحاول العلماء، ومنذ الثلاثينات من هذا القرن، التوصل الى ما يمكن ان يحقق مثل هذا الحلم الذي يعتقد الكثيرون منهم انه لا سبيل الى تحقيقه. فقد نعت اكثر العلماء شهرة على الاطلاق، وهو اينشتاين، الطريقة التي قد تستخدم يوماً في تحقيق هذا الحلم بالطريقة الشبحية او غير الواضحة.

في اي حال، لم يمنع ذلك منتجي الأفلام، وكتاب قصص الخيال العلمي من استخدام خيالهم الخصب والتكنولوجيا المتاحة لاستغلال هذا المفهوم بالشكل الذي يطلق العنان لمخيلة مشاهدي الأفلام السينمائية والتلفزيونية المتطلعين يوماً باتجاه المستقبل المنظور او البعيد. «فستارتريك» اسم أطلق على أحد المسلسلات التلفزيونية التي انتجت في منتصف القرن الحالي، وما يزال انتاجها مستمراً رغم تغير طاقم الممثلين والكومبارس واكثر العاملين وراء الكواليس. ويعتبر هذا المسلسل من اكثر الأفلام الروائية عن الخيال العلمي شهرة واثارة في الأفكار التي يطرحها والتكنولوجيا التي يطبقها، أو في ما يستخدم من نص لسيناريوهاته. ومسلسل «ستارتريك» هو المسلسل الوحيد من بين أفلام الخيال العلمي التي صمدت امام تحديات العلوم والتكنولوجيا الدائمة التطور والتغيير.

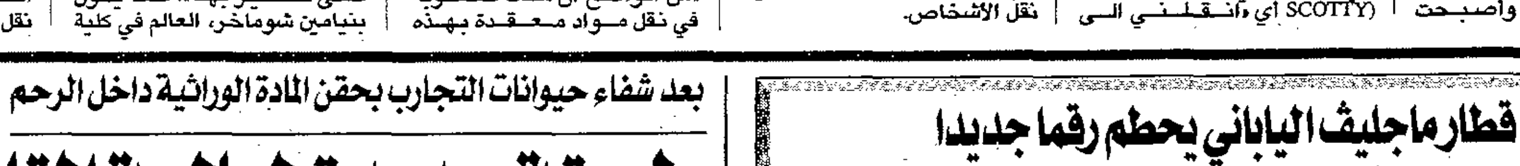
وقد يكون اكثر المواضيع التي طرحها المسلسل شعبية ما يتناول طريقة انتقال الأشخاص والمواد من موقع الى موقع آخر، والذي استخدم فيه المصطلح «بيم مي اب سكوتي» (BEAM DE UP SCOTTY) اي «انقلني الى الأعلى» على شكل حزمة «ياسكوتي»، التي تأتي على لسان القبطان كيرك قائد سفينة الفضاء «ستارتريك» والتي يخاطب فيها أحد زملائه والمسؤول عن عملية نقل الأشخاص.

يقول تشارليس بينيت الفيزيائي في شركة «آي بي ام» الذي اقترح طريقة TELEPORTATION الكم في العام 1993 انه «من الواضح ان هناك صعوبة في نقل مواد معقدة بهذه الطريقة مثل الكائنات الحية، حتى لو كانت بكتيريا، لأن التكنولوجيا الحالية لا تتمكن من تحقيق ذلك، وليس هناك من مبرر حتى للتفكير بها». كما يقول بنيامين شوماخر، العالم في كلية كينيون في ولاية اوهايو الأميركية ما يلي «حتى لو أصبح بالامكان تطبيق هذه الطريقة في يوم من الأيام فانها ستكون عالية التكاليف بحيث يكون من الأفضل نقل الأشخاص والمواد مثلما يتم ذلك في الوقت الحاضر». ويضيف بنيامين شوماخر بأن الطريقة «ستؤدي الى الموت الحتمي نظراً لأنها تعتمد على تفتيت المادة الحية الى مكوناتها الرئيسية واعادة بنائها مرة أخرى في مكان آخر، ان هذه الفكرة لا تروق لي على الاطلاق». وقد يكون الحقل الذي سيستفيد اكثر من غيره من الانجاز الأخير هو مجال الكومبيوتر ونقل البيانات. حيث ستتمكن الكومبيوترات من حل الكثير من المعضلات المعقدة بشكل أسرع مما تقوم به الكومبيوترات الحالية.

اعتمد العلماء في التجربة التي قاموا بها على نوعية الاستقطاب في الفوتونات، فالفوتونات، المكون الرئيسي للضوء، تنتقل على شكل موجات ضوئية تتحرك بنفس الطريقة التي تتحرك بها الموجات المائية. وقد اعتمد العلماء في انجاز تجربتهم على عملية نقل الاستقطاب بين الفوتونات واستخدموا ما يدعى بطريقة «ترابط اينشتاين ـ بودولسكي ـ روزين (EPR) نسبة الى البحث الذي نشره كل من: البرت اينشتاين وبوريس بودولسكي وناثان روزين في الثلاثينات من هذا القرن، والتي تدعى ايضاً بطريقة «التشابك او الـ(ENTANGLEMENT)»، وهي نفس الطريقة التي سخر منها اينشتاين نفسه فيما بعد. وحتى لو نجحت الطريقة، والى أي مدى كان، يبقى العديد من علامات الاستفهام معلقاً ينتظر اجابة وافية، من بين تلك التساؤلات: هل سيكون من الضروري اتلاف الجسم الأصلي أم سيكون هنا نسخة ثانية منه في المكان الجديد مع الاحتفاظ بالنسخة الأصلية، كما هو الحال في جهاز الفاكس او جهاز الاستنساخ!!

في أي حال اذا ما أصبنا بالصداع لأننا لا نتمكن من فهم الطريقة التي استخدمها هؤلاء العلماء، فلا نجزع لأن تسايلينجر يقول انه هو ايضاً لا يفهم الطريقة التي قامت عليها هذه التجربة، ويقول بالحرف الواحد «يمكن نقل ذلك عني».

في مسلسل ستارتريك يقفون تحت الأشعة لنقلهم الى الخارج في سرعة الضوء (ارشيف «الشرق الاوسط»)



قطار ماجليف الياباني يحطم رقما جديدا

القطار الذي يسير على وسادة هوائية يحطم رقمه الذي حققه في السابق حيث بلغ سرعة 550 كيلومترا في الساعة على سكة الاختبارات في ياماناشي قرب طوكيو.

بعد شفاء حيوانات التجارب بحقن المادة الوراثية داخل الرحم

طريقة جديدة لمعالجة التليف الرئوي الكيسي

لندن: من اسماعيل الخطيب

استطاعت الباحثة جانيت لارسون في مركز اوتشسنر الطبي التابع في نيو اورليانز شفاء فئران التجارب من مرض التليف الكيسي الرئوي بواسطة المعالجات الوراثية التي أعطيت للأجنة داخل الرحم. وهذا الانجاز أعطى أملاً لامكانية علاج هذا المرض لدى الانسان.

فقد تمكنت لارسون بالتعاون مع زملائها في نيو اورليانز ومختبر جاكسون في بارهاربر من ادخال مركبات وراثية سليمة الى اجنة الفئران داخل الرحم عن طريق نوع من الفيروسات يدعى الحمات الغدية (Adenovirus) حيث تم حقن هذه الفيروسات المطعمة بالمركبات الوراثية السليمة في السائل الامنيوسي المحيط بالجنين، وبذلك دخل الفيروس عبر السائل الى كل من الطرق التنفسية والامعاء، ووصل الى الخلايا المبطنة لتلك الأجهزة (الخلايا البشرية) حيث صحح الخطأ الوراثي المسبب للمرض. وبينت لارسون ان هذه الطريقة تؤدي الى تصحيح الخطأ الوراثي بنسبة عالية حيث يمكن الاستغناء عن أي نوع من المعالجات في فترة الكبر.

وكانت النتائج المبدئية مشجعة جداً، فجميع الفئران الخاضعة للتجربة (13) تمت ولادتها بصحة جيدة وعاشت لمدة تتجاوز 250 يوماً، بينما الفئران التي لم تعالج لم تعش اكثر من 20 يوماً.

وقال رون كريستال احد اكبر اختصاصيي المعالجات الوراثية في مركز كورنيل الطبي في نيويورك، ان هذا الانجاز خطوة كبيرة في معالجة التليف الرئوي الكيسي حيث يحتاج الأمر الى كمية قليلة من الجينات الوراثية. ويمكن تصحيح الخطأ بشكل شبه كامل اثناء التطور الجنيني.

وقال ان نجاح هذه الطريقة على الحيوانات لا تعني بالضرورة نجاحها عند الانسان. وفي اي حال ينبغي الانتظار في الحكم حتى تتم التجارب السريرية على الانسان في المستقبل القريب.

ويؤدي هذا المرض عند الانسان الى زيادة لزوجة الافرازات المخاطية التي تنتجها الخلايا المبطنة لأغلب اجهزة الجسم وغدده. ويسبب هذا المرض الموت المبكر بسبب انسداد الشعب الهوائية والأمعاء واقنية الغدد بالمخاط اللزج، وبينت الاحصائيات الحالية ان هناك 6500 مصاب بهذا المرض في بريطانيا.

ويقوم مبدأ المعالجة الحديثة لهذا الداء على اعطاء المرضى مورثات سليمة تقوم بانتاج بروتين خاص منظم لعمليات النقل عبر الغشية الخلايا يدعى (CFTR) ويعمل هذا البروتين على ابقاء اقنية الأغشية الخلوية مفتوحة حيث تستطيع تمرير شوارد الكلور والصوديوم داخليا وخارجيا بسهولة.

وقال مارتن سكوته المدير العلمي لجمعية التليف الرئوي في بريطانيا لـ«الشرق الأوسط» لقد بدأ العلماء بتطوير العلاج الوراثي لهذا المرض منذ فترة وكان لبريطانيا الفضل الاكبر في هذا المجال، وكانت التجارب الأولى تتضمن محاولة ادخال المركبات الوراثية عن طريق القطيرات النسمة الميكروسكوبية بواسطة الارذاذ المباشر في الرئتين، لكن لم تعط النتائج المطلوبة. ومن المعروف ان المورثات المسؤولة عن المرض تكون فعالة في المرحلة الجنينية، لذلك فان اعطاء المورثات في تلك المرحلة قبل ان يكتمل تشكل ونمو الاعضاء هي الأساس في المعالجة، واذا ضاعت هذه الفرصة فان العلاج الوراثي قد يكون صعباً». واضاف قائلاً: «التليف الرئوي الكيسي مسؤول عن اغلب حالات زراعة الرئة في اوروبا، ونجاح الطريقة الجديدة في الحيوانات تبشر بأمل جديد للانسان».

المشكلة الطبية التي تصادف المراهقين والشباب والبالغين، والأطفال المصابين بالداء هي: الاضطرابات في الجهاز التنفسي، وفي البنكرياس وفي السبيل المعدي المعوي. ويحدث انسداد في الجهاز الهضمي بسبب تراكم المخاط الكثيف (العقي) عند الوليد في حوالي 10 الى 15 في المائة من مرض التليف. وهو ادل واول ظاهرة شائعة للداء. وتزداد الاضطرابات الرئوية مع تقدم العمر لتسيطر على الأعراض، في حين ان الاضطرابات الهضمية (سوء الامتصاص) تميل للتناقص، وتتظاهر الاصابات التنفسية بهجمات معاودة من التهاب القصبات الجرثومي المزمن حيث تنتهي بالقصور التنفسي والموت. كما يحدث قصور في الافراز الخارجي لغدة البنكرياس عند 85 في المائة من المرضى وهذا يتسبب في نقص الأنزيمات الهاضمة للبروتين والدسم. إن سوء امتصاص الدسم قد يعود على الجسم بنتائج سيئة ونقص في الحموض الدسمة الأساسية مثل حمض اللينوليك ونقص في الفيتامينات الذائبة في الدسم (A,D, K, E). وقد يؤثر داء التليف الكيسي ايضا على الامعاء الدقيقة والكبد والأقنية الصفراوية واعضاء الانجاب الذكورية.

وتزداد نسبة حدوث الحصيات الصفراوية لدى المصابين بالمرض وذلك بسبب غنى الصفراء بالكوليسترول. وقد يتطور الداء السكري في 10 في المائة من المرضى الكهول، ويعود ذلك الى انخفاض مستويات الانسولين الناتج عن عطب البنكرياس.

أما من الناحية التناسلية فان الرجال غالبا ما يكونون عقيمين بسبب سوء عمل الطرق الناقلة للنطاف. وعلى الرغم من ان النساء قادرات على الحمل، رغم وجود مخاطية غير طبيعية في عنق الرحم فانهن كثيرا ما يصبن باسقاط ثانوي، عندما تسوء حالتهن السريرية. ومعظم الحوامل يستطعن أن يكملن فترة الحمل مع عامل خطورة بنسبة 2,5 في المائة لولادة طفل لديه المرض.

يشخص مرض داء التليف الكيسي في 80 في المائة من الحالات خلال السنوات الثلاث الأولى من الحياة. ويجب الشك بالمرض عند كل يافع او شاب مصاب بآفة قصبية رئوية مزمنة وقصور بنكرياس او فقد النطاف بسبب انسدادي. ويتم التشخيص باجراء اختبار شوارد العرق الجلدي المعدنية وعيار نسبة الكلور والصوديوم المطروحة مع العرق. وهناك اختبارات خاصة تجرى قبل الولادة في بعض الحالات، ولكن حساسية مثل تلك الاختبارات لا تزال غير مؤكدة.

ويكون الحصول على كمية كافية من العرق امراً صعباً في الأسابيع الستة الأولى من الحياة. فلاجراء الاختبار نحتاج الى 100 ميلجرام منه، لذلك يمكن تشخيص المرض في هذه الحالة بالاعتماد على وجود مستويات عالية من التربسين الارتكاسي المناعي.



المشاكل تحيق بقمر صناعي للاتصالات أطلقته روسيا

موسكو ـ رويترز: قال متحدث باسم مركز فضاء روسي ان قمرا صناعيا للاتصالات حمله صاروخ روسي الى الفضاء في ساعة مبكرة من صباح امس الخميس انحرف عن مساره المقرر.

وقال متحدث باسم مركز فضاء خرونيتشيف ومقره في موسكو ان هناك مشكلة في الصاروخ الدافع وأيضا في القمر الصناعي نفسه. لقد انفصل القمر الصناعي عن الصاروخ عند مدار خاطئ. واضاف ان من السابق لأوانه القول ان القمر سيسقط، حيث نحاول اعادة الاتصال به وتوجيهه الى مداره الصحيح. وينتج مركز فضاء خرونيتشيف صواريخ بروتون الدافعة التي حملت القمر الصناعي «آسيا سات 3» الى الفضاء وهو قمر اتصالات تملكه شركة اقمار الاتصالات الصناعية الآسيوية التي تتخذ من هونغ كونغ مقرا لها. وقالت وكالة «ايتار تاس» ان القمر الصناعي «آسيا سات 3» سيسقط على الارض لا محالة. بينما قالت وكالة «انترفاكس» ان سقوطه مستبعد.

وفي هونغ كونغ قال مسؤول في الشركة المالكة للقمر الصناعي ان القمر لن يسقط على الارض. وقال بيل ويد نائب المدير التنفيذي للشركة لـ«رويترز» ان شركته تحقق في ما يبدو انه انحراف في مسار القمر الصناعي في المرحلة الاخيرة. وقال ويد انه من غير المحتمل لن يسقط على الارض.

أخطار استخدام مدافئ الكيروسين في الشتاء

اتلانتا (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

المدافئ والمسخنات التي تستخدم وقود الكيروسين والبروبين والتي يستخدمها نحو 13,7 مليون انسان في الولايات المتحدة وحدها قد تسبب تعرضا للغازات السامة مثل اول اوكسيد الكاربون، وذلك استنادا الى المسؤولين الصحيين في الولايات المتحدة.

وتوجد مثل هذه المدافئ بكثرة في الولايات الجنوبية من الولايات المتحدة.

والاعراض التي تسببها هذه المدافئ تشمل الصداع والغثيان والتقيؤ وأوجاع البطن والاضطراب الذهني. كما ان القسم الكامل بها قد يؤدي الى النوبات القلبية والنحافية والغياب عن الوعي ثم الوفاة.

ورغم عدم توفر ارقام، لكن المسؤولين الصحيين يقدرون ان التعرض الى اول اوكسيد الكاربون، من دون ذكر حوادث الحريق او الاختناق، يسبب نحو 200 وفاة في العام الواحد، فضلا عن 6000 اصابة اخرى تستدعي معالجتها في المستشفيات.

ونصحت الدوائر الصحية انه ينبغي على مستخدمي هذه المدافئ استخدامها لفترات قصيرة فقط في كل مرة، وفي مناطق جيدة التهوئة لمنع الغازات السامة من التراكم في الغرف والقاعات.

ولعل افضل انواع المدافئ هي تلك العاملة بالتيار الكهربائي رغم كلفتها ومصروفها العالي.

والمثال الاميركي هذا صالح للتطبيق في كافة انحاء العالم، لا سيما في موسم الشتاء الذي يكثر فيه البرد القارص.

أجهزة المسح الإلكتروني في المطارات البريطانية تخفق في تحديد هوية كعكة الميلاد

لندن: «الشرق الأوسط»

لم تستطع اجهزة المسح الالكتروني الموضوعة في المطارات البريطانية التعرف على كعكة عيد الميلاد البريطانية المتداولة التي وضعها المسافرون في حقائبهم وشكت بانها قد تكون عبوات لمتفجرات شديدة. وقد اشتبهت اجهزة المسح (سكانر) في حقائب المئات من الركاب في مطار مانشستر واعتبرتها متفجرات من نوع «سيمتيكس»، وهي من المتفجرات الشديدة. وقال متحدث رسمي باسم المطار ان الاجهزة معدة للتدقيق في المتفجرات التي تتركب من مواد عضوية، ولذلك اختلط عليها الامر لدى مسحها للكعكة.

ويمتلك مطار مانشستر اكبر عدد من اجهزة مسح الحقائب الكترونيا في العالم.

20 مباراة في الدوري الانجليزي خلال 3 أيام وتوتنهام ينتظر كلينزمان

مانشستر يونايتد يسعى لمواصلة انتصاراته على حساب إيفرتون اليوم

لندن: «الشرق الأوسط» - رويترز

ستكون جماهير الكرة الانجليزية على موعد مع وجبة كروية دسمة خلال عطلة اعياد الميلاد اليوم والاحد المقبل حيث ستقام مباريات الاسبوعين العشرين والحادي والعشرين لبطولة الدوري الممتاز لكرة القدم. وسيلتقي مانشستر يونايتد حامل اللقب ومتصدر قائمة الدوري الحالي برصيد 43 نقطة على ارضه اليوم مع ايفرتون الذي يحتل المركز الـ19، ويوم الاحد خارج ارضه مع كوفنتري الذي يحتل المركز الـ16.

ولن يحدث تغيير على قائمة يونايتد التي حققت فوزاً مهماً على نيوكاسل الاحد الماضي، والغائب الوحيد سيكون المدافع ديفيد ماي الذي ما زال يعاني من اصابة في الركبة.

وفي جانب ايفرتون سيعود داني ويليامسون الى القائمة بعد شفائه من اصابة في القدم، بينما سيغيب كل من دونكان فيرجسون، وسلفان بيليك للايقاف، اضافة الى الشك في امكانية اشراك جاري سبيد الذي سجل هدف الفوز على ليستر في المباراة التي انتهت 1/صفر مطلع الاسبوع بعد اصابته في الكاحل أثناء التدريب. وسيعود يونايتد لاختبار قدارته مره اخرى خارج ارضه يوم الاحد امام كوفنتري الذي يحتل المركز الـ16.

وسيلتقي توتنهام مع استون فيلا دون المهاجم الالماني يورجن كلينزمان الذي كان مقرراً عودته هذا الاسبوع لصفوف الفريق بعد اكثر من عام ونصف بعدما فضل كلينزمان قضاء عيد الميلاد مع اسرته في ايطاليا. وسيكون كلينزمان في تشكيلة توتنهام التي ستخوض مباراة الاحد مع ارسنال. وتوتنهام في حاجة ماسة الى لمسات كلينزمان للمساعدة في تحسين وضعه بعدما اصبح في المركز الـ18 على القائمة التي تضم 20 فريقا.

ويلعب بلاكبيرن الذي يحتل المركز الثاني على قائمة الدوري بفارق اربع نقاط عن مانشستر يونايتد اليوم الجمعة مع شيفيلد ونزداي ويلتقي يوم الاحد مع كريستال بالاس وستعزز عودة المهاجم كريس ساتون من الايقاف خط هجوم بلاكبيرن. وحافظ بلاكبيرن على مركزه على قائمة الدوري منذ هزم 4/صفر امام مانشستر يونايتد في 30 نوفمبر (تشرين الثاني) بفوزه في مبارياته الثلاث التي لعبها منذ هذه الهزيمة. ويواجه تشيلسي الذي يمثل تهديدا بالنسبة لفريق مانشستر يونايتد بما يضمه من لاعبين دوليين مهمة أيسر من يونايتد وبلاكبيرن عندما يلعب مع ويمبلدون اليوم. ويحتل تشيلسي المركز الثالث، وهو سيلتقي في مباراته الثانية مساء الاثنين المقبل مع ساوثهامبتون. وسيخوض ارسنال الذي يحتل المركز السادس مباراة سهلة ايضا امام ليستر، وستكون هذه المباراة هي الاخيرة لإيان رايت مهاجم ارسنال قبل خضوعه لفترة ايقاف لمباراتين مقبلتين.

ويلعب ليدز الذي يحتل المركز الرابع بفارق اربع نقاط عن تشيلسي مع ليفربول اليوم ويلتقي يوم الاحد مع استون فيلا. ويحاول نجم ليفربول وقائده بول انس جاهداً التغلب على آلام الاصابة التي منعته من اللحاق بالمباراتين الاخيرتين ليكون في قائمة الفريق اليوم. وربما يستعين ليفربول اليوم بحارس مرماه الجديد روبرت مولينار بديلا لديفيد جيمس.

وفي بقية المباريات يلتقي بولتون مع بارنزلي، وكريستال بالاس مع ساوثهامبتون، وداربي مع نيوكاسل، وشيفيلد ونزداي مع بلاكبيرن، ووستهام مع كوفنتري.



كلينزمان سيعود مجددا لصفوف توتنهام الأحد المقبل لقيادة الفريق أمام ارسنال (ارشيف «الشرق الاوسط»)

5 أشواط.. الرابع لجياد الإنتاج والخامس للمستورد اليوم

الأمير عبد الله بن عبد العزيز يرعى حفل سباق الخيل السنوي

الرياض - واس: يرعى الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ورئيس نادي الفروسية عصر اليوم حفل سباق الخيل السنوي الكبير على كاس ولي العهد لجياد الانتاج والمستورد على ميدان سباق الخيل بالملز. اعلن ذلك مدير عام نادي الفروسية راشد الزنيدي. وبهذه المناسبة رفع الزنيدي وافر الشكر لولي العهد على تشريفه هذا الحفل السنوي الكبير.

وقال ان محبي ومتابعي رياضة الفروسية يسعدون دائما بهذه الرعاية الكريمة التي تاتي في اطار ما تلقاه هذه الرياضة من دعم وتشجيع كبيرين من حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز.

واشار مدير عام نادي الفروسية الى ان النادي قد اكمل جميع الترتيبات التي تكفل نجاح هذه المناسبة الكبيرة بتوجيه من الأمير بدر بن عبد العزيز نائب رئيس الحرس الوطني ونائب رئيس نادي الفروسية حيث يحرص على تكامل جميع الترتيبات التي من شانها اظهار هذه المناسبة بالمستوى الذي يتواءم وأهميتها الكبيرة.

واوضح الزنيدي انه تم تخصيص الشوط الرابع لجياد الانتاج «مفتوح الدرجات» والشوط الخامس لجياد المستورد «مفتوح الدرجات».

واعلن ان برنامج السباق يتكون من خمسة اشواط على النحو التالي «الشوط الاول مفتوح الدرجات» انتاج سنتين ومسافته الف وستمائة وسبعة امتار وجائزته ثلاثون الف ريال.

الشوط الثاني لخيول الدرجة الثالثة «افراس انتاج» ومسافته الفا متر وتبلغ جائزته اثنين وعشرين الف ريال.

اما الشوط الثالث لخيول الدرجة الثالثة «افراس» ومسافته الفا متر وجائزته اثنان وعشرون الف ريال. والشوط الرابع مفتوح الدرجات/انتاج ومسافته الفا متر وجائزته مائة وعشرون الف ريال. والشوط الخامس مفتوح لجميع الدرجات ومسافته ثلاثة الاف وثلاثمائة وثلاثة وخمسون مترا وجائزته مائة وعشرون الف ريال.

أضواء على موسم 97 لألعاب القوى

الولايات المتحدة الأولى عالميا والكروج وبدوان الأبرز عربيا

لندن: «الشرق الأوسط» - أ.ف.ب

حلت الولايات المتحدة اولى في بطولة العالم السادسة لالعاب القوى في اثينا التي شارك فيها نحو 3000 رياضي ورياضية من 200 دولة (رقم قياسي) ونقلت وقائعها مباشرة الى 173 دولة وشاهدها نحو 3 مليارات نسمة.

وجمعت الولايات المتحدة 7 ذهبيات اي اقل بخمس ذهبيات عن بطولة 1995 في غوتبورغ مقابل 5 ذهبيات لالمانيا و4 لكوبا. ولم تكن سيطرة الاميركيين كاسحة، لكنهم استعادوا سيطرتهم على سباق الـ100م بواسطة موريس جرين وبرزت منهم ماريون جونز التي احرزت ذهبيتين في 100م والتتابع 4 مرات 100م. ولم تشهد البطولة اي رقم عالمي جديد وهو ما يحصل للمرة الاولى منذ البطولة الاولى في هلسنكي 1983، وبالتالي لم ينل احد جائزة 100 الف دولار علما بان الاتحاد الدولي منح الفائزين الثلاثة الاوائل في كل سباق 60 و30 و20 الف دولار.

وفشل معظم الابطال الاولمبيين في فرض انفسهم ونجح 8 ابطال وبطلات في الاحتفاظ بالقابهم وهم الاميركي مايكل جونسون (200م) والكوبية انا كيروت (800م) والاثيوبي هايلا جبريسيلاسي (10 آلاف م) والاميركي الن جونسون (110م حواجز) والسويدية لودميلا اينجكفيست (100م حواجز) والالمانية استريد كومبرنوس (الكرة الحديد) والالماني لارس ريدل (القرص) والاوكراني سيرجي بوبكا (الزانة). وبلغ بوبكا (33 عاما) بالذات القمة لأنه حصل على المركز الاول للمرة السادسة على التوالي، ومع ذلك فان لقب «الافضل» لعام 1997 كان من نصيب الدنماركي ويلسون كيبكيتير (25 عاما) وهو من اصل كيني، لان العداء الجوهرة الرشيق جدا حطم الرقم العالمي لمسافة 800م داخل قاعة في باريس (1د,42,67) مرتين ثم في الهواء الطلق مرتين (1د,41,24 في زيوريخ ثم 1د,41,11 في كولن) بعدما بقي صامدا منذ 1981.

وفي اللقاءات الدولية ضمن اطار الجائزة الكبرى، سجل الكيني دانيال كومن رقما عالميا جديدا لمسافة 5 آلاف م (12د,39,74) ولمسافة ميلين (7د,58,61)، ومواطنه بول تيرجات رقما عالميا لمسافة 10 آلاف م (26د,27,85)، ومواطنه الآخر برنارد بارماساي رقما عالميا لمسافة 3 آلاف م موانع (7د,55,72). وفقد الاثيوبي هايلا جبريسيلاسي رقميه العالميين في سباقي 5 و10 آلاف م لكنه انتزع ذهبية 10 آلاف م في بطولة العالم.

ولن ينسى احد الامسية التاريخية في لقاء زيوريخ الدولي في 13 اغسطس (اب) عندما حطم ويلسون كيبكيتير (800م) والكيني ويلسون بويت كيبكيتير (3 آلاف موانع) وجبريسيلاسي (5 آلاف م) ثلاثة ارقام عالمية، ثم تحطمت الارقام الثلاثة بواسطة كيبكيتير الدنماركي وبارماساي في كولن وتيرجات في بروكسل. وبقي الافارقة اسياد المسافات المتوسطة والطويلة من 800م الى 10 آلاف م. وفي مسافة 1500م تحديدا تفرد المغربي هشام الكروج وحده فلم يهزم في اي سباق وتوج بطلا للعالم، في حين ثبت افول نجم العداء الجزائري الفذ نور الدين مرسلي الذي لم يحقق شيئا يذكر على مدى العام وإن بقي محتفظا بالارقام العالمية لمسافات 1500 و2000م والميل. ولم تفعل شيئا ايضا مواطنته حسيبة بو المرقة التي فقدت لقبها في السباق ذاته. وتوجت المغربية نزهة بدوان بطلة للعالم في سباق 400م حواجز فاستعادت ذكريات مواطنتها نوال المتوكل بطلة اولمبياد لوس انجليس في السباق ذاته. وفرض المغرب وحده بين الدول العربية اسمه على سجلات بطولة العالم بذهبيتين وفضية وبرونزية. والكروج وبدوان هما نجما الموسم طبعا على الصعيد العربي. وبالنسبة الى السيدات، فان الاتحاد الدولي منح الاميركية ماريون جونز لقب الافضل. وانتزع كيبكيتير المركز الاول في موسم الجائزة الكبرى لدى الرجال ورامية الكرة الحديد الالمانية استريد كومبرنوس المركز الاول لدى السيدات فحصل كل منهما على 200 الف دولار.

ونظمت قطر لقاء دوليا ضم اسماء لامعة، ثم ثبت الاتحاد الدولي خلال اجتماعاته في موناكو اقامة بطولة قطر الدولية ضمن لقاءات الجائزة الكبرى لعام 1998 يوم الخميس في 7 مايو (ايار) في حدث فريد من نوعه في العالم العربي. وستتضمن البطولة المصنفة في الفئة «باء» مسابقات للسيدات والرجال معا، والاتصالات جارية على قدم وساق لتأمين اشتراك نخبة من النجوم. وفي غياب المغرب، حلت قطر اولى في الترتيب العام للبطولة العربية العاشرة في الطائف برصيد 10 ذهبيات و5 فضيات و5 برونزيات. وانتزعت السعودية 5 ذهبيات والسودان ذهبيتين وكل من الاردن وعمان وسورية والجزائر ذهبية واحدة. وفي الدورة الرياضية العربية الثامنة في لبنان توزعت ميداليات الرجال (22 مسابقة) على قطر (8 ذهبيات و4 فضيات وبرونزيتان) والمغرب (3 و3 و2) والسعودية (3 و4 و1) والجزائر (2 و4 و1) ومصر (1 و3 و3) وتونس (ذهبيتان وفضية) وعمان (1 و1 و1) وسورية (ذهبية وبرونزيتان) والاردن (ذهبية واحدة) والكويت (فضية و7 برونزيات) والسودان (فضية وبرونزيتان) ولبنان (برونزية واحدة). وتوزعت ميداليات السيدات (19 مسابقة) على المغرب (9 ذهبيات و8 فضيات و4 برونزيات) والجزائر (6 و5 و4) ومصر (2 و3 و3) ولبنان (1 و1 و3) والاردن (1 و1 و2) وتونس (صفر و1 و5). وبرز على مدى الموسم عداء الـ400م حواجز القطري مبارك النوبي بطل العالم للشباب اواخر عام 96 في سيدني لانه بلغ السباق النهائي في بطولة العالم بعدما سجل في نصف النهائي رقما عربيا جديدا مقداره 48,84ث، وهو يستحق لقب افضل وجه عربي جديد مع الجزائرية الشابة بايا رحولي التي حصلت على 4 ذهبيات وفضية واحدة في الدورة الرياضية العربية. على صعيد آخر، ودع الاميركي الشهير كارل لويس (36 عاما) الميدان والمضمار نهائيا بعد مسيرة حافلة بالانجازات بداها عام 1984 عندما انتزع 4 ذهبيات في اولمبياد لوس انجليس. وحصل لويس على 9 ذهبيات اولمبية و8 ذهبيات في بطولات العالم.

بطولة العالم للاكمة الوزن الثقيل

تضاؤل الأمل في مواجهة قريبة بين لويس وهوليفيلد

لندن - أ.ف.ب: تضاءل الامل بمواجهة قريبة على اللقب الموحد بين الملاكم البريطاني لينوكس لويس بطل العالم للوزن الثقيل (تصنيف المجلس العالمي) والاميركي ايفاندر هوليفيلد بطل العالم حسب تصنيف الجمعية العالمية والاتحاد العالمي.

ولم تؤد المفاوضات التي اجراها هوليفيلد خلال الاسبوع الجاري مع القناة التلفزيونية الراعية للويس فتضاءل الامل بامكانية مواجهة قريبة بين الملاكمين. وتركز الخلاف على المبلغ المخصص لهوليفيلد الذي اكد انه لن يقبل باقل من 20 مليون دولار وهو ما تقاضاه من مباراته مع مواطنه مايكل مورر في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وكان هوليفيلد قد اكد اول من امس بعد بدء المفاوضات ان الاتفاق بين الطرفين بات وشيكا. وكانت وكالة برس اسوسيشن قد ذكرت الاثنين الماضي ان لينوكس وافق على اللقاء في 25 ابريل (نيسان) المقبل في لاس فيغاس لقاء حصوله على 33 مليون دولار، وان وكيل اعماله بانوس اليادس وقع العقد مع متعهد مباريات الملاكمة دون كينج ولم يبق سوى موافقة هوليفيلد نفسه الذي قد يتقاضى نحو 30 مليون دولار. وبعد فشل المفاوضات فان لقاء بين الملاكمين لم يعد ممكنا قبل الخريف المقبل. يذكر ان لقب الوزن الثقيل لم يوحد منذ عام 1992 بعد ان سحب من حامله الاميركي ريديك بو لرفضه مواجهة لويس بالذات.

منتخب الجزائر يؤكد فوزه على منتخب مصر للمرة الثانية

القاهرة : من يسري حمدي

اكد منتخب الجزائر لكرة القدم باقل مجهود فوزه على منتخب مصر للمرة الثانية خلال اسبوع 2/1. ورغم امتلاك افراد منتخب مصر للكرة اكثر من منتخب الجزائر فانهم لم يعرفوا كيف تنتهي الهجمة في الثلث الاخير من الملعب وفي المقابل شدد المنتخب الجزائري دفاعاته واعتمد فقط على الهجمات المرتدة السريعة التي احرز منها الهدفين واضاع مثلهما او اكثر.

هذا هو مجمل المباراة، ولكي نتعرف على سيرها فقد لعب منتخب مصر بتشكيله الاساسي الذي يضم المحترفين الثلاثة، هاني رمزي وياسر رضوان وحازم امام ولم يشترك في التشكيل الاساسي مدحت عبد الهادي وعلي ماهر وحارس المرمى عصام الحضري بدلا من نادر السيد.

السيطرة الميدانية والضغط الدفاعي على الخصم كانا في صالح منتخب مصر، لكن أكد لاعبو الجزائر على قوة الدفاع وغلق المساحات امام تحركات لاعبي مصر التي سادها البطء الشديد نتيجة انخفاض معدل اللياقة البدنية للعب الفريق 4 مباريات متتالية الفارق بين كل منها 48 ساعة فقط. ولم ينتبه الجهاز الفني المصري لهذا رغم ولوج مرماهم اول الاهداف بعد 5 دقائق من بداية المباراة نتيجة هجمة مرتدة وسريعة انفرد على اثرها عجالي الاخضر بعصام الحضري حارس مصر ليدعها في المرمى دون اي مضايقة دفاعية من دفاع مصر المتقدم خلف فريقه في الضغط الهجومي. وهذه اللعبة تكررت كثيرا وكان من الممكن ان تكون النتيجة أعلى من ذلك بكثير لصالح الجزائر، لكن الفريق الجزائري اكتفى بالهدفين نتيجة تركيزه الشديد على الدفاع لانه يعرف مقدما مقدرة لاعبي مصر على السيطرة في الهجوم لكن يعيبهم التعامل مع الدفاعات القوية التي تجيد غلق المنافذ الى مرماهم.

ومع ذلك لاحت فرص كثيرة لمنتخب مصر لاحراز الاهداف نتيجة التمريرات الجيدة من حازم امام لحسام حسن لكنه لم يوفق في احرازها نتيجة الشد العصبي الذي يلعب به من جراء الهجوم عليه من بعض الصحافيين كما انه اهدر فرصة عمره من ضربة حرة مباشرة سددها واصطدمت بالعارضة.

وكما جاء الهدف الاول للجزائر جاء الهدف الثاني بعد عشر دقائق من بداية الشوط الثاني احرزه المهاجم الاوحد للفريق الجزائري تسفاوت عبد الحفيظ في الدقيقة 10.

ورغم التغييرات التي اجراها الجوهري على فريقه باشراك مدحت عبد الهادي وعلي ماهر ووليد صلاح الدين وطارق مصطفى بدلا من يوسف وهادي خشبة وعبد الستار صبري وياسر رضوان فان الامور سارت كما هي.. امتلاك للكرة بالنسبة للفريق المصري دون اي ايجابيات. وفي الدقيقة 29 من الشوط الثاني احتسب الحكم ضربة جزاء لصالح وليد صلاح الدين واحرز منها سمير كمونة الهدف الوحيد لمنتخب مصر.

جهود لزيادة عدد المنتخبات إلى 16 في نهائيات أمم آسيا عام 2000

الاتحاد السعودي يستضيف بطولة أندية الخليج فبراير 99

بيروت - مسقط : «الشرق الأوسط» - أ.ف.ب

حددت اللجنة التنظيمية لكرة القدم في دول مجلس التعاون الخليجي امس في مسقط اقامة بطولة الاندية السادسة عشرة في فبراير (شباط) 1999 في ضيافة الاتحاد السعودي. ورفعت اللجنة في اجتماعها امس برئاسة رئيسها لحمد هاشل المسكري (عمان) الدعم الذي تقدمه الى النادي المضيف الى 550 الف دولار. ويذكر ان نادي صور العماني يستضيف البطولة الخامسة عشرة من 5 الى 16 فبراير المقبل.وحددت اللجنة ايضا موعد اقامة بطولة الناشئين (تحت 17 سنة) في النصف الثاني من اغسطس (آب) 1998 وقررت منح النادي المنظم 200 الف دولار، ولم تتلق حتى الان اي طلب لاستضافتها.

من جهة ثانية كشف بيتر فيليبان الامين العام للاتحاد الآسيوي لكرة القدم ان ثمة اتجاها قويا في جلسة الاتحاد المقبلة لاعتماد زيادة عدد المنتخبات المشاركة في الادوار النهائية لكاس الامم الآسيوية الثانية عشرة التي ينظمها لبنان سنة 2000 الى 16 منتخبا.واوضح فيليبان بعد انتهاء زيارة وفد الاتحاد الآسيوي الى لبنان والتي استمرت يومين ان الملاعب الجاهزة واللافتة في بعض المناطق اللبنانية تفسح في المجال امام زيادة عدد المنتخبات الى 16.

وضمت بعثة الاتحاد الآسيوي الكويتي اسد تقي نائب رئيس الاتحاد والسعودي عبد الله الدبل رئيس لجنة المسابقة والقطري محمد بن همام عضو اللجنة التنفيذية في الاتحاد الدولي «فيفا» والسوري العميد فاروق بوظو رئيس لجنة الحكام، فضلا عن فيليبان.واضاف ان رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري اكد دعمه الكامل للخطة الشاملة لاستضافة النهائيات وابدى استعداده ليكون رئيسا للجنة المنظمة للدورة مع الاتحاد اللبناني معتبرا هذه البادرة حافزا قويا يعزز نجاحها اكثر فاكثر. وذكر ان شركة «لاسيكو» للهندسة وضعت البعثة في جو الخطط لانهاء بناء الملاعب في مدن طرابلس وصيدا وبيروت (ملعب برج حمود) وبعلبك مشيرا الى ان اعضاء البعثة ابدوا اعجابهم للتحديات التي يذلت وتبذل لاعادة لبنان الى الخريطة الآسيوية بقوة.

واكد ان ملعب بلدية بيروت، في وسط العاصمة، صار في حلة جديدة ولافتة وسيكون احد خمسة ملاعب يتسع كل منها لـ25 الف متفرج واصفا الملعب الاولمبي في المدينة الرياضية بأنه رائع وجميل ويتمتع بكل الوسائل الحديثة المطلوبة كرويا وامنيا. واشار الى انه تم بناء لحد السقوف في الملعب الاولمبي الذي يتسع لـ50 الف متفرج مما يجعله لاحد افضل الملاعب واجملها في آسيا ان لم يكن افضلها واجملها بفضل الجهد الذي يبذل لانجاح النهائيات بعد ثلاث سنوات.

فرحاني رئيسا جديدا لاتحاد كرة القدم الإيراني

طهران - رويترز: صرحت مصادر ايرانية امس بان محسن صفائي فرحاني المسؤول السابق بوزارتي الطاقة والصناعة وعضو مجلس ادارة الاتحاد الايراني لكرة القدم عين رئيسا جديدا للاتحاد خلفا لدرويش مصطفوي الذي اثار جدلا بمحاولة تغيير فالبير فييرا المدير الفني لمنتخب كرة القدم الذي قاد المنتخب للتاهل لنهائيات كاس العالم 1998.

وواجه مصطفوي الذي شغل المنصب طوال السنوات الثلاث الماضية اتهامات بانه تسبب في تاخير استعدادات ايران لنهائيات كاس العالم بمحاولة استبدال البرازيلي فييرا بيوهان كرويف او كارلوس بيلاردو.

واصبح فييرا بطلا بين عشية وضحاها في ايران المولعة بكرة القدم بعد توليه المهمة في اوائل نوفمبر (تشرين الثاني) خلفا للمدير الفني السابق محمد مايلي كوهان الذي اقيل بعد ضعف اداء المنتخب في المراحل الاخيرة من تصفيات كاس العالم.

3 مباريات في الجولة الـ12 للدوري السعودي

الهلال مرشح لتعزيز صدارته أمام التعاون والاتحاد أمام الشعلة والاتفاق يستضيف الرياض

الرياض: من مساعد العصيمي

تستكمل اليوم منافسات الجولة الثانية عشرة من بطولة دوري المحترفين السعودي الممتاز (كاس دوري خادم الحرمين الشريفين) بلقاءات ثلاث تجرى في مدن الرياض والدمام والخرج. في الأولى يستضيف المتصدر الهلال (34 نقطة) التعاون الحادي عشر (9 نقاط) وفي الثانية يحل متذيل الترتيب الرياض (8 نقاط) ضيفا على الاتفاق الخامس (17 نقطة)، وفي الأخيرة يلتقي الشعلة العاشر (10 نقاط) مع الاتحاد السادس (15 نقطة).

إطلالة هذه الجولة كشفت عن توجه الفرق الاثني عشر بين متطلع لتبوؤ مرتب الصدارة والمنافسة على كاس الدوري، وبين مكافح يتوخى الابتعاد عن المراكز الأخيرة خوفا من خطر الهبوط. وظل الهلال الوحيد خارج هذا التقسيم خاصة انه امسك بزمام المربع الذهبي وبات معنياً باهداف اخرى تخص التجريب والاعداد الجيد، ويكفي انه منح دولييه الستة العائدين من المنتخب اجازة تنتهي مساء غد السبت لراحتهم بعد عناء المشاركات الدولية.

وفي لقاء الهلال مع التعاون الذي سيقام مساء على ارض ملعب الأمير فيصل بن فهد ورغم النقص العناصري الكبير الذي سيطال الأول (عشرة لاعبين) فإن ترشيحه للفوز اقرب الى التاكيد وفقا لأن صفوفه مكتظة بالموهوبين وممن يقارعون الأساسيين اداء ومهارة وفي ظل ان خلفهم مدربا محنكاً، والتصنيفات الحالية تضعه الأفضل بين مدربي الدوري، فالروماني ايلي بلاتشي لا يعتمد على اسماء معينة بتحقيق النتائج الهلالية الأمر الذي اوجد اسماء نجوم جديدة سيكون لها شان على الخارطة الكروية السعودية كالمدافع فهد المفرج وحارس المرمى حسن العتيبي والمهاجم عادل المطيري ولاعب الوسط نواف التمياط، والأخير لن يشارك في لقاء اليوم للإصابة.

في جانب فريق التعاون يبدو التهديد بخطر الهبوط والعودة إلى مصاف الدرجة الأولى التي قدم منها آخر الموسم الماضي خطراً يهدد الفريق ولذلك استنفر كل طاقاته لتجاوز النتائج الضعيفة التي عانا منها في النصف الأول من الدور الأول وها هو يعيش أوضاعاً مستقرة فنياً وعناصرياً رغم تاخره الترتيبي.

وأسماء التعاون هي من ذات الخبرة في معظمها كالهداف حماد الحماد وسعيد الأحمري وموسى سحاب. وفي ما يخص مواجهة الاتفاق بالرياض فإنها تنطوي على حالتين مختلفتين تتفقان بأنهما تعيشان استنفاراً وتطلعاً، للأول لأجل اللحاق بركب المقدمة والظفر ببطاقة في المربع الذهبي وللثاني للهروب من نيل الترتيب الذي يقبع فيه وحيداً.

يدرب الاتفاق (البرازيلي) لويس البرتو وعلي الفهيد مع البرازيلي ازفالدو هما الأبرز في صفوف الفريق.

ويدرب الرياض (السعودي) خالد القرني بصفة مؤقتة وما زال عطاء اللاعبين دون المطلوب وسبب ذلك عدم التجديد في الصفوف وبث دماء جديدة تعيد للفريق حيويته وشبابه، وإن كان طلال جبرين ما زال يقدم محاولات إيجابية في وسط الميدان.

بين الشعلة والاتحاد ثار وتحد لم يخف المنتسبون للأخير مضمونه خاصة انهم (اي الاتحاديون) الذين استهلوا الدوري بنشوة الفوز ببطولة الدوري الماضي قد صعقوا بالخسارة الأولى من الشعلة (صفر/1)، وهي التي بثت اوجاعاً كثيرة وكانت انطلاقة لتبديلات كثيرة إدارية وفنية في الاتحاد.

وحالياً لاعبو الاتحاد معنيون برد الاعتبار رغم أن المباراة ستقام على أرض الشعلة الذي يعيش تراجعاً نتائجياً خلاف حالة مطلع الدوري. يدرب الشعلة (التونسي) عمر النيب، وعمار العمار وصفوان الخويلدي هما الأبرز في صفوفه. ويدرب الاتحاد كامبوس، والمميزون كثر في الفريق ويكفي أن عودة الدوليين الأربعة الخليوي وجميل والصعفي والزهراني ستزيد من قوة الاتحاد وحظوظه الكبيرة بنيل الفوز.

عبد الله الجمعان نجم الهلال يستحوذ على الكرة في لقطة مع فريقه امام الاتفاق (ارشيف «الشرق الأوسط»)

في النصف الثاني لشهر يناير المقبل

النجم الساحلي التونسي يتطلع لكأس السوبر الأفريقية على حساب الرجاء البيضاوي

تونس: «الشرق الأوسط»

بعد إحراز النجم الساحلي التونسي يوم 6 ديسمبر (كانون الأول) الحالي على كاس افريقيا للأندية الفائزة بالكؤوس لكرة القدم أمام نادي الجيش الملكي المغربي، سيجد نفسه مرة أخرى في مواجهة فريق مغربي آخر هو الرجاء البيضاوي بطل افريقيا للأندية البطلة على كاس السوبر الأفريقية خلال النصف الثاني من شهر يناير (كانون الثاني) المقبل بالدار البيضاء.

وتشير قوانين الاتحاد الأفريقي لكرة القدم المعمول بها حالياً إلى أن الفريق الفائز بالبطولة الأفريقية للأندية ابطال الدوري هو الذي يستضيف الفريق الحائز على كاس الكؤوس في مباراة واحدة على كأس السوبر الأفريقية.

ويسمح هذا الإجراء بضمان الحضور الجماهيري المكثف ونجاح اللقاء مادياً وكروياً بعد فشل التجربة الأولى بإقامة مباراة «السوبر الأفريقية» في بلد محايد لصاحبي البطولة الأفريقية. ويأتي ذلك ضمن جهود ومساعي الاتحاد الأفريقي لكرة القدم لتطوير ودعم مسابقاته الكروية بعد الشكل الجديد لمسابقة بطولة الأندية البطلة التي انطلقت الموسم الماضي ولاقت نجاحاً كبيراً.

وقد انطلق الحديث في الشارع الرياضي التونسي وخاصة مدينة سوسة معقل فريق النجم الساحلي من الآن عن هذه المباراة وكيفية الاستعداد لها من أجل العودة من الدار البيضاء بالكاس الأفريقية الممتازة رغم صعوبة المهمة أمام منافس في حجم الرجاء البيضاوي الذي أثبت أنه فريق يحسب له ألف حساب فوق ميدانه لما يتمتع به من قاعدة جماهيرية عريضة.

وسيخوض النجم الساحلي التونسي هذه المباراة بدون ثلاثة من أبرز لاعبيه هم رياض البوعزيزي ومنير بوقديدة وعماد بن يونس لحصولهم على بطاقة الإنذار الثانية في مباراة العودة للدور النهائي لكأس افريقيا للأندية الفائزة بالكؤوس يوم 6 ديسمبر الحالي أمام نادي الجيش الملكي المغربي، كما أن اللاعب الجزائري بلال الدزيري الذي ضمه حديثاً النجم الساحلي التونسي ليس له الحق في المشاركة بعد أن لعب مع نادية السابق اتحاد العاصمة الجزائري في تصفيات المجموعة الأولى لبطولة افريقيا للأندية البطلة للموسم الماضي والحالي وسبق أن لعب ضد الرجاء البيضاوي وسجل هدفين في الدار البيضاء. ويقوم حالياً مجلس إدارة النجم الساحلي التونسي بمساع لدى اتحاد الكرة الأفريقي لمشاركة اللاعب الجزائري بلال الدزيري في لقاء الكاس الأفريقية الممتازة أمام الرجاء البيضاوي.

دوري الكرة الأردني

الوحدات في لقاء حذر أمام القادسية

عمان: «الشرق الأوسط»

ضمن مباريات الاسبوع السادس عشر من بطولة الدوري العام الاردني لاندية الدرجة الممتازة بكرة القدم تقام اليوم (الجمعة) 3 لقاءات يجمع الاول فريق نادي الوحدات (المتصدر) مع فريق القادسية على استاد عمان الدولي. فيما تقام على ملعب الحسن في مدينة اربد مباراتان تجمع الاولى الرمثا مع الاهلي وتليها مباشرة مباراة الحسين اربد مع الكرمل.

وتمثل مباراة اليوم اهمية خاصة بالنسبة لفريق الوحدات حامل اللقب في المواسم الثلاثة الماضية على التوالي والذي يمضي بقوة للاحتفاظ بلقبه موسماً رابعا، حيث يتصف فريق القادسية بكونه فريقا صعب المراس خصوصا عندما يلعب امام الفرق الكبيرة وطالما تمكن القادسية من احراج الكبار وهو الامر الذي يخشاه جمهور الوحدات في مباراة اليوم التي تمثل محطة هامة في مشوار الوحدات نحو القمة، حيث ان فوزه اليوم يعني انه اصبح على اعتاب البطولة قبل مباراتيه الاخيرتين في الدوري اذ سيكون متلحا امام الوحدات التعادل في مباراته المقبلة والهامة مع الحسين اربد في مدينة اربد ضمن الاسبوع قبل الاخير وبذلك يبقى الوحدات متقدما بفارق نقطة عن الفيصلي في حالة عدم تعثر الاخير. وتبقى للوحدات مباراته الاخيرة في الدوري مع الكرمل الهابط للدرجة الاولى وهي شبه مضمونة. لكن الحظوظ تبقى مرتبطة بالنتائج الفنية وليس بالتوقعات.

الوحدات سيدفع بثقله الهجومي منذ البداية سعيا وراء تسجيل هدف مبكر في مرمى القادسية يريح اعصاب لاعبيه في الميدان وجمهوره على المدرجات. مقابل ان القادسية سينهج اسلوب اداء يميل الى الدفاع نسبيا لدرء خطر هجمات الوحدات عن مرماه واستثمار الكرات المرتدة لتهديد مرمى ناصر غندور حارس الوحدات.

لقاء الذهاب بين الفريقين انتهى لمصلحة الوحدات بنتيجة 1/صفر. وقبل لقاء اليوم يحتل الوحدات المركز الاول برصيد 40 نقطة مقابل 18 نقطة للقادسية في المركز السادس.

اللقاء الثاني ضمن برنامج اليوم يجمع فريق الرمثا مع فريق الاهلي على استاد مدينة الحسن الرياضية في اربد ويخوض الفريقان المواجهة بحثا عن فوز معنوي اضافة الى ان الرمثا الذي خرج مبكرا من دائرة المنافسة على اللقب يتطلع للاحتفاظ بالمركز الثالث الذي يحتله برصيد 26 نقطة.

وتحسين الموقع على اللائحة هو هاجس فريق الاهلي الذي تعرض لخسارة مفاجئة امام شباب الحسين في الاسبوع الماضي بنتيجة صفر/2 ليتراجع الاهلي الى المركز السابع برصيد 16 نقطة لكن له مباراة مؤجلة من الاسبوع العاشر مع الحسين اربد. وكان الرمثا قد فاز على الاهلي في مرحلة الذهاب بنتيجة 2/4.

اللقاء الثالث والاخير يجمع فريق الحسين اربد مع الكرمل على ملعب الحسين وذلك مباشرة عقب انتهاء لقاء الرمثا والاهلي. ورغم تفوقه الفني فان فريق الحسين اربد اصبح يخوض مبارياته المتبقية في الدوري بدون حافز لفقدانه فرصة المنافسة على الصدارة. ولا خيار امام الكرمل سوى الفوز لكي لا يتقرر مصير هبوطه المنتظر بصورة رسمية في مباراة اليوم.

أضواء على موسم 97 لراليات الشرق الأوسط

ابن سليم حسم المنافسة مع باخشب بفوز تاسع

دبي: «الشرق الأوسط»

محمد بن سليم وعبد الله باخشب، اسمان ترددا على كل شفة ولسان في منطقة الشرق الأوسط من خلال بطولتها لرياضة السيارات، فاحتكرا التنافس والأضواء واجتذبا عشاق الراليات في مختلف مراحل البطولة التي كانت اشبه بمسلسل تشويق لم تكتمل فصوله الا في الدقيقة الأخيرة المنتظرة.

انطلقت البطولة والترجيحات كانت تصب في خانة سائقي فريق مارلبورو الاماراتي محمد بن سليم والسعودي عبد الله باخشب نظرا للامكانات الجيدة والتحضيرات الدقيقة والمتقنة التي تميزهما عن باقي المتسابقين الذين يتمتعون ايضا بمواهب وقدرات كبيرة للمنافسة.

وصدقت التوقعات. فسرعان ما اتضحت الصورة في المرحلة الأولى في رالي الامارات الدولي الذي كان افتتاحا للبطولة ولمسلسل الفوز لبن سليم. انتصار اول على ارضه تقدم على اثره بن سليم الى صدارة البطولة، ومن المرحلة الأولى امام منافسه المباشر باخشب الذي حل ثانيا وبات ينتظر فرصته في الأردن.

الأردن كانت محطة بن سليم الثانية فسجل فيها انتصاره الثاني لهذا العام ليعزز الفارق بينه وباخشب الذي انهى السباق مرة اخرى في المركز الثاني فتخلف عن بن سليم بعشر نقاط صعبة. وكان رالي لبنان، المرحلة الثالثة من بطولة الشرق الأوسط التي تجري على طرقات معبدة بكاملها، فشهد هذا الرالي تنافسا حاميا حتى نهايته الدراماتيكية بالنسبة الى باخشب. فبعد خروج بن سليم من المنافسة لاسباب ميكانيكية، لاحت الفرصة امام باخشب لاحراز اللقب، فكانت المنافسة على اشدها بينه وبطل لبنان سائق فريق مارلبورو جان بيار نصر الله، تعادل شبه تام حتى النهاية، وثانية واحدة قاتلة تفصل نصر الله عن باخشب وتعطي اللقب للبناني بقرار اداري.

خسر سائق فريق مارلبورو باخشب لقب لبنان الا انه فاز بصدارة بطولة الشرق الأوسط بعدما اخفق بن سليم باكمال الرالي. فكانت خمس نقاط لباخشب في صدارة بطولة الشرق الأوسط بعد مرحلتها الثالثة كتعويض ممتاز للبطل السعودي في خضم منافسته المحتدمة على اللقب.

المرحلة ما قبل الأخيرة كانت في قطر، الفوز بالرالي يضمن لباخشب بطولة الشرق الأوسط مبدئيا، اذ يكفيه ان يحرز المركز الثاني في المرحلة الأخيرة في دبي ليتنزع اللقب، الا ان المشاكل الميكانيكية كانت على موعد مع باخشب، واكتفى بالمحافظة على المركز الثاني وعدم المجازفة والخروج من السباق. بن سليم من جهته كان يعرف دقة الموقف فلم يفوت هذه الفرصة، وكان السائق الخبير يعرف تمام المعرفة كيف يقتنص الفوز بهذه الجولة، فاحرز المركز الأول ليعادل النقاط ويرجئ الحسم الى دبي اي على ارضه التي يعرفها تمام المعرفة! وبدأت النهاية، انطلاق رالي دبي والهدف كل شيء اولا شيء بالنسبة للبطلين فبطولة الشرق الأوسط لسنة 97 هي المبتغى والمركز الثاني لا يرضي طموح بطلين بهذا الحجم. هجوم ثنائي في المرحلة الأولى وتقدم ثمين لبن سليم في اليوم الأول اذ ان الثواني القليلة يصعب تعويضها اذا لم يخطئ المتصدر وهو ليس الا بن سليم الذي يعرف جيدا مسار الرالي وطرقاته التي اخترقها من اربع عشرة سنة الى اليوم.

وانتزع سائق فريق مارلبورو بن سليم الفوز على ارضه وحقق بطولة الشرق الأوسط للمرة التاسعة وهو رقم عالمي لم يسبقه اليه احد من قبل، فتناقلته وسائل الإعلام العالمية مشيدة بالانجاز الرائع والرقم القياسي التاريخي.

البطولة كانت بين باخشب وبن سليم في الفئة الأولى او المجموعة «ا» الا اننا لا نستطيع الا ان نشيد باداء السائق العماني الموهوب حمد الوهيبي الذي ابلى بلاء حسنا في وقت قصير نسبيا في عالم السيارات، فحقق نتائج ممتازة منذ دخوله عالم رياضة السيارات، وكان السائق الأبرز بعد بطل الشرق الأوسط ووصيفه في المجموعة «ا». الوهيبي احرز بطولة المجموعة «ن» واستحق بجدارة لقبها بعد الأداء المميز في جميع المراحل التي خاضها، فحل في المركز الأول في بطولة الشرق الأوسط وانهى رالي بريطانيا في المركز السادس والعشرين بين اكثر من مائة مشارك يفوقونه خبرة وتحضيرا.

انتهت بطولة الشرق الأوسط لهذا العام بعد موسم حافل بالإثارة والتشويق. ومن المؤكد ان السنة المقبلة ستحمل لنا ايضا من المنافسة والتحدي، اذ ان هذه الرياضة في تقدم مستمر ومحبوها في ازدياد هائل سنة بعد سنة في منطقتنا هذه والعالم أجمع. البعض يقول ان المنافسة محصورة وستخلو الساحة من الأبطال اذا ما شارك البطلان بن سليم وباخشب في جولات بطولة الشرق الأوسط ونحن نقول بيورنا ونؤكد ان الساحة العربية لن تخلو من الأبطال اذا قرر البطلان الانطلاق الى آفاق جديدة السنة القادمة. فبالأمس كان محمد بن سليم واليوم معه عبد الله باخشب وغدا اسماء اخرى ستسطع حتما في سماء الشرق الأوسط والعالم، فهذه الأرض انجبت دوما الأبطال واعتادت البطولات



السائق السعودي عبد الله باخشب (يمين) مرشح لزيادة التنافس في الموسم المقبل (عدسة «الشرق الأوسط»)

هذا اليوم في التاريخ

نجدة فتحي صفوة

26 كانون الأول (ديسمبر)

وفاة الامبراطور المغولي «بابور»

في مثل هذا اليوم قبل 467 سنة، أي في 26 كانون الأول (ديسمبر) 1530، توفي الامبراطور المغولي «بابور» مؤسس السلالة المغولية في الهند، الذي كان من احفاد جنكيز خان وتيمورلنك، ومغامرا عسكريا، وجنديا ممتازا وشاعرا وكاتب منكرات من الطراز الأول، الى جانب كونه رجل دولة وداهية من دهاة عصره. وقد اشتهر بابور بكتابه «بابورنامه» الذي ترجم الى لغات عديدة وكان من أمهات الكتب الشرقية التي نالت شهرة واسعة في الشرق والغرب.

كان «بابور» يعد مؤسس الامبراطورية الهندية المغولية الذي اضفى عليها مجدها وزعامتها بشخصيته المغناطيسية التي كانت مصدر وحي لجيلين كاملين بعده.

ولد ظهير الدين محمد بابور في 15 شباط (فبراير) 1483 في «فرغانة» وهو ينتمي الى قبيلة «بارلاس» ومن اصل مغولي، ولكن جماعات منفصلة من القبيلة كانوا قد اصبحوا أتراكا بلغتهم وعاداتهم خلال الاقامة الطويلة في المناطق التركية. ومن هنا يأتي بابور، وان كان يسمى مغوليا، فانه حصل على تأييده من الأتراك، وكانت الامبراطورية التي اسسها تركية في طابعها. وانتمت اسرته الى قبيلة «جاغاتي» التي صارت تحمل اسمها، وكان ظهير الدين بابور الخامس في تسلسل الأولاد الذكور من سلالة تيمورلنك، والثالث عشر عن طريق تسلسل الأعقاب الاناث من نسل الفاتح المغولي جنكيز خان.



و«بابور» اسم مستقى من اسم لنوع من السباع الهندية، يشبه النمر وهو بالعربية «ببر» وقد سمي بهذا الاسم لأنه كان قائدا شجاعا بل بطلا مغوارا.

وكان أبو ظهير الدين بابور، عمر الشيخ ميرزا، يحكم امارة صغيرة هي «فرغانة» في شمال جبال «هندكوش»، وكانت هذه البلاد واسعة، وادعاءات الامراء بالحكم والامارة كانت تؤدي الى حروب لا نهاية لها. وكان عمر الشيخ ميرزا رجلا متمسكا بالتقاليد، قضى حياته في محاولات لاستعادة «سمرقند» عاصمة تيمورلنك القديمة. وسار بابور على خطى أبيه، وقضى عشر سنوات في محاولاته لاستعادة سمرقند، وقد احتلها مرتين لمدتين قصيرتين (في 1497 و1500م)، وفي عام 1501 اندحر بابور في «سارة بول» وفقد خلال ثلاث سنوات كلا من سمرقند وامارته في فرغانة. ومع ذلك فقد كان لا يزال هنالك أمل لأمير قدير مثل بابور يتمتع بصفات الزعامة. وفي عام 1504 استولى بابور على كابل، وفرض حكمه عليها ضد جميع الدسائس وحركات العصيان. وكانت آخر محاولاته الفاشلة لاستعادة سمرقند في سنة 1511 قد اقنعته بالتخلي عنها وتوجيه اهتمامه الى اماكن اخرى، وفي عام 1522 استولى على «قندهار» وهو موقع ستراتيجي على طريق السند.

وكان بابور الى جانب قدرته العسكرية يمتلك معرفة واسعة بالأدب والعلوم المعروفة في زمانه، كما انه كان مصلحا يحب الاعمار، وفي الاقطار التي استولى عليها بنى الجوامع والقصور والخانات وشق الطرق وبنى الأحواض والحدائق، وكان بقدر اهتمامه بالحروب وشؤون الفكر، يهتم بأنسه وملذاته. وقد كتب منكراته بلغة تركية قديمة هي لغة «جاغاتي» وسميت «بابورنامه» نسبة اليه، واصبحت من الكتب الكلاسيكية العالمية في السيرة الذاتية وقد ترجمت من اللغة التركية القديمة الى الفارسية في عهد حفيده «اكبر خان» ثم الى الانكليزية (في عام 1921) وتصور هذه المذكرات حاكما يتصف بالشهامة والشجاعة ورحابة الصدر والنضج المبكر، ورجلا مثقفا يتمتع بروح النكتة، وبشخصية اجتماعية محبوبة، وحب المغامرة، مع عين حساسة تقدر جمال الطبيعة وتتذوقه.

في عام 1523 تمكن من الاستيلاء على لاهور، ثم تغلب على جيش سلطان دلهي «ابراهيم» المؤلف من مائة ألف شخص وألف فيل، بجيشه المؤلف من ألفي شخص، فاستولى على دلهي واكرا، وفي عام 1527 تغلب بابور على «الراتشبوت» وأصبح حاكما على شمال الهند كلها، وبذلك ظهرت الى الوجود واحدة من اكبر الامبراطوريات وأقواها في التاريخ. وقد دام استقلال هذه الدولة وشوكتها حتى عام 1707 ثم بدأت فترة ضعفها وانحلالها حتى عام 1857.

توفي بابور في 26 كانون الأول (ديسمبر) 1530م في اكرا عن 47 عاما، ونقل جثمانه الى كابول ودفن فيها، وهو يذكر بوصفه من أعظم بناة الامبراطوريات في التاريخ.

موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم:

1716 وفاة الشاعر توماس غراي
1771 هلفسيوس: الفيلسوف المثير للجدل
1888 مانسيني: من بناة الوحدة الايطالية
1890 الآثاري الكبير شلايمان مكتشف طروادة
1942 جيرو يخلف دارلان في الجزائر
1973 وفاة الرئيس الأميركي ترومان

مجلات

محاولة لإنصاف إلياس أبو شبكة في «الطريق»

بيروت: «الشرق الأوسط»

صدر عدد جديد من مجلة «الطريق» الأدبية، الفكرية، وتتضمن محورين: الأول هو «قراءات.. واشكالات في الفكر الماركسي» والثاني «كتاب الطريق»، وخصص هذه المرة للشاعر اللبناني الكبير الياس ابو شبكة بمناسبة الاحتفال بسنته الوطنية، هذا الاحتفال الذي انتقدته المجلة معتبرة انه انصب على بهرجة فارغة بدل العمل على دعم دراسات تعنى بادبه أو محاولات جادة تسعى الى جمع المتناثر من نتاجه.

غلاف المجلة

ويأتي «كتاب الطريق» بمثابة رد على اجحاف لحق بالشاعر خلال العام 97 الذي كان من المفترض ان يكرس للاحتفاء فاذا به ينقضي خالي الوفاض بلا انجازات علمية او دراسية تذكر. من ضمن الذين ساهموا في الكتابة ادوارد البستاني الذي كتب عن مصاعب رحلته في متاهات المجلات والصحف العتيقة المهترئة بحثا عن آثار الياس ابو شبكة المتناثرة على صفحاتها الضائعة بين اعلاناتها. وجدير بالذكر ان ادوار البستاني كان قد اصدر المجلد الأول من سلسلة كتابات ابو شبكة غير المنشورة تحت عنوان «اوراق مطوية» آملا في ان تسعفه الظروف كي يتمكن من نشر المجلدات الأربعة الباقية. ويتضمن «كتاب الطريق» دراسات حملت العناوين التالية: «ابو شبكة الخطاب الشعري والخطاب الانشادي» «الياس ابو شبكة شاعرا حديثا» «الموت في شعر ابو شبكة» «ملامح من الفكر الاجتماعي في كتاب ابو شبكة ومواقفه» الاتجاه الوطني في شعر ابو شبكة». كما تضمن الكتاب نصاً غير معروف للشاعر كان قد نشره في مجلة «المعرض» عام 28 بعنوان «في طريق السر»، وكذلك ابياتا ساخرة من ضمن سلسلة «قصائد الفندق الأدبي» مأخوذة من جريدة «البيان» عام 1927.

غوايات الشحرور الأبيض 9

محمد شكري

الرفض وقبح العالم

● أندريه جيد يعتبر حكمة «اعرف نفسك» دميمة ومضرة ● العلم دون ضمير كارثة للروح ● مقولة أن جميع الأشرار لا ضمير لهم تحتاج إلى مراجعة ● الفهم الخاطئ للشعر دفع بطل إحدى روايات كولن ولسون إلى الإجرام

أطلق محمد شكري على الفصل الثالث من كتابه النقدي «غوايات الشحرور الأبيض» والذي تنشره «الشرق الأوسط» مسلسلا اسم «الرفض وقبح العالم». وقد حلل خلال هذا الفصل الكثير من الروايات العالمية لسارتر وكولن ولسون والبير كامو وأندريه جيد.

وفي ما يلي الجزء الأول من هذا الفصل:

لقد ترسّب في ذهن الانسان ان هذا العالم مليء بالقبح، وأقبح شيء في هذا العالم هو العالم نفسه. كل محاولة إذن يبذلها الانسان هي من أجل تجميل ما في العالم من قبح. وهنا نستثني، في هذا المجال، هؤلاء الذين ما زالوا يحتفظون بروح النزعات الفردية التدميرية والتشويهية (مثل الفوضوية، المستقبلية والدادائية... الخ) بحكم طبيعة الحياة نعرف ان كل ما يخضع للنمو والتطور، بيولوجيا وذهنيا، أخلاقيا وسلوكيا، يبدأ مسخاً (قبحاً) أي ان كل شيء سابق على ما هو عليه الآن، والهدف هو ان ينتهي كمالاً (جمالاً). وللبناء والهدم توجد وسائل كثيرة: فكل انسان يختار وسيلته، وإذا كان الانسان يدرك وسيلته متأملاً نفسه اكثر مما يتأمل غيره فهذا يعني انه يعرف ما هو جميل وما هو قبيح في نفسه اكثر مما يعرف احدهما في غيره. لكن ينبغي للمتأمل ذاته ان يعرف كيف ينتشل نفسه من الغوص الذاتي المتوحد بشكل مرضي في الأوان المناسب وإلا فلن يرى ويتخيل سوى نسفه جسديا وذهنيا. إن دوام التركيز على شيء بعينه يتحول الى لا تركيز، وهذا اللاتركيز يخلق السأم والدوار. وهنا ينعدم الفعل الذي يصل الذات بالموضوع. الحكمة القديمة «إعرف نفسك» تدعو الى التأمل الخلاق لفهم العالم وقبول طبيعته من خلال الذاتية. لكن أندريه جيد يقيم هذه الحكمة الدلفية (نسبة الى معبد أبوللو في دلفي) بحيث يعتبرها حكمة مضرة مثلما هي دميمة. ان كل من يتأمل نفسه بشكل مرضي قد يوقف نمو: فدودة القز، التي تريد ان تتعرف على نفسها وهي تنمو، لن تتحول ابداً الى فراشة. لكن جيد نفسه كرس معظم كتاباته محاولاً التعرف على نفسه بدءاً من طفولته البورجوازية البروستانتية المملة الى آخر حياته بين أحفاده. لقد اخضع حياته لنظام دقيق لم يكن يحيد عنه حتى في الظروف الحميمة لديه. وكان مستعداً ان يتخلى عن رغبته اذا طولب منه اكثر من هذا المبلغ. ان سارتر يوافق جيد بمعنى آخر: «ان اقصر طريق الذات الى الذات نفسها يمر من خلال التواء نظرة الغير». أو: «انه لمن المستعذب ان يكشف الانسان نفسه في عيون الآخرين الأخوية»، كما يقول في كتابه «قضايا الماركسية». من هذا يتبين لنا ان الانسان حتى حين يكون لنفسه انما يكون لنفسه المتعددة الموزعة في سلوكه وملامحه مع الآخرين. انه ليس وحده.

محكوم علينا اذاً بالمخيلة المبدعة لمعرفة ذواتنا وتجاوزها نحو الأجمل شجباً لقبح العالم ورفضه وقدرتنا على تجميل حياتنا وادامتها بالخلق السامي. ولكي يكون للابداع قيمته الانسانية فينبغي ان ينجز بما اشار اليه رابلي Rabelais «العلم بدون ضمير فليس إلا كارثة للروح». الإلحاح هنا على الضمير هو محاولتنا نفي المهزلة التي تتصف بها حياتنا.

أكيداً أننا عندما نتكلم عن ازمة الضمير، الأخلاق والسلوك، في الابداع، ندرك جيداً خطورتنا مع بعضنا البعض. ان الانسان الذي يعلن «انني ابادر بالضحك على كل شيء حتى لا ابكي...» فانه إما هو يفهم العالم بحزن او ينغمس عليه أو هو يحاول اخفاء ذلك في حماقة. في هذه الحالة يكشف عن قوته او ضعفه، لكن، في كلا الحالين، يحس بالكارثة التي تهدد حياته، ان كل صدمة تولد الاحساس بصدمات اخرى، في الواقع او في الخيال او في الوهم. هنا يلجأ الى تعويض ما قد ينسى به الشيء الثمين المفقود. مثل هذا الانسان يخشى ان يقوده حزنه الشديد الى الجنون او الموت. وبالمثل يمكن ان يقوده ضحكه الهستيري الى نفس الحالة الحزينة التي يخشاها.

يعتقد برغسون ان هناك نوعين من الحرية: الأنا السطحي والأنا العميق، الأول مستلب، الحرية له، خاضع للمجتمع، والثاني يفرض شخصيته وحريته على المجتمع. وهنا يتجلى نداء البطل والقديس، وهكذا يصطدم جيد ببرغسون، لكن، أحياناً، يتغلب نداء الواجب العام عل الواجب الشخصي كما حدث لاورست، هاملت ودون كيخوته. هؤلاء الضميريون لم يبادروا بالضحك على كل شيء حتى لا يبكوا. انهم يواجهون كارثة مثاليتهم بمنتهى الجدية. كل على طريقته وحوافزه رغم أننا نتنبأ بانهزام بطولتهم عند بداية معاركهم، انهم غالباً ما يعيشون مجانين ويموتون عاقلين كما حدث لدون كيخوته. فهل خالق هذا العالم، ايضاً، أراد ان يتخلص من تأمل ذاته ليرى نفسه في ما خلق؟

العالم مفروض من خلال تأمل الذات والتقاف نظرة الغير، انه يدعو الى فهمه من خلال الذات والغيرية، ان تكون عاقلاً او مجنوناً، بطلاً أو جباناً، سوياً او شاذاً... انت موجود بالقبول او بالرفض، فهم العالم والعيش فيه هما إذن محاولة انجاز ما هو جميل عوض ما هو قبيح ليحصل اكبر امتلاء. هذا يعني أن الانسان يقبل العالم ويرفضه في آن واحد. لكنه موجود حتماً بالقبول والرفض معاً.

أهو صحيح ان الأشرار لا ضمير لهم؟ لقد كشفت بعض التجارب الانسانية ان ضميرهم يستيقظ بنفس القوة التي كان مضغوطاً بها ضميرهم. الضمير هو الذي قتل الأم والابنة في «سوء التفاهم» - مسرحية لألبير كامو - عندما اكتشفتا بشاعة جرائمهما. الجرائم، في هذه المسرحية، ترتكب من أجل هدف: الأم تريد حياة سعيدة تعيد اليها ذكرياتها حالمة بعودة ابنها «يان» المغترب، والابنة تعذبها سعادة تتمثل لها في الشمس، البحر وحبيب مجهول. كانتا أسيرتي فعلهما، ان تحررهما من الفعل الشرير هو بداية حريتهما، لكنها حرية تحمل موتها في ميلادها، انهما لا تستطيعان فعل الخير لتمحوا شرهما، ولو على سبيل التجربة، كما حدث لجوتز Goetz في «الشيطان والرحمان» لسارتر. أنها حرية فقدت نفسها الى الأبد، لأن الأم وابنتها حكمتا على نفسيهما بالعدم مسبقاً دون وعي. تيقظت حريتهما على حساب اعدام حرية الآخر، لهذا تبقى الحرية المطلقة هي تلك التي لا ترتبط بموضوع، وهذا هو المستحيل، ان الانسان بمجرد ما يولد يواجه موضوعه خيراً أو شراً: يبدأ خيراً وينتهي شريراً أو بالعكس او ينتهي كما بدأ.

لقد حاول أندريه جيد ان يعالج في روايته «أقبية الفاتيكان» مشكلة هذا المستحيل، لكنه فشل. كان لافكاديو Lafcadio يشاركه الجلوس في المقصورة fleurisoire (شيخ في حوالي الخمسين من عمره). كان الشيخ قد خرج الى الممر ليتهوى عندما انقض عليه فجأة لافكاديو ودفعه من بوابة العربة التي فتحها باحتيال. وهكذا اعطى لنا جيد مثلاً للفعل الحر سماه فعلاً مجانياً، فعلاً بدون أي دافع في نظره، لكن غاب عن جيد ان أي فعل لا يكون إلا بدافع عقلي او نفساني مع ضرورة تغلب احدهما عند حدوثه. لقد ظن لافكاديو انه قد حقق فعله العبثي دون أي من الدافعين. وسيتعرف في ما بعد انه قد ارتكب جريمته دون وعي او كما لو انه كان في حلم، ان جيد لم يفكر في التحليل النفساني (او تجاهله وهو يكتب روايته) الذي يثبت ان الفعل الذي يظهر لنا بلا سبب هو اكثر الأفعال ضغطاً. ان حوافزه تكون اكثر تغلغلاً وتشعباً في ما يفلت من لا شعور الانسان. قد يكون فعل لافكاديو في رواية «اقبية الفاتيكان» متغلغلاً فيه مثل المجرم لاندرو Landru الذي كان يقود ضحاياه بكل ادب ولطف الى أفران الموت، لكنه لم يكن خلواً من أي دافع مرضي. ان ما نتفق عليه مع جيد هو ان جريمة بطله في كهوف الفاتيكان ليست عابية.

الموت الاجرامي إذن يتحدد معناه بقدر ما نملك حياله من خيال في العالم. «اذا لم يكن لنا خيال فالموت شيء ضئيل، واذا كان لنا فالموت شيء عظيم». هكذا يقول سيلين في روايته رحلة الى نهاية الليل Voyge au bout de la nuit.

ان ضعف خيال جورج سانتهايم (البطل المجرم في رواية القفص الزجاجي لكولن ولسون)، الذي فهم أشعار وليم بليك فهما مغلوطاً، هو الذي كان يدفعه الى ارتكاب جرائمه وتشويه ضحاياه عمداً ليؤكد تقبيح هذا العالم، وقوة الخيال عند دامون ريد، المختص في شعر بليك والذي كان فهمه له معقولاً، هو الذي دفعه الى ايقاف هذه الجرائم ليؤكد مفهوم تجميل ما في هذا العالم من قبح. لقد ظهر في نهاية الرواية ان سانتهايم شخص طيب لكن خياله ضعيف ولم يجد من يستأصل منه جرثومة الشر من جذورها في الأوان المناسب. ان كل الظروف التي عاشها، عائلية واجتماعية، ساعدت على جعله شخصاً فاقد الثقة في هذا العالم، انه لم يكن يعرف كيف يصرف طاقته الهائلة. أما دامون ريد فقد كان يعيش في كوخ قانعاً بحياة متواضعة، متأملاً في افكار كتبه وابحاثه التي يكتبها عن شعر بليك وحب عفيف لفتاة في رعاية صديق. الخيال المجدي إذن، الذي هو «خلاصة مركزة لكافة القوة في الخيال» كما كتب كارل يونغ، هو الذي جعل من دامون ريد نقيض سانتهايم، وقد يكون من المجدي، في عصرنا، مثلاً، الذي لم ينجح بعد في دمج انسان طبيعي في مجتمع حضاري، لو ان اطفال اليوم يربون تلك التربية الإغريقية التي قال عنها افلاطون: «ان الأطفال الإغريقيين كانوا يعلمون ان يحبوا ما هو جميل وأن يكرهوا ما هو قبيح».

اذا كان القبح والجريمة مرتبطين بضعف الخيال فان ما هو جميل مرتبط بقوة الخيال والفراغ الذي بينهما موات، كلنا نطالب بنصيبنا من السعادة على حسابنا، وإذ نرى القدر أعمى في توزيع الحظوظ يعمينا حقدنا على غيرنا وعلى أنفسنا فنغتصبها على حساب الآخر. وكلما تضاعف قلقنا يصير كل واحد منا قدرا قاسيا على الآخر وعلى نفسه، لكن رفضنا للعالم بالشر ليس ماديا دائما كما يحدث في «سوء التفاهم» لكامو. شوبنهور، مثلاً، لم يكن فقيراً، مع ذلك فقد عاش طوال حياته يحتمل الحياة ولا يعيشها. كان يقاوم بعناد مفهوم: الحياة جميلة لمن يريدها. إن شدة حرصه على حياته، وكراهيته الساخرة للناس وشكه البالغ فيهم واقواله اللاذعة في المرأة (يقابلها حبه المفرط للمسدسات والكلاب) ليس إلا تفريجا عن عصابه المزمن. ومعلوم ان نيتشه تاثر به في هذا المعنى. غير ان ميزة شوبنهور هي ان رفضه للعالم كما هو لم يكن مؤذيا لغيره مباشرة لأنه لم يكن اجتماعيا على الاطلاق، لكنه، في العمق، يشارك في تنغيص مشاعر الغير تجاه العالم ما دام الانسان ليس فكريا، لنفسه كلية. لقد عاش مراقبا حياته وحياة الناس، من بعيد، بما فيه الكفاية. من هنا كانت مأساته ومأساة الذين آمنوا بأن الحياة ليست سوى موت بالتقسيط.

اذا كان الوعي قد ساعد الانسان على تخفيف بعض ما يخافه في هذا العالم فانه ايضا قد سلط عليه اسبابا أخرى من الخوف. قديما كان خوفه لا يتجاوز محيطه. اليوم غزاه قلق العالم كله في الانسان بواسطة الدين أما اليوم فهو ليس واثقاً حتى من حبه لنفسه. وما دام العالم مخيفاً (قبيحا) فاننا نناضل سعياً لمحو هذا الخوف. لذلك تخيل كثير من كتّاب اليوتوبيا الروحية والمادية من افلاطون وتوماس مور الى جورج هربت ويلز والدوس هكسلي، مجتمعات مثالية حيث لم يعد فيها الانسان يشكو من العبودية والخوف على حياته. في «عالم جديد شجاع» او «العالم الطريف» في ترجمته العربية، لهكسلي، نرى الانسان شبه المطلق، ينتصر على الأمراض وبشاعة الشيخوخة حاملاً معه شبابه عند موته. يكفي تناول قرص او قرصين لينتقل انسان هذا المجتمع الطوباوي من حالة القلق الى حالة الطمأنينة.

كل هذا يعني ان الانسان في حاجة مسيسة الى عيش رائع وموت أروع مما عاشه، رغم انه ليس هناك، في الواقع، موت رائع أو أروع...! يقال بأن هكسلي تحققت له رؤياه الرائعة اثناء احتضاره، فلقد قال لأحد الذين كانوا حوله: «أقفل النافذة، ان ذلك رائع!» (وأضاف:) «كنت أعتقد ذلك». ثم مات! ان ما يطلبه الانسان هو القبض على وجوده الذي ينفلت منه في كل لحظة، لكن مجتمعاً واحداً من هذه المجتمعات الطوباوية، الكلاسيكية والمعاصرة، لم يتحقق بعد. ربما لانعدام التوازن بين الواقع والخيال في الأدب والواقع والخيال في العلم. هنا قد يصبح الفكر الخيالي موحياً فقط بالتسلية الساخرة رغم انه قد يكون مكتوباً بروح الجد.

هل يستحق بطل «الجحيم» لهنري باربوس تعويضاً من الحياة هو الذي اختار العيش من خلال ثقب في الجدار يطل منه على غرفة مجاورة يكشف له عن جزء من جسم امرأة تتعرى واحياناً عن وضع اكثر شهوة هو المحروم؟ ان لكل شخص الحق في ان يشكو سوء حظه، لكن لن تكون لشكواه أية مؤازرة اذا كان بطل وشهيد نفسه. بديهياً، الانسان يخشى ضياع اناه في أنوات الآخرين، لذلك يلجأ الى تحصين إنيته. ان الكتاب المقدس يؤكد له «ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم وخسر نفسه؟» لكنه ايضاً يشتكي من إهمال الآخر له ما دام الاهمال يهدد كينونته في مجاله. كينونته هذه هي يقين وجوده ها هنا وليس وغيبا ميتافيزيقيا بحياة غير ما هي عليه. انه يطالب بالتعويض ولو من خلال ثقب في باب، لكن أيضاً ما هو هذا التعويض؟ أليس هو رغبة في امتلاك أنوات الآخرين واسترضائهم وجعلهم يضخمون أناه ولو كان ذلك على حسابهم؟ أليس ان ارادته هي ان يكون نفسه في حرية الآخر؟ فالغيرية ليست في هذا المعنى سوى وسيلة للاستحواذ على الغير لارضاء الذات كما يقول نيتشه. انه يحب اناه ويكرهها معاً. يحب ان يجلس وحده، يختار مقعده بعناية في السينما حسب عقدة بروزه او رهبته، في المقهى، في الحافلة او يستلقي على الفراش دون رائحة الآخر الى جانبه.. ويختار موته بنفسه في حالة يأسه المطلق. وفي نفس الوقت يشتاق الى التماس والتلاحم مع شخص ما يثير فيه احدى رغباته. وما ان يتماس ويلتحم في حميمية مع الآخر حتى يستدعي الى ذهنه ملله من هذا العناق الذي يسلبه الاحساس بتفوقه. هذا الهروب المطاطي من ذاته الى الغير ليس إلا اختباراً لقوة الانجذاب المثلي والضدي. لكن ما يؤلم تذمره اللذيذ هو انه بقدر ما يتمطط يتلقى الضربة المعاكسة المرتدة اليه. لهذا يحرص على تمطيط نفسه بحذر وقياس حتى لا ينقطع عن نفسه ويضيع في جاذبية الآخر. وحين يفشل في ممارسة تناقضه، عزوفه ومللَه يلعن الظروف ويعجب لانسجام الآخرين. ان حالة مثل هذا التناقض تنطبق على جيرارد سوردم بطل «طقوس في الظلام» لكولن ويلسون: انه يشتاق الى معرفة الناس، وحين يجتمع معهم يملهم بسرعة ويحتقرهم وهو لم يفارقهم بعد. انه في الوقت الذي يلعن فيه ان «كل ما يحيا هو مقدس»، يعقبه شعور حاد بعد مكالمة تليفونية مع جيرترود فيقرر ان يعزي نفسه قائلاً: انني في حاجة الى معرفة ذاتي اكثر مما انا في حاجة الى معرفة غيري وهنا يكون ضد حريته. إذ في مفهوم كريستوفر كولدويل ان الانسان يتحرر بتحقيق نفسه عن طريق المجتمع وليس بتحقيق نفسه عن طريق مقاومة المجتمع.

هناك من ينظر الى الغير نظرة ساتورنوس الى اولاده، فاذا لم تحطه من يفترس، من صلبه او غير صلبه، يتجه الى نفسه بالذات ليسقطها عدمية مطلقة ليضاعف قبح العالم

«الاغتراب في الشعر الأموي» للدكتورة فاطمة السويدي

العذريون والصعاليك تحت مجهر الاغتراب

القاهرة: «الشرق الأوسط»

صدر عن دار مدبولي بالقاهرة كتاب ضخم عن الاغتراب بعنوان «الاغتراب في الشعر الاموي» وهو من تاليف الدكتورة فاطمة محمد السويدي. ويتألف الكتاب الذي يقع في 525 صفحة من القطع الكبير من ثلاثة ابواب ومجموعة كبيرة من الفصول التي تغطي الاغتراب السياسي، والاغتراب الاجتماعي والاغتراب العاطفي مع وقفة طويلة عند الرموز الدالة على الاغتراب في الشعر والحياة.

وتعيد المؤلفة ظاهرة الاغتراب في العصر الاموي الى مجموعة عوامل معقدة نشأت بعد ان تركت القبائل العربية جزيرتها وتفرقت للجهاد وطلب الرزق، فبعدت مواقعها عن رحمها الاول ومواطنها الاصلية دون ان يعني ذلك، كما تقول الكاتبة، ان الاغتراب المكاني هو عنصر الالم الوحيد الذي انتج تلك الظاهرة التي ارتبطت بعوامل غير جغرافية ايضا.

فعلى صعيد العامل السياسي كانت الفتوحات الاسلامية وما نتج عنها من تمركز في الثغور والاطراف مصدرا دائما للاغتراب وتوليده، فقد كثر التذمر من البعوث والغزوات، وكانت الدولة تلجأ احيانا للتخلص من المتمردين الداخليين، فينتقل هؤلاء ليثيروا القلاقل في بيئاتهم الجديدة. وقد فشلت سياسة الترغيب والترهيب التي تبنتها الدولة الاموية في كبح جماح القلاقل، فازداد التذمر وزاد معه الاغتراب حين استشعر المغتربون مدى عجزهم عن التاثير على مجريات الامور فانكفأوا على انفسهم، وازدادت حدة اغترابهم الى درجة ان بعضهم كان يتبنى مبادئ وعقائد مختلفة في ديار غربته.

وحين نقترب من العامل الاجتماعي الذي يتأثر بالسياسة والاقتصاد معا سوف نجد التمرد على القبيلة واوضاعها يشابه في بعض حالاته التمرد على سلطة الدولة المركزية، وسوف نجد ايضا ان الحب والزواج يتحولان الى سبب آخر للاغتراب وبه يتزلزل الاستقرار النفسي والاجتماعي على حد سواء.

كما كان اللون وما يعانيه الملونون من عنصرية لا يمكن انكارها سببا آخر للاغتراب حين تناسى المجتمع تعاليم الاسلام السمحاء فاضطهد بعض الملونين، وكان هذا دافعا للتمرد على مجتمعاتهم والتهيؤ للانفصال عنها لعدم قدرتهم على التكيف مع الظلم والقسوة.

وقد افردت الدكتورة فاطمة محمد السويدي لموقف المرأة من اغتراب الرجل وقفة خاصة، فقد كانت هي الزوجة، والابنة، والحبيبة، وكان المجتمع يفرض عليها ان تكتم مشاعرها، لكن كان الشعراء يتحدثون بلسانها، وينقلون بعض اشكال معاناتها ويحاورونها في قصائدهم، وكانت في معظم الحالات تلعب دورا ايجابيا في تخفيف غربة الرجل او زيادة حدتها ودفعها الى حدودها القصوى.

وبالنسبة للاغتراب السياسي فقد قسمته المؤلفة الى نمطين رئيسيين اولهما جماعي والثاني فردي ومثلث للاول بالشيعة وحركات التمرد المنظمة والخوارج. وقد قابلت الدولة عنف المتمردين بعنف مماثل، وكان النفي والتغريب احدى وسائل الامويين في تطبيق العقوبات فكثر المنفيون واضيفت الغربة المكانية الى القهر السياسي لتزيد من عوامل الاغتراب، ومع كل انحسار كان يصيب الدولة، كانت الدولة تأخذ اتجاها اشد قوة وعنفا، لكن كانت اغلب تلك الحركات تبدأ متمردة وتنتهي مستسلمة دون تحقيق اهدافها.

ويشكل الخوارج نموذجا قويا للاغتراب الجماعي، وربما كان فلهوزن على حق حين قال ان التحكيم من اوهى اسباب تفسير ظهور حركة الخوارج، فقد كانت بذرة التمرد موجودة قبل ذلك الحدث فعلا.

وقد كان الحزب الخارجي في بداياته عربيا خالصا، ثم دخلته اقوام اخرى، وكان احلالهم لمبدأ المقاومة المسلحة بكل اشكالها نقلة مهمة في ساحة الفكر السياسي المعارض.

ويمكن اعتبار الموالي احد أشكال الاغتراب السياسي الجماعي فقد كان وضعهم كفئة محتقرة ومزدراة ومعزولة لغويا وثقافيا يهيئهم لكثير من اشكال الاغتراب، لذا كانوا وقودا دائما لمعظم الحركات التي احتضنتهم، واستفادت من زخم احقادهم فقاتلوا معها - كما يقول الطبري - بشجاعة العرب وحقد العجم.

اما الاغتراب السياسي الفردي فقد رصدته فاطمة السويدي على مستويات عديدة، وعند فئات مختلفة عانت من الاغتراب السياسي، ولكنها لم تنضم لأي حزب، بل كان اغترابها السياسي بسبب من طموحات فردية عز عليهم تحقيقها، مثل: العرجي، الذي كان يطمع في تولي بعض مناصب الدولة، فلما لم يتحقق له ذلك وقع في بؤرة الاحباط ولم يتوقف الامر عند ذلك الحد، بل دخل السجن - بسبب هذه القضية - وعذب حتى مات، وهكذا عاش العرجي مغتربا بلا قضية وبلا حزب يطالب به او يدافع عنه مع انه كان من بني امية ومن اشرافهم. والنمط نفسه نجده ايضا عند الوليد بن يزيد الذي اراد عمه ان يحول بينه وبين الخلافة، فنبذه، وشنع عليه، وحرض فئات كثيرة على ذمه الى ان قرر الانزواء في البادية، وبقي هناك الى ان وصل الى هدفه وعاد منتقما الى دمشق.

ويعد يزيد بن مفرغ الحميري نموذجا آخر لاغتراب الفرد القلق سياسيا، في مجتمع يعج بالآلاف من امثاله الذين يريدون التغيير فيعجزون، وتتبدد احلامهم في تحقيق اقامة الدولة المثالية.

ومن خلال الاغتراب الاجتماعي درست المؤلفة حركة الصعاليك، ومن خلال البحث في اغتراب هذه الفئة تم تقسيم الصعاليك الى نوعين: الصعاليك اللصوص، والصعاليك السياسيين وتبين ان الصعلكة كانت - بالنسبة للطائفة الاولى على وجه الخصوص - وسيلة للانعتاق من ظلم المجتمع واعرافه الجائرة، وكان الصعلوك لصا يلجأ الى العنف والسلوك العدواني كرد فعل لانخلاعه من مجتمعه فتزداد مطاردته ويزداد على الدوام اغترابه. وكان السجن - في العصر الاموي - عاملا هاما في توليد الاغتراب، ففي داخل جدرانه نشأ شعر من نوع جديد له حساسية خاصة، ولقائليه ميزات تختلف عن الآخرين، وفي مثل هذه الظروف - ظروف الاضطرار إما الى السجن وإما الى الفرار - ضاعت زهرة الشباب بين حنين وهروب من قبل بشر عاشوا دون امل، وثاروا لاهداف غير واضحة، وارقهم فقدان الهوية، وضياع الماضي والحاضر، فلم يبق لديهم من زاد غير الخيال، وحلم التغيير.

ولقد لعبت المرأة دورا مهما في شعر الصعاليك، وظهرت في قصائدهم كطيف، وكمحاور يسخر معهم من آلام الحياة وانكساراتها. اما في مجال الاغتراب العاطفي فقد لاحظت الدراسة ان المجتمع العربي قد دفع ثمن تلك التغيرات التي بدلت البنية الاجتماعية، وادخلت اليها الكثير من التعديلات التي مست الفرد وعواطفه وعلاقته بالكون والمرأة.

ومع ان الحجاز كان متحضرا منذ العصر الجاهلي، فان المرحلة الاموية اضافت الى فنونه الكثير من المستجدات، فانتشر الغناء، وشاعت الموسيقى ومعها رقت الاحاسيس، ونشأ ادب صريح وانواع عديدة من



غلاف الكتاب

الغزل. وتبين لنا ان الغزل العذري نشأت كالص[illegible] الشاعر العذري - [illegible] سرا او هاربا، وانما كان يحول اخفاقه في الحب الى فن جميل، فكان من ابرز المساهمين في صياغة التراث الوجداني عند العرب.

وقد كون الغزل العذري والظروف المحيطة به تربة صالحة للاغتراب بمختلف انواعه من صراع داخلي بين الجسد والروح، وصراع خارجي بين الشاعر والمجتمع. وهكذا كان المغترب عاطفيا يعيش وسط مجموعة من الدوائر المتقاطعة التي تعزز جميعها عناصر اغترابه.

ولم يكن من السهل في عالم يزداد اغراقا في المادية ان يختط الانسان طريقا عاطفيا ينكر الجسد وملذاته، ويذهب مباشرة الى نعيم الروح، لذا كانت الظاهرة العذرية على الرغم من عمق اغترابها تدل على قوة الشخصية واستعلائها، والقدرة على مجاهدة النفس، ولكن في كل الاحوال لم ينج الشاعر العذري من الاضطرابات النفسية الناشئة عن تلك الصراعات المعقدة التي كان يخوض غمارها.

ونظرا لعدم القدرة على التكيف كان الشاعر العذري ينتهي الى العزلة التامة، وربما الى الاتهام بالجنون كما حصل في بعض الحالات التي يسهل تفسيرها من وجهة نظر علم النفس الحديث لكنها كانت عصية على التفسير عند اهل عصرها.

وبعد ذلك التقسيم درست الدكتورة فاطمة السويدي في كتابها الضخم الظواهر الاسلوبية للشعراء المغتربين وكذلك الظواهر الفنية التي دفعتهم للتجديد على المستويين التقني والجمالي، وابتكار اشكال درامية لم تكن معروفة قبلهم مع تحليل موسع للموسيقى الشعرية لقصائد المغتربين.

وقد اقتصر الباب الثالث من الكتاب على دراسة التشكيل اللغوي من حيث الالفاظ الدالة على الحب والحزن والعجز والشكوى من جور الحكام وظلم الزمان. ولعل الفصل الخاص بالرموز الدالة على الاغتراب يعتبر مع فصل الاغتراب العاطفي من اقوى واعمق فصول ذلك الكتاب الرصين الذي تطرق للاغتراب من ناحية نفسية ايضا وسد ثغرة حقيقية في المكتبة العربية التي تقل فيها دراسات الاغتراب التي لا تضيء الماضي وحده انما تقدم انارة كشافة لفهم الكثير من ظروف الحاضر الذي تكثر فيه العوامل المشجعة على الاغتراب. ولعل فاطمة السويدي كانت تدرك هذه الحالة من الاسقاط التاريخي الذي دفعها الى اهداء كتابها الى «الذين يدفعون اعمارهم قهرا واغترابا لتزهر من بعدهم حدائق الانتماء» وهكذا يكون الرهان مستقبلا على التجذر وليس على مزيد من الاقتلاع والاغتراب.

الكتاب: الاغتراب في الشعر الاموي
المؤلفة: فاطمة محمد السويدي
الناشر: دار مدبولي - القاهرة
525 صفحة من القطع الكبير

من عيون الشعر

رضاب وأنياب

جميل بن معمر

خليليّ عوجا اليوم حتى تُسلّماً
على عذابة الأنياب طيّبة النشر
وما ليَ لا أبكي، وفي الأيك نائحٌ؟
وقد فارقتني شخنة الكشح والخصر
أيبكي حمام الأيك من فقد إلفه
وأحملُ ما بي عن بُثينة من صبر
يقولون: مسحورٌ يجن بذكرِها،
فأقسم ما بي من جنون، ولا سحر
وأقسم لا أنساك ما ذر شارقٌ،
وما خبَّ آلٌ في ملمعة قفر
وما لاح نجم في السماء مُعلّقٌ
وما تورقُ الأغصانُ من ورق السدر
ذكرتُ مقامي ليلة البانِ قابضاً
على كفّ حوراء المدامع كالبدر
فكدتُ، ولم أملك إليها صبابةً
أهيمُ، وفاض الدمعُ مني على النحر
فيا ليت شعري! هل أبيتن ليلةً
كليلتنا حتى يُرى ساطعُ الفجر
تجُودُ علينا بالحديث وتارةً
تجودُ علينا بالرُّضاب من الثغر
فليت الهوى لي قد قضى ذاك مرّةً
فيعلم ربي، عند ذلك، ما شكري
فلو سألتْ مني حياتي بذلتُها
وجُدتُ بها إنْ كان ذلك من أمري

برامج الفضائيات العربية

LBCI
بتوقيت جرينتش

04,00 منوعات فيديو كليب 05,00 كيف وليش 06,00 اولاد الحي 06,30 كابتن ماجد 07,00 مسرحية للأطفال 08,00 الكاميرا وين 08,30 نهاركم سعيد 10,50 طنجرة وغطاها 11,15 موجز الاخبار 11,30 الغريبتان 12,15 فيلم اجنبي 13,30 كنس العالم (94) 14,15 موجز الاخبار 14,30 فيلم اجنبي 15,00 كيف وليش 15,45 مسار وقت النوم 16,00 طرزان 16,30 سماع قشاع 17,00 اخر صرعة 17,30 سباق السيارات 18,00 الاخبار 18,45 طنة ورنة 21,30 كلام الناس 23,30 برامج الرياضة 01,00 نهاركم سعيد

أوربت الأولى
بتوقيت جرينتش

00,00 فيلم «لواحظه بطولة: شادية وكمال الشناوي 02,00 فيلم «الحلال والحرام»: سهير رمزي وعادل ادهم 04,00 فيلم «اللي اخذ حاجة يرجعها»: أحمد راتب وليلى حمادة 05,45 الافلام الجديدة وما وراء الشاشة 06,00 فيلم «الأقزام قادمون» يحيى الفخراني وليلى علوي 08,00 فيلم «المفتش العام»: اسماعيل يس وتحية كاريوكا 10,00 فيلم «قمر 14»: كاميليا ومحمود ذو الفقار 12,00 فيلم «ذكريات ونغم»: سعيد صالح وسفيرة صدقي 14,00 فيلم «مخالب امرأة»: ميرفت امين وعزت العلايلي 17,45 الافلام 10 18,00 الفيلم المغاربي «ظل الارض»: عبد اللطيف الحمروني ومنى عبد القادر 20,00 فيلم «الجبلاوي»: كمال الشناوي وسماح انور 22,00 فيلم «اللص الشريف»

أوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

09,30 برنامج طبخ - مقبلات 10,00 مسلسل الظهيرة «العاصفة تهب مرتين» 11,00 برنامج «مقابلة شخصية» مصطفى خليل (الحلقة الاخيرة) 12,30 برنامج «اضواء» حتكسب يا خيشة 16,30 برنامج «محاكمة» الخنساء (الجزء الاول) 17,30 مسلسل السهرة «المصحيح ما يطيح» 18,30 برنامج «بدون رقيب» الفكر العربي وعصر المصادرة (الجزء الثاني) 20,30 برنامج «بيانو بيانو» فلمون وهبي - للجزء الثاني 21,30 برنامج «كان زمان» عبد الله حمصي - لورا عبس - نزار فرنسيس 23,30 برنامج «حياة مع الفن» - ورنة 00,30 برنامج محاكمة «الخنساء» الجزء الاول (اعادة) 01,30 مسلسل السهرة «المصحيح ما يطيح»

أوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00,00 دوري السلة الاميركي: ميامي هيت - شيكاغو بولز (مباشر) 01,00 المركز الرياضي العالمي 01,30 الكرة الاوروبية في اسبوع 02,30 الكرة اللاتينية في اسبوع 3,00 ملاكمة 05,00 كرة السلة الاميركية للجامعات 07,00 المركز الرياضي 08,00 دوري السلة الاميركي: هيوستن روكتس - يوتاه جاز 10,30 دوري السلة الاميركي: ميامي هيت - شيكاغو بولز 15,00 المركز الرياضي 16,00 اضواء على الدوري الانجليزي الممتاز 16,50 الدوري الانجليزي الممتاز: استون فيلا - سبيرز (مباشر) 19,00 احداث دوري السلة الاميركي 19,30 كرة قدم اميركية 20,00 الدوري البرازيلي (الدوري النهائي) 22,00 للرياضات الخطيرة 22,30 عالم السيارات 23,00 سباق سيارات من اسيا 23,30 المركز الرياضي العالمي

MBC
بتوقيت جرينتش

02:30 خدمة للعلومات 07:05 دين ودنيا 07:15 فترة اطفال «ضحك ولعب وجد وفن» 09:00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة 09,50 حديث الجمعة 10:10 بالهنا والشفا 10,35 برنامج عالم الرياضة (اعادة) 11,00 برنامج بعيدا عن السياسة (اعادة) 11,30 برنامج وثائقي 12:00 الفيلم الهندي 13,00 نشرة الاخبار 13,35 متابعة الفيلم الهندي 15,00 نشرة الاخبار 15,35 الكرة حول العالم 17:00 عناوين الاخبار 17,05 برنامج اجندة 18,00 الساعة الاخبارية 19:00 الفيلم العربي «فضيحة العمر» كمال الشناوي وشريهان 21:00 نشرة الاخبار 21:35 برنامج السهرة المفتوحة 22,30 كوميدي 23,00 نشرة الأخبار 23,35 برنامج ما وراء الاحداث (اعادة) 00,15 الكرة حول العالم (اعادة)

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

05,00 عالم الصباح 09,00 صلاة الجمعة 10,00 ايماجن: وثائقي 10,30 كاترز: مسلسل كوميدي 11,00 برنامج اوتوموبيل 11,30 برنامج شو في ما في 12,00 غولدن غيرلز: مسلسل كوميدي 12,30 هوم امبروفمانت: مسلسل كوميدي 13,00 ايلين: مسلسل كوميدي 13,30 فيلم مصري: ملواحظه بطولة: شادية وكمال الشناوي وزوزو نبيل ومحمود المليجي وكريمان 15,30 مسلسل عربي «الطريق الى القدس» 17,30 الاخبار 18,00 «كوكتيل» برنامج اسئلة ومسابقات 19,00 سينمجلة 19,30 مسلسل برازيلي: الموجة الجديدة 20,30 برنامج وبعد سهار 23,00 كارول & كومباني: مسلسل كوميدي 23,30 فيلم عربي «131 اشغال»

قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

13,30 الأخبار 13,45 مرآة الصحافة 14,00 زينة 14,30 الاخبار 15,00 اخبار الرياضة 15,15 الصور تتحدث 15,30 الأخبار 15,40 السيرة الذاتية 16,30 الأخبار 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية 17,15 لخبار الرياضة 17,30 الأخبار 17,45 مرآة الصحافة 18,00 مراسلو الجزيرة (اعادة) 18,30 الأخبار 19,00 اخبار الرياضة 19,30 الأخبار 19,40 اكثر من راي 20,30 الاخبار 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية 21,00 اخبار الرياضة 21,05 الصور تتحدث 21,15 برنامج وثائقي 21,30 الاخبار 22,30 موجز الأخبار 22,35 بين السطور (إعادة) 23,05 رحلات الطيران الاولي 23,30 الأخبار 23,45 حضرات الصين (اعادة) 0,15 برنامج وثائقي 00,30 الاخبار 01,00 الاخبار الرياضية 01,15 نشرة داو جونز الاقتصادية 01,30 الأخبار 01,50 الصور تتحدث 02,00 مراسلو الجزيرة (اعادة) 02,30 الأخبار 2,45 برنامج وثائقي 3,00 اخبار الرياضة 3,30 الاخبار 3,40 سيرة ذاتية (اعادة) 4,30 الاخبار 5,00 لخبار الرياضة 5,15 الصور تتحدث

راديو وتلفزيون العرب

القناة العامة

07,00 لقمة هنية 07,30 مسلسل مصري 08,30 اماكن لها تاريخ 09,05 الموسوعة الصحية 09,25 اذان وصلاة الجمعة 10,30 بنك المعلومات - اعادة 11,50 فش خلقك - اعادة 12,50 مسلسل عربي 13,45 مين يكسب مين 14,50 فوازير - اعادة 15,40 مسلسل اجنبي 16,35 اوراق ثقافية 17,00 بيت العيلة 18,05 مسلسل مدبلج 19,00 في يوم في شهر 20,00 ليلة عربية 21,00 المنبر الحر 22,30 فوازير 23,00 تمثيلية سهرة 00,20 المسلسل المدبلج - اعادة 01,00 مسلسل تاريخي 01,55 افاق المعرفة 02,20 المنبر الحر - اعادة 03,50 اوراق ثقافية - اعادة 04,15 حديث ودعاء

01,00 قرآن كريم 01,10 فيلم تسجيلي 01,20 عودة البطل 03,00 فيلم اجنبي 04,30 نصيب الاسد 06,30 النمرود 08,30 خلخال حبيبي 10,30 برنامج افيش 11,00 بيت النقاش 13,00 لحن حبي 15,00 حكايات وتكريات 15,30 برنامج كلاكيت 18,00 عقارب الاسفلت 20,30 الخائنة 22,30 ضحكة على الماشي 23,00 عفوا ايها القانون

قناة الرياضة

03,30 صيد السمك 04,00 استعراض مصور للبرامج 04,30 رياضة الصباح 05,00 من خلال التروس 05,30 دفاع عن النفس (سيدات) 06,30 فروسية 07,30 مباراة كرة قدم من الدوري السعودي 09,00 رياضات - TWI 10,00 لخبار ART - اعادة 10,30 مصارعة حرة 11,30 اللعب على الهواء - اعادة 12,00 اضواء الدوري الارجنتيني 13,00 استعراض برامج + برومو 13,30 مباراة من للدوري الارجنتيني - اعادة 15,00 مباراة من الدوري المصري 16,30 مباراة من الدوري البرتغالي 18,00 مباشر: مباراة من الدوري الالماني 20,30 لا خوف - اعادة 21,00 اخبار ART 21,30 مصارعة حرة - اعادة 22,30 اضواء على الدوري الارجنتيني - اعادة 23,30 مباراة تنس مختارة 01,30 من خلال التروس.

فضائيات

أنس زاهد

هناك فارق كبير بين الترفيه وبين الاسفاف والابتذال ومخاطبة الغرائز. الترفيه له اصول وقواعد وآداب لا يمكن الخروج عنها، وليس صحيحا ما يروجه البعض من أن الترفيه هو كل شيء يناقض الجدية والعقلانية ويصطدم بالآداب العامة. لكن بكل اسف هناك فريق من الاعلاميين والتلفزيونيين العرب يعتقدون ذلك، والكارثة ان هناك بعض التلفزيونات التي تتمتع بهامش كبير من الحرية، يتم استغلالها من قبل هذا الفريق من الاعلاميين لتقديم برامج اقل ما يقال عنها انها مبتذلة.

من ضمن هذه البرامج برنامج اسمه «مع رولا على الهواء» يقدمه تلفزيون المستقبل كل اسبوع.. هذا البرنامج اصبح متخصصا في تلقي المكالمات الهاتفية التي يجريها المشاهدون للتغزل بشكل مستفز في مقدمة البرنامج الآنسة رولا.. وبعض المشاهدين لا يكتفون بفاصل الغزل الذي يهدونه للمقدمة، ولكنهم يطلبون منها احيانا ان تمنحهم قبلة، والكارثة ان الست المقدمة تستجيب برحابة صدر لهذه الطلبات الرخيصة. ايضا يستخدم بعض المشاهدين هذا البرنامج لاطلاع المشاهدين على ارقام هواتفهم لتبادل المعاكسات الهاتفية المنتشرة في كثير من البلاد العربية.

تلفزيون المستقبل قناة متميزة ولها جماهيرها، وليست بحاجة الى هذه البرامج التي تسيء الى سمعتها.

اليمن أول بلد يزوره في مهمته كسفير الأطفال لـ«اليونيسيف»

دريد لحام: تعاملي لن يكون مع المسؤولين السياسيين

دمشق: من سلوى الأسطواني

حدث هام في عالم الفن والطفولة العربيين فقد توجت منظمة اليونيسيف العالمية الفنان السوري الكبير دريد لحام اخيرا سفيرا للأطفال السوريين الى العالم وحمل الوسام الذي علقه على صدره وزير الاعلام السوري الدكتور محمد سلمان وممثلة اليونيسيف نهاد قنواتي في حفل كبير أقيم في دمشق. وعقب الحفل الذي منح فيه الفنان لقب سفير اليونيسيف سألته «الشرق الأوسط» ان كان انشغاله في هذا المركز الجديد سيبعده عن مسرحيات او مسلسلات أو أعمال سينمائية كانت هي صلة الوصل والمحبة بينه وبين الأطفال فقال: «يجوز أن يبعدني هذا العمل بعض الشيء لأن الوقت سيأخذه عملي الجديد، ولكن لماذا لا نقول انه يمكن أن يقربني اكثر لأني ساكون حريصا بشكل اكبر على برامج خاصة بالأطفال وهذا يعود ليقربني منهم وكلما اقتربت من الأطفال أحس انني اقتربت اكثر من رحم الوطن.

لكن السفير الجديد دريد لحام اكد ان هناك عملا تلفزيونيا جديدا قادما للأطفال بعنوان «كفرون» وهو للعائلة ايضا. وعن مهمته الجديدة كسفير اليونيسيف قال دريد لحام «هناك مجالات عديدة لا شك اعلامية وميدانية وزيارات لمواقع الأطفال خاصة اولئك الذين هم بحاجة للرعاية والمساعدة في جميع انحاء الوطن العربي، وقد أبلغت من قبل المنظمة بأن أول زيارة لي في مهمتي الجديدة ستكون الى اليمن. وقد تكون هذه الأسفار متعبة لكن بالتأكيد انا أطير على جناح المحبة والحب والوفاء للأطفال.

وعن الجهات التي سيتعامل معها السفير دريد لحام في الدول التي سيزورها قال: «تعاملي سيكون مع مسؤولين عن تطبيق اتفاقية حقوق الأطفال في العالم العربي على الأقل وليس مع مسؤولين سياسيين. وهناك في اكثر الدول العربية القوانين التي تهم الأطفال هي قوانين بدون شك منسجمة مع اتفاقية الامم المتحدة لكنها للأسف تشكو من قلة التطبيق ونحن سنشجع على سرعة تطبيقها والتعامل معها، فأطفال العالم كلهم احبابي وأصدقائي. وساسعى من خلال مهمتي الجديدة ايضا للدفاع عن حقوق الأطفال وتوعيتهم وتحضير برامج اعلامية خاصة بهم ويجب أن انشئ وأؤسس معهم «حزب الطفولة» للمطالبة بالحقوق ولكن بطريقة دبلوماسية هادئة وبالاقناع وليس على طريقة الإضراب والعنف وأعتقد أن بناء الطفل هو بناء للمستقبل ولرجال وامهات المستقبل ويجب أن نتوقف عن معاملة الأطفال بأنهم أشياء صغيرة لأنهم جيل المستقبل».

ووجه دريد لحام نداء الى الأطفال العرب بالقول: «أرجوكم أن تقبلوني سفيرا لكم». وقال مدير مراسم وزارة الخارجية السورية توفيق سلوم للفنان دريد لحام «إننا نرحب فيك بقائمة السفراء المعتمدين ولو لي ما أقوله أن ارشحكم وزيرا لخارجية الطفولة في جمهورية المحبة والفرح».

ورحب المحامي العام في سورية ومن أبرز المدافعين عن حقوق الطفل محمد قداح بمنح شرف التقليد الجديد لفنان سوري يدافع عن الطفولة وقال: «اننا دائما ندعم الدفاع عن حقوق الطفل الذي عنينا به وانتزاعه من أجواء التسول والتشرد واستغلاله في مناحي الحياة واعادته الى أجواء الطفولة السعيدة». وقال ان «مهمة الفنان دريد ستعمل على نشر الوعي عبر الفن والتمثيليات والمسرحيات وادخال البسمة والضحكة للطفل وقانون حماية الطفل متمم لهذا ويدعمه. فالفنان دريد لحام يبني ونحن نضرب على يد من يريد تهديم جدار الطفولة وعالمها».

الفنانة هالة البيطار زوجة الفنان دريد لحام التي وقفت الى جانبه وشاركته مسيرة دربه تقول بهذه المناسبة لـ«الشرق الأوسط»: «فرحي لا يوصف والسعادة تنطق في وجهي وحروفي وصوتي واني أشكر الله والوطن واليونيسيف لهذا التقدير الكبير وهو تقدير مميز لانسان مميز وانا سعيدة». لكن زوجة السفير الجديد لم تستبعد أن يؤثر المنصب الجديد واعباؤه على النشاطات الفنية لدريد لحام وقالت: «ان دريد عندما تسلم مهرجان الاغنية في حلب عمل له اكثر من سبعة أشهر بجد ونفس الشيء خلال الاحتفالات القومية وهذا يحد بالطبع من عمله الفني ولكن هو سعيد بمنصبه الجديد في سبيل خدمة الطفل، ولكن لو تأخرت أعماله الفنية فلا بد أن يعود لنشاطه ويقدم عملاً تلفزيونيا جديداً للأطفال».

وكانت منظمة «اليونيسيف» الدولية قد منحت ليلة الاثنين الماضي الفنان السوري دريد لحام لقب سفير اليونيسيف الخاص لحقوق الطفل، وقد اقامت المنظمة الدولية حفلا خاصا برعاية الدكتور محمد سلمان وزير الاعلام السوري وبحضور عدد من كبار المسؤولين السوريين ومن المنظمة وعلى رأسهم وزير الدولة عبد الحميد المنجد والدكتور علاء عابدين امين فرع دمشق وزهير التغلبي محافظ دمشق والمحامي العام محمد قداح وعدد من السفراء والفنانين والصحافيين. وقدم للفنان السوري دريد لحام درع اليونيسيف قلده اياه الدكتور سلمان ومديرة مكتب اليونيسيف بدمشق نهاد قنواتي وجرى اعلان تلقيبه بسفير اليونيسيف لحقوق الطفل.


دريد لحام

ونوهت نهاد قنواتي بدور الفنان دريد لحام في تعريف الاطفال بحقوقهم ونقل متطلباتهم واحتياجاتهم للمسؤولين من اجل تحقيقها لضمان مستقبل آمن لهم معربة عن مزيد من التعاون بين منظمة اليونيسيف وحكومة سورية بهذا الشأن.

وأعلن الدكتور سلمان عن اعتزاز وفخر سورية لاختيار اليونيسيف للفنان السوري كي يكون سفيرا لهذه المنظمة، فللفنان دريد لحام اسهامات عديدة وبارزة في كل ما يتصل بالطفولة. فكلما دعي الى المشاركة في اي مناسبة احتفالية او وطنية او اي عمل فكري او فني كان اقتراحه الأول أن يقدم الطفولة في أعماله.

تشاهد هذا اليوم

«أم. بي. سي»

فيلم وثائقي عن منطقة الجوف في السعودية

● سيبث مركز تلفزيون الشرق الأوسط «إم. بي. سي» اليوم في الساعة 10,30 صباحاً فيلماً وثائقياً عن منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية، ويبرز الفيلم المعالم الأثرية والحضرية والتطور الحديث الذي تشهده منطقة الجوف في هذا العهد الزاهر الذي تعايشه المملكة العربية السعودية. الفيلم من انتاج مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية.

«بي. بي. سي»

«الكذبات الحقيقية» بطولة آرنولد شوارزنيجر

● تبث اليوم «بي. بي. سي» فيلماً في الساعة 10,15 بتوقيت جرينتش، ويحكي عن هاري تسكر، وهو عميل سري يعمل تحت غطاء وظيفة بائع لأجهزة الكومبيوتر وزوجته الضجرة دائماً لا تملك اي فكرة عن عمله وحياته المزدوجة هذه. وعندما يشك تسكر بأن زوجته على علاقة عاطفية بشخص ثان، يبدأ مسلسل الأحداث الذي يورط زوجته في عالم الجاسوسية الخطر. الفيلم بطولة آرنولد شوارزنيجر.

«آي. تي. في»

«الراقص مع الذئاب» بطولة كيفن كوستنر

● قناة «آي. تي. في» البريطانية اختارت فيلم «الرقص مع الذئاب»، ويحكي قصة ضابط في الجيش الأميركي (جون دانبر) الذي اصبح أحد ابطال الحرب الأهلية، ويروم هذا الضابط أن تحصل الجبهة الغربية على قلعة محصنة مهجورة في ولاية ساوث داكوتا، وفي الوقت الذي كان فيه هذا الضابط ينتظر التعزيزات القادمة اليه يتصادق مع قبيلة هندية.

الكلمات المتقاطعة

افقيا

1- دولة اوروبية .
2- تراب - مرض في الكبد .
3- قاعدة "معكوسة" - يسلب - احسان .
4- وحدة قياس - متشابهة .
5- يفك - على وتيرة واحدة .
6- غيمة - حرف عطف .
7- اضع خفية - سلطنة آسيوية.
8- وسيلة مواصلات - طائر بحري .
9- حب - اعالج .
10- مرض في العين - لسة "معكوسة" .

عموديا

1- مدينة اميركية في نيفادا .
2- ممثلة مصرية راحلة .
3- حرف نصب - حلي للمعصم .
4- بين - سد .
5- نسقت .
6- عاصمة عربية .
7- من اجزاء النبات - عاصمة الكاميرون .
8- عبوية - شاعر عباسي .
9- ادغال - اريد .
10- تشاهد - سهل "معكوسة" .

الحل السابق



الرواق الرابع

«التطبيع الديني» خطوة سياسية لتغيير المرجعية التاريخية

إعلام أطفال إسرائيل وأطفال إسماعيل

خلدون الشمعة

اصبح مصطلح «التطبيع» الذي يعود باصوله الى فترة قيام السادات بالتوقيع على معاهدة السلام مع اسرائيل، مصطلحاً رائجاً ومتداولاً في الاعلام العربي.

غير ان المسالة الملحة التي شغل بها هذا الاعلام بعد لقاء شيخ الازهر بحاخام اسرائيل مؤخراً، هي اضافة عنصر جديد الى معادلة التطبيع، تحديداً بما يمكن اعتباره من قبيل «التطبيع الديني». ومن المعروف ان «التطبيع الديني» هو جزء اساسي من التطبيع الثقافي.

والخطورة التي ينطوي عليها هذا الضرب من التطبيع هي انه يزور الصورة الحقيقية للنزاع العربي - الاسرائيلي ويفسح المجال امام الاساطير التوارتية ومناقشتها وكانها حقائق تاريخية.

وهذا كله يمثل خطوة يراد لها ان تتحول الى تطويع سياسي.

ولعل من ابرز ملامح هذا التحول الذي دشن على الصعيد الاعلامي واصبح جزءاً من عملية الاحتواء الفكري المطلوب، اغنية شهيرة للمغني اليهودي الاصل الفرنسي الجنسية انريكو مسياس يقول فيها:

«لابراهيم ولدان
إسرائيل وإسماعيل
لا بد أن يعود يوماً
الصمت للأسلحة
ليتحد الأخوان
في حب إبراهيم
ففي هذا اليوم
سيشهد العالم
تدفق الماء
واللبن والعسل
ليتقاسمها الأطفال
أطفال اسرائيل
وأطفال إسماعيل».

هذا الطرح الذي يستغل الاسطورة التوارتية من اجل الايحاء بان جوهر النزاع هو مجرد خصام لا توجد اسباب موضوعية لاستمراره هو اساس التحرك الاسرائيلي الديني الذي يستهدف تحويل التطبيع الثقافي الى تطويع سياسي. ولا شك ان الحاح الاسرائيليين على ان يشاركهم الرؤساء كلينتون وشيراك وتوني بلير احتفالاتهم بعيد الانوار اليهودي (الهانوكا) عن طريق قيام كل منهم باضاءة شمعة في عاصمة بلاده، وموافقة هؤلاء على ذلك، لا يمكن تفسيره بانه مجرد تعبير عن تعاطفهم مع الجاليات اليهودية في بلدانهم وانما هو بمثابة فعل سياسي رمزي من وجهة النظر الاسرائيلية على الاقل.

فالتراث الديني اليهودي يعتبر «عيد الأنوار» احتفالاً بانتصار اليهود بقيادة يهودا المكابي على اليونانيين في القرن الأول قبل الميلاد.

وفضلاً عن ذلك فان التقاليد اليهودية ترى في ايقاد الشموع اشارة الى سراج تشير الاساطير الى انهم وجدوه بين ركام هيكل سليمان وبقي مشتعلاً لمدة ثمانية ايام.

وهكذا فان المناسبة الدينية المتعلقة بعيد الانوار تصبح ذات دلالة سياسية رمزية لا تخطئها العين.

فهي تشير بوضوح الى نجاح الاعلام الغربي في الترويج لفكرة مفادها ان النزاع العربي - الاسرائيلي ليس اكثر من قناع خارجي يخفي حقيقة الاقتتال العبثي بين اسرائيل واسماعيل، اي بين ابن الست وابن الجارية، وبالتالي فان استحواذ اسرائيل على ما يملكه اسماعيل هو الحل الامثل لنزاع لاسبب له سوى عزوف اطفال اسماعيل عن مصالحة اطفال اسرائيل.

المؤسف ان هذا التلفيق التاريخي الذي يرقى الى مستوى اللعبة الاعلامية المدروسة التي يروج لها تحت لافتة «التطبيع» باستمرار، اسهم فيه (عن حسن نية طبعاً) الباحث الاسلامي الباكستاني الاصل والزميل في جامعة كيمبردج البريطانية، وعالم الاناسة (الانثروبولوجيا) المعروف أكبر أحمد.

فقد سبق لهذا الباحث ان كتب في جريدة «الانديبندنت» البريطانية مقالاً مكهرباً اشاد فيه بالتسامح الذي يسود المغرب. وقارن بين هذا التسامح الاسلامي في المغرب وبين التحامل العلماني في فرنسا. ووصلت به المقارنة الى محاججة مقنعة مفادها ان المغرب اشد تسامحاً وتمدناً من فرنسا.

غير ان المشكلة التي تنطوي عليها هذه الحاجة التي يشعر بالضعف تجاهها القارئ المسلم والعربي تحديداً، هي ان اكبر احمد الذي كان يخاطب بمقاله القارئ البريطاني، استغرقته اللعبة الاعلامية الآنفة الذكر، فاذا به يسارع بكرم حاتم طائي باكستاني، الى تقسيم التراث الاندلسي بين العرب واليهود.

لا يهم في هذه القسمة التي ليست بالقسمة الضيزى، انها تقوم بتزييف التاريخ وتغيير الواقع وانما المهم - وفق الحاجة التي يسوقها الكاتب - ان المغرب الذي يعكس الحضارة الاندلسية العظيمة التي ازدهرت على مدى الف عام تقريباً وكانت صلة الوصل بين اسبانيا وشمال افريقيا، قد انتج:

«عمالقة في الفكر من امثال ابن ميمون اليهودي والمسلم ابن عربي».

من الواضح ان حرص اكبر احمد على الالتزام بهذا الضرب المنحرف من «التطبيع الديني» متبرعاً لاسرائيل باموال اسماعيل، يفوق حرصه على الالتزام بالحقيقة التاريخية.

صحيح ان موسى بن ميمون هو من اعظم مفكري اليهود الذين استظلوا بالحضارة العربية الاسلامية. غير ان ما يتجاهله الكاتب هو انه كان معاصراً لابن رشد، وانه التقاه وتاثر به الى حد يتعذر انكاره.

وبدلاً من الاشارة الى ان التشابه بين افكاره وبين افكار ابن رشد يقدم الدليل على علاقة الطالب اليهودي باستاذه المسلم العربي، فانه لا يتردد في اغفال اسم ابن رشد الذي سبق - كما هو معروف - ان التقاه ابن ميمون في مدينة «المرية» بجنوب الأندلس.

كما انه لا يشير الى ما يعترف به ابن ميمون نفسه في كتابه «دلالة الحائرين» من امر تلمذته على عدد من كبار الفلاسفة المسلمين في الاندلس، او حتى الى استقرار ابن ميمون في مصر، حيث اصبح طبيباً للقاضي الفاضل وزير صلاح الدين الأيوبي.

***

هذه المؤشرات ربما كانت تفصيلاً لا لزوم له، لولا ان اختيار اكبر احمد لكل من ابن ميمون (1135 - 1204) وابن عربي (1165 - 1240) قد اضطره الى الالتزام بالتسلسل التاريخي.

وهذا الالتزام أدى بدوره الى الايحاء بان اعلام الثقافة العربية الاسلامية في الاندلس والمغرب يمكن التمثيل عليهم بابن ميمون وابن عربي فقط لا غير.

وليس من المتعذر ان نلاحظ كيف ان هذا الاختيار الاعتباطي ينطوي على دلالة سياسية رمزية شديدة الوضوح. فهو يوصي بدور مبالغ فيه، أو قل بدور رئيسي يهودي، اسهم في بلورة معالم الفكر العربي الاسلامي في الاندلس.

وهذا لعمري وجه آخر من وجوه التضليل الاعلامي الذي يحاول تحت لافتة التطبيع الثقافي، بشقيه الحضاري والديني، سلب العرب المسلمين انجازاتهم الحضارية او اقتسامها باسم التخفف من اثقال الحقيقة الموضوعية وممارسة ضرب زائف من التسامح.

واكثر من ذلك فان الحقيقة التاريخية تقضي بالاعتراف بان اسرة ميمون استقرت في مدينة فاس عام 1160. ولما اضطهد الموحدون اليهود في المغرب رحل ابن ميمون الى الفسطاط بمصر حيث كان اليهود يعاملون بتسامح كبير في ظل الخلافة الفاطمية. وهذا يؤكد على ان ابن ميمون كان يتحرك حضارياً في محيط عربي اسلامي، والف كثيراً من مؤلفاته بالعربية رغم انه كتب حروفها بالعبرية.

بل ان دراسة ابن ميمون لأرسطو الذي يعتبره رئيس الفلاسفة كما جاء في كتابه «دلالة الحائرين»، كانت مصادرها الترجمات العربية نفسها. فقد درس كتاب الاخلاق من ترجمة قام بها حنين بن اسحق. كما قام بتعليم نظرياته بالاعتماد على شروح يونانية قرأها مترجمة الى العربية.

آية ذلك كله ان اللعبة الاعلامية التي تستهدف اعادة كتابة تاريخ الحضارة الاندلسية مستمرة على اكثر من صعيد.

وقد كان الاحتفال الذي اقيم قبل عامين تقريباً، بمناسبة «طرد العرب المسلمين واستعادة البلاد» فرصة ذهبية استغلها الاسرائيليون لطرح فكرة الاسهام المشترك في صنع الحضارة الاندلسية.

وهذا في حد ذاته يرقى الى مستوى التطويع السياسي بواسطة التطبيع بشقيه الحضاري والديني. بل ان ما يفعله المشاركون في المشروع الصهيوني هو اختلاق مرجعية اسطورية يهودية للمنطقة العربية، والتاكيد عليها بدعوى ان اطفال اسرائيل واسماعيل اصبحوا شركاء في التراث الذي كان اطفال اسماعيل يستاثرون به وحدهم.

برج مراقبة

فيرجي والأميرتان: كفت الصحافة عن السخرية فجأة (أرشيف «الشرق الأوسط»)

إعلام صحافة التابلويد مهد للخطوة بحملة تعاطف

محامي الأميرة ديانا يعيد التفاوض باسم فيرجي

فجأة بدأت عملية تحول جذرية في الاعلام البريطاني.

موضوع هذا التحول هو دوقة يورك أو فيرجي كما تدعوها الصحافة الشعبية «التابلويد». وأما سببه فيعود الى انها دخلت المستشفى بعد أن تردد انها ربما كانت مصابة بمرض السرطان.

غير ان اعطاءها شهادة تؤكد خلوها من هذا المرض لم يلبث ان أثار تجاهها موجة من التعاطف الشديد.

وقد أشارت جريدة «التايمز» بهذا الصدد، الى ان قراء جرائد يوم الأحد، معذورون لو انهم اعتقدوا ان دوقة يورك قامت بشن هجوم اعلامي واسع النطاق، حاولت فيه استعادة مكانتها التي فقدتها بعد ان طاردتها الصحافة الشعبية واستطاعت التقاط صورها مع مستشارها المالي جون برايان في دارة صيفية، بأوضاع غير لائقة.

وكان جون برايان قد اتفق مع المصور البريطاني الشهير مايكل روبرتس، والصحافية، جورجينا هاويل على القيام بمحاولة لاعادة تقديم فيرجي بوجه اعلامي جديد.

وهكذا سارعت «الصنداي تايمز» قبل ان يغادرها رئيس تحريرها السابق اندرو نيل الى نشر صورة دوقة يورك ذات الشعر الأحمر على غلاف مجلتها الاعلانية التي توزع مع العدد الاسبوعي وهي ماخوذة من الخلف... أي ان وجهها لا يظهر في الصورة وانما يظهر شلال الشعر وحده، «تماما كما هو الأمر في اعلان تجاري عن «شامبو» أو صبغة شعر».

وهكذا فشلت تلك المحاولة الاعلامية المبكرة التي استهدفت استعادة الاعتبار. وأما اليوم فان دوقة يورك التي نجحت في تسديد ديونها التي تراكمت بعد طلاقها من الأمير اندرو وقدرها 4,2 مليون جنيه استرليني بدأت تحاول استغلال موجة التعاطف الاعلامي التي تزامنت مع وفاة الأميرة ديانا، فسارعت الى شن حملة صحافية جديدة عن طريق تكليف المحامي الشهير أنتوني جوليوس الذي استطاع الحصول على مبلغ 17 مليون جنيه استرليني للأميرة ديانا وذلك على سبيل التسوية التي أسفر عنها الطلاق، باقامة دعوى تطالب بتسوية مالية جديدة لطلاقها من الأمير اندرو.

وكان جون برايان، مستشارها المالي قد فاوض باسمها للحصول على مبلغ 800,000 جنيه استرليني بالاضافة الى مبلغ (1,4) مليون جنيه استرليني وضعت في استثمار مالي لصالح اولادها.

ويبدو ان هذه هي اللحظة المناسبة لاعادة التفاوض مرة اخرى. فقد شهد الاسبوع الماضي جوقة اعلامية بدأت بمانشيت نشرته جريدة «الديلي ميل»: «المسكينة فيرجي» أشارت فيه الى انها علاوة على احتمال الاصابة بمرض السرطان، ربما كانت تعاني من نبذ الأسرة المالكة لها.. وانها تلقت من القصر فواتير صغيرة مقدار الواحدة منها لا يتجاوز 75 جنيهاً استرلينياً عندما نزلت في منزلها الواقع في سانتجهيل بارك، وكذلك فاتورة غسيل بمبلغ 100 جنيه استرليني، عندما مكثت في قصر «بالمورال».

ولكن الضربة القاضية التي تلقتها جاءت عن طريق فاتورة بقيمة سبعمائة الف جنيه استرليني تطالب بها مصلحة الضرائب مقابل ما كسبته خلال عام واحد فقط لا غير. وهكذا فان تعاطف الصحافة والاعلام ربما لم يعد يكفي رغم انه يمثل علامة تحول. فمن غير المعقول - كما تشير صحافة التابلويد الشعبية - ان تحسب التسوية المالية على اساس ان الأمير اندرو يعيش من دخله الذي لا يتجاوز مبلغ 37,000 جنيه استرليني في العام.

كل عام وأنتم بخير.

المخرج الذي أثاره استهتار الإعلام الياباني بالحقيقة

الصحافة الشعبية دفعته إلى الجنون فالانتحار

يعتبر جوزو إيتامي البالغ من العمر 64 عاما، من أهم المخرجين السينمائيين في اليابان. ولهذا فان انتحاره المفاجئ على نحو يذكر بفرسان الساموراي، احدث صدمة ما زال الاعلام الياباني عاجزا عن التخلص من آثارها.

وتكمن المفارقة في ان هذا المخرج البارز قام بالانتحار احتجاجا على القرار الذي اتخذته احدى المجلات بنشر معلومات مفادها انه ارتبط بعلاقة غرامية مع امرأة في السادسة والعشرين من العمر.

وقد ترك إيتامي وراءه رسالتين حول انتحاره وذلك قبل وقت قصير من قيامه بالقفز من شرفة الطابق الثامن حيث تقع شقته. في الوصية الأولى التي وجهها الى رئيس شركته قال انه: «يريد مخاطبة اجهزة الاتصال الجماهيري Mass Media. وهو يعلل ذلك برغبته في: «البرهان على براءته عن طريق الانتحار. إذ ليس ثمة من وسيلة اخرى للبرهنة على ان شيئا لم يحدث بالمرة».

ويذكر ان إيتامي كان متزوجا من الممثلة نبوكو مياموتو التي مثلت في معظم الأفلام التي اخرجها. وأما الوصية الثانية التي خلفها فهي موجهة الى زوجته. غير ان محتوياتها ظلت مجهولة حتى الآن.

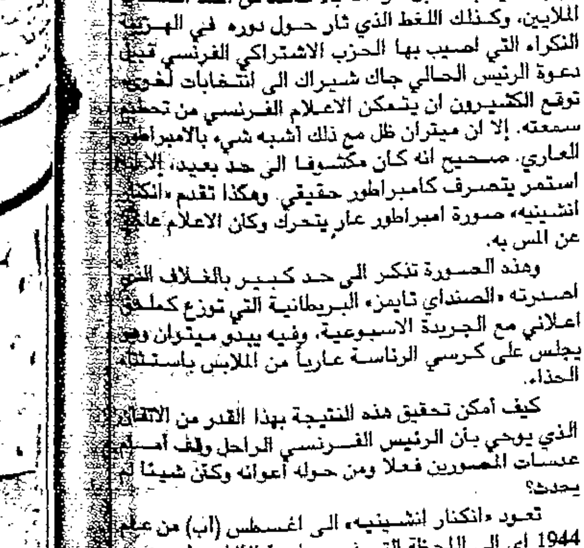
وقد حث المخرج المنتحر في وصيته رئيس الشركة على ان يعنى بزوجته التي وصفها بانها: «الزوجة والأم والممثلة الأولى في اليابان». وكانت معظم الأفكار التي جاءت في الوصية تتضمن نقدا شديدا للصحافة الشعبية (التابلويد) في اليابان، اعتبر شبيهاً بالنقد الذي أحاط بمصرع الأميرة ديانا.

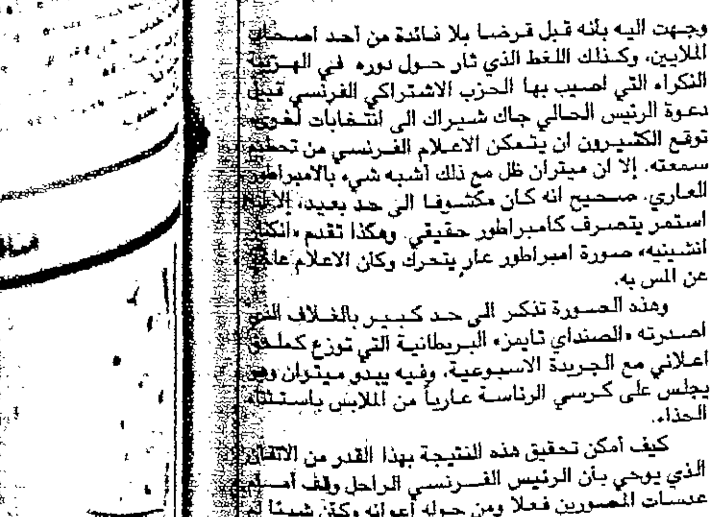
وقد شن رئيس الشركة السينمائية حملة شعواء على الصحافة الشعبية قال فيها ان جوزو إيتامي لم يكن ليتخلص من حياته بالانتحار لولا ان مجلة «فلاش» الاسبوعية اعلنت عن عزمها على نشر قصته في عددها الصادر في يوم الاثنين الماضي. غير ان كنجي كانيتو رئيس التحرير دافع عن مجلته قائلا: «لقد تحدثنا مع السيد إيتامي مباشرة وذلك بهدف تضمين روايته للقصة. اننا مقتنعون بان ما نشرناه صحيح.. وتغطيتنا للموضوع لا تتعدى الممارسات المتوقعة من الصحافة. فاذا كان نشر القصة هو سبب انتحاره فاننا نأسف لذلك كل الأسف».

والحال ان موت إيتامي يعتبر خسارة كبرى لليابان ولصناعة الأفلام هناك. إذ لم يكن هناك من يضارعه في جعل «الابقار المقدسة» فيها تستشيط غضبا كما هو الشأن بالنسبة لهذا المخرج الذي كان ديدنه السخرية من اولئك الذين كانت هناك قلة من اليابانيين الذين يملكون الجرأة على السخرية منهم، اي الكهنة البوذيين ورجال العصابات الذين يطلق عليهم باليابانية اسم (YAKUZA).

الرئيس الفرنسي نجح في خداع الصحافة طوال فترة ولايته

صورة الامبراطور العاري ترسمها الصحيفة الفرنسية الأشهر





من الحقائق غير المعروفة إلا في الأوساط الاكاديمية المختصة، ان هانس كريستيان اندرسون لم يبتكر قصة «ثياب الامبراطور الجديدة» التي تعتبر فكرتها من اشد الافكار شيوعا في الأدب الحديث. فقد أخذ كاتب الاطفال الدنماركي المعروف قصته عن قصة فولكلورية مغربية ترجمت الى اللغة الانجليزية أولاً ثم الى عدد من اللغات الأوروبية. وتدور القصة حول امبراطور يرتدي ثيابا حاكها له حائكون من خيوط غير مرئية ليظهر في استعراض احتفالي.

وكان من المفروض ان يكون كل شيء على ما يرام. فالجماهير التي اصطفت على جانبي الطريق تصرفت وكأن الامبراطور يرتدي ثيابه ويضع أوسمته المعتادة. إلا ان طفلا كان في الاستعراض لم يستطع ان يكذب ما رأته عيناه فهتف ليكشف الحقيقة في اللحظة المناسبة.

ويبدو ان آخر لابس «لثياب الامبراطور غير المرئية هذه - حسب جريدة «إنكنار إنشينيه» الفرنسية الواسعة الانتشار - هو الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران. فهذا الرئيس الذي كان - على حد تعبير المصدر نفسه - يعامل من قبل الاعلام الفرنسي بشيء من التقدير اصبح قبيل انتهاء فترة رئاسته معزولا ومريضا. إلا ان حياته الخاصة التي اصبحت موضع عمليات فحص وتدقيق من قبل الاعلاميين المتخصصين بشؤون الصحافة الاستقصائية فشلت في اكتشاف اصابته بسرطان «البروستات» خلال فترة رئاسته الطويلة.

ومنذ قيام رئيس وزرائه السابق بيير بيريجوفوا بالانتحار في ذكرى «يوم العمال» متأثرا بالاتهامات التي وجهت اليه بانه قبل قرضا بلا فائدة من احد اصحاب الملايين، وكذلك اللغط الذي ثار حول دوره في الهزيمة النكراء التي اصيب بها الحزب الاشتراكي الفرنسي قبيل دعوة الرئيس الحالي جاك شيراك الى انتخابات لغوية توقع الكثيرون ان يتمكن الاعلام الفرنسي من تحطيم سمعته. إلا ان ميتران ظل مع ذلك أشبه شيء بالامبراطور العاري. صحيح انه كان مكشوفا الى حد بعيد، إلا انه استمر يتصرف كامبراطور حقيقي. وهكذا تقدم «انكنار انشينيه» صورة امبراطور عار يتحرك وكان الاعلام عاجزا عن المس به.

وهذه الصورة تذكر الى حد كبير بالغلاف الذي اصدرته «الصنداي تايمز» البريطانية التي توزع كملحق اعلاني مع الجريدة الاسبوعية، وفيه يبدو ميتران وهو يجلس على كرسي الرئاسة عارياً من الملابس باستثناء الحذاء.

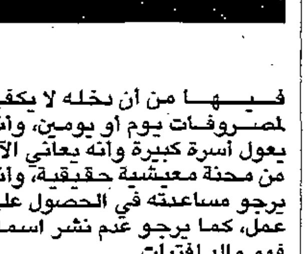
كيف أمكن تحقيق هذه النتيجة بهذا القدر من الاتقان الذي يوحي بأن الرئيس الفرنسي الراحل وقف أمام عدسات المصورين فعلا ومن حوله أعوانه وكأن شيئا لم يحدث؟

تعود «انكنار إنشينيه» الى اغسطس (آب) من عام 1944 اي الى اللحظة التي فيها بدأ الألمان يطردون من باريس. آنذاك تسلم ميتران منصبه الحكومي الأول.

وتضيف انه كان قد كتب في عام 1936 العبارة اللافتة التالية: «امام الرجال الحقيقيين وجنباً إلى جنب، يقف اولئك الذين يظنون انفسهم كذلك. انهم كثيرون.. لا يعدون، ويقف كل منهم على درجة من درجات سلم العظمة».

رئيسة تحرير «المجالس» السودانية بدأت نشاطها المهني بحوار مع أم كلثوم

آمال عباس تحاور أم كلثوم (أرشيف «الشرق الأوسط»)



لندن: من سعيد محمد الحسن

عملت آمال عباس رئيسة تحرير صحيفة «المجالس» اليومية التي تصدر مؤقتاً في يومي الاثنين والخميس في الصحافة السودانية منذ منتصف الستينات واهتمت بالقضايا الاجتماعية والإنسانية ولها عهد صحافي شهير.

تقول عباس إن أول عمل صحافي عرفت به كان إجراء حوار مع سيدة الغناء العربي أم كلثوم في ديسمبر 1968 عندما جاءت إلى الخرطوم وغنت على مسرح أمدرمان لصالح المجهود الحربي، وإنها تهيبت المقابلة ولكنها نجحت في عملها.

وقد سمعت من أم كلثوم وهي تعرب عن سعادتها بوجودها في الخرطوم، ووصفت الشعب السوداني بأنه تواق للفن ومرهف الحس، وأن الحفاوة والبشاشة والعواطف النبيلة التي أحاطتها خلال إقامتها ستظل عالقة في خاطرها.

وتضيف آمال عباس رئيسة تحرير المجالس إنها التقت العديد من الشخصيات والتقطت معها الصور ولكن تظل صورتها مع السيدة أم كلثوم ذات مكانة خاصة.

وعن المشاكل الإنسانية التي تناولتها، قالت إنها أدركت خلال مسيرتها المهنية أن القارئ لا يتابع مشكلة إلا إذا اطمأن ووثق من يرسلها إليه وأنها سعيدة بما يرسلها من رسائل لأن معنى ذلك اتساع دائرة الثقة بها، وأنها استطاعت المساهمة في حل العديد من المشاكل والقضايا الغريبة وذلك بفضل أريحية السودانيين واستجابتهم للنداء السابق. وقد عرضت مؤخراً مشكلة رجل بعث برسالته يشكو فيها من أن دخله لا يكفي لمصروفات يوم أو يومين، وأنه يعول أسرة كبيرة وأنه يعاني الآن من محنة معيشية حقيقية، وأنه يرجو مساعدته في الحصول على عمل، كما يرجو عدم نشر اسمه، فهو والد لفتيات.

نشرت الرسالة دون توقيع وطلبت من أهل الخير مساعدة رب الأسرة الكبيرة، وجاء رد الفعل سريعاً وقدرياً حيث أرسلت المبالغ النقدية والعينية من الأغنية والألبان. كما بعث أحد المواطنين بمائة ألف جنيه باسم فاعل خير، ولكثرة ما أرسل من مواد غذائية فقد تم نقلها بسيارة إلى منزل المواطن المذكور.

بالنسبة للمشاكل العاطفية للبنات، فهي ايضاً تحتاج إلى درجة كبيرة من الثقة خاصة أن الفتاة السودانية معروفة بحيائها الشديد. وقد وفقت في المساعدة على إبداء الرأي الصحيح والسليم. كما أنها أدركت أن طبيعة المشاكل العاطفية تغيرت بفعل المتغيرات والمؤثرات الجديدة.

وعن رؤيتها للواقع السياسي، قالت رئيسة تحرير المجالس إن لها خبرتها السياسية حيث شاركت في الفترة المايوية، وأن القضايا المطروحة في تلك الفترة، وهي التي تشغل بال السياسيين المتصارعين حول السلطة وقلة من المثقفين على مستقبل هذا الوطن، لا تشغل بال المواطن العادي لأن الذي يزعجه ويؤرق مضجعه هو مشكلات المعيشة والاحتياجات الأساسية، الغذاء والعلاج والتعليم وفاتورة الكهرباء، وفاتورة المياه، والخدمة الإلزامية لطلاب الثانويات.

إن الناس مشغولون الآن بهذه القضايا والبعض يرى أن حلها يكمن بالهجرة إلى الخارج، ومع ذلك فهناك قناعة بأن الشعب السوداني ما يزال في خير وما يزال متماسكاً رغم الصعاب.

عميد كلية الإعلام في جامعة وسكونسن يحاضر في الرباط:

الأميركيون الأغنياء معلوماتيا لا يتعدون 11 بالمائة والفجوة مستمرة بين الشمال والجنوب

الرباط: من عمر أوشن

قال محمد أمان، عميد واستاذ بمدرسة علوم الاعلام بجامعة وسكونسن بالولايات المتحدة الامريكية أن المعلومات صارت قوة مثلها كمثل القوة الاقتصادية والعسكرية والمجتمع الحالي هو مجتمع المعلومات بعد أن تحول العالم بفضل تكنولوجية الاتصال المتطورة الى قرية صغيرة.

واعتبر الخبير، الاعلامي الامريكي الذي كان يتحدث في محاضرة ألقاها في الرباط امام صحافيين واعلاميين وجامعيين عن موضوع «التباين بين الاعلام في الدول الغنية والدول الفقيرة: مقارنة بين الشمال والجنوب» ان القرن المقبل هو قرن الاحتلال المعلوماتي بين طرفين تربطهما علاقة اللاتكافؤ، طبقة المستهلكين الفقراء أفرادا أو جماعات أو دولة وطبقة المنتجين أفرادا أو دولا.

وأتى محمد أمان بمثال قناة «CNN» الامريكية في السيطرة على مصادر الأخبار والأحداث وبثها وأتاحة تداولها في كافة جهات العالم، ووقف عند تجربة تغطية حرب الخليج الثانية ومحاولة الانقلاب السوفياتي ضد غورباتشوف، وهي التجربة التي اكدت ان اخبار المناطق البعيدة عن امريكا كالشرق الأوسط وروسيا تتحكم فيها وسائل اعلام اجنبية قوية يكون لها السبق الصحافي قبل وسائل الاعلام المحلية.

وفي سياق حديثه عن دور الصناعة الاعلامية في الحركية الاقتصادية قدم الاعلامي الامريكي الذي كان قد عمل استاذا محاضرا بجامعة سانت جونز بنيويورك ومستشارا لدى مجموعة من الوزارات والمنظمات الدولية في العالم العربي وأوروبا، نموذج ولاية كاليفورنيا التي استقطبت رأسمالا ضخما واستثمارات مالية مهمة وضخمة بسبب الصناعة الاعلامية والمعلوماتية.

وإذا كانت المكتبات الجامعية والمدرسية مجهزة بالاعلاميات في امريكا وتداول المعلومات واستهلاك تكنولوجيا الاتصال قد بلغ مستوى متطورا، فان ذلك لا يعني أن المجتمع الامريكي قد صار مجتمع المعلومات والاتصال بامتياز لأنه ما زالت هناك نسبة مهمة من الفقراء معلوماتيا في الأرياف والجهات الفقيرة. ولذلك فان نسبة الأغنياء معلوماتيا لا تتعدى 11 في المائة فقط.

أما بخصوص أوضاع العالم الثالث، فقد لاحظ أمان ان الشعوب والمجتمعات العالمثالثية ما زالت في حاجة الى فضاء يتسع للحرية واعلام الناس وتداول الخبر وزوال الرقابة وحرية المواطنين في الوصول الى الخبر.

وبالحضور القوي للثقافة الشفوية وأساليب الاتصال التقليدية في الدول الفقيرة، فضلا عن التكاليف الباهضة المترتبة على استعمال انترنيت وتجهيزات الشبكة، ونظرا للمشاكل الاقتصادية التي تعاني منها هذه الدول، فان الفجوة ما زالت قائمة ومستمرة بين الشمال والجنوب.

المقاهي جهزت «الشيشة».. و«الألعاب» والمطاعم استقدمت أفضل الطهاة

الكويت تخرج من روتين الديوانية إلى الخيام الليلية في رمضان

الكويت: من طلال الشمري

شرعت اشهر المقاهي والمطاعم الكويتية في نصب الخيام البيضاء على أفنائها استعدادا لاستقبال روادها من الجنسين في شهر رمضان المبارك. وعادة ما تصاحب هذا الشهر الفضيل سهرات رمضانية ليلية جميلة اعتاد عليها الكويتيون.

ويسعى اصحاب المقاهي للمحافظة على تدفق العائدات المالية المرتفعة في فترة الصيف والعمل على نصب هذه الخيام التي تشبه الى حد ما خيام الهنا اللبنانية في الشكل لمقاومة الجو البارد نسبيا وهطول الامطار في اوقات متقطعة.

وجهزت المطاعم والمقاهي لهذا الكرنفال الرمضاني الجميل عددا من العاب التسلية في محاولة لاستقطاب الزبائن، فهناك الستلايت والانترنت والبلياردو، وهناك ايضا ارقى انواع اهواز الشيشة. كما حرصت بعض المقاهي والمطاعم وسط العاصمة (الكويت) على تجهيز العاب خاصة للاطفال وتوفير اكياس «القريقعان» (خليط من الحلوى والمكسرات) بهدف جذب العائلات لتمضية سهراتها الرمضانية عندها. ووصلت الاستعدادات الرمضانية الى حد جلب افضل الطهاة المتخصصين في تحضير الاكلات العالمية والعربية، اضافة الى تحضير الاكلات المحلية الرمضانية التي اعتادت عليها المعدة الكويتية، ومنها الجريش والهريش والملقوف وانواع من الحلوى.

ويرى ناصر محمد (24 عاما) ان الحاجة لتدخين الشيشة في رمضان تعد ملحة جدا ولا سيما ان عددا كبيرا من الشباب يحرص على الاقلاع عن تدخين السجائر فيضطر الى تدخين الشيشة عوضا عنها. ويضيف انه بعد الساعات الاولى من الافطار تجد الناس عادة تبحث عن اماكن للترفيه الى جانب العمل الروحي المتمثل بقراءة القرآن الكريم والتعبد والتقرب الى الله، فتراهم يذهبون لزيارة الاقارب او الديوانيات او الى خيام المقاهي لتدخين النارجيلة، والتسلي بالالعاب الشعبية مثل (الدومنة، البليادرو... الخ).

ويتابع: هذا ما اعتدنا عليه في برنامج رمضان واحيانا يضطر المرء مثلا الى متابعة برامج التلفزيون المعدة لهذا الشهر حتى ساعات متاخرة من الليل (حتى السحور) والنوم والعودة الى العمل في الصباح الباكر.

اما سحر عبد الله (32 عاما) فترى ان العائلات الكويتية عادة ما تحرص على زيارة الاقارب والاصدقاء بعد الافطار في رمضان وتقول ان الروتين الممل احيانا يجعلنا نبحث عن اماكن جميلة مثل المقاهي والمطاعم والفنادق الراقية، مشددة على ان حضور هذه المقاهي لا يعني ضرورة تدخين النارجيلة، انما هي مجرد تمضية اوقات الفراغ لا اكثر. وتضيف انه في منتصف الشهر تبدأ الناس عادة بالعبادات الخاصة والتقرب الى الله او السفر الى العمرة حتى موعد عيد الفطر السعيد.

ويقول اسعد جابر (نادل في مقهى مطل على الشارع البحري) انه شيء جميل ان نرى تجمع الناس حول بعضهم في هذه الاماكن والضحك من الاعماق وتبادل الزيارات والآراء، فهذه هي اسعد اوقات الدنيا. ويضيف انه يعمل على خدمة نحو 500 زبون يوميا ويتوقع ان يزداد هذا العدد الى 700 زبون في ايام رمضان، ولا سيما يومي الخميس والجمعة من كل اسبوع.

ويوضح ان زبائنهم من مختلف المستويات، فهم طلبة جامعة واساتذة واطباء وصحافيون ومحامون وغيرهم. ويختتم قائلا: ليس المهم هو الاكل هنا او تدخين النارجيلة فقط، بل الاهم هو التجمع في مكان جميل بعيدا عن الديوانيات والروتين المعتاد في حياة المجتمع.

«الشيشة» مهمة جدا في رمضانيات الكويت (ارشيف «الشرق الأوسط»)

ابيض واسود
خالد القشطيني

من أقوال الأسبوع

● «عندما انظر الى الماضي، ارى ان كل تلك كان مضيعة للوقت».
(الدكتور ايليا زبارسكي المكلف بالمحافظة على جثة لنين وتحنيطها)

● «كانوا يقولون ان من الممكن للاغنياء ان يدخلوا الجنة، ولكنهم لن يستطيعوا دخول قلب حزب العمال. اما الآن فقد اصبح خرم الابرة مطاطيا ولم يعد العمال يعتبرون الثراء عيبا».
(الصحافي بول روتلج)

● «ارجوكم لا تورطوني بأي تصريحات مثيرة».
(الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني - وزير خارجية قطر)

● «ليس من حقنا التجسس على عقائد الناس».
(عبد الله نوري - وزير داخلية ايران)

● «لم اتسلم هذا المنصب لأفرك بيدي وألطم على صدري ولجيب على اسئلة متى بكيت آخر مرة!».
(هاريت هارمن - وزيرة الضمان الاجتماعي البريطانية)

● «الايمان بمساواة اعظم في المجتمع فلسفة لا بد ان تعود للموضة بعد قليل».
(اللورد هترسلي)

● «ما هو تأثير زيارة البابا لنا؟ لا شيء. لم يمض على حصولها عام حتى بات الجميع يحس انه مضى عليها حوالي عشرين عاماً».
(رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري)

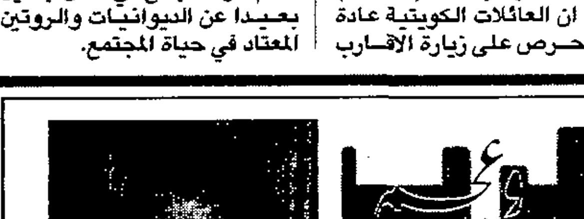
● «كنت اعي جيداً ان قادة المخيم كانوا يتساءلون ماذا سنفعل بصبي نظيف مثل هذا؟ هل نغتصبه؟». (كارلوس الثعلب عن وصوله بيروت اول مرة)

● «انا رجل دين ومن واجبي ان التقي مع حاخام اسرائيل وغيره من الحاخامات في العالم كله. واذا جاؤوا... وتحدثوا بحديث لا يليق قعدنا وسائل التأديب». (محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر)

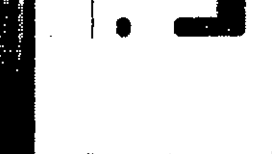
● «في كل بلاد العالم تخضع السياسة لخدمة الاقتصاد، بينما عندنا يخضع الاقتصاد لخدمة السياسة». (محسن دلول - وزير الدفاع اللبناني)

● «ليس هناك اي نهر او بحر يفصل الضفة الغربية عن باقي الاراضي الاسرائيلية. انها جزء من دولة اسرائيل نفسها».
(نتنياهو)

● «الشيء الذي لا احبه في الحياة السياسية هو تأثيرها السيئ على الحياة العائلية». (عمران خان - البطل الرياضي والسياسي)



عجب عرب





د. محمد رشيد قباني

علي يونس القيم

● الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز امير منطقة المدينة المنورة يرعى في الخامس من رمضان المبارك حفل وضع حجر الاساس لمشروع مركز الاطفال المعاقين بطيبة ليكون خامس المراكز التابعة لجمعية الاطفال المعاقين في السعودية، وقد اعد التصميمات المعمارية للمركز الجديد مكتب المهندس الاستشاري عبد العزيز كامل الذي تبرع بتكاليف التصاميم لصالح الجمعية.

● الدكتور محمد رشيد قباني مفتي الجمهورية اللبنانية اقام حفل عشاء في منزله في بيروت تكريما لوفد الامانة العامة للاوقاف الاسلامية في دولة الكويت الذي تراسه نائب الامين العام لشؤون مكتب الاستثمار الدكتور خالد راشد الهاجري وذلك بمناسبة توقيع اتفاقية تعاون بين الاوقاف الاسلامية في لبنان والاوقاف الاسلامية في الكويت لاتمام مشروع بناء مسجد ومركز الحمراء التجاري في بيروت.

● الدكتور قاسم ابو عين وزير الثقافة والشباب في الاردن رعى ندوة «الشباب والطفولة» التي اقامتها الجمعية الثقافية للشباب والطفولة بالتعاون مع المدارس.

● ابراهيم الموسى سفير الكويت لدى سورية غادر دمشق متوجها الى الكويت لقضاء رمضان المبارك بين اهله واصدقائه.

● الدكتورة قمر كيلاني اقامت حفل غداء في منزلها تكريما للوفد المصري الى اجتماعات اتحاد الكتاب العرب في دمشق.

● علي بن سليمان الصويغ امين مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض استقبل اعضاء مكتب اللجنة الدائمة للثقافة العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الذين زاروا المكتبة، وهم محمد سالم وكيل وزارة الثقافة المصرية والدكتور سليمان العسكري امين عام للجلس الوطني للثقافة والتربية بالكويت والدكتور علي يونس القيم نائب وزير الثقافة السوري والدكتور علي فرج اللواتي مستشار وزير الثقافة التونسي ويحيى يخلف وكيل وزارة الثقافة الفلسطيني ومحمد الجابري مدير ادارة الثقافة بالمنظمة بتونس.

● الدكتور فهمي جدعان عميد كلية الآداب، عميد البحث العلمي بجامعة البنات الاردنية حصل على جائزة سلطان العويس للدراسات المستقبلية الانسانية في دولة الامارات العربية المتحدة لدورة عام 1997.

● رندة بري عقيلة رئيس مجلس النواب اللبناني رعت افتتاح المعرض الثالث للاشغال الحرفية واليدوية والذي دعت اليه الجمعية اللبنانية لرعاية المعاقين ومكتب شؤون المرأة في حركة «امل» واقيم في فندق الكارلتون - الروشة.

● المهندس سلمان الرومي وكيل وزارة المواصلات في الكويت تماثل للشفاء بعد الوعكة التي تعرض لها.

● جوهانس ديسيفيلد رئيس المفوضية الاوروبية بالانابة أعلن عن فتح باب الالتحاق ببرنامج التدريب الصحافي في «الشؤون الاوروبية» - مقره باريس - لجميع الصحافيين في العالم وذلك حتى موعد اقصاه 15 من الشهر المقبل. والبرنامج، الذي نشأ عام 74 وشارك فيه منذ ذلك الوقت اكثر من 648 صحافيا من 90 دولة ومدته 8 اشهر، يقبل مجانا كل صحافي تزيد خبرته على 4 سنوات ويجيد الانجليزية والفرنسية.

اللجنة الدائمة للاعلام العربي تعقد دورتها العادية الـ61 غدا في القاهرة

القاهرة: من سوسن أبو حسين

تعقد اللجنة الدائمة للإعلام العربي غداً دورتها العادية الحادية والستين بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في القاهرة. وأكد السفير مهاب مقبل الأمين العام المساعد لشؤون الإعلام بجامعة الدول العربية أن اللجنة تناقش 15 بنداً تتعلق بواقع العمل الإعلامي العربي وتعزيز قدراته، مشيراً إلى قضية دعم العمل الإعلامي والثقافي في الأراضي العربية المحتلة ودور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب والتطرف والتنسيق العربي في مجال استخدام القنوات الفضائية واستكمال بحث جوانب الاستراتيجية الإعلامية العربية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

وأوضح السفير مهاب مقبل حرص الدكتور عصمت عبد المجيد أمين عام جامعة الدول العربية على تفعيل دور آليات العمل الإعلامي في إطار الجامعة باتجاه طرح الصورة الحقيقية للشخصية العربية والتأكيد على الهوية الثقافية العربية في عصر الإعلام الفضائي.

ويرأس اجتماعات اللجنة أمين بسيوني رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية للأقمار الصناعية.

ومن المعروف أن اللجنة الدائمة للإعلام العربي هي إحدى اللجان الفنية الدائمة في إطار جامعة الدول العربية والتي انشئت في عام 1959 وتتألف من رؤساء أجهزة الإعلام العربية.

ومن المتوقع أن تتواصل اجتماعات اللجنة لمدة ثلاثة ايام تناقش خلالها قضايا العمل العربي المشترك في مجال الإعلام.

ويتضمن جدول أعمال اللجنة بنوداً اخرى مثل دعم صمود القدس وحماية عروبتها، والعمل الإعلامي العربي من اجل نصرة جنوب لبنان، ومشروع إنتاج أفلام رسوم متحركة للطفل العربي، ومتابعة إنتاج مسلسل «الحضارة العربية» التلفزيوني ودراسة إنشاء هيئة عربية لشؤون الإنتاج الإعلامي تكون بمثابة آلية للتشاور الجماعي الإعلامي وخاصة من حيث النهوض بحجمه بحيث يستطيع تلبية اكبر نسبة ممكنة من احتياجات الخرائط البرامجية للقنوات التلفزيونية العربية.

وقال الأمين العام المساعد لشؤون الإعلام بالجامعة العربية إن رؤساء أجهزة الإعلام العربية سوف يبحثون خطة لدعم الإذاعة المركزية لجمهورية جزر القمر تنفيذاً لقرار من وزراء الإعلام العرب يحث الدول العربية على المساهمة في تقديم الدعم اللازم لإذاعة جزر القمر تمكيناً لها من اداء رسالتها الوطنية في نشر وترسيخ الثقافة العربية.

وأضاف السفير مهاب مقبل أن اللجنة سوف تناقش ايضاً مجموعة من المقترحات التي طرحها وزراء الإعلام العرب في اجتماعهم في شهر يونيو (حزيران) الماضي وتشمل هذه المقترحات دراسة قضية الملكية الفكرية وأساليب التعامل معها عربياً وعالمياً، ودور الإعلام العربي في مواكبة جهود التنمية الشاملة في الوطن العربي، والتعاون الإعلامي العربي - الأفريقي في مجال الفضاء والمعلومات، والتنسيق العربي في مجال البث الفضائي.

ندوة مغربية سعت لتنمية برامج دعم المرأة المستثمرة

الرباط: «الشرق الأوسط»

انتهت اخيرا في الرباط ندوة حول تنمية شركات قطاع الصناعات الغذائية بالمغرب التي تديرها نساء. واعرب عبد الرزاق لمصدق كاتب الدولة والصناعة التقليدية خلال الندوة عن ارتياحه للحضور المتميز للمرأة في قطاعات البحث العلمي، وفي المنظمات السياسية والنقابية والمهن الحرة وفي مناصب الحكومة. إلا انه اشار الى ان حضور المرأة يبقى ضعيفا على مستوى إدارة الشركات، داعيا الى بذل الجهود لانعاش دور المرأة في القطاعات المنتجة.

وابرز من جهة اخرى اهمية اختيار قطاعات الصناعات الغذائية والنسيج كمحور لاعداد مشروع المساعدة على تنمية الشركات التي تديرها النساء على اعتبار ان هذه القطاعات تساهم باكثر من 50 في المائة من حجم الانتاج الصناعي وتشغل ثلثي اليد العاملة من مجموع القطاعات الصناعية وتؤمن 80 في المائة من مناصب الشغل المخصصة للنساء.

من جانبه اكد بونا سيموبيوف الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية ومنسق منظومة الأمم المتحدة بالمغرب ان تعميم الدعم الاقتصادي للمرأة يندرج في اطار أولويات سياسة الأمم المتحدة، مبرزا ان الشركات التي تديرها النساء تعاني من ضعف المستوى التكنولوجي مما يستدعي إيلاء عناية خاصة لمجالي التربية والتكوين لدى المرأة لتمكينها من المشاركة الكاملة في تنمية سوق الشغل.

واعرب عن امله في ان يتم اشراك الأمم المتحدة في بلورة برامج تحددها هذه الندوة ترمي الى تنمية المقاولات خاصة في قطاعات الصناعات الغذائية والنسيج.

من جهتها ابرزت فريدة الجعيدي مديرة التعاون المتعدد الأطراف بوزارة الشؤون الخارجية والتعاون ان الندوة سعت الى الخروج ببرامج ملائمة لدعم المرأة المستثمرة خاصة على مستوى تعزيز القدرات. واضافت انه بالرغم من الجهود المبذولة خلال العقد الأخير فإن الشركات النسائية تظل تعاني من عدة عراقيل اجتماعية وثقافية.

دعم مكاتب مكافحة التسول بالسعودية لمنع ابتزاز المواطنين

الرياض: «الشرق الأوسط»

يبتز عشرات المستولين عواطف الناس من مختلف المدن السعودية بمناسبة شهر رمضان المبارك وخلاله. ولمواجهة ذلك تقوم وزارة العمل والشؤون الاجتماعية السعودية بتكثيف جهود 11 مكتبا لمكافحة التسول في مدن الرياض وبريدة والدمام والطائف ومكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة وأبها والاحساء وتبوك والخرج.

وقال عبد العزيز العجلان وكيل وزارة العمل للشؤون الاجتماعية انه تم دعم هذه المكاتب لتقوم بدورها خلال شهر رمضان وموسم الحج ولمواجهة زيادة اعداد المتسولين في هذه المناسبات. واضاف ان مكاتب التسول اخذت في تطوير وسائل المكافحة لهذه الظاهرة بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة بمكافحة التسول كوزارة الداخلية ووزارة الحج ووزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف ووزارة الاعلام وذلك للقيام بنشاط توعوي ودراسة حالة المتسول والوقوف على دوافع تسوله وتوجيهه الى جهات الخدمات التي وفرتها الدولة. اما بالنسبة للاجانب فيتم ترحيلهم الى خارج البلاد فوراً. واشار الى انه تم تعيين عدد من الموظفين للعمل مؤقتا خلال تلك الفترة لدعم المكاتب بالقوى البشرية. كما تم دعمها بالآليات المطلوبة.

اخبارهم في كل مكان

● يبدأ اليوم للكتب الوطني للشبيبة الاتحادية في المغرب تنظيم الملتقى الوطني للشبيبة الاتحادية في المغرب الذي يستمر ثلاثة ايام. ويهدف الملتقى الى فتح نقاش حول موقع قضايا الشباب من الازمة المغربية، ومن استراتيجية النضال الديمقراطي، بما فيها الاسئلة الآنية والمستقبلية، والمهام النضالية السياسية والثقافية والاجتماعية لشبيبة الاتحاد الاشتراكي، اضافة الى منهجية وآليات وسائل تجديد وتفعيل وتطوير العمل السياسي والثقافي والتنظيمي.

● منصور عبد الله الغصن مدير العلاقات العامة بمركز الامير سلمان الاجتماعي بالرياض قدم درعاً تذكارياً وخطاب شكر للنقيب علي عبد الله الدبيخي من منسوبي الدوريات الامنية بالرياض لمساهمته في انجاح الفعاليات والمناسبات التي نظمها المركز.

مواليد

● المستشار الكويتي فيصل الخريبط رزق بمولود اسماه «سليمان» ليصبح شقيقا لـ«محمد».

● طالب قاضي امين مدير العلاقات العامة والاعلام الخارجي في وزارة الاعلام السورية وحرمه رزقا بطفلة اسمياها «اليسار».

وفيات

● توفيت في عمان مسرة مختار الغصين والدة ماهر الكيالي نائب رئيس اتحاد الناشرين وصاحب المؤسسة العربية للدراسات والنشر عن عمر يناهز 75 عاما.

● توفيت عميدة اسرة آل النجار في الكويت شريفة محمد خلف النجار ارملة ابراهيم خلف النجار، وقد ووري جثمانها في مقابر العائلة. وتقبل التعازي في منزل ولدها المرحوم عبد السلام في العديلية.

● توفيت بالابيض الحاجة ام الحسين محمد الشيخ زوجة المرحوم اسماعيل محمد طاهر ووالدة ابراهيم بأبوظبي وعمر وإخوانه بالسودان. واقيم المأتم بالابيض.

جامعة عراقية جديدة على مسافة قريبة من بابل ولا تدرّس شيئا عن حضارتها

عمان: «الشرق الأوسط»

ليس بعيدا عن الموقع الذي تتوزعه آثار الحضارة البابلية، تتوزع ابنية، قاعات ومختبرات ومكتبات «جامعة بابل» التي تأسست عام 1990 من اربع كليات واصبحت الآن عشر كليات، ثمان منها في محافظة بابل (الحلة) واثنتان في محافظة كربلاء وهي كليات: القانون والهندسة والمعلمين والعلوم والطب والتربية والادارة والاقتصاد والتربية الرياضية والفنون الجميلة.

ويؤكد رئيس جامعة بابل الدكتور يحيى توفيق الراوي أن الجامعة استطاعت خلال فترة وجيزة ان تحقق مستوى علميا مرموقا اذ حققت المركز الثالث في مؤشر الطلبة المتفوقين. وتعتبر الجامعة من حيث الحجم الاداري والطلابي ومستوى القبول متوسطة الحجم وتأتي بعد جامعتي بغداد والمستنصرية.

وتم قبول 1944 طالبا توزعوا على كليات الجامعة هذا العام ضمن الدراسة الصباحية و1250 طالبا توزعوا ضمن الدراسة المسائية.

ويحدد رئيس الجامعة «الأسس المركزية» للقبول فيها، وهي تعتمد الرغبة والمعدل والرقعة الجغرافية. ويرى ان اجراءات تكثيف المحاضرات الدراسية وتصليح عشرات الاجهزة العلمية اعتمادا على الموارد الخاصة بالجامعة مثل الحاسبات اضافة الى تجديد وادامة المكتبات والاستعانة بالمحاضرين الخارجيين لتعويض النقص الحاصل في كادر الاساتذة والمشرفين، مكنت الجامعة من تغطية كامل المحاضرات الدراسية وتوسيع اقسام الدراسات العليا في كليات الجامعة.

وتمنح جامعة بابل شهادات عليا (ماجستير ودكتوراه) في كليات العلوم والقانون والهندسة والتربية والتربية الفنية. وتعمل على إدخال حملة الشهادات العليا في هيكلها التدريسي والعملي. وتتوفر على مجمع سكني لأساتذتها يتكون من 90 وحدة سكنية وهي بذلك تقدم لهم امتيازا اصبح في ظروف الحظر الدولي ونتائجه اجتماعيا واقتصاديا نادر الحدوث.

ورغم نية الجامعة التوسع في عملها البحثي والمعرفي عبر المراكز العلمية وكما يصرح بذلك رئيسها الدكتور الراوي، الا انها غضت النظر عن فتح مركز بحوث الحضارة البابلية، لما يتطلبه مركز كهذا من امكانيات ضخمة لا تستطيع الجامعة او وزارة التعليم العالي التي ترتبط بها، توفيرها. وهي بذلك تفقد ميزة خاصة بها استطاعت تكوينها جامعات اخرى في العراق مثل جامعة البصرة التي انشأت مركز بحوث البحار ومركز بحوث النخيل وجامعة الموصل التي انشأت مركز بحوث الغابات.

وبسبب العزلة الناتجة عن قلة اشتراك الهيئة التدريسية في المؤتمرات العلمية والتظاهرات البحثية، وعدم اتصال الجامعة بما يستجد من وسائل ومناهج البحث والتفكير التي توفر بعضها الدوريات والمراجع الجديدة، لجأت الجامعة الى توطيد علاقات علمية وثقافية مع العديد من الجامعات العربية مثل: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، وجامعة الجزائر، والجامعة الأردنية، وجامعة صنعاء، وجامعة قناة السويس، من اجل التعويض عن بعض النقص في مجال وسائل ومناهج ومصادر البحث العلمي.

رابطة الجامعات العربية الخاصة تجتمع الشهر المقبل في عمان

عمان: «الشرق الأوسط»

تبدأ في عمان في العاشر من الشهر المقبل اجتماعات الجمعية العمومية لرابطة الجامعات العربية الخاصة باشتراك وفود تمثل الجامعات في 12 دولة عربية. وتناقش الجمعية العمومية على مدى يومين خطة عمل الرابطة خلال العام المقبل وتنفيذ استراتيجية عملية لتطوير التعليم الجامعي في الدول العربية، كما تناقش مسألة اعداد معايير اعتماد للجامعات العربية الخاصة التي تعتزم الانضمام لرابطة الجامعات العربية الخاصة. ويأتي اجتماع اللجنة العمومية في عمان تنفيذاً لقرار صدر عن المكتب التنفيذي للرابطة الذي عقد اجتماعاً في عمان في يوليو (تموز) الماضي. يذكر ان رابطة الجامعات العربية الخاصة التي تأسست العام الماضي تضم في عضويتها 23 جامعة عربية.

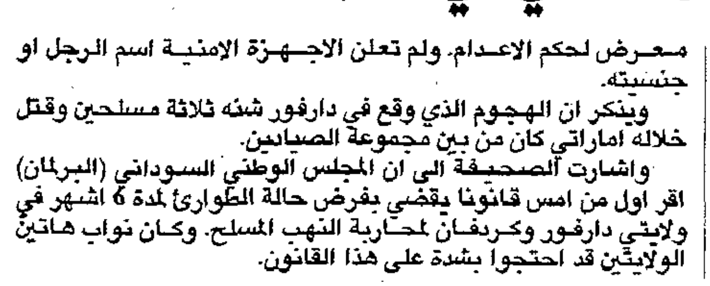
منافق أفندي





في الشرق الأوسط: مانشستر يونايتد يواجه ايفرتون اليوم (رياضة) ميزانيات أعياد الميلاد تنعش الفنادق (الشرق الأوسط3) الرفض وقبح العالم (ثقافة)

القبض على المتهم بقتل إماراتي في السودان



الخرطوم: «الشرق الأوسط»

القت اجهزة الأمن السودانية القبض على شخص متهم بالمشاركة في هجوم مسلح في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي أدى الى مقتل سائح اماراتي، حسبما ذكرت الصحف السودانية امس.

وقال مسؤول في وزارة العدل لصحيفة «الرأي العام» السودانية امس: ان المعتقل متهم بالقيام بـ«نشاطات حربية» الأمر الذي يعني انه معرض لحكم الاعدام. ولم تعلن الاجهزة الامنية اسم الرجل او جنسيته.

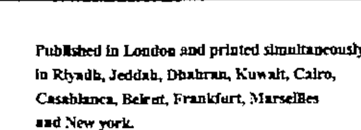
ويذكر ان الهجوم الذي وقع في دارفور شنه ثلاثة مسلحين وقتل خلاله اماراتي كان من بين مجموعة الصيادين.

واشارت الصحيفة الى ان المجلس الوطني السوداني (البرلمان) اقر اول من امس قانونا يقضي بفرض حالة الطوارئ لمدة 6 اشهر في ولايتي دارفور وكردفان لمحاربة النهب المسلح. وكان نواب هاتين الولايتين قد احتجوا بشدة على هذا القانون.

الشرق الأوسط

The Leading Arab International Newspaper

جريدة العرب الدولية



Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.

الجمعة 26 شعبان 1418هـ ـ 26 ديسمبر (كانون الأول) 1997م
السنة العشرون ـ العدد 6968

London - Friday - 26 December 1997
Front Page No. 2
Vol. 20 No. 6968

صباح الخير

سمير عطا الله

1997: ليس عام كلنتون!

كادت روسيا هذا العام، تطل من جديد. لكن مع رئيس في المستشفى وجيش في الاستيداع واقتصاد في العناية غير الفائقة اطلاقا، لم يكن هناك كثير يقوم به يفغني بريماكوف سوى حث الخيول على اللحاق بالعربة. والزمن قطار. والقطار الاميركي يصفر في محطة ويطلق الدخان في محطة ويحاول جعل المحطات الثلاث الاخيرة على سكته: ايران والعراق وكوبا.

وبيل كلنتون رجل متخبط وغير سعيد. عدّوا معنا: هو رئيس القوة الاحادية في العالم، لكن حزبه الجناح الضعيف في الكونغرس. وهو الحاكم الاول بموجب الدستور لكنه المتهم الاكثر شهرة، وفقا لادعاءات 11 الماضي في اركنساو. وهو في الداخل يغير وجه اميركا بهدوء، كما تقول «النيويورك تايمس» لكنه في الخارج لم يستطع اكثر من ان يرفض استقبال نتانياهو... ثم ارسل اليه المسز اولبرايت...

اميركا القوية مثل كلينتون الضعيف. مرة تهدد هذا العالم بالعودة الى عزلتها ومرة تقول له كيف يجب ان يغسل وجهه في الصباح وكيف يجب ان يأكل ومتى يسمح له بزيارتها! واميركا القوية مثل كلينتون الضعيف كلما واجهت هزيمة في الخارج بحثت عن انتصار في الداخل. وتتظاهر واشنطن بأنها عاصمة العالم لكنها تتصرف على انها عاصمة الولايات المتحدة الاميركية: الرئيس يخاف مجلس الشيوخ ومجلس الشيوخ يخاف المجالس المحلية والمجالس المحلية تخاف الراي العام.

يقول وكيل وزارة الخارجية ستروب تالبوت في العدد الاخير من «فورين أفيرز» انه منذ العام 1985 انخفضت الموازنة التي تخصصها الحكومة للشؤون الخارجية بنسبة 50% وفي العام 1984 كانت المصاريف العامة المخصصة للشؤون الخارجية تشكل 2,5% من الموازنة الاتحادية. الآن لا تبلغ الواحد في المائة. ويقول ان الخارجية اغلقت خلال السنوات الاربع الاخيرة 32 سفارة وقنصلية، هي التي كان لها وجود ما في جبال كليمانجارو!

ويقول ريتشارد هاس في العدد نفسه من المجلة ان الوقت المخصص للشؤون الدولية في نشرات اخبار المساء قد خفض بنسبة 50% هو ايضا. فالعالم الخارجي لم يعد كثير الاهمية منذ ان خرج المصارع الآخر من الحلبة. والقارات بحيرات هادئة: اميركا اللاتينية في اهدأ حال لها في التاريخ، واوروبا لا تتذكر برلين الا لحضور المهرجانات المسرحية. وآسيا ملهية بترميم اعمدة البورصة. والشرق الاوسط عاد نزاعا اقليميا بين فريقين ولم يعد الخوف من دور سوفياتي قائما.

رغم انه الرئيس الاميركي «الاوحد» فهو ليس الرئيس الاسعد. اميركا تعرف ازدهارا اقتصاديا لم تشهده من قبل ويغبطها على وضعها، جميع المنافسين الصناعيين من اليابان الى المانيا. ومع ذلك لا يتمتع كلنتون بشعبية ايزنهاور او المحبة التي كانت لروزفلت او الهيبة التي كانت لجورج بوش، انه رئيس من جيل آخر وعقلية اخرى، كثير الهموم الشخصية وقليل التعلق بالحرص التقليدي، رئيس حول البيت الابيض الى «مضافة» لشخصيات غير سياسية وله في كل عام «هزة» في عالم التحقيقات. وهذا العام اهتز البيت الابيض بسبب التبرعات التي جاءت الى الحزب الديموقراطي من الجالية الصينية. وايضا من مواطننا العزيز روجيه تمرز الذي قال انه شاهد الرئيس 6 مرات، فرد الرئيس ان شاهد لا تعني قابل. وفي النتيجة ارغمت صداقة تمرز لانطوني ليك الرئيس الاميركي على سحب ترشيح الاخير من رئاسة السي. اي. ايه!

لم يكن هذا عام الحظ عند الرئيس الذي ركب حتى الآن فرسا تدعى الحظ من اليتم في اركنساو الى الولايتين في البيت الابيض. معارك مع القضاء وحرب مع الكونغرس ومشاريع تسحب وتعيينات تسقط. لكن التعويذة الاساسية موجودة. فهو في نهاية المطاف رئيس مرتين.

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

ممنوع الجنس!

كانت حياة «المهاتما غاندي» الزعيم الهندي الشهير تقوم على التحكم في شيئين «الطعام والجنس».. كان مؤمناً ان من يستطيع التحكم في هاتين الشهوتين سيكون في امكانه التحكم في بقية شؤون حياته!!

كان مؤمنا ان الذي يبحث عن الحرية يجب ان يتحرر اولا من رغباته وشهواته!!

ولم يبدأ «غاندي» في اتباعه هذه الضوابط متأخرا.. بل على العكس فقد بدأها عندما كان طالبا في كلية الحقوق وقرر فجأة ان يتوقف عن اكل اللحم.. ثم اخذ يختار بين مختلف النباتات حتى انتهى الى انواع من الفاكهة والنبات كان يعتقد انها تكفي لاقامة اوده مع كوب اللبن من عنزته الشهيرة.

ولكن مشكلة الجنس في حياة «غاندي» وقراره بالحرمان لم يكونا مسألة سهلة.. فقد كان ـ مثل كل الرجال الطموحين ـ ذا جانبية جنسية بارزة، وقد اشبع رغباته الجنسية المفرطة في الزواج.. ولكن وقعت حادثة كان لها ابلغ الاثر في قراره.. وذلك عندما ترك والده في فراش المرض وذهب الى منزله ليمارس الجنس مع زوجته.. وادرك ان الجنس معصية يمكن ان تودي بالرجل.. وهكذا وهو في السادسة والثلاثين وفي ذروة نضجه الجنسي اتخذ قراره بالحرمان واخطر زوجته بذلك وظل متمسكا بقراره حتى مصرعه.

وقد شاع بين اتباعه موقفه من الجنس ومن الطعام فاتبعه الملايين وكانوا جميعا مقتنعين ان من للهم تعبئة كل قواهم من اجل تحرير بلادهم من الاستعمار الانجليزي، وانه في سبيل تحرير «الهند» ستهون كل المتع والشهوات.. ولم يكن الرجال فقط هم الذين اتبعوا دعوته ولكن النساء ايضا.

لقد كان «غاندي» يواجه معركتين لا معركة واحدة.. الاولى هي تحرير «الهند» من الاستعمار، والثانية هي وقف الصراع الدامي بين «الهندوس» و«المسلمين».. وهو صراع استفاد منه الانجليز الذين اتبعوا مبدأ «فرق تسد».. اي اذا كنت تريد تدمير اي قوة، فاقسمها الى قسمين كل قسم يصارع الآخر.. والموقف العربي الآن يعاني من نفس مبدأ التفرقة لصالح «اسرائيل».

لم يكن في استطاعة «غاندي» ان يقود الشعب الهندي الكبير الى غايته ويتحكم في مسيرته إلا اذا كان هو نفسه نموذجا للتطهر والزهد!!

هذه سطور من كتاب تأليف «بوجيشي تشادها» يصدر في الذكرى الخمسين لاغتيال «المهاتما غاندي» التي تحل في يناير 1998.



سانتا كلوز هندي

هندي يرتدي زي سانتا كلوز يوزع حلوى وبالونات على طفل فقير امس بمناسبة اعياد الميلاد في منطقة الاسواق بمدينة نيودلهي. ورغم ان اتباع الهندوسية اغلبية في الهند فإن اعياد الميلاد احدى المناسبات المهمة التي تحتفل بها البلاد (رويترز)

نصف مليون درهم عقوبة المخالفين

الإمارات تحدد مهر الزواج بـ20 ألف درهم وتقصر الاحتفال على يوم واحد

ابوظبي: «الشرق الاوسط»

اصدر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات امس القانون الخاص بتحديد المهور ومصاريف الزواج. وكانت وزارة العدل والشؤون الاسلامية الاماراتية قد اعدت القانون بناء على توجيهات الشيخ زايد بهدف الحد من ظاهرة الزواج من اجنبيات والتي من بين اسبابها المغالاة بالمهور.

وينص القانون على ان يكون مقدم الصداق عشرين الف درهم ومؤخر الصداق ثلاثين الف درهم على ان لا تتجاوز ايام الاحتفال بالزواج على يوم واحد فقط وان لا ينحر ما يزيد على تسعة رؤوس من الابل.

وتضمن القانون عقوبات للمخالفين لاحكامه تصل الى حد الغرامة 500 الف درهم مع حرمان المستفيدين من منحة الزواج.

وعهد القانون الذي سيبدأ العمل به من تاريخ نشره بالجريدة الرسمية الى وزيري الداخلية والعدل والشؤون الاسلامية والاوقاف تنفيذاً لاحكامه واصدار القرارات اللازمة لذلك.

على صعيد آخر يدرس مجلس ادارة صندوق الزواج وهو احد الهيئات المكلفة تخفيض اعباء زواج المواطنين وتشجيع المواطنين على الزواج من مواطنات، اقامة حفل زواج جماعي بدبي مع بداية مهرجان التسوق الذي تنظمه الامارة سنوياً. وقال جمال البح مدير عام الصندوق ان الحفل هو جزء من جهود الصندوق لمساعدة الشباب المواطنين لتخفيف مصاريف زواجهم، فضلاً عن انه يساهم في خلق وعي اجتماعي باهمية عدم المغالاة في المهور.

وحول نشاطات الصندوق قال البح ان اجمالي المبالغ التي صرفها صندوق الزواج في الامارات خلال عام 1997 بلغت 210 ملايين درهم من اجمالي الميزانية التقديرية البالغة 250 مليون درهم، وتوقع ان تشمل ميزانية المنح للعام المقبل انخفاضاً بمقدار 3 في المائة.

ويذكر ان منحة الزواج تبلغ 75 الف درهم، ويتم تمويل هذه المنح من خلال ميزانية الدولة ومن تبرع الهيئات الاجتماعية لصندوق الزواج.

ويعتزم صندوق الزواج الاماراتي القيام خلال شهر رمضان المبارك بتنظيم ملتقى لمناقشة قضايا وانجازات ومشكلات المجتمع الاماراتي بما في ذلك قضايا الزواج والعلاقات الاسرية.

المجر بدأت إتلاف مخزونها من الألغام المضادة للأفراد قبل عامين

بودابست: من ثائر صالح

وقعت المجر في الثالث من ديسمبر (كانون الاول) الحالي، اسوة بـ121 دولة اخرى، على الاتفاقية الدولية لتحريم الالغام المضادة للأفراد في حفل رسمي بمدينة اوتاوا الكندية. وكان التوقيع على هذه الاتفاقية تتويجا لسنوات من العمل الشاق، الذي جاء بعد تصاعد النقمة العالمية بسبب العدد الكبير من الضحايا الذي تحصده الالغام المضادة للأفراد بين المدنيين، اذ بلغ عدد القتلى 25 الف شخص سنويا في بلدان العالم المختلفة مثل كمبوديا وافغانستان والعراق ودول يوغوسلافيا السابقة. وهناك عشرات الملايين من هذه الالغام ـ اسلحة الجبناء كما تسمى ـ مزروعة في المناطق ـ الساخنة ـ من العالم، تنفجر يوميا تحت اقدام المدنيين وتحول العشرات منهم الى معوقين الى الابد.

وفي ترسانة الجيش المجري نحو 360 الف لغم مضاد للأفراد، منها 350 الفا من نوع ادخل الخدمة عام 1964، وقد اتلف منه 150 الف قطعة حتى الآن، وسيتم اتلاف 200 الف منها حتى عام 2000، عملا باتفاقية اوتاوا، وهناك آلاف من الالغام التي تنفجر عند تعثر الافراد بالاسلاك التي ترتبط بها وسيتم اتلاف هذه ايضا.

وابتدأ اتلاف الالغام المضادة للأفراد في المجر قبل عامين، واقر البرلمان قانونا يقضي باتلافها، كما قدم العديد من النواب مقترحات بهذا الخصوص.

ويؤيد الكثير من الخبراء العسكريين حظر هذه الالغام لعدم جدواها استراتيجيا وعسكريا، اولا بسبب خطورتها حتى على الجيش الذي يزرعها، وثانيا بسبب عدم فعاليتها واعتمادها على الصدفة، خاصة عندما تستعمل القوات المعادية الآليات التي لا تتأثر بهذه الالغام المصنوعة خصيصا ضد الافراد. ثم ان ازالة الالغام المزروعة عملية باهظة التكاليف نظرا للفترة الزمنية الطويلة التي تستغرقها.

واستعملت الالغام المضادة للأفراد بكثافة في الفترات الماضية. واتمت المجر في عام 1967 تصفية آخر حقل من حقول الالغام التي زرعت بعد الحرب العالمية الثانية على الحدود مع النمسا، لذلك لا يعثر الآن على الغام حية الا في ما ندر. وزرع هذا الحقل على طول الحدود مع النمسا لمنع تسلل الافراد عبر الحدود مع العالم الرأسمالي حسب تعابير تلك الوقت. ولا يكلف اتلاف الالغام المضادة للأفراد الكثير، سيما ان كميات منها فقدت صلاحيتها بمرور عشرات السنين، فاصبح لزاما على المنتج اتلافها على نفقته الخاصة.

تراجع طلبات اللجوء السياسي بين الجزائريين خلال عام 97

باريس: من بوعلام رمضاني

اكد تقرير جديد نشره الديوان الفرنسي لاستقبال اللاجئين السياسيين أن طلبات اللجوء السياسي بين الجزائريين في تراجع، إذ بلغت 102 ملف هذا العام مقارنة بملفات الآسيويين بوجه عام والرومانيين بوجه خاص، وتمثل طلبات اللاجئين السياسيين الآتين من دول أوروبا الشرقية (الاشتراكية سابقاً) نصف الطلبات (18723 طلب هذه السنة).

وإذا كانت نسبة طلبات اللاجئين الرومانيين قد مثلت هذه السنة أقوى رقم منذ ثلاثة أعوام (700 طلب)، فإن طلبات لاجئي أوروبا الشرقية ما زالت تمثل نصف العدد الإجمالي من الطلبات بموازاة طلبات لاجئي آسيا التي تمثل الثلث، واللافت للنظر في التقرير المذكور انخفاض نسبة طلبات اللاجئين الأفارقة إلى 24 في المائة. ويفسر المراقبون ارتفاع نسبة طلبات اللجوء السياسي بوجه عام ـ بغض النظر عن الحالة الجزائرية ـ بالإجراءات الجديدة الخاصة بالهجرة، وهي الإجراءات التي كان ينتظرها اللاجئون منذ وصول اليسار إلى الحكم. وينتظر أن ترتفع نسبة طلبات اللجوء السياسي بوجه عام وطلبات الجزائريين في إطار إعادة النظر في اتفاقية جنيف وتوسيعها إلى ما اسماهم شيفنمان وزير الداخلية «بالمقاومين من أجل الحرية» والمستهدفين من طرف جماعات معادية للديمقراطية على حد تعبيره.

بودابست: «الشرق الاوسط»

اثبتت محكمة محافظة بشت المجرية في جلسة لها التهمة الموجهة ضد اصحاب كلاب قتلت امرأة مسنة في عام 1994، وأدانتهم بالقتل غير العمد (بالتعبير القانوني المجري الاهمال المتسبب في القتل)، وحكمت على الزوج بالسجن لسنتين وعلى الزوجة بالسجن لسنة ونصف السنة. وتوصلت المحكمة الى قناعتها هذه استنادا الى آراء عدد من الخبراء، والاستماع الى عدد كبير من الشهود وبعد مداولات طويلة، وقد استأنف محامي المتهمين ضد الحكم وطالب بالحكم ببراءتهما.

وقد هاجمت 3 كلاب من نوع يدعى Pitbull سيدة مسنة يبلغ عمرها 72 سنة في مدينة قريبة من بودابست وهي تسير في الشارع المحاذي للبيت الذي ربيت فيه الكلاب، وتوفيت السيدة في مكان الحادث لخطورة الجروح التي سببتها الكلاب، وانكر الزوجان ان تكون كلابهم هي المتسببة في مقتل السيدة، وادعيا ان هذه الكلاب مسالمة ولا تهاجم البشر. غير ان الادعاء العام اتهمهما بهذه التهمة بعد التأكد من ان بلدية المدينة نبهت الزوجين مرارا الى ضرورة السيطرة على الكلاب القاتلة، عقب شكاوى عديدة تلقتها من سكان المنطقة.

وتيقن الخبراء من ان كلبين من هذه الكلاب الثلاثة كانا هادئين ومسالمين في الظاهر، لكن لمجرد رؤية الكلب الثالث «غاندي»، انقلبا الى وحشين مفترسين، وأدلى احد شهود الادعاء ـ وهو الشخص الذي وجد السيدة مقتولة ـ بافادته التي اكدت ان الزوجين نقلا احد الكلاب بالسيارة الى مكان آخر لابعاده عن الكلبين الآخرين قبل الاتصال بسيارة الاسعاف لنجدة السيدة.

عاد الأب من عمله ومعه بطيخة اخذ يدق عليها.. فسأل الاخ اخاه: لماذا يدق ابي على البطيخة؟
فقال له: انه يستأذن قبل ان يفتحها.

حزن وسعادة ينتابان الملكة إليزابيث في أعياد الميلاد

الملكة إليزابيث الثانية أثناء إلقاء كلمتها التقليدية بمناسبة أعياد الميلاد (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

وجهت الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا رسالة الى الشعب البريطاني امس بمناسبة اعياد الميلاد، حيث اشادت بالأميرة الراحلة ديانا، ووصفت وفاتها بانها «سببت حزنا يكاد لا يحتمل» ولكنها عبرت عن تصميمها على الالتفات نحو المستقبل. واكدت دعمها لعملية تحديث المؤسسات البريطانية التي بدأها توني بلير رئيس الوزراء.

وقالت الملكة «كلنا (في الاسرة الملكية البريطانية) عانينا من الصدمة والحزن بعد وفاة ديانا» وكانت الملكة اليزابيث الثانية قد تعرضت لانتقادات شديدة بعد وفاة اميرة ويلز بسبب عدم تعبيرها عن مشاعر حزن عميقة بينما كانت البلاد غارقة في بحر من الأسى.

واعربت الملكة عن شكرها لعشرات الآلاف من البريطانيين الذين كرموا زوجة ابنها السابقة بتغطية الحي الملكي في لندن بالزهور طوال الاسابيع التي تلت وفاة ديانا.

وقالت الملكة اليزابيث الثانية بينما كان التلفزيون يبث لقطات تظهر فيها الورود مكدسة كما يظهر فيها نجلا الاميرة ديانا، وليام وهاري، يشكران الجمهور «لقد كانت عزاء كبيرا لكل الذين كانوا قريبين منها».

وفي رسالتها التي سجلت في قصر وندسور قرب لندن وبثها التلفزيون والاذاعة، والتي تعد قياسية من حيث مدتها وهي تسع دقائق و55 ثانية اشارت الملكة الى حدثين كبيرين شهدتهما كاتدرائية وستمنستر في لندن وقالت ان اول هذين الحدثين هو جنازة ديانا التي سببت «حزنا يكاد لا يحتمل». والثاني هو الاحتفال باليوبيل الذهبي لزواجها من الامير فيليب الذي جعلها وزوجها «سعيدين جدا» وبذلت الملكة جهدا كبيرا لتظهر انها تساير عصرها. فقد عبرت للمرة الاولى بوضوح عن دعمها للحكم الذاتي الاوسع الذي منحته الحكومة العمالية خلال العام الحالي الى اسكوتلندا وويلز المقاطعتين اللتين تعدان من اعمدة مملكتها، واكدت في الوقت نفسه على ضرورة حماية الوحدة.

ورأت ان القمة الاخيرة للكومنولث التي عقدت في نهاية اكتوبر (تشرين الاول) الماضي في بريطانيا «برهنت على ان الوحدة والتنوع يمكن ان يجتمعا» مشيرة الى ان هذا الامر ينطبق ايضا على بريطانيا واضافت ان «التطورات الاخيرة في بلادنا التي سمحت لاسكوتلندا وويلز بالحصول على حرية اكبر في ادارة شؤونهما يجب ان ترى من هذا المنظور وايضا كدليل على ان المملكة يمكن ان تستمر في الاستفادة من كل المزايا التي تحققها من بقائها متحدة».

ورأت الملكة اليزابيث الثانية انه ليس هناك اي سبب يدعو الى مناقشة عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية. واضافت «علينا ان نكون فخورين بنجاح شراكتنا في هونغ كونغ وان نلاحظ باي هدوء بلغت الامبراطورية».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلساً ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 150 فلسا ● البحرين 300 فلس ● الاردن 300 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيه ● تونس 700 مليم ● المغرب 8 دراهم ● الجزائر دينارات ● السودان 150 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 اوقية